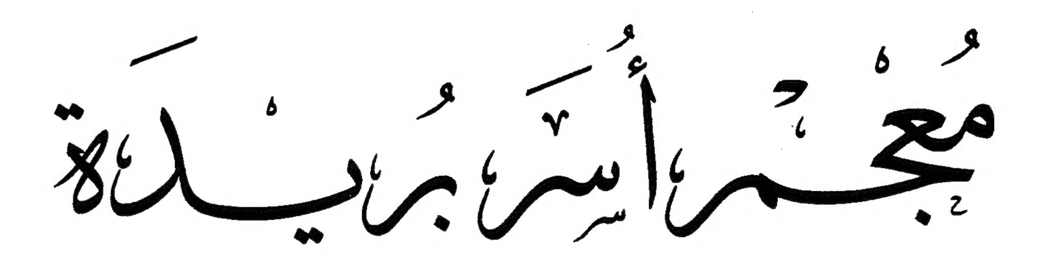


معجم أسر بريدة

تأليف

محمد بن ناصر العبودي

الجزء الثامن

باب الراء - باب الزاي

الرشيد - زين العين

الناشـــــر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض
تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢
فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩
email :tholothia@gmail.com

الطبعة الأولى
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَةَ


بسم الله الرحمن الرحيم

(باب الراء)



الرِّشِيد:

بكسر الراء المشددة ثم شين مكسورة بعدها ياء ساكنة فدال على لفظ التكبير.

يرجعون إلى آل أبوعليان حكام بريدة ا لسالفين، الذين هم من العناقر من تميم.

ونسبتهم هي إلى رشيد بن سليمان الحجيلاني الذي نسبت إليه قبة رشيد في بريدة، وتوفي عام ١٢٣٤هـ قتيلاً على يد العرفجية زوجة حجيلان بن حمد والدة ابنه الأمير بعده عبدالله.

منهم **حمد بن الأمير سليمان الرِّشيد** كان من كبار عقيل في بغداد وأثريائهم.

ومنهم **سليمان الرِّشيد**، كان يعمل مع عقيل تجار المواشي ولم يحصل على كبير ثروة فنزل الدمام، وكان صدوقاً مخلصاً واشتغل بتجارة الأرز فازدهرت تجارته، وذاع صيته وسمي رزه (رز الرِّشيد).

ومن أعماله الجليلة الإنفاق على جامع الشيخ محمد بن عبدالوهاب في (المطا) في بريدة، وهو جامع جليل كبير أنفق عليه ملايين الريالات العديدة، وأخرجه إخراجاً ممتازاً لم ينظر فيه إلى توفير النفقة، بل الجودة والسعة وجعل له مرافق وملحقات عديدة واسعة.

وقد صار هذا الجامع رئيسياً يصلي فيه على الجنائز لأنه غير بعيد من مقبرة (المطا).

أرسل إليَّ أحد أبنائه بترجمة له، قال فيها:

الاسم: سليمان بن محمد بن حمد الرشيد الحجيلاني، ولد في بريدة عام ١٣٤٠هـ.

ولد في فترة ما قبل النفط ولم يتح له قسط كبير من التعليم، حيث إنه التحق برجال العقيلات في سن مبكرة من عمره.

عاش فترة كبيرة من شبابه متنقلاً بين بلاد العراق وفلسطين والشام والأردن كتاجر للإبل والماشية، يذكر لجلسائه أنه سار من العراق إلى الشام مشياً على الأقدام.

بدأ تجارته بعد استقراره بمدينة الخبر بالعمل المصرفي واستطاع أن يثبت قدمه في هذا السوق خاصة وأنه كان يتميز بسيطرة الأخوة التجار من حضرموت والمعروفين بصعوبة منافستهم بالأعمال المتخصصين بها.

ثم اتجه إلى استيراد المواد الغذائية وبخاصة الرز والسكر، واشتهر لفترة طويلة كعلامة تجارة رائدة، وكان في فترة من الزمن لا يعرف في السوق من النوع الجيد إلا رز الرشيد.

شارك في عضوية مجلس إدارة مجموعة من الشركات مثل الأسمنت والكهرباء بالشرقية، وقد أصبح من كبار رجال المال والأعمال المشهورين.

اهتم الشيخ سليمان الرشيد كثيراً بالعمل الخيري، وسعى لدعمه وتشجيع القائمين عليه، وله فلسفة خاصة في دعم العمل الخيري تنطلق من التركيز على إيصال الدعم للجهة المباشرة، والتي تتمتع بالثقة، وقد قام بزيارات للدعم الخيري في بداية الجهاد الأفغاني ١٩٨٠م، وله علاقة جيدة مع قيادات العمل الجهادي حين ذاك، كذلك قام بزيارة لباكستان عندما حصل لها الزلزال عام ٢٠٠٥، ووزع بنفسه مساعدته النقدية، وكذلك قام بنفس الفعل وزار إندونيسيا عندما وقع عليها إعصار تسونامي عام ٢٠٠٦م، وقد تجاوز عمره الخامسة والثمانين، وقد قام ببناء عدة مساجد في المملكة أكبرها هو جامع الإمام محمد بن عبدالوهاب في مدينة بريدة، والذي يحوي مدرسة كبيرة لتحفيظ القرآن للرجال وأخرى للنساء ومغسلة أموات وعمارة سكنية ومحطة وقود وقف على المسجد، له من الأبناء سبعة ومن الإناث عشر.

إنتهى.

ومنهم **الأمير سليمان بن رشيد** ذكر المؤرخون إمارته ثم عزله، وهو آخر أمير من أمراء آل أبوعليان يتولى الإمارة، إذ عين الإمام فيصل بن تركي بعده مهنا الصالح أبا الخيل، وبذلك خرجت الإمارة من أسرة آل أبوعليان إلى أسرة (المهنا).

قال الفاخري في تاريخه:

وفيها أيضاً عزل سليمان الرشيد عن إمارة بريدة لكثرة الشكايات عليه، وولي الإمام فيصل مكانه مهنا الصالح أبا الخيل[١].

وقد تقدم ذكر شيء من أخباره في رسم (الحجيلاني) في حرف الحاء.

الرِّشِيد:

بكسر الشين، على لفظ سابقه.

أسرة أخرى من أهل بريدة متفرعة من أسرة العبيدان المعروفة الذين يرجع نسبهم إلى قحطان.

منهم **علي الرشيد العلي العبيدان** (المحرول) أي المقعد سمي بذلك لأنه أصابه مرض وهو صغير كشلل الأطفال فلم تنم قدماه، بل ظلتا كقدمي الطفل، وقد التوتا فصار مقعداً، ومع ذلك إذا رأيته وهو راكب حماره في سوق بريدة أو سمعت به وهو يتحدث بصوت جهوري فصيح هبته لأنه متزن التفكير فصيح العبارة جرئ اللسان يخاف من يتكلم معه من ذلك، وهو إلى ذلك معلم بناء أي (استاد) ماهر كان إذا جلس على الجدار يبني اللبن والطين يسرع في ذلك كما يفعل المعلم السليم الأعضاء.

وكان صديقاً لرجل مثله مقعد قد ضمرت قدماه من الصغر وهو من الجمحان ويسمى الستاد ابن جمحان كما يسمى الستاد ابن رشيد

(١) خزانة التواريخ، ج٣، ص١٥٩.

ولعلي الرشيد هذا شعر عامي قوي.

كان علي الرشيد– العبيدان– يريد أن يزرع في الصريف ولكنه بعد أن استعد لذلك لم يجد في البئر ماءً وهو من أهل وهطان فأنشأ قصيدة أنشدها عند باب الجامع في أعقاب صلاة الجمعة:

يا أبو علي ما قلت لي عند المداخيل خَلّها
البير عميا طاميات نثولها
جزى الله بنوّ الخير عني جماعتي
اهل الثنا والطيب لو طال طيلها

الخ القصيدة، قالوا: فصبح القليب أي ذهب إليها عند الصباح ثلاثون رجلاً قوياً من أهل وهطان يحفرونها ولم يات الظهر إلاّ والقليب تسني، أي قد وجد فيها الماء الكافي.

وكان خب (وهطان) في ذلك الوقت فيه جمعة ولا توجد فيما حوله مثل خضيرا جمعة، قالوا فكان يجتمع ٨٢ حماراً عند باب الجامع من الذين جاءوا للصلاة في جامع وهطان من أماكن بعيدة.

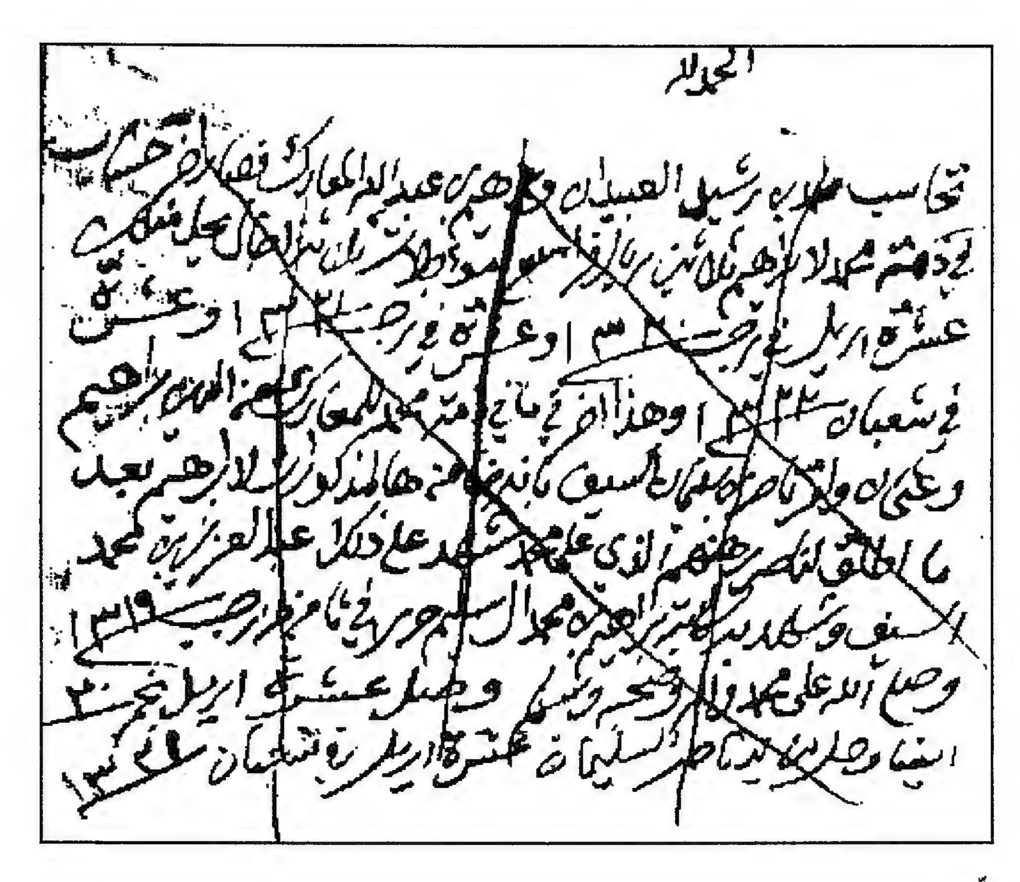
ووالده ... شاعر عامي أيضاً له ألفية منها:

التاء تراني كلما اصبحت وأمسيتْ   بديت بذكر الله وأعقّب بياليت
يا من جديله عاملينه على زيت   والا الذهب ما صار شيّ مشى به

وهذه وثيقة تتضمن محاسبة بين محمد بن رشيد العبيدان منهم وبين إبراهيم بن عبدالله المعارك فصار آخر حساب في ذمة محمد لإبراهيم ثلاثين ريالاً (فرانسه).

وقد ضمن الثري العالم المشهور ناصر بن سليمان السيف ذلك الدين المذكور لإبراهيم بعدما أطلق إبراهيم المعارك لناصر السيف الرهن الذي كان رهنه إبراهيم عليهم.

كاتب الوثيقة هو إبراهيم بن العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم، والـشاهد عبدالعزيز بن محمد السيف وتاريخ الكتابة في ٨ رجب سنة ١٣١٩هـ.



الحمد لله

الرِّشِيد:

بكسر الشين، على لفظ سابقيه.

من أهل القصيعة.

أسرة صغيرة يقولون: إنهم أبناء عم للنافع، ولا أعرف صحة ذلك.

حدثني رشيد الرِّشيد منهم قال: أصلنا من سكان الزبير وقد غضب جـدنا من ابنين له فتركا الزبير أحدهما ذهب إلى البصرة وبقي فيها والثاني ذهب إلى

الدرعية ومنها إلى شقراء ثم من شقراء إلى القصيعة.

وحدثني عن نفسه فقال: أنا الآن لي ثمانية أولاد من زوجة وثمانية آخرون من زوجة أخرى فالجميع ستة عشر قال ذلك في عام ١٤٢٣هـ.

منهم **عبدالعزيز بن عثمان الرشيد** يشغل وظيفة كبيرة في وزارة الدفاع والطيران- قسم الدفاع الجوي- ١٤٢٥هـ.

ومنهم **صالح الرشيد** كان مؤذناً في جامع القصيعة، وكان يحج عن الناس يأخذ أجرة الحجة من الناس ويذهب مع القوافل يركب مع الحجَّاج وذلك في القديم لأنه كان يأخذ ريالين ثمناً للفدية أي الهدي الذي يذبحه الحاج وهو في الغالب واحدة من الضأن أو المعز.

والرِّشيد هؤلاء مشهورون عند أهل القصيعة بالديانة والصلاح، وكانت لهم مدرسة يدرسون فيها الأولاد قبل المدارس الحكومية كما كانت لهم مأذنة جامع القصيعة لمدة طويلة.

ومن مشاهير الذين لهم مدرسة صالح الرشيد، ومن مشاهير المؤذنين منهم **عبدالله الرِّشيد**، وذكر لي أحد أهالي القصيعة: أنه صار لهم أولاد نجباء.

قال صاحب كتاب (القصيعة) (ص ٢١٩).

وهذه الكتاتيب أول ما بدأت تمارس نشاطها في القصيعة كانت على يد رشيد بن صالح الرشيد درّس القرآن الكريم وعلومه كالتجويد ودرس على يديه كثير من الناس رجالاً ونساء وممن تخرجت على يديه من النساء على سبيل المثال منيرة العبدالله الشبرمي، هيلة الحمود الشبرمي، جاء بعده ابنه صالح بن رشيد الرشيد، ثمّ ولده عبدالله بن صالح الرشيد.

عائلة الرشيد كان لها الفضل الأول بعد الله سبحانه وتعالى في نشر العلم في البلدة فهم أول من بدأ في التدريس في البلدة، وتوارثوا نشر العلم واحداً بعد

الآخر فهم غيث أنزله الله على البلدة، فكانوا للبلدة كالعافية للبدن، وحثوهم على فعله وأخذوا على أيديهم إلى طريق الهداية، زرعوا العلم حين كان الناس متشاغلين عنه فحصد الناس خيرات ما زرعوه.

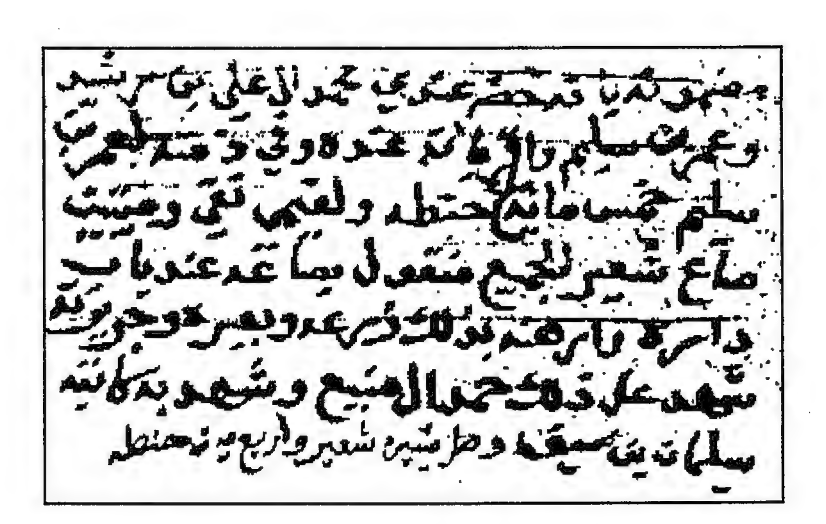
الرِّشيد:

بكسر الراء والشين أيضاً.

أسرة صغيرة من أهل البصر متفرعة من أسرة الصالحي أهل البصر الذين سيأتي ذكرهم في حرف الصاد.

جاء ذكر محمد بن رشيد منهم في وثيقة مداينة بينه وبين عمر بن سليم مكتوبة في عام ١٢٤٠هـ حسب العادة في تقديم كتابة وثائق الدين على تاريخ كتابتها بسنة واحدة أو نحوها والدين المذكور فيها يحل أجل وفائه في عام ١٢٤١هـ وهي بخط حسين بن شريم وشهادة عبدالله الصالحي من أهل البصر.

ووثيقة أخرى بخط سليمان بن سيف وشهادة حمد آل منيع، ولم أر فيها تاريخاً إلا أن الكاتب هو سليمان بن سيف وكتاباته كثيرة جداً في منتصف القرن الثالث عشر وما بعده وما قبله بقليل.



الرَّشَيد:

بإسكان الراء وفتح الشين ثم ياء ساكنة فدال على لفظ التصغير (أهل بريدة) الذين يقال لهم رشيد العمرو.

وهم أبناء عم للعمرو أهل الخبراء، والعمرو أهل بريدة قديمو السكنى في بريدة.

كما سيأتي ذلك فيما بعد عند الكلام على أسرتهم في حرف العين.

وهؤلاء من ذريتهم ولكن الناس تركوا (العمرو) من نسبتهم واحتفظوا بالرشَيْد لأنها أقرب، وربما أسهل على بعض الناس، وهذا حدث منذ عهد قريب.

منهم **محمد بن سليمان الرشيد** وأخوه علي كانا من تجار عقيل في تجارة المواشي ثم لما أُقفلت صارا يتاجران في الإبل في بريدة ثم صار أبناء محمد في الرياض يعملون في تجارة المواشي.

ومنهم **الأستاذ صالح بن محمد الرشيد** مدير إدارة التعاون الدولي في وزارة المالية الآن– ١٤٢٦هـ.

من أخبار الرشيد العمرو هؤلاء ما ذكره الأستاذ ناصر العمري قال:

كان جماعة من عقيل من أهل بريدة المعروفين بنشاطهم التجاري وهم محمد العبدالله الرشيد العمرو وإبراهيم الصالح المطوع وعبدالله الوائل التويجري وغيرهم ينزلون مع جماعة من البادية في حدود العراق الشمالية الغربية مما يلي الأراضي السورية وعدد بيوت البادية سبعون بيتاً من بيوت الشعر المنقولة.

وكان غرض هؤلاء العقيلات شراء الإبل من هؤلاء البدو، وكان عقيل يؤذنون لصلاة الجماعة ويؤدون الصلاة جماعة في أوقاتها ليلاً ونهاراً يؤمهم أحدهم ولاحظوا أن البدو لا يحضرون صلاة الجماعة، ولم يكن لهؤلاء البدو أمير حاضر يرجعون إليه، وفي هؤلاء البدو جفاء فنصحوهم بأداء الصلاة جماعة فصار يحضر لصلاة الجماعة ثلاثة رجال من البدو والباقون استمروا على تخلفهم عن صلاة الجماعة وكان أحد هؤلاء الجفاة من البدو يقوم بجر الربابة وقت إقامة عقيل لصلاة الجماعة ويغني مع الربابة ويرفع صوته في صلاة العشاء الآخرة كل ليلة.

ونصحوه بترك الربابة والغناء وقت صلاتهم، ولكنه لم يأبه ولم ينته من عمله الذي فيه شيء من الجفاء والمكابرة.

ولما فرغ عقيل من صلاة الجماعة للعشاء الآخرة، وكان إمامهم محمد العبدالله الرشيد العمرو قال لمن صلوا خلفه إني أريد أن أدعو على هذا العاصي الذي يشغلنا عن صلاتنا بربابته وغنائه، ويؤذينا بصوته فأمنوا على دعائي ووقف يدعو الله عليه والذين خلفه يؤمنون على دعائه فأصيب المغني في ليلته تلك بآلام شديدة وصار يصيح من شدة الآلام وفارق الحياة قبل شروق الشمس.

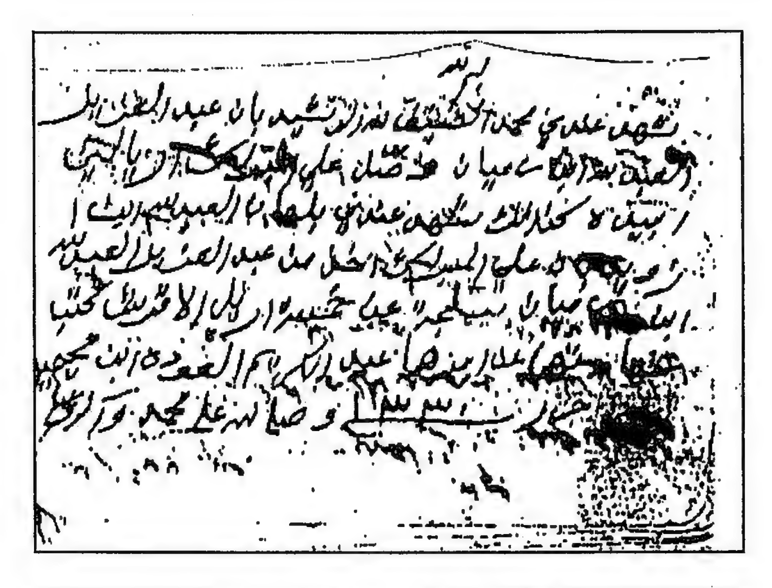
وبعد ذلك صار البعض من البادية يحضرون صلاة الجماعة حتى بلغ عدد من يحضر صلاة الجماعة ستة عشر رجلاً[1].

---

(١) ملامح عربية، ص٣٧٣.

وهاتان وثيقتان متعلقتان بأحد هذه الأسرة وهو محمد الضيف الله الرشيد من أهل اللسيب، الأولى مؤرخة في ربيع الأول من عام ١٣٣٠هـ بخط الشيخ عبدالكريم بن عودة المحيميد، الملقب بمطوع اللسيب، وهي شهادة بأداء شيء من الدَّيْن.

والثانية مؤرخة في ١٣ شعبان عام ١٣٣٥هـ، وهي بخط مطوع اللسيب: عبدالكريم بن عودة الميحيميد أيضاً، وهي شهادة أيضاً.



وهذه وثيقة بل وثيقتان فيها ذكر رشيد العمرو، وإن كان الكاتب وهو الشيخ عبدالكريم بن عودة المحيميد المعروف بلقبه (مطوع اللسيب) قد كتب الاسم كما ينطق به الناس أي بدون واو.

وهما مؤرختان في ١٣ رجب سنة ١٣٣٤هـ.



الرّشَيد:

بفتح الشين على لفظ سابقه أي بلفظ التصغير.

أسرة صغيرة من أهل الشقة وهم أبناء عم للعقيل والسعود الذين هم أبناء عم للفراج والحوّاس والسديس من الذين جاء أوائلهم من التويم في سدير إلى الشقة.

وهم من ذرية رشيد الذي نسبوا إليه وهو ابن عقيل بن عبدالله بن رأس الأسرة الحميدي بن حمد كما يعرف الذي هو أول من جاء إلى الشقة من التويم في حدود عام ١٠٢٥هـ.

أقرب أسر أهل الشقة إليهم الكلية والعقيل.

ذكر لنا الدكتور عبدالعزيز العقيل ابن عمهم ممن برز من هذه الأسرة:

الشيخ **عبدالرحمن بن محمد الرشيد** رحمه الله، كان حافظاً للقرآن، ولـه دروس علمية، وكان على معرفة بالأنساب.

محمد بن صالح الرشيد رحمه الله، كان رجل أعمال جواداً.

عبدالرحمن بن صالح الرشيد رحمه الله، كان رجل أعمال.

إبراهيم بن صالح الرشيد، مدير عام القطاع المدني بديوان المراقبة العامة "سابقاً".

ورد اسم عقيل آل حمد الرشيد وأخيه عبدالله وأنهما حضرا لدى كاتب الوثيقة وهو الكاتب الثقة الشهير ناصر السليمان بن سيف وحضر لحضورهما أي حضر إليه أيضاً علي بن مزيد (المزيد من أهل الدعيسة) وأقرا بأنهم تحاسبوا عن الدين الذي في ذمة حمد الرشَيْد رحمه الله لمزيد بن مزيد وهو والد علي المزيد.

وثبت آخر ما للمزيد على الرشيد، وقد استعمل الكاتب هذه الصيغة الشاملة تسعمائة وزنة تمر، واثنا عشر ريالاً وأن ذلك حال بتشديد اللام أي قد حل أجل الوفاء به قبل ذلك.

ومن الغريب أنه ذكر أنه دين حال في ذمة الرشَيْد وأولاده المذكورين، فكأنما كانوا استدانوا لهم جميعاً، أو هم تضامنوا من أجل الوفاء به.

ونوه الكاتب بأن المزيد على رهنهم وهو نخل عقيل بالشقة، والشاهد محمد بن عبدالرحمن الرشيد من أهل الشقة.

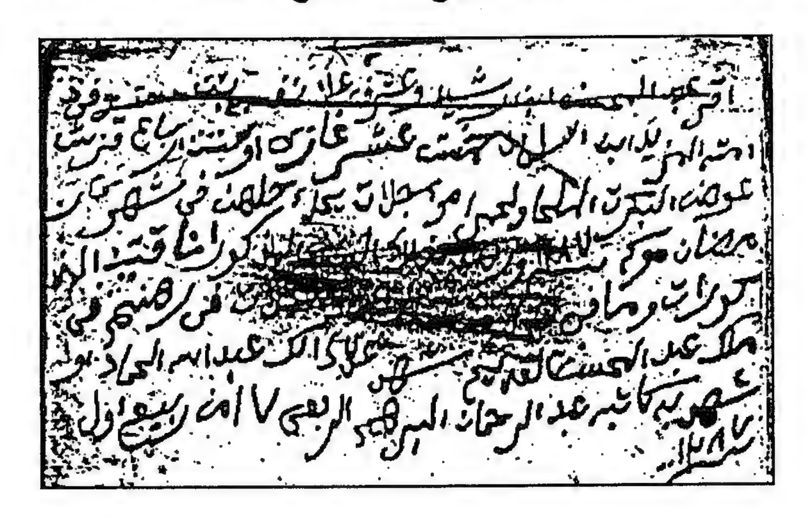
والتاريخ: ٢ ربيع الآخر عام ١٣١١هـ.

رأيت ورقة مختصرة تتعلق بمداينة بين عبدالمحسن بن رشيد، وبين مزيد بن سليمان.

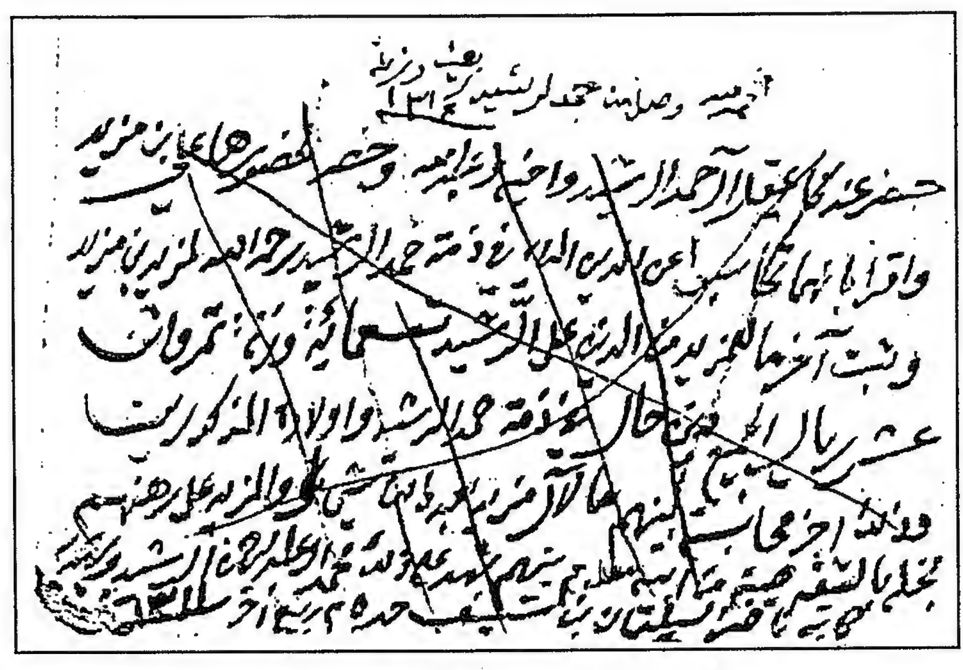
والدين: خمسة عشر غازي، والغازي عملة كانت مستعملة عندهم وهي تركية.

وهي مكتوبة بخط عبدالرحمن بن إبراهيم الربعي.

الشاهد عبدالله الحماد والتاريخ: ١٧ ربيع الأول سنة ١٢٨٧هـ.



جاء ذكر رشَيْد العقيل منهم في شهادة على وثيقة مؤرخة في رجب عام ١٣٤٠هـ.



وهي خاصة بتقضيب نخل بمعنى الاتفاق مع شخص على أن يستأجر هذا النخل لمدة معينة، وهي في الوثيقة عشر سنين، ويكون لصاحب النخل بيع ثمرة النخل.

وهي مساقاة بين أخوة ثلاثة من أسرة المزيد الشهيرة أهل الدعيسة.

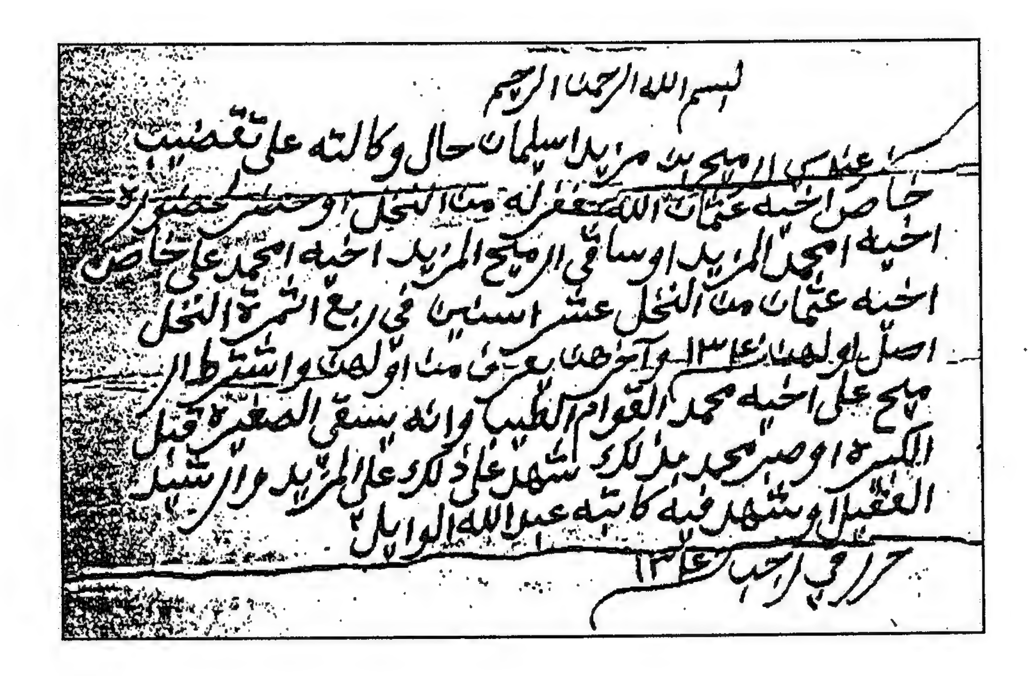
فالذي أبرم المساقاة هو رميح بن مزيد السليمان (المزيد) وطرف المساقاة الآخر هو محمد بن مزيد، وصاحب النخل هو عثمان بن مزيد.

وذكرت الوثيقة أن أول مدة المساقاة هو عام ١٣٤٠هـ وآخرهن يعرف من أولهن.

واشترط رميح على أخيه محمد القوام الطيب، والقوام هو في الأصل حسن الرعاية على الدابة أو النخل والمراد به هنا سقي النخل من الماء سقياً جيداً، ولذلك نص ذلك على أنه يسقي الصغيرة قبل الكبيرة.

والشاهدان: على المزيد ورشيد العقيل.

والكاتب عبدالله الوايل (التويجري)، والتاريخ ٢ رجب ١٣٤٠هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible] مليح بن مزيد السليمان حال وكالته على تعصيب
خاص اخيه عثمان الله يغفر له من النخل [illegible]
اخيه امحمد المزيد وساقى المليح المزيد اخيه امحمد على خاص
اخيه عثمان من النخل عشر اسنين في ربع الثمرة النخل
اصل اولهن عام ١٣١٤ وآخرهن بعد [illegible] من اولهن واشترط ال
مليح على اخيه محمد القوام الطيب وانه يسقي الصغيرة قبل
الكبيرة وصح محمد بذلك شهد على ذلك علي المزيد ورشيد
العقيل وشهد فيه كاتبه عبدالله الوايل
حرر رجب ١٣١٤

الرَّشَيْد:

من أهل المريدسية.

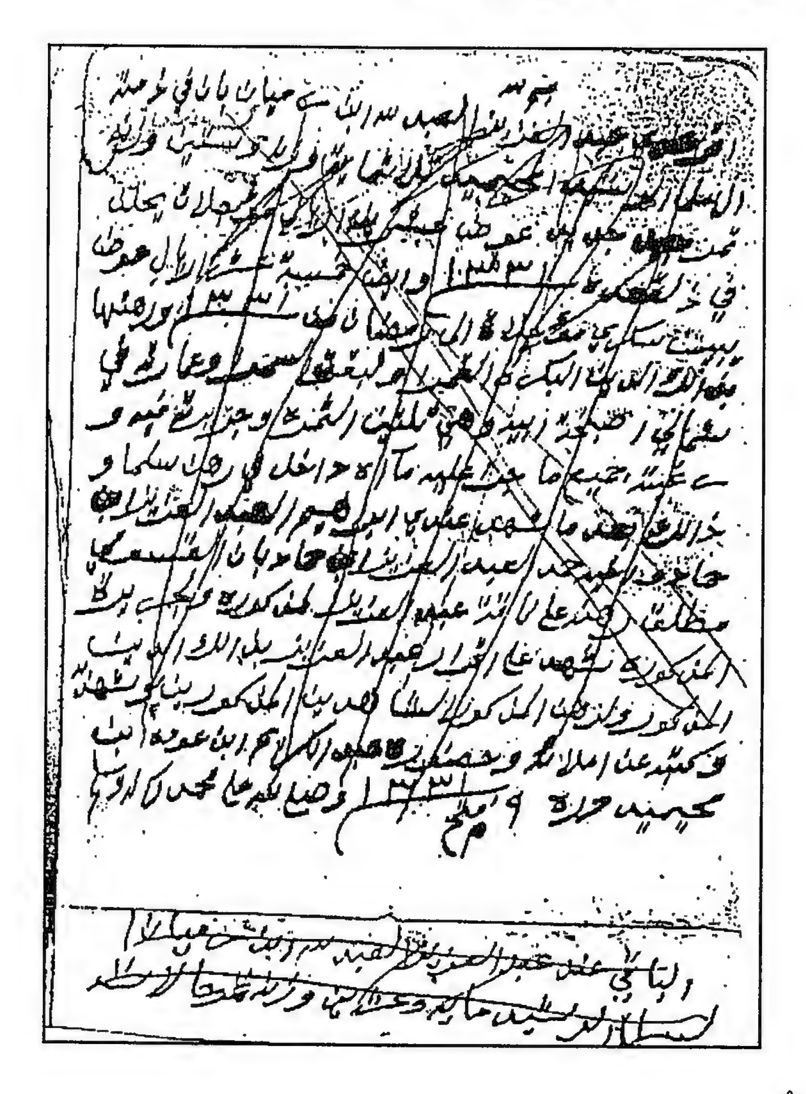
قيل لي: إنهم من المحيميد، وذكروا أن لديهم صكاً قديماً مؤرخاً في عام ١٢٣٥هـ فيه ذكر جدهم عبدالله بن رشيد المحيميد.

أكثرهم فلاحون منهم **علي بن عبدالله بن عبدالرحمن الرشيد**، وفيهم أيضاً أخوه **محمد** شقيقه.

ووجدت ذكراً للرشيد في المحيميد تردد منه اسم سلمى الرشيد المحيميد وهي امرأة ثرية تداين الرجال من أهل أعالي الخبوب كاللسيب والقصيعة وورد اسمها في وثائق عديدة منها هذه المؤرخة في محرم من عام ١٣٣١هـ بخط رجل من أسرة المحيميد وهو الشيخ عبدالكريم بن عودة المحيميد المعروف بلقبه (مطوع اللسيب).

وهي مداينة بين عبدالعزيز العبدالله بن رميان وبين سلمى الرشيد المحيميد.

والدين: ثلثمائة وستون وزنة تمر.



الرّشَيْد:

على لفظ سابقه- بفتح الشين.

كان يقال لأحد قدمائهم (رشيد الفتنة) لأن الفتنة لقب على جده، وقد نسي ذلك اللقب واضمحلّ، لأنه كان انتشر للتمييز بينه وبين (رشيد) الآخرين.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

منهم **عبدالله العلي الرشيد** يعمل في قلاب وعمه **عبدالله الرشيد** فلاح في حويلان.

ومنهم **محمد بن رشيد** له مزرعة ومواش في القاع البارد، مات في طلعة بلدة الغاط في حادث سيارة وهو قادم من الرياض إلى بريدة.

الرّشَيْد:

بفتح الشين وبصيغة التصغير أيضاً.

أسرة من أهل بريدة القدماء.

أعرف منهم رجلاً اسمه **عبدالله الرشيد** كان يستأجر السيارات في أول عهد الناس بالانتقال على السيارات إلى الرياض وغيرها من المدن، فكان يستأجر السيارة كاملة من صاحبها ثم يؤجرها على ركاب يجمع من كل واحد منهم أجرة وما زاد اعتبره ربحاً.

وهم متفرعون من أسرة (الدهش) من أهل بريدة القدماء.

الرّشَيْد:

على لفظ سابقه، أي بإسكان الراء وفتح الشين:

أسرة صغيرة من أهل خب (الوجيعان) أحد خُبُوب بريدة الجنوبية، أبناء عم للبريدي.

جاء ذكر سليمان آل محمد بن رشيد وأخيه بدير في ورقة مداينة بينهما وبين سعيد آل حمد (المنفوحي) وهي بخط سليمان بن سيف كتبها لخمس بقين من عاشور وهو شهر محرم، وخمس بقين منه معناه يوم ٢٥ منه سنة ١٢٦٤هـ.

والشهود: منصور آل علي ومحمد السليمان وعلي التركي.

الرَّشَيْد:

على لفظ سوابقه: أي بفتح الشين ولفظ التصغير.

أسرة صغيرة من أهل الشقة متفرعة من أسرة الناصر الكبيرة في القرعاء.

منهم اللواء **عبدالعزيز بن عبدالله الرشيد** ترقى في وظائف آخرها رتبة لواء وشغل وظيفة (مدير عام خفر السواحل في المنطقة الشرقية).

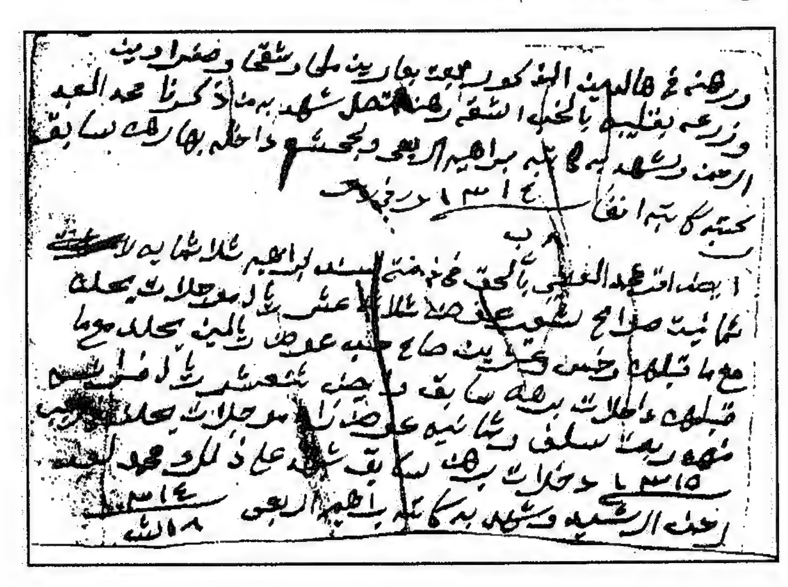
وتقاعد في عام ١٣٨٣هـ.

ومنهم **محمد بن حمد الرشيد** من طلبة العلم تولى إمامة مسجد في حوض البقر في مكة المكرمة وتوفي عام ١٣٩٧هـ في مكة المكرمة على وجه التقريب.

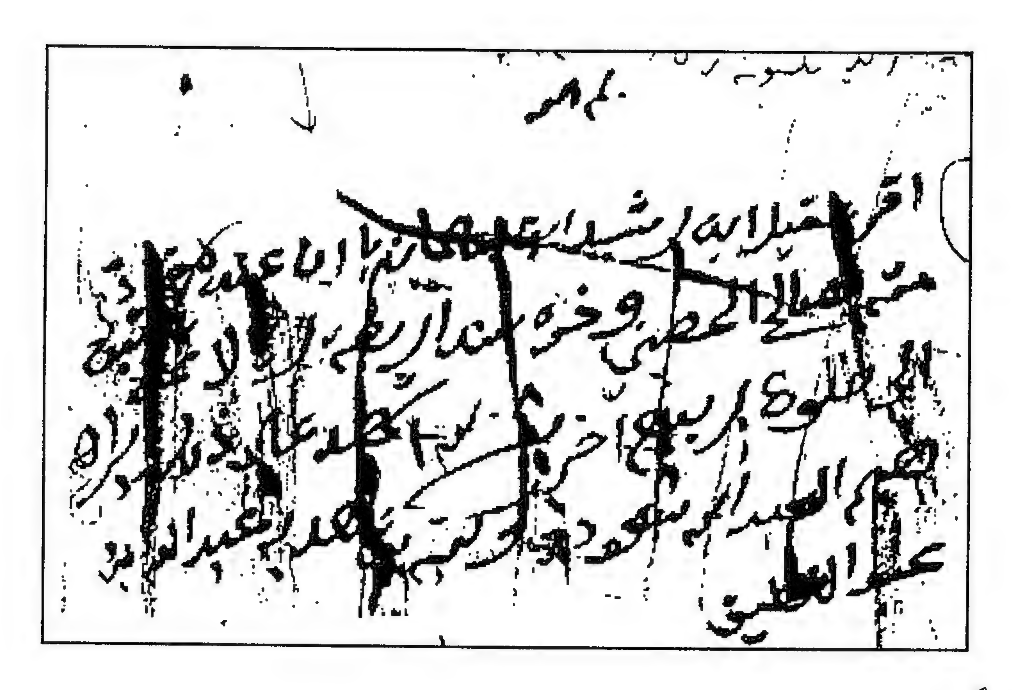
جاء ذكر محمد بن عبدالرحمن الرشيد في شهادة على مداينة بين محمد العضيبي من أهل الشقة وبين سند الإبراهيم (الحصيني) الذي كان أميراً على الشقة السفلى لدهر، فالشاهد محمد العبدالرحمن الرشيد.

والكاتب: إبراهيم الربعي.

والتاريخ: ١٨ شعبان عام ١٣١٣هـ.



وهذه إحدى الأوراق المختصرة المتعلقة بهم وتتضمن مداينة بين أحدهم وبين الثري سند الحصيني أمير الشقة السفلى في وقته، وهي مكتوبة في عام ١٣٠٧هـ.

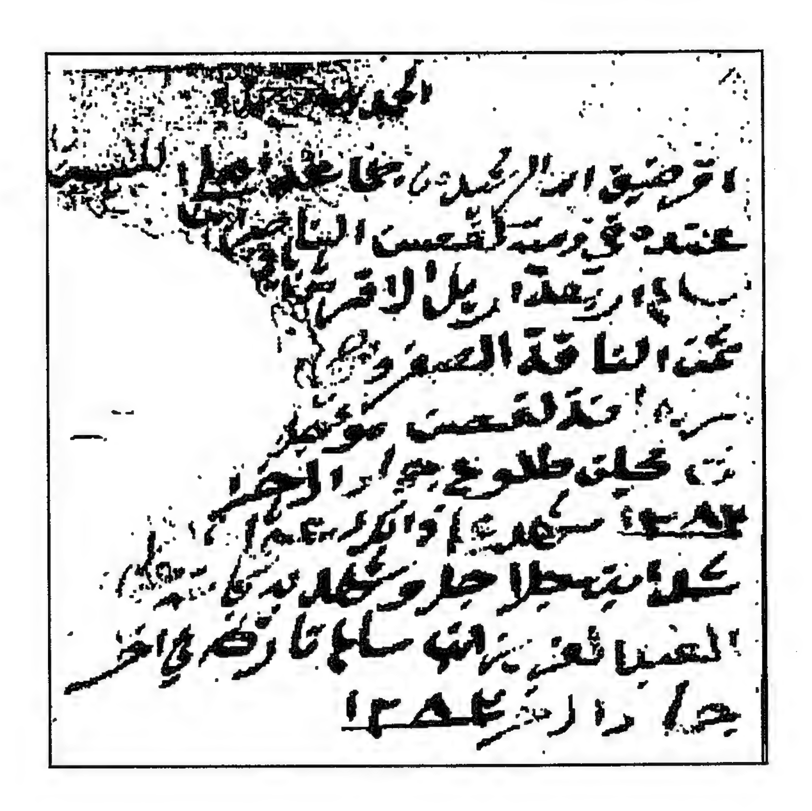


الرَّشَيد:

لا أعرف من أمر هذه الأسرة شيئاً ذا بال ولذا لا أعرف ما إذا كان اسمهم بفتح الشين أو كسرها لأنني رأيته مكتوباً في ورقة مؤرخة في آخر شهر جمادى الآخرة من عام ١٢٨٢هـ بخط علي العبدالعزيز بن سالم في مداينة بين ضيف الله الرشيد من جماعة أهل اللسيب وغصن الناصر بن سالم.

والشاهد فيها هو عثمان بن راشد بن جلاجل.

وقد نصَّت الوثيقة على أنهم من أهل اللسيب.



هناك أوراق ومبايعات فيها ذكر الرشيد ولكنني لم أتأكد من (الرشيد) الذي ورد اسمهم فيها من أي رشيد يكونون.

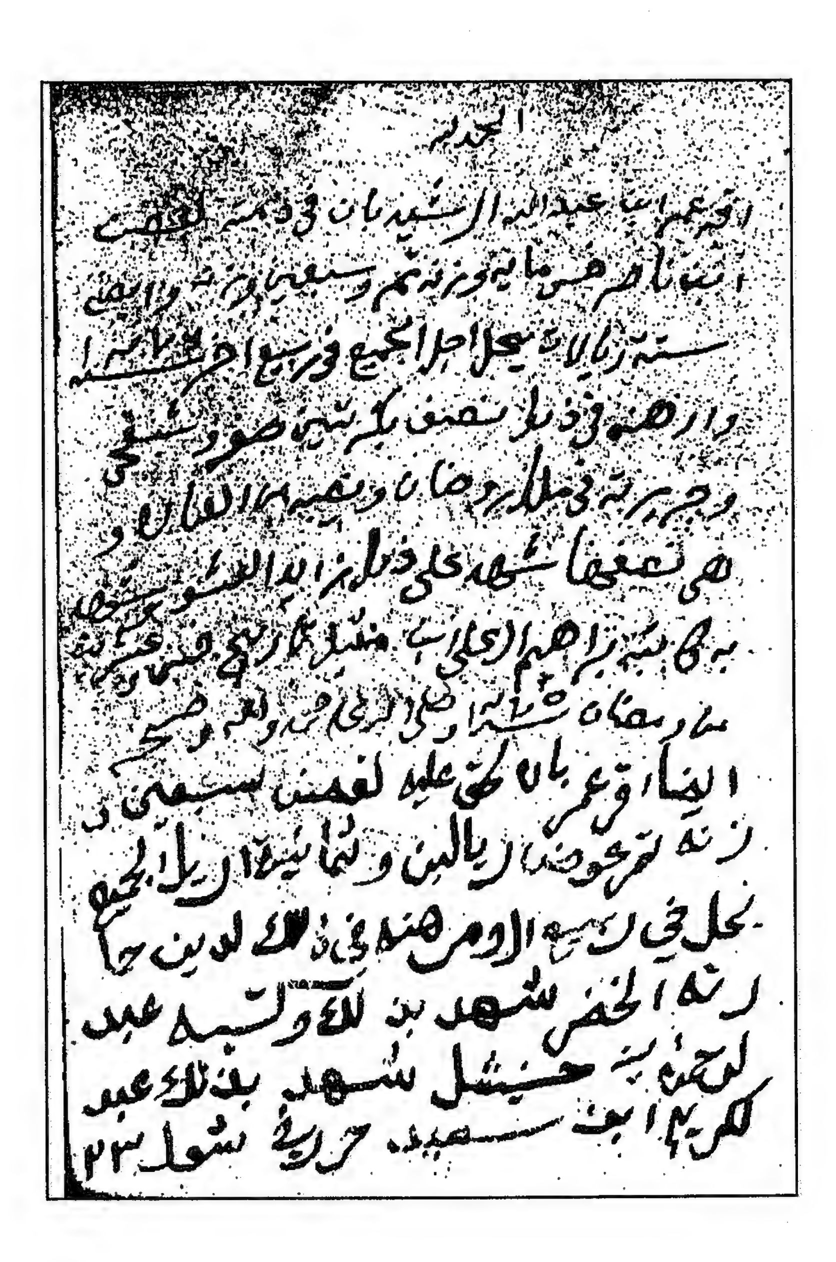
إلا أن هناك قراين لا يصح الاعتماد عليها إلاّ إذا عضدها غيرها وهي أن الوثيقة الأولى الشاهد فيها (حمد آل منيع) وهو من أهل الصباخ.

أما الثانية فليست فيها أية قرينة تدل على شيء من أمرها.

والثالثة فيها شهادة عبدالرحمن بن رشيد وهي مداينة بين محمد السليمان الذي هو محمد السليمان العمري وبين إبراهيم السالم القعدي مكتوبة بخط عيد بن عبدالرحمن (الشارخ) في عام ١٢٩٧هـ.

وهذه الوثيقة التي فيها ذكر عمر بن عبدالله بن رشيد وهي ورقة مداينة بين المذكور وبين غصن الناصر، يحل أجل وفاء الدين فيها عام ١٢٧٠هـ.

وتحتها: أنه لحق عند عمر الرشيد وحمد الروضان ريالين ونصف وهي بذمتهم جميعاً.



الحمد لله

أقر عمر ابا عبدالله الرشيد بان في ذمته لفهد

ابا ناصر خمسماية وزنة تمر وسبعين [illegible] وايضا

ستة ريالات يحل اجل الجميع في ربيع اول [illegible]

وارهنه في ذلك نصف [illegible]

[illegible] رمضان وبقيته [illegible]

وهي تبعها شهد على ذلك [illegible]

[illegible] ابراهيم [illegible]

[illegible] وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه

ايضا اقر عمر بان الحق عليه لفهد سبعين

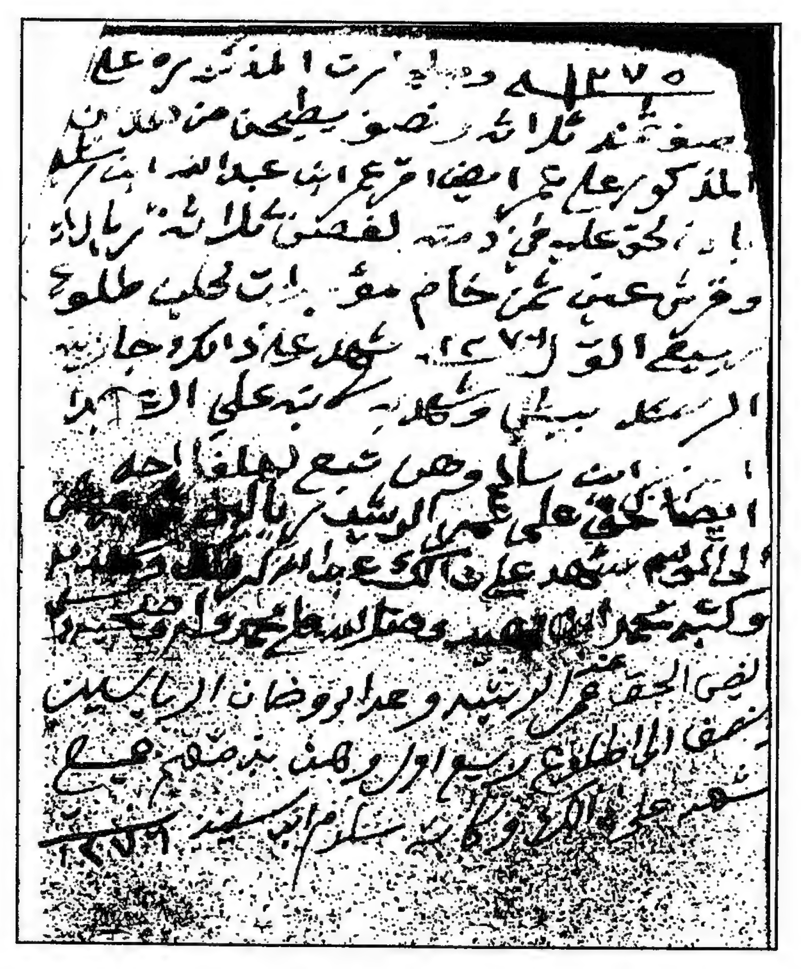
زنة تمر [illegible] ريالين وثمانية [illegible] ريال الجميع

يحل [illegible] الدين [illegible]

[illegible] شهد بذلك [illegible] عبد

الرحمن [illegible] شهد بذلك عبد

الكريم [illegible] حرر في شوال ٢٣



ووجدنا وثيقة مبايعة مطولة بين عمر الجاسر (مشتر) وبين بنات عبدالعزيز المنيع: خديجة وهيا ورقية (بائعات) وعرفوا المبيع بأنه إرث أمهن من أبيها عبدالله بن رشيد الكائن بصباخ بريدة.

والثمن أربعة عشر ريالاً فرانسه.

والشاهدان عبدالمحسن بن عبدالله الشيبان ومحمد الحمد بن حلوة.

والكاتب: علي العبدالعزيز السالم.

والتاريخ: ٥ صفر سنة ١٢٨٥هـ.

حضر عندي عمر الجاسر وحضرت لحضوره بنات عبد الله
بن المنيع خديجة وهيا ورقيه واقرن بانهن باعن على
علي عمر الجاسر ارث امهن من ابيها عبد الله بن [illegible]
[illegible] بن صالح [illegible] بن [illegible] عشر ريال فرانسه
[illegible] على عقد البيع والمبيع المذكور [illegible]
المذكور من ابيها [illegible] امهن فاطمه [illegible]
الرشيد وهو ثلاثه [illegible] البنات المذكورات [illegible]
ثلث امهن بالجميع المذكور وهيا وكيله المذكوره
كذلك باعن على عمر ارث خالهن محمد بن عبد الله
ابن رشيد وهو [illegible] امهن وهو ثلثه [illegible]
[illegible] ابيها عبد الله [illegible] على البنات المذكورات [illegible]
المذكور والثلث ورث محمد [illegible] امهن [illegible]
المذكور بجميع حقوقه وحدوده [illegible]
[illegible] وحل [illegible] ضحى [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] وما شرق [illegible] السوق [illegible]
[illegible] الى [illegible] منه [illegible] وبايع والمشتري
[illegible] وتعرفت بينهن [illegible]
شروط البيع من الجانب والرضا والمبيع المذكور
[illegible] امها بعد ما [illegible] البنات [illegible]
[illegible] محمد [illegible] شهد على ذلك وعبد [illegible] ابن
عبد الله [illegible] ومحمد الحمد [illegible] وشهد به
[illegible] على [illegible] سنة [illegible] في [illegible]
١٢٨٥ وصلى الله على محمد شهد على [illegible]
[illegible] المشروح وشهد به [illegible] علي وصلى الله [illegible]

الرشيد:

بكسر الراء والشين.

من أهل بريدة، أصهار للعامر والمشيقح.

منهم **عبدالله بن سليمان الرشيد** الملقب (عُبَد) توفي في حادث دراجة نارية يوم الخميس ١٤٢١/٢/٢٨هـ فرثاه الشاعر الشيخ صالح بن عبدالله المعتق بهذه الأبيات التي قدم لها بقوله:

عبدالله بن سليمان الرشيد(عُبَدْ) اسم يتردد بين مجموعة من أصدقائه، لا أعرف أكثرهم ولكن أعرفه عن طريق صديقه الخاص منصور بن علي القفاري وأصبح صديقاً لي عندما يراني كأن لي زمان لم أقابله يبادرني بإشعاري بمستواه الدراسي وبطموحاته وآماله كأني من أقرب الناس إليه، وهذا من طيبته المتناهية، ذو خلق رفيع يتفانى في خدمة الآخرين متواضع يشعرك بأنه صاحب الحاجة وهي لك، طيب القلب بشوش في وجه مخاطبه أسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناته، وأن يظله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله فجعت بخبر وفاته صباح يوم الجمعة ١٤٢١/٢/٢٩هـ، وقد صلى عليه يوم الخميس ١٤٢١/٢/٢٨هـ، حيث كنت في سفر لم أعلم ولم أتمكن من الصلاة عليه وتشييع جنازته أسأل الله أن يبدله الدنيا الفانية بجنات الفردوس وأن يلهم والدته وإخوانه وأخواته وأقربائه وأصدقائه الصبر والسلوان وإنا لفراقك يا عبدالله لمحزونون.

وتمنيت أن أكون شاعراً لأكتب بعض خلجات في نفسي تجاهه ولكن:

قالوا عُبَدْ مات يا صالح ... صدم بدباب بالضاحي
وقفت طولي وانا صايح ... لاني مجنون ولا صاحي
العلم في ضامري جارح ... في كامل الجسم يجتاح
وأحس بكبدي تقل فايح ... زيت على النار فواح
لحظاتْ عِقِبَه وأنا طايح ... ما أدري بمن جا ومن راح

حــزن بقلبــي مَهُـبْ رايــح   عقبــه فلانيــب مرتـــاح

مـــاني بفعلـــي كـــذا نــايح   مكتـــوب مـــاهوب ينـــزاح

صديق أعزه لـــي امـــصارح   يبدي لي أحـــزان وأفراحـــي

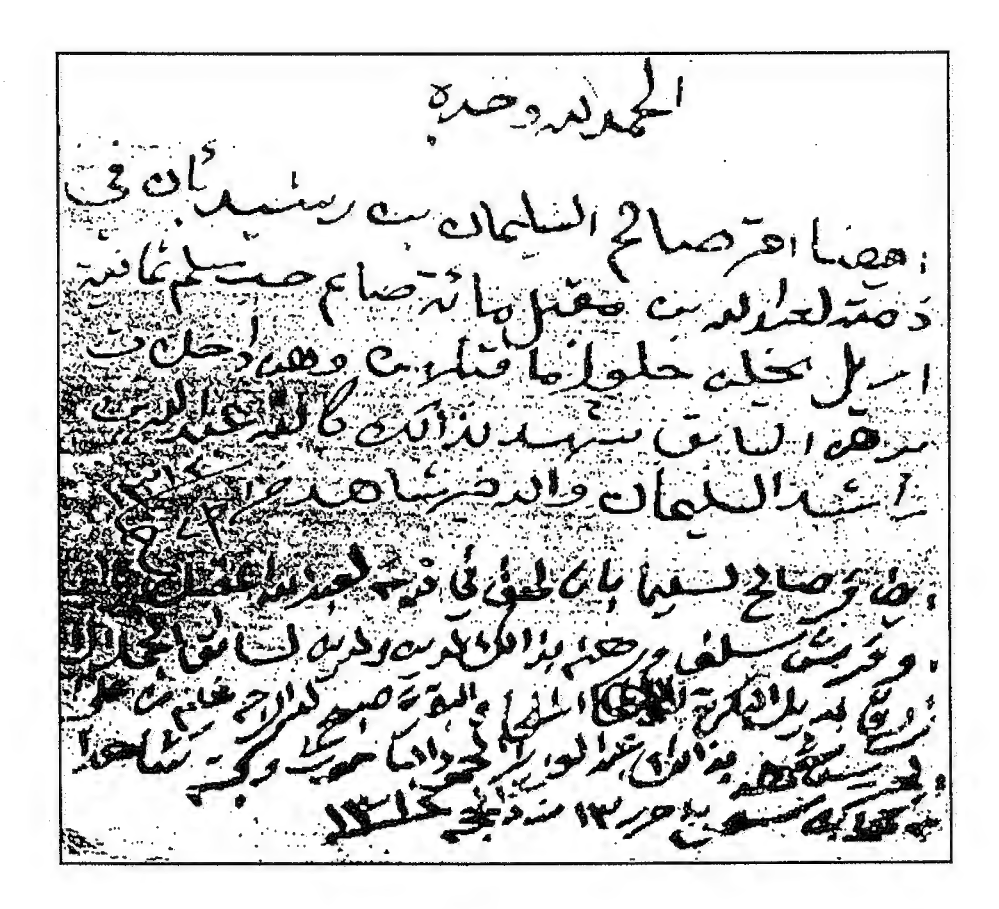
يـــا الله عـــسى ليلـــة البــارح   أحـــسن لياليـــه مرتـــاح

صالح بن عبدالله المعتق

بريدة الجمعة ١٤٢١/٢/٢٩هـ

وهذه وثيقة فيها ذكر صالح السليمان بن رشيد ولكن لا أدري من أي الأسر هو.

لذا وضعتها هنا على أمل أن أتحقق من ذلك في المستقبل بإذن الله أو يتحقق منه غيري.



الحمد لله وحده

هو ما اقر صالح السليمان بن رشيد ان في

وذكر الأستاذ ناصر العمري رجلاً شجاعاً اسمه (إبراهيم الصالح الرشيد من أهل بريدة، فقال:

إبراهيم الصالح الرشيد من أهل بريدة التحق بالجيش السعودي في مكة المكرمة وهو أعرج وقد كان يقيم مع زملائه في ثكنة الجيش في جرول وقد اشترى مهراً صغيراً وصار يقدم له الطعام والماء ويهتم به. وقد ربطه في جوار الثكنة العسكرية ونبه حارس الباب للمحافظة على المهر، وكبر المهر وصار حصاناً فجاء جماعة من البدو ورأوا الحصان، فقال أحدهم هذا حصان فلان من القبيلة طمعاً في الحصان، ثم فكوا رباط الحصان وأرادوا الانصراف به معهم فصاح بهم حارس الباب قائلاً: هذا حصان إبراهيم بن صالح اتركوه، فلم يعبأوا بكلام الحارس ومضوا بالحصان فصاح الحارس بمالك الحصان إبراهيم بن صالح بن رشيد قائلاً: أدرك حصانك أخذه البدو، وكان لدى إبراهيم بن صالح عصا غليظة كان يدهنها ويدفنها بالرمضاء لتقويتها فتناول عصاه ولحق بالبدو وهو يعرج لكنه كان سريع العدو، ووصل إلى الذين أخذوا الحصان، وبكل هدوء سألهم أيكم الأمير، أين أميركم فأشار أحدهم إلى الأمير فرفع إبراهيم بن صالح بن رشيد عصاه وضرب الأمير على صدره بقوة الرجل الشديد الشجاع فسقط الأمير على الأرض وهرب الباقون وأخذ إبراهيم بن صالح بن رشيد حصانه وعاد به إلى مكانه، وقال للحارس: انتبه للحصان، ولم يعد البدو إليه فقد كفتهم ضربة الأعرج القاضية بعصاه المدهونة الغليظة[1].

وذكر الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوقي أحد الإخوة (الرشيد)، وقال: هو من أسرة الرشيد من أهل بريدة الذين جاءوا إليها من النبقية، وهو خالد بن محمد بن يوسف الرشيد.

---

(١) ملامح عربية، ص٣١٥- ٣١٦.

ولد الأستاذ خالد الرشيد في مدينة بريدة عام ثمانين وثلاثمائة وألف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة القدس ثم في مدرسة الصالحية (ابن جرير الطبري حالياً)، ولكنه حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة النبقية (في قرية النبقية) التي درس فيها الصف السادس الابتدائي، وذلك عام ١٣٩٢هـ، وبعد المرحلة الابتدائية التحق بمعهد بريدة العلمي، وأنهى المرحلة الثانوية فيه عام ١٤٠١هـ، وبعد ذلك التحق بكلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، وتخرج منها عام ١٤٠٥هـ.

ابتدأ الأستاذ خالد حياته العملية عام ١٤٠٦هـ، مشرفاً على الوحدات الصحية والإسكان بفرع جامعة الملك سعود بالقصيم، ثم نقل خدماته إلى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فعمل رئيساً لأحد المراكز في بريدة، وذلك عام ١٤٠٧هـ و١٤٠٨هـ وبعد ذلك انتقل إلى وزارة المعارف فعين معلماً في ثانوية ومتوسطة القيصومة عام ١٤٠٨/١٤٠٩هـ، ثم معلماً في متوسطة الملك عبدالعزيز في الحفر عام ١٤٠٩/١٤١٠هـ وبعد ذلك انتقل إلى منطقة القصيم فتم توجيهه إلى ثانوية ومتوسطة قُبَه، وذلك في عام ١٤١٠/١٤١١هـ، ثم نقل إلى متوسطة صلاح الدين ببريدة فدرس فيها عام ١٤١١/١٤١٢هـ، وفي السنة التالية نقل إلى متوسطة ابن الجوزي ببريدة فبقي فيها حتى تم ترشيحه للإشراف التربوي.

باشر الأستاذ خالد عمله مشرفاً تربوياً في وحدة التربية الإسلامية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم في ١٤/٥/١٤١٩هـ، ولا يزال كذلك حتى الآن (١/١/١٤٢١هـ)[١].

---

(١) رجال من الميدان التربوي، ص٨٢– ٨٣.

الرِّشِيدي:

على لفظ الرّشيد منسوباً وهم من قبيلة بني رشيد من أهل بريدة كان أصلهم من البادية، أو من سكان جبل أبان.

الرْضَيْمان:

أسرة صغيرة من أهل بريدة، تفرعت منذ عهد غير بعيد من أسرة (الجبر) التي كانت قد جاءت إلى بريدة من حائل.

وصار اسم بعضهم في الأخير (الرضيماني) على لفظ النسبة إلى الرضيمان.

قال صالح بن عبدالله الصالح الرضيماني الملقب بالعراقي:

لعل الموتر اللي شال مضنوني يصير حراق
يصير سفارةٍ للخلق لى جا الدوسريه[1]

الى منه قلب من جنب في جنب كما البراق
تجضّ الديرة اللي من ورا جال الشماسية

يْقوّم له سعاف ويفزعون بجملة الأرفاق
ليا منه وصل صيت الحرايق زادت الهْيّه

الى منّه طفت ناره تدوّر جثة السواق
تورّخ قلبة الموتر مثل كون البكيرية

يدعو في القصيدة على من نقل زوجته على سيارة أبعدتها عنه.

ومنهم صديقنا **صالح بن محمد الرضيمان** كان من المحبين لطلبة العلم الذين يألفونهم ويألفون الجلوس في المساجد لسماع الذكر.

(١) الدوسرية بئر في الشماسية بلد زوجته.

اشتغل مؤخراً بتجارة العقار ولذلك أوقف عدداً من الأوقاف هذا أنموذج منها:

بسم الله الرحمن الرحيم

ليعلم الناظر عليه بأن صالح الحمد الرضيمان سبل وحبس على الحوائج

والمحتاج من ذريته ثلاث الحوانيت واحد في الشمال الغربي من [illegible]

محله من قبلة عبدالله الهليل ومن شرق السوق ومن جنوب السوق ومن

شمال ابن بليش والحويشين في الخبيب طول كل واحد عشرة ابواع في خمسة ابواع

عرضا تقريبا وهن مقسومات جدرهن من شمال صالح الحمد العبيدان ومسلم [illegible]

ومن جنوب [illegible] ومن قبلة السوق ومن شرق السوق والثلاثة

الحويشات بينهم يقترعون عليهن بدون زيادة ويسكن فيهن جميع المحتاج من ذرية

محمد الحمد الرضيمان وفي ذريتهم ذكورهم وأناث دون بيتهن وجعل ثواب ذلك

لوالديه جعله الله لهم والوكيل على النظر في حاجة السكنى المسبل صالح الحمد الرضيمان

مدة حياته ومن بعده الصالح من الذرية والأخوان وذريتهم شهد على

ذلك عبدالعزيز الابراهيم المنصور وعبدالله الحبيب وشهد به كاتبه عن امره

محمد الابراهيم الحمد التويجري وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

ولا مانع [illegible] من يسكن فيهن [illegible]

لصحة [illegible] الأصلاح [illegible] الله [illegible] خيرا شهد به من ذكر

[illegible] هذه الوثيقة [illegible] سليمان الحمد الرضيمان

حرر في [illegible] ربيع اول

ومن أعماله الخيرية أنه تنازل عن ميراثه من زوجته من أجل أن يضم إلى ثلث مالها الذي أوصت به بعد موتها، والتعبير في الوثيقة بالهبة فيه تجوز، لأنه قال: أوهب زوجته فاطمة الهليل، وهي قد ماتت، والأصح أن يقال إنه تبرع بكذا أو رضي بكذا، لأن الهبة في الشرع تقتضي قبولها، والميت لا يقبل.

بسم الله الرحمن الرحيم

ليعلم الناظر فيه بأن صالح المحمد الرضيمان قد أوهب زوجته فاطمة

الهليل نصيبه من ابنها بالميراث وهو ربع [illegible] ثلث [illegible]

[illegible] لها على حسب ما أوصت به [illegible] إرث ابنته

من أمها حيث رجع عليه بالميراث لأن ما نسب بعد أمها وكذلك

[illegible] على [illegible] المقصود أن الموهوب هو نصيب صالح من

زوجته [illegible] شهد على ذلك عبدالله [illegible]

كتبه [illegible] إبراهيم المحمد المحسن [illegible] وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

حرر في ربيع أول سنة ١٣٧٨

وقيل: إن بعض (الرضيمان) سكنوا خب البريدي: وأول من سكن منهم الخب **عبدالله بن محمد بن صالح الجبر الرضيمان.**

وممن اشتهر منهم إمام مسجد خب ثنيان **عبدالله بن محمد بن صالح** وله في الإمامة ما يقارب خمساً وثلاثين سنة.

ومنهم الشيخ **سليمان بن عبدالله بن محمد** الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة حايل.

ومنهم الموجه التربوي عبدالله الرضيمان.

الرّعْوجي:

بإسكان الراء ثم عين مضمومة بعدها واو ساكنة، فجيم مكسورة فياء نسبة.

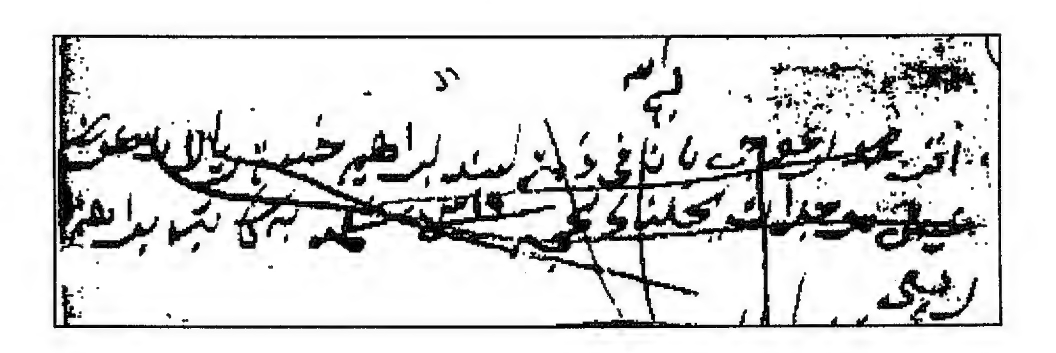
على لفظ تصغير الرعجي أو الرعج، ولا أدري أصل التسمية، إلاّ أن يكون من رعج بطن العدو في الحرب، لأن العامة تقول: رعج الثوب شقه، ورعج بطن فلان: شقه.

ولها معنى آخر في العامية، إذْ كانوا يقولون: البرق يتراعج في السحاب مثل يترعج، وعلى أية حال: هذا الاسم مما يحب، ولذلك لا يحاول أن يخفيه من يتسمى به.

و(الرعوجي): أسرة من أهل الشقة الذين يرجع نسبهم إلى آل (ابورباع) جاء جدهم الحميدي بن حمد من المجمعة بعد التويم بعد أن كان سكنها لمدة قصيرة واختلف مع أهلها ثم ارتحل منها ونزل بلدة الشماس قرب بريدة، وكان الشماس بلدة عامرة معروفة، ونزل الشقة ولم تكن فيها عمارة آنذاك واستوطنها وقد كثرت ذريته بسرعة.

وأسرة الرعوجي هم من ذرية عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله بن علي بن رأس الأسرة الحميدي أول من جاء إلى الشقة من آل أبو رباع هؤلاء.

أقرب أسر أهل الشقة إلى أسرة الرعوجي هذه: الخويلدي والفايزي.



ذكر الدكتور عبدالعزيز العقيل ممن برز من هذه الأسرة:

محمد بن إبراهيم الرعوعي رحمه الله، من تجار العقيلات، كان كريماً.

صالح بن محمد الرعوجي رحمه الله، له رأي ووجاهة.

عبدالله بن صالح الرعوجي رحمه الله، اشتهر بمعرفته بمكـامن الميـاه الجوفية، وقد طلبه عدد من شيوخ الكويت (آل الصباح) فأشرف على اسـتنباط المياه وحفر عدداً من الآبار بالكويت.

الرعوجي:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى من أهل بريدة جاءوا إليها من القوارة وهم من الفـردة مـن حرب الذين يتبعون ابن هديب.

وقد جاءوا قبل ذلك من المدينة المنورة، ولهم أملاك نخيل عنـد مـسجد قباء،ولا زال بعضهم هناك، قدموا من المدينة منذ زمن طويل إلـى القـصيم وسكنوا القوارة في شمال القصيم، ومن ثمَّ انتقلوا من القوارة إلى الرياض وبعد ذلك استقر بهم الأمر في مدينة بريدة.

من أعيانهم الشيخ **عبيد بن سعد الرعوجي** وهو من أعمدة الأسرة وهـو ممن عمل ولازم كبار العلماء أمثال الشيخ العلامة عبدالعزيز بن بـاز رحمـه الله، والشيخ محمد بن عثيمين، والشيخ عبدالرزاق عفيفي، وغيرهم من كبـار المشايخ حيث عمل معهم في الإفتاء هو وأخوه محمد بن سعد الرعوجي، فقـد عملا سوياً في الإفتاء، إلى أن انتقل إلى وزارة العدل.

وهم أسرة علم ومن أبنائهم طلبة علم.

ومنهم الشيخ **نواف بن عبيد الرعوجي** مدير التوعية والتوجيه بفرع هيئة الأمر بالمعروف بالقصيم، ومندوب الدعوة والإرشاد وله دروس ومحاضرات.

الرّعَيْجاني:

أسرة صغيرة من أهل العكيرشة.

متفرعة من الدخيل أهل السادة الذين هم من بني عليان.

منهم **سليمان بن عبدالله الرعيجاني** من الذين عاقبهم الأمير مشاري بن جلوي آل سعود أمير بريدة لكونهم حشوا نصي الحمى وجلبوه لبريدة لأنهم جماميل، وقد مات الأمير بعد ذلك بفترة، ودفن في مقبرة بريدة (فلاجه) وكانت وفاته في عام ١٣٤٨هـ.

مما روي عن **سليمان الرعيجاني** منهم أنه كان جاء للصلاة خلف الإمام فقرأ الإمام من سورة الكهف **﴿حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾**، فقال: أنا أبو نوّاف والله لو وليتهم يدي أني لأذبحهم.

قال ذلك عندما سمع وصف أولئك، هكذا حدثني بذلك أكثر من واحد والله أعلم بصحته.

ومنهم زوجة عبدالعزيز العدوان ابن الأمير عبدالله بن عدوان الذي تأمر على بريدة وقتله أبناء عمه من آل أبوعليان من أجل أخذ الإمارة منه كما سيأتي في حرف العين، واسمها **نورة** وهي أم (عدوان) و(مدلج) ابني عبدالعزيز بن عدوان نجل أمير بريدة سابقاً عبدالله بن عدوان، وهو الملقب (أبو خشرم)، وجد الأستاذ عبدالعزيز بن عدوان العدوان مدير المعهد العلمي في بريدة الآن -١٤٢٤هـ-.

وله ابنان الآن يشتغلان في بيع السيارات لهم معرض لبيع السيارات في بريدة- ١٤١٠هـ.

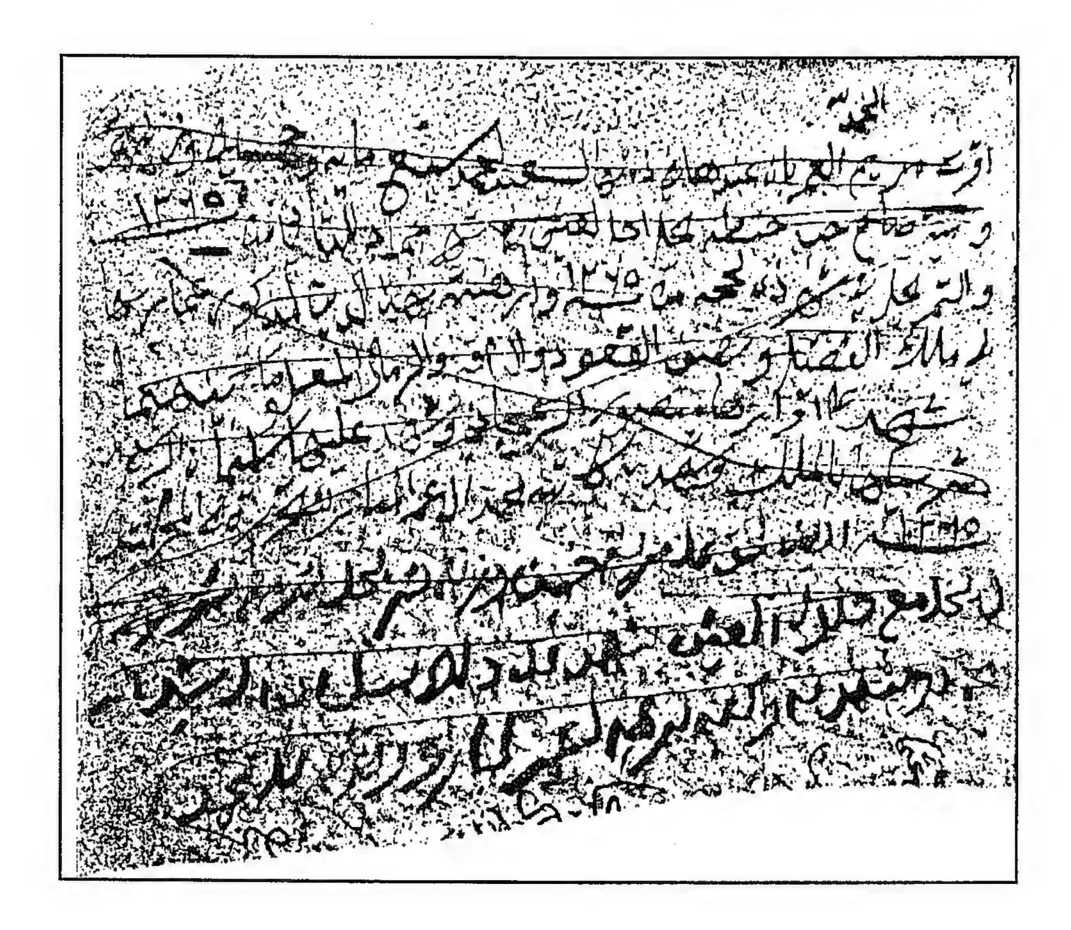
أما قيل في سبب ضرب الأمير جلوي للمذكورين قبله ممن حشوا النصي فإنه كان من عادة الأمراء قبل آل سعود وأثناء أوائل حكمهم أن يحموا مكاناً في البرية يسمونه (الحمى) يمنع الناس من أن يرعوا فيه دوابهم أو يحشوا من

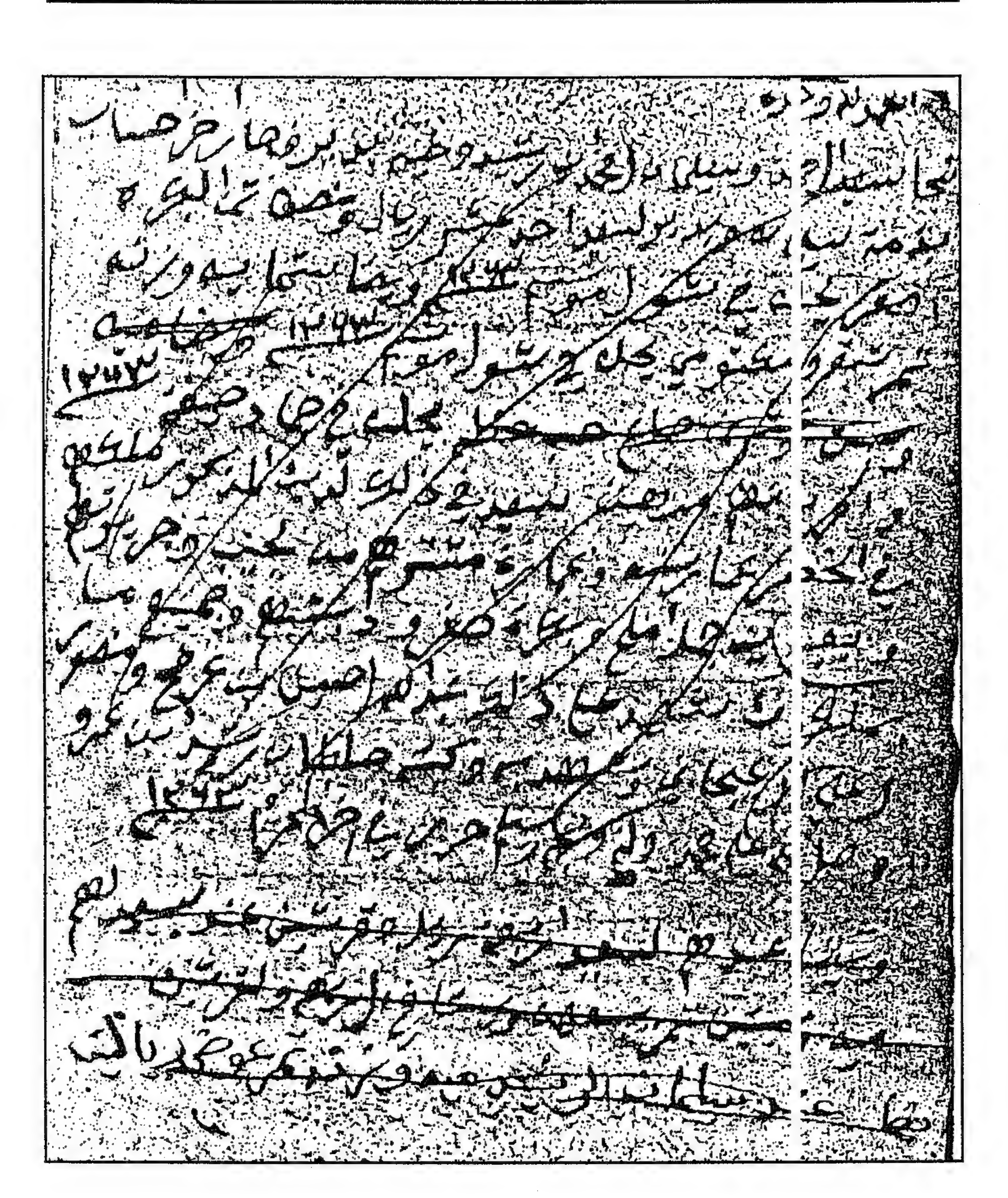
عشبه، وذلك من أجل توفيره لإبل بيت المال الذي هو مال عام.

ووجدت شهادات لمنصور بن علي الرعيجاني في عـــدة وثـــائق منهـــا مؤرخة في محرم سنة ١٢٦٣هـــ.

والثانية مكتوبة في أول عاشورا – محرم سنة ١٢٦٦هـــ.

والثالثة: تاريخها ١٢٦٥هـــ.

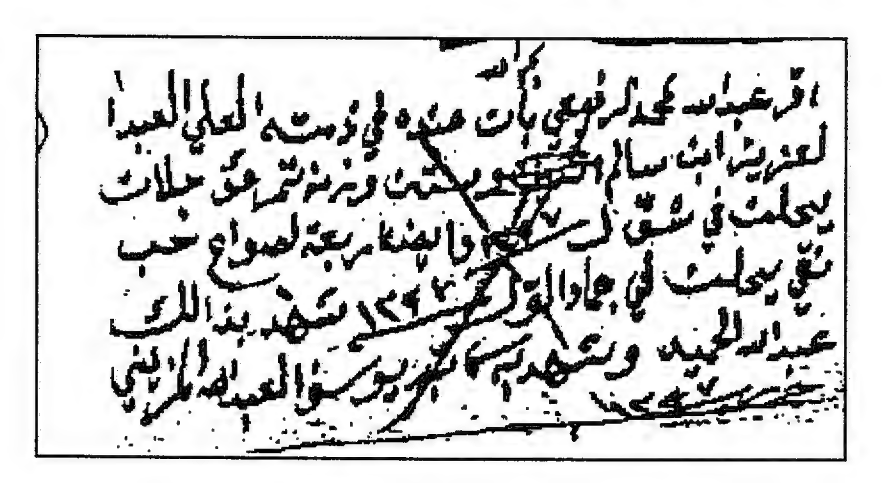




الرفَيْعي:

على لفظ تصغير الرُّفعي، المنسوب إلى الرفع ضد الانخفاض.

من أهل الشقة السفلى والبصر.



أقر عبدالله محمد الرفيعي بأن عنده في ذمته لعلي العبدا
لعزيز ابن سالم [illegible] وزنتين تمر عوض جلات
يحلمن في شق [illegible] ربعة لصواع [illegible]
[illegible] يحلمن في جمادى [illegible] ١٢٩٢ شهد بذلك
عبدالحميد وشهد به [illegible]

جاء ذكر عبدالله بن محمد الرفيعي في ورقة المداينة هذه بينه وبين علي

العبدالعزيز ابن سالم (من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة).

والوثيقة مؤرخة في عام ١٢٩٧هـ بخط يوسف بن عبدالله المزيني وشهادة عبدالله الحميد.

الرُّفَيْعي:

من أهل البصر، جاءوا إليها من الشقة وهم أبناء عم لأهل الشقة .

منهم **علي بن سليمان الرفيعي** كان من أوائل سائقي السيارات عند الملك عبدالعزيز آل سعود، ثم الملك سعود.

وقد توفي ١٤٠٨هـ.

ومنهم **محمد بن علي بن محمد الرفيعي** مدرس جامعي– ١٤٢٨هـ:

وإخوانه سليمان وصالح من المدرسين أيضاً.

الرُّقَيْبَة:

على صيغة تصغير الرقبة وكان يقال لهم قبل ذلك (ابورقيبة) وهي كنية لراشد بن سليمان السبيهين، الذي جاء مع والده وهو صغير إلى بريدة من بلدة القرائن في الوشم فراراً من جدب اصاب تلك البلاد، فقيل إن السبب في هذه التسمية أن راشد هذا عندما حضر صغيراً إلى بريدة كان في رقبته ميل يسير فسماه أهل بريدة (ابورقيبة).

وهذا سمعته من أشخاص كبار في السنّ ثقات وحدثني عن سببه أكثر من واحد منهم وملخصه أنه أصاب الوشم محل وهو احتباس المطر فقل الماء في الآبار، وبالتالي قلت الثمار فترك بعض أهل البلاد تلك البلاد، إلى البلاد البعيدة كالزبير والأحساء، ومن الذين تضرروا من حالة الجفاف فيها سليمان ابن سبيهين (والد راشد الرقيبة) نظراً لكبر سنه صحب معه ابنه راشداً وكان صغيراً وقصد بريدة كما كان يهاجر إليها طوائف من أهل الوشم.

قالوا: ولم يكن معه مال يشتري به دابة وإنما وضع كل ما عنده مما يمكن حمله مما هو عزيز عليه في محدرة لها حبل قوي طويل مربوط بعروتيها.

وحملها ابنه راشد لأن الأب كان كبير السن لا يستطيع حملها مع مشقة المشي.

فكان راشد يعلق المحدرة وهي كالزبيل الصغير في رقبته إذا كان يمشي بها قاصدين بريدة.

وعندما وصلا إلى بريدة بعد مشاق ومتاعب كانت المحدرة بما فيها قد أثرت في رقبة راشد فصار فيها شبه ميل مؤقت فاسماه أهل بريدة (أبورقيبة) لأنهم لم يكونوا يعرفون اسمه من قبل، مثلما سموا رجلاً من الهويمل (أبوحلمة) لأن في جبهته سلعة صغيرة وهي لحمة زائدة كأنها حلمة الثدي.

قالوا: فلحق به اللقب، ومع ذلك كان راشد الرقيبة قد حافظ على تلك المحدرة فكان علقها في مكان مصون من مخزنه في بيته لكي يتذكر نعمة الله عليه إذا رأها بعد أن أعطاه الله من الغنى والجاه والرفعة في بريدة ما لم يكن يحلم به أمثاله.

وأذكر مرة أنني كنت عند شيخنا الشيخ القاضي عبدالله بن محمد بن حميد وعنده شخص من الرقيبة فسالني الشيخ عن كيفية مجيء راشد إلى بريدة فأجبته بما سمعته مما ذكرته هنا فانبرى الشخص المذكور يفند ذلك ويقول: هذا غير صحيح وإنما سبب تسميته بأبورقيبة أنه لما وصل إلى بريدة رأى قرعة تباع اسمها عند أهل الوشم (أم رقيبة) فقال: بكم أم رقيبة هذي.

فسماه الناس من ذلك الوقت (ابورقيبة).

وهذا يرد عليه أن يكون أهل الوشم يسمون نوعاً من القرع (أم رقيبة) وقد سألت طائفة منهم عن ذلك فنفوه، وقال: نقول للقرعة مثل غيرها إذا كانت ذات رقبة أم رقبة، ولا نعرف نوعاً من القرع يسمى بهذا الاسم.

أقول أنا مؤلف الكتاب: القياس أنه لما قال أم رقيبة أن الناس سموه (أم رقيبة) لا أبورقيبة لو كان ذلك صحيحاً.

وإنما الأمر ما ذكرته، ولكن ربما كان الذين لا يريدون أن يذكر عنه ما تقدم من أنه وصل إلى بريدة فقيراً لا يريدون أن يسمعوا هذا الكلام.

مع أن الفقر هو الذي كان سائداً في نجد، وليس الفقر عيباً، وإذا كان الفقر عيباً فإن الله برأ راشد السبيهين منه بأن أعطاه غنى واسعاً بعد ذلك.

لاسيما أنه ثبت أن الرجل عصامي ترقى في المجتمع وفي الحصول على المال النزيه حتى وصل إلى مرتبة لم يصل إليها أبناء الأثرياء، وهذه مزية وليست عيباً.

وقد جهدت أن أعرف سبباً لهذه التسمية غير ذلك، فلم استطع.

وقد أنشدت شيخنا الشيخ ابن حميد قول (أبو علوان) من قصيدته التي أولها:

يا ربعتي يا شين نوم النقيب   يا شين شوف حزومها مع وجمها

وفي أخرها قال:

يا ربي يا الله، انك حسيبي   على الحصان وراشد اللي رقمها

وقلت ذلك لكون الحصان هو رجل الأمير حسن المهنا القوي طلب من راشد الرقيبة بأمر حسن المهنا أن يكتب أسماء الغزو الذين يريد حسن المهنا أن يغزوا معه.

وحدثني والدي أن راشد الرقيبة قال لأبو علوان: كيف تدعي عليَّ يوم أنا كتبت اسمك في الغزو وأنا مصخر مثلك ماهيب مني ولا لي رغبة في كتابة اسمك ولا اسم غيرك، فأنكر ذلك أيضاً ذلك الشخص، قال: أبونا ما يكتب أسماء الغزو ولا عمره كتبه.

فقلت له: هذا فيه شعر، وكررته عليه، فقال: هو راشد آخر، قلت له: من هو ذلك الآخر؟

هل تعرفه؟

فقال: لا.

وكنت سمعت قبل ذلك أن (راشد الرقيبة) و(عبيد العبدالمحسن) والد المشايخ العبيد كانا يكتبان ما يريده الحاكم جبراً، لأنهما لا يستطيعان الإمتناع كما ظاهر من أحوال الناس في تلك العصور.

وعلى ذكر الرقيبة ورد على ذهني أن شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رحمه الله كان سألني مرة عن الرقيبة، وهل قال فيهم أحد شيئاً غير مناسب، فقلت له: الرقيبة أسرة طيبة، ولم يقل أحد من الناس فيهم شيئاً غير طيب، بل هم من خيار الأسر في نسبهم وفي أفعالهم وفي سيرة رجالهم وجدهم راشد الرقيبة في أعلى درجات الامتياز بالدين والخلق والسمعة الطيبة، فضلاً عن المال الوافر.

كان شيخنا يسألني كثيراً عن أسر من أسر بريدة فأخبره بما أعرفه عنها من طيب أو خلافه، لأنني أعرف أن الأمر سيكون سراً بيني وبينه.

ولذلك لم استغرب حين سألني عن (الرقيبة) ونسيت الأمر، وبعد أكثر من سنتين بقليل قال لي: هل تذكر ما سألتك عنه من جهة أسرة الرقيبة؟

قلت: نعم، قال: السبب أنه مذكور لي عندهم امرأة ورغبت في أن أتزوجها ولكنني أحببت أن أسألك عنهم لكي أعرف ما إذا كان فيهم ما يقدحون به، من دون أن أخبرك بقصدي، قال الشيخ عبدالله: وقد تزوجتُ تلك المرأة منهم بالفعل.

وقد كافح راشد الرقيبة وهو صغير واشتغل بالتجارة دون رصيد من مال في

أول الأمر ولكن صدقه وأمانته كانت سبباً في أن يثق به أهل الأموال إلى أن عدَّ في أواخر عمره من أثرياء بريدة وكان إلى ذلك من المحبين لطلب العلم ومجالسة المشايخ مثله في ذلك مثل آل مشيقح الذين صاروا في منتصف القرن الرابع عشر أغنى أغنياء بريدة، بل أغنى أغنياء القصيم، وذلك فيما يتعلق بمحبتهم لطلبة العلم وقراءة الكتب والقرب من المشايخ آل سليم وتلامذتهم من طلبة العلم.

وراشد الرقيبة كما قلت– قد صار ثرياً ومعظم ثروته من مداينة الفلاحين والاتجار بالأطعمة وغيرها.

وذات مرة عرض للبيع حائط نخل ضخم ثُمين يسمى العيساوية في خضيرا.

فاشتراه راشد الرقيبة بألف ريال من الريالات الفضية المسماة بالفرانسة أو الفرانسية ولم يكن لديه المبلغ نقداً وكان عثمان بن عبدالله المعارك، من المعارك المعروفين في بريدة صديق له وهو تاجر مثله فأخبره راشد الرقيبة أنه سيضطر إلى بيع ثلاثة آلاف صاع من القمح عنده بألف ريال حتى يشتري العيساوية وقال له: أنت رفيقي وأنا أبيهن عندك ولا عند غيرك.

فاشترى منه ابن معارك القمح بألف ريال كل ثلاثة أصواع بريال، وكان عنده أي ابن معارك سبعمائة ريال نقداً وبادر إلى بيع بيت صغير كان يملكه من رجل من المرزوق بثلثمائة ريال.

وأعطى راشد الرقيبة سبعمائة ريال نقداً وانتظر ابن مرزوق أن يحضر له الدراهم ثمن البيت الذي باعه عليه.

أما راشد الرقيبة فقد جعل القمح كله في عدول – جمع عدل– وهو الأكياس الضخمة من الصوف، كل عدل يتسع لخمسين صاعاً أي مائة وخمسين كيلوغرام.

واستغرق الأمر فترة تغير فيها سعر العيش بالريال أي ارتفع سعره حتى

صار صاعين بريال بدلاً من ثلاث أصواع كما كان اشتراه ابن معارك من أبورقيبة، ثم اعتذر ابن مرزوق عن دفع الثلثمائة ريال إلى ابن معارك، وبذلك ألغى شراء البيت.

وأما راشد فإنه وجد دراهم أخرى تكملة للألف ريال، ولم يطالب ابن معارك بالثلثمائة ريال الباقية لأنه صديقه وواثق منه، وإنما طلب منه أن ينقل قمحه من عنده ويتصرف فيه وبخاصة أنه قد ارتفع سعره.

قالوا: فقبض ابن معارك قيمة سبعمائة الريال التي سلمها لراشد الرقيبة وامتنع عن قبض الباقي من القمح، وهو تسعمائة صاع قائلاً لراشد أبورقيبة إنه لا يحل لي أخذها لأنني لم أقبضها ولذلك فهي لك ومبارك لك في الثلثمائة صاع التي زادت في السعر.

فامتنع راشد الرقيبة من إبقائها عنده قائلاً: إنها لا تحل له، لأنه باعها على ابن معارك ووضعها في أكياسها له.

وكل واحد منهما يفعل ذلك تورعاً وخوفاً من الله تعالى من أن يأكل مالاً لا يحل له أكله.

ثم اتفقا على الذهاب للشيخ محمد بن عبدالله بن سليم قاضي بريدة في ذلك الوقت وعرض الأمر عليه، فلما رآهما عجب من كونهما يتخاصمان، وقال لهما: كل واحد منكم يخلص الناس إذا تخاصموا كيف تجون عندي؟

فأخبراه الخبر فقضى بينهما بالصلح بأن الثلمائة صاع التي وقع فيها الاختلاف تكون صدقة للفقراء والمحتاجين يوزع كل واحد منهما مائة صاع ومائة صاع يوزعها الشيخ ابن سليم نفسه على الفقراء وجرى تنفيذ ذلك.

وكان أحد شعراء بريدة حاضراً فأنشد أبياتاً في هذه الواقعة قائلاً:

لعل ما أنتب مثل راشد وعثمان　　ابن معارك يوم سامح عميله
و(ابورقيبه) عَفّ عن زَوْد الأثمان　　وابن معارك عايفه من وكيله
استفتوا القاضي بغوا منه برهان　　ماهمب سْواة اللي يخاصم بْحِيله
قال: اقسموها بين جايع وعريان　　والرِّبّ يحصى دقها والجليله
منْ جَمّعه من سحت راعيه خسران　　وبالآخرة ينقل حمُول ثقيله

ومما يجدر ذكره أن عثمان بن عبدالله بن معارك المذكور في هذه القصة توفي عام ١٣٢٧هـ وأن راشد (بورقيبه) توفي عام ١٣٣٧هـ.

متى جاء راشد (الرقيبه) مع والده إلى بريدة؟

لا بد قبل الإجابة على هذا السؤال من التنويه بأنه لم يكن اسمه عندما وصل إلى بريدة (ابورقيبه) ولا كان اسم ذريته (الرقيبة) بل كان اسمه راشد بن سليمان السبيهين، والسبيهين أسرة معروفة في الوشم بأنهم من وهبة تميم.

ورأيت كتاباته حتى بعد أن أقام في بريدة دهراً طويلاً ورزق ثروة من المال وجمعاً من الأولاد وفوق ذلك منزلة رفيعة في النفوس يكتب اسمه هكذا (راشد السليمان بن سبيهين).

ويأتي النظر في جواب هذا السؤال وهو: متى وصل راشد وأبوه إلى بريدة؟

في منطقة كمنطقتنا لم يؤرخ لرجالها والبارزين من الأسر فيها لابد لنا في الإجابة على هذا السؤال من أن ندرس كل ما خلفه لنا راشد الرقيبة من كتابات ودفاتر، لننظر أقدم ورقة فيها تاريخاً، ثم نخمن السنوات التي مضت عليه في بريدة قبل كتابتها.

وأرجو أن أتمكن من ذلك في المستقبل.

من أخبار راشد الرقيبة:

كان لراشد الرقيبة قليب تزرع في الطعمية يزرعها أناس من الجداعى: جمع جديعي– وبجانبها قليب تزرع للرميان في الطعمية فادعى الرميان أن زرّاع قليب راشد الرقيبة آخذ شيئاً من أرضهم، ووكلوا مبارك الرميان يقاضي أبورقيبة ويفكها منه.

فجاء مبارك الرميان إلى راشد الرقيبة وقال له: انتم أخذتوا من أرضنا بالطعمية، وأنا أبي أروح أنا وإياك للشيخ نتطالب.

فقال راشد أبو رقيبة: الأحسن أروح أنا وإياك للأرض وإذا كان داخل من أرضكم بأرضنا شيء رجعناه لكم ولا نتطالب، أي لا نتخاصم عند القاضي.

فقال عثمان الرميان: لابد نروح للشيخ أي القاضي.

وذهبا للقاضي والظاهر أنه من (السليم) فسأل راشد الرقيبة عن الأمر فأخبره وقال: أنا قلت لمبارك نروح ونشوف الأرض إن حصل اتفاق، وإلاّ مردنا للشيخ أي القاضي.

فقال الشيخ هذا هو الصواب، فواعده في صباح الغد في بريدة وأخذ راشد معه على حماره سقاء لبن ومراصيع ومغمي وهو تمر السكري الذي صب عليه الدبس حتى دخل فيه، وقهوة، وعندما وصل إلى أدنى الأرض نَزّل الذي معه، ولم يكونوا أفطروا على عادتهم، فأكل والفلاح الذي عنده ومبارك الرميان مما معهم ثم قال راشد للفلاح: اسمع يا فلان أنا أسأل الله إن كان أنتم أخذين شيء من أرض الرميان وضامينه لأرضي إنكم تطوقونه يوم القيامة لحالكم وأبرأ إلى الله منكم، هالحين خبروني، فقال فلاحه: حنا دخلنا على أرض الرميان في الزرع فيه من هذا الحد إلى هذا الحد.

فاصطلح مع الرميان على أن يعطيهم من زرع تلك القطعة نسبة من

القمح عند تصفيته ويعترف لهم بالأرض فاتفقوا على ذلك وأنهوا النزاع.

وفي سنة الجوع- ١٣٢٧هـ كان أحد سكان بريدة مضى عليه ثلاثة أيام بلا طعام فخرج إلى صديق له من أهل القصيعة يلتمس شيئاً فذكر له صديقه أنه منذ ثلاثة أيام لم يأكل شيئاً، ولكنه قال له: خلنا نروح بالليل لفرخ في ملك (الحنايا) نجمره ونأكل جمارته ففعلا.

ثم حضر صاحب القصيعة إلى بريدة ووجد عند إبراهيم الرسيني الملقب نكاس وكان صاحب دكان في قبة رشيد تمراً للبيع وعنده مطبقة فيها سمن فسأله عن التمر فقال: أربع وزان بريال، والسمن بريال، فقال اعطني بريال تمر والسمن أخذته بريال، ودخل داخل دكانه وجعل يأكل التمر بالسمن حتى انتهى منه.

والرسيني يظن أنه سيعطيه ثمنه بعد ما ينتهي، ولم يدر أنه أكله كله.

ثم خرج الرجل وقال: ما معي شيء أعطيك لكن بعدين فأمسك به الرسيني وتجمهر الناس فقال الرسيني: يا الربع التمر لراشد الرقيبة حاطه عندي للبيع، فأتى راشد الرقيبة إليهم وعرف جوع الرجل، فقال للرسيني التمر اللي أكله سامحناه والسمن أحسب يا الرسيني ثمنه عليَّ لأن السمن ليس لراشد.

ثم قال للرسيني: وعطه ها القطعة الكبيرة من التمر فدعا ومن حضر لراشد الرقيبة ورأى ذلك صاحبه الجائع فلحق به وأكل قسماً من التمر الذي معه.

أقول: كون الناس يأكلون التمر ولو كان لغيرهم في سنة الجوع أمر ثابت حدثني به والدي رحمه الله، و أنه شاهد ذلك بنفسه في إحدى بلدان القصيم، قال: سافرت من بريدة وأنا شبعان و(جصتنا) – مخزن التمر في البيت- فيها تلثينها ومعي نقود فلما وصلنا إلى البلد أقبل الجائعون على التمر يأخذون منه، ويأكلون وأصحابه يضربونهم بالعصي، ولكنهم لا ينتهون من شدة الجوع.

حكى عن راشد الرقيبة أنه كان في سنة الجوع وهي سنة ١٣٢٧هـ إذا

صلى الفجر في المسجد الذي قرب داره وهو مسجد ناصر السيف، دخل إلى بيته وكان جَهز زبيل تمر فكان الناس الجوعى يأتون إليه فيعطي كل واحد ملء يده أو يديه، واستمر على ذلك مدة طويلة هي أيام الجوع.

قال الشيخ إبراهيم بن عبيد في سنة ١٣٣٥هـ، وفيها وفاة راشد بن سليمان ابورقيبه من أهالي بريدة في القصيم وهذه ترجمته:

هو راشد بن سليمان بن محمد بن سبيهين كان من آل شيحه آل سبيهين في القرائن في شقراء من وهبة تميم، ولد في سنة ١٢٦٥هـ وكان من طلاب العلم أخذ عن الشيخ محمد بن عمر بن سليم، وأخذ عن الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، وكان تاجراً من تجار أهالي بريدة وله أيادي في الإحسان والبذل لاسيما في سنة المسغبة التي جرت عام ١٣٢٧هـ وكان له خط جميل وكثيراً ما يعتمد عليه في الوثائق والصكوك الشرعية.

ومن النوادر أن جمالاً من الذين يجلبون الحطب وقف بحمل البعير فاستامه راشد بن سليمان ثم إنه طلب الجمال الزيادة فلم يزد في القيمة عن سومه إلا قليل فترك صاحب الحطب هذه الزيادة وباع على أبي رقيبة عله أن يطعمه من طعام بيته فذهب به إلى بيته، وأمر أنجاله أن يلقوا الحطب عن ظهر البعير ثم ذهب به إلى موضع التمر، وكان مجبواً في موضع لا ينقص عن خمسة آلاف وزنة فأجلسه وكشف له الغطاء، وأذن له في الأكل مهما استطاع، وكانت الأمة إذ ذاك في قلة من المأكولات لقلتها ولم يفتح الله تبارك وتعالى عليهم في كثرة الأرزاق فغاب عنه ثلاثين دقيقة ثم جاء إليه لعلمه أنه أخذ نصيبه في ذلك الوقت من الأكل فلما جاء إليه وجده لم يذق منها شيئاً فسأله وقد وجده جاعلاً يده على خده ويفكر لم لا تتناول شيئاً؟ فقال: يا عم إني شبعت قبل الأكل لما رأيت هذه الأنعام بارك الله لك فيها فأتى بزنبيل وملاه وناوله إياه لأولاده فانصرف من عنده شاكراً.

اقول الصحيح أن وفاة راشد الرقيبة كانت في عام ١٣٣٧هـ وليس في عام ١٣٣٥هـ.

وقال الأستاذ إبراهيم الطامي:

الرجل يدعى راشد الرقيبة له قصص تدل على توفيقه، فهو محسن ومن إحسانه وتواضعه: بينما هو خارج مع صحب له من التجار إلى دعوة في بلدة (المريدسية) قابلتهم امرأة أثناء الطريق وكانت تقصد التاجر راشد فعرفته من بين التجار فأبدت أسفها وقالت لراشد إنها تقصده لشراء تمر لها ولأطفالها وليس معها نقد وتريد الشراء إلى أجل، فراشد مختص بتجارة الطعام بمعاملة كلها صدق وإحسان كإنظار المعسر والتيسير على الموسر، فطلب من إخوانه التجار السماح له ليعطيها طلبها، فقالوا: واعدها باكراً، فرفض ورجع وأعطاها حاجتها وحمله معها بعدما أخرهم مدة ينتظرونه، وأفادهم بعدما عاتبوه أنها امرأة جائعة هي وأولادها وقد قصدتني فهل أخيب أملها؟ مع أنها قد لا تجد من يمهلها، فمع الإحسان والورع تواضع، ما أحلا التواضع في محله وغيره سيما من التجار لأن من تواضع لله رفعه.

ومن قصصه التي يجب أن تكون نصب عين كل تاجر محب لنفسه، ففي يوم من الأيام وبطريقه على باعة البر والحبوب وجد الحوانيت مغلقة سوى واحد فسأله أين أصحاب الدكاكين؟ فذكر له أنهم قنطوا وأن الفقراء يدورون يريدون شراء الحبوب بدون جدوى، فعجب وقال لو وجدت الحبوب كيف سعرها؟ فقال: كل صاع بريال، فقال: سوف أرسل لك كمية من الحبوب وبع صاعاً ونصف الصاع بريال فأرسل الحبوب وأصبب التجار برعب وفتحوا الدكاكين، وأمر راشد صاحبه بنقص السعر[1].

(١) نزهة النفس الأدبية لأبي طامي، الجزء الثاني.

خط راشد بن سبيهين:

كتب راشد بن سليمان بن سبيهين بخطه الجيد كثيراً من المبايعات والمداينات والعقود، وقفت على مقدار كبير منها وأعتقد أنها لو جمعت لكانت مجلداً، وما أجدر بالنبهاء والأدباء من (الرقيبة) وهم كثر بجمعها وتصنيفها ودراستها فهي تشتمل مثل نظيراتها على كنوز من اللغة التي نسي بعضها وعلى مصطلحات من التعبيرات باتت مجهولة كما تذكر أشخاصاً وأسراً اندثرت أو انقطع نسلها.

وقد نقلت منها في أخبار الأسر مقادير متفرقة، ورأيت أن أعرض هنا نماذج من كتاباته.

وما رأيته كتب اسم نفسه راشد ابورقيبة أو الرقيبة قط، وإنما كان يكتبه (راشد السليمان بن سبيهين).

الحمد لله وحده

حضر عندي [illegible] السالم [illegible] عثمان بن

احمد [illegible] وأخبرته أن عندها [illegible]

[illegible] السليمان [illegible] ثم [illegible]

[illegible] في رجب ١٢٨٨ [illegible]

[illegible] الدين المذكور [illegible]

[illegible] وأربع ثلاث [illegible]

الذي عطاه أبوها عن ثلاثين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على آثارها [illegible]

[illegible] السليمان [illegible] واختها [illegible] شهد به كاتبه

[illegible] وصلى الله على محمد

[illegible] في رجب ١٢٨٨ [illegible]

[illegible]

[illegible]

الحمد وحده

اقر عبد الله [illegible] واخيه منصور ابن كريديس با
ن عندهما واخوتهما لمحمد السليمان العمري ثمانية [illegible]
بل [illegible] في انسلاخ
رمضان سنة ١٢٨٩ [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الاملح ولتعق
[illegible] عندهما وذلك في ٥ [illegible] شعبان سنة ١٢٨٩
شهد على ذلك كاتبه [illegible] ابن [illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الحمد لله وحده

يشهد عندي [illegible] الحمد بن حميد بان عنده

[illegible] محمد السليمان [illegible]

[illegible] في صفر سنة ١٢٨٩ [illegible]

شهد على ذلك [illegible] رشيد السليمان ابن [illegible]

في المحرم [illegible] وصلى الله على محمد وسلم

الحمد لله وحده

[illegible] محمد السليمان

[illegible]

[illegible] عبد العزيز [illegible]

الحمد لله وحده

[illegible] بان عنده

[illegible] محمد السليمان [illegible]

[illegible] سنة ١٢٨٧ [illegible]

شهد على ذلك [illegible]

كتبه [illegible] رشيد السليمان ابن [illegible]

الحمد لله وحده

حضر عندي عتيق ابن عبدالله ابن عتيق نزيل حب
ضاس وأقر بأن عنده وفي ذمته لمحمد السليمان
العبادي ثلث الفين وثلثمية واثنعشر وزنة تمر
يحل أجلهن في جماد الثاني سنة ١٣٨٩ واربعين ثمانين
ريال حل عوض غازين عليه مع ما قبلهن واربعه
ثلاث وسبعين ريال من أنسه يحل مع التمر
وأرهنه في ذلك الدين المذكور عمارته في حكا
ن عمد وهو ثلاثة ادباع الثمره والجديه والمسا
حي والقت والغروس وجميع النبات وقد رهنه محمد
السليمان عاريه مالعتيق مماشي وأيضا رهنه
في ذلك الدين مكينتين صغار وحمار الذي اشتراه
شهد على ذلك ابراهيم الحمد العبدالمحسن العبادي
وعلي العثمان الصمينع وشهد به كاتبه [illegible]

السليمان ابن سحيمين وذلك مرفق
محمد سابق منسح وقد نقص لجاسر احمد تحريره
في ست وعشر من شعبان سنة ١٣٨٩ اشهد به حفيد
ذكرنا والله الغني وصلى الله على محمد وسلم

وصل الوحد مايتين وثلثه
اربعه وسبعين ريال

وصل خمسة ارطل [illegible]

الحمد لله

[illegible] لديكم بأن عنده محمد السليمان [illegible]

[illegible] الكويت

علي بن [illegible] ١٢١٠ [illegible]

[illegible] شهد على ذلك كما تقدم [illegible]

السليمان ابن [illegible] وصلى الله على محمد وسلم

الحمد لله

[illegible] لديكم بأن عنده محمد السليمان [illegible]

[illegible] ١٢٩ [illegible] شهد

[illegible] الأربع [illegible]

بذلك كما تقدم [illegible] السليمان [illegible]

[illegible] اللطيفة السليمان

[illegible]

محمد [illegible] العنيس [illegible]

محمد [illegible] ١٢٩ [illegible]

الحمد وحده

الحمد لله وحده

[illegible]

الحمد لله

[illegible]

الحمد لله وحده

تحاسب عبدالله السالم القعدي [illegible]

ومحمد السليمان المبارك بعد جميع الوصلات

فصح الحساب عند عبدالله ثمانمائة [illegible]

لا عشرا [illegible] مائة الا عشرا [illegible]

ن حلات [illegible] نصف الجمل [illegible]

في [illegible]

عشر ريال ونصف حلات [illegible]

[illegible] في ذلك الذي ملكه [illegible]

[illegible] ونصف الجمل الذي اشترى [illegible] محمد [illegible]

[illegible] محمد [illegible]

في ٦ [illegible] شهد [illegible] محمد [illegible]

[illegible] وشهد [illegible]

[illegible] الحمد [illegible]

ايضا [illegible] عبدالله السالم القعدي [illegible] محمد السليمان [illegible]

[illegible] ريال [illegible] الجمل ونصف ريال [illegible] ٧ [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٣٢٩ [illegible]

ووصل [illegible] تمر [illegible]

[illegible]

ومن الوثائق المتصلة بمحبة راشد أبو رقيبة للعقار واقتنائه هذه المتعلقة بشرائه ملكاً أي نخيلاً وما يتبعها، إذا أطلق أهل بريدة في وثائقهم الملك انصرف إلى النخل إلا إذا كان الأمر من أساسه يتعلق بأرض أو دار أو نحوها.

ولذلك ذكرت الوثيقة هنا أن محمد بن محمد بن موسى الصنات باع على راشد بن سليمان بن سبيهين ملكه من ملك عودة (الرديني) الكائن بالقصيعة.

فالمبيع إذاً هو جزء من نخيل معروفة بأنها ملك لعودة الرديني.

ثم ذكر السهام وهي الأجزاء من الملك الواحد التي يملكها أكثر من شخص واحد، ثم لخصت الوثيقة المبيع بقول الكاتب:

والمَعْنَى وهي كقولهم: الحاصل أو المقصود جميع ملك محمد الصنات من الملك المعروف بملك عودة الرديني في القصيعة، وما يتبعه من مرافق وبئر وطرقه وداره.

بعد أن حددت الوثيقة الملك المذكور ذكرت ثمنه وهو مائة وثمانون ريالاً فرانسه.

وهذا ثمن جيد غير أن محمد الصنات لن يقبضه لأن أغلبه كان ديناً حالاً في ذمته لراشد أبو رقيبة، الذي هو المشتري راشد السليمان بن سبيهين إذْ ذكرت الوثيقة أن من الثمن مائة واثنين وخمسين ريالاً ونصف دين حالٌ في ذمة محمد (الصنات) لراشد.

وقد جعل راشد لمحمد الصنات الخيار في البيع، إن جاء بثمن الأقساط في موعدها انفسخ البيع وبقي الملك المبيع هذا له وإلا لزم البيع.

والشاهد: عبدالعزيز بن محد بن سليم.

والكاتب: ناصر السليمان بن سيف.

والتاريخ: ١٣٢٥هـ.

الحمد لله

حضر عندنا محمد ابن محمد [illegible] الصانع وحضر لحضوره راشد السليمان [illegible]

فباع محمد المذكور على راشد ملكه من ملك عودة الدريبي الكاينه بالقصيعه معلوم [illegible]

ملك عوده [illegible] مشتريا به من راشد الشرقي سهم وثلث

وسهم حصه سدس سهمها والذي اشتراه من العلي بنصف سهم حصه ارثها كامل ونصف

الثمن الذي اشتراه [illegible] الحماد الذي [illegible] العلي جميع ملكه من الملك [illegible]

ومرافقه وبئره وطرقه وداره وما له من التوابع من الارض والآثار [illegible]

يحده من قبلة النفود ومن جنوب ملك القاضي ومن شرق السوق ومن شمال [illegible]

الرقيبي باع محمد ملكه المذكور واشتراه راشد بثمن معلوم قدره ونصابه مائة

وثمانون ريال قبض منها مائة واثنين وخمسين ريال ونصف [illegible]

ذمة محمد الراشد تسع وعشرين ريال ونصف حالات لمحمد عند راشد [illegible]

البيع جعل راشد لمحمد خيار ثلاثه [illegible] ستين ريال [illegible]

ينفك لمن ملك المبيع [illegible] ١٣٢٦ [illegible] شوال ١٣٢٦ [illegible]

ظهر الشهر المذكور [illegible] بالثمن [illegible] البيع [illegible] محمد الراشد المبلغ

المذكور ينقطع لراشد [illegible] ايجاب ومعرفه وقبول

شهد على ذلك عبدالعزيز [illegible] محمد بن سليم وكفى شاهدا ناصر السليمان [illegible]

[illegible] ١٣٢٥ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله

قبض محمد [illegible] من راشد السليمان تسع وعشرين الريالات المذكورات

حالات [illegible] شهد على ذلك [illegible] عبدالعزيز [illegible] محمد بن سليم

[illegible] ناصر السليمان [illegible]

وصية راشد بن سليمان (ابورقيبة) بخط يده:

بسم الله الرحمن الرحيم ... في ١٥ جما[illegible]

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين

هذا ما أوصى به الحاج الرشيد المكلف في حال صحته من عقله وبدنه [illegible]

[illegible] راشد ابن سليمان ابن حمد ابن [illegible] يشهد أن لا إله إلا الله

وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله [illegible]

[illegible] والجنة حق والنار حق [illegible]

وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور

وأوصى من خلفه أن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله

إن كانوا مؤمنين وأوصاهم بما أوصى به إبراهيم بنيه ويعقوب

إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون أوصيت

[illegible]

[illegible] الرحيم

وبعد باقي ربيع في اعمال البر في [illegible] جابيع [illegible] سبيل

على نظر الوكيل [illegible] طرف [illegible] المحتاج من ذريتي ذكر او انثى

الاقرب بالاقرب و يعمل فيه عمل صالح فيما [illegible] ومن حال

البيوت جعلت [illegible] لي سكون منها الذريتي ومن احتاج من ذريتي

من [illegible] لها مسكن والاحتج على الوكيل والا [illegible] على محتاج ذريتي

والاحتج ولا [illegible] والاكل [illegible] البيوت و[illegible]

[illegible] العمار وانقطع [illegible] من الوكيل الذي فيما يكون

انتفع عنه فله [illegible] والوكيل على الوقف ابني محمد واخيه سليمان

واخيهم عبد الرحمن ان كان [illegible] والا يكون الاصلح منهم و[illegible]

[illegible] الان احتاجوا عيال منهم [illegible] و[illegible]

[illegible]

[illegible] عشرة ريال [illegible] وعليه اتكلنا

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر في ١٥ جا ١٣٣٣ شهد على ذلك

سعد الحمد العامر و[illegible] على نفسه [illegible]

[illegible]

[illegible]

على نظر [illegible]

[illegible]

تحليل وصية راشد ابورقيبة:

كتب راشد أبورقيبة وصيته بقلمه الذي رأيناه حسنت حاله عما كان عليه عندما كثرت كتابته في العقد التاسع من القرن الثالث عشر فما بعده بقليل.

وكانت كتابته لوصيته في ١٥ جمادى الأولى من عام ١٣٣٣هـ.

وهي وصية حافلة جديرة بشخص ثري طالب علم، ولم يشهد عليها أحداً إلاّ شخصاً واحداً هو (سعد بن محمد العامر) وهو شخص معروف بل مشهور في سوق بريدة، من طلبة العلم التجار.

استهل (راشد ابورقيبه) وصيته بذكر اسمه ولن أتابعه على ما فعله من تسميته نفسه (راشد بن سليمان بن سبيهين) لأننا لو قلنا ذلك الآن لما اهتدى الناس إلى معرفته، إذْ حل لقبه (ابورقيبه) محل لقبه الأصيل (ابن سبيهين) وحتى هذا (ابورقيبه) تطور فصار (الرقيبة) بدون (ابو) وقديماً قيل: "خطأ مشهور، خير من صواب مهجور"، ونحن لا نقول بذلك، ولكن نقول ما يفهمه الناس.

وبعد الديباجة المعتادة، قال:

أوصيت لي من مالي، ولم يذكر هنا نسبة ما أوصى به من ماله، هل هو الربع أو الثلث أو الخمُس، وذلك ثقة منه بكثرة ماله، ولكونه كتب وصيته في حال صحة عقله وإدراكه.

وأول ما بدأ بقوله (في قبلي ملكي بحويلان) والمراد بالملك هنا حائط النخل أي مجموعة من النخيل معينة يملكها، وذكر حدود ملكه هذا، إلاّ أنه أسقط حرفاً من كلمة عندما ذكر حده من جهة الشرق، فقال: يحده من جهة الشرق بركة (المشو) وسقط حرف يوضح ذلك مثل أن يكون (المشوح) أو (المشوط) بالطاء.

وشقراء الصناع معناها: النخلة الشقراء التي يملكها أناس من أسرة (الصانع)، وليس المراد بذلك الصناع– جمع صانع– الذي يباشرون الصناعة.

وذكر من النبوت الصفراء و(السودا)، ولم نكن نعرف قبل أن نقرأ وصيته أنه توجد نبتة سوداء، وربما كانت واحدة، أو نحوها لم تشتهر.

ثم ذكر أن الربع الذي كان للمديهش انتقل إلى ملكه واوضحه بأنه نصيب عبدالعزيز ثم قال: وأيضاً مقطر المطوعية، والمقطر واضح أن المراد به الصف من النخل، و(المطوعية) منسوبة الى (صالح المطوع) والد الشيخ العابد المعروف محمد بن صالح المطوع وهو من كبار عقيل، له حائط نخل مزدهر في جنوب حويلان المسمى (الذيابية) ذهبت إلي جاره ملك (عبيلان بن جاسر) ويسمى العبيلانية مع والدي في عام ١٣٥٥هـ لأنه اشترى تمراً لنا ولأبناء عمتي (العبدان) من الفلاح عليه وهو محمد العياف.

ثم انتقل من ذكر النخيل التي أوصى بها إلى ذكر بيته فقال:

"وبيتي المعروف يحده من قبلة: وشرق الأسواق من شمال بيت الصبيحية ولعلها امرأة من أسرة الصبيحي، ومن جنوب بيت الهزاع، ونصف بيت الهزاع داخل في الوصية".

ومراده بنصف بيت الهزاع النصف الذي انتقل إلى ملكه من بيت الهزاع، ثم انتقل إلى ذكر الدكاكين التي أوصى بها وهي عديدة، فكان أولها دكاكين خضير وظني أن المراد ابن خضير أو الخضير، لأننا لا نعرف رجلاً ثرياً اسمه خضير له دكاكين شهيرة انتقلت إلى ملك (راشد ابورقيبه) وذكر مكانها بأنها التي في الجفره ولفظ (الجفرة) كنت أسمع به وأنا صغير جداً، ثم تلاشى من ألسنة الناس قديماً، والجفرة هي الوسعة الشمالية الواقعة إلى الشمال من الجامع الكبير قبل توسعته الأخيرة التي أدخلتها في المسجد.

ثم ذكر دكاكين أخرى عرَّفها بكونها التي جاءته أي انتقلت إلى ملكه من أهلها ومنها: الدكان الذي جاءه من الجاسر، والدكان الذي جاءه من ابن غصن ودكان العويِّد.

ثم انتقل إلى ذكر الأثل وهو مهم جداً في تلك الأزمان، لأنه الذي يسقفون به بيوتهم، بل جميع أبنيتهم كالمساجد ونحوها.

وبعدها ذكر شيئاً مهماً لنا وهو (كتب الأحاديث) وظني أنه يريد بها الكتب التي فيها أحاديث وغيرها ولا يريد كتباً في فن الحديث خاصة، لذلك قال: كتب الأحاديث ولم يقل: كتب الحديث، وذكر بأن الكتب جميعها وقف، وفي آخر الوصية ذكر أن الكتب ولم يصفها بأنها كتب الأحاديث تكون في أيدي الطلبة أي طلبة العلم، إلا أن احتاجوا عيالي منهم شيء، وقد كان من عياله وهم أولاده زميلنا في طلب العلم الشيخ علي الآتي ذكره.

وانتقل بعد ذلك إلى ذكر أشياء أوصى بصرفها من ريع المذكور أي من الغلة التي تتحقق من الأملاك التي أوصى بها وهي خمس حجج قال: لي منهن حجتين في ثمانين ريال، ولأمي شَمَّا بنت راشد حجة، ولو كان لنا من الأمر شيء لكنا طلبنا منه أن يكمل لنا ذكر اسم امه بذكر اسم أسرتها حتى نعرفها.

ونستشعر من ذلك أنه سمي (راشداً) لأن والد أمه اسمه راشد، فلعلها سمته بذلك على اسم والدها.

ثم ذكر الأضحيات والعشاء في رمضان كالمعتاد.

ثم قال: ولي قربة تجعل في طريق المسلمين، وهي القربة التي تملأ ماءً سبيلاً يشرب منه المحتاج من عامة الناس، وقد أوضح ذلك بأنها تجعل في طريق المسلمين.

وأوصى بعد ذلك بخمسة أريل منهن ثلاثة أريل لبن للمقبـرة، واللـبن– بكسر اللام والباء– جمع لبنة وهي كالطوبة من الطين اليابس، ولبن المقبـرة المراد به ما يوضع فوق لحد الميت لئلا ينهار عليه التراب.

فهو لبن للقبور التي في المقبرة، ثم ذكر الريالين الباقيين بأنهما تصرفان في سـهلة للمساجد، وهذه لا يعرفها الجيل الناشيء من أبنائنا وبناتنا إلاّ بتعريف.

فالسهلة– بكسر السين– هي الرمل، وقد اعتاد الناس ونحن منهم إذْ كـان والدي يفعل ذلك كل عام، وذلك أنهم إذا انسلخ وقت البرد وأقبل الحر يأخذون فرش القهوة التي هي غرفة الاستقبال في البيت ويحفظونه في مكـان خـارج عنها ثم ينظفون مكانه وهو يكون غالباً من السجاد والبسط، ثم يحضرون رملاً نظيفاً، ويفرشون القهوة به، أي يضعونه متساوياً فيها.

ويبقى كذلك حتى بدء موسم البرد، فيبعدون هذا الرمل الذي هو الـسهلة، ويعيدون فرش القهوة بالسجاد أو الفرش الأخرى.

والأمر قريب من ذلك في المساجد، غير أنها لا تفرش مطلقاً، ولا يوجد أي فراش في أي مسجد، وإنما تجلب إليها السهلة وهي الرمل فتفرش فيها لأنها لينة نظيفة، حتى إذا اتسخت من كثرة الاستعمال، واتـساخها مـن اختلاطهـا بالتراب، أبعدوها وأحضروا سهلة جديدة، فهذه هـي التـي أوصـى (راشـد ابورقيبة) بريالين من غلة أوقافه لها وسماها (سهلة المساجد).

وأوصى بستين وزنة تمر للصوام، وهم الذين يصومون شهر رمـضان منها ثلاثون وزنة لمسجد ابن سيف وهو ناصر بن سليمان السيف، وقد هـدم هذا المسجد وأدخلت أرضه في أرض السوق المركزي الواقع إلى الجنوب من المسجد الجامع.

قال: وثلاثين للقهوة التي يتناولها الصوام مع تمر الفطور.

كما أوصى أيضاً بصاع ودك لسراج مسجد ابن سيف، والودك في القديم بمثابة الغاز للسراج الآن.

ثم ذكر شيئاً مهماً يدل على فقهه وهو قوله: وباقي الريع في أعمال البر في كساء (كسوة) عاري أو إطعام جايع أو عابر سبيل على نظر الوكيل أي الوصي على تنفيذ هذه الوصية.

ثم ذكر شيئاً مهماً وهو أن البيوت التي أوقفها أجاز للمحتاج من ذريته من ذكر أو أنثى أن يسكن فيها ولا حرج.

وذكر أن الأثل لحاجة البيوت وللمساجد، ويريد بذلك خشب الأثل أن تسقف به البيوت التي أوقفها وتسقف منها المساجد أيضاً.

ثم جعل النظر على هذه الوقف واسعاً فقال: والوكيل على الوقفية ابني محمد وأخيه سليمان وأخيهم عبدالرحمن، إنْ كانوا صالحين، فهو لم يعين واحداً منهم بمفرده، وإنما اشترط صلاحهم يعني أهليتهم لتنفيذ هذه الوصية بالمعرفة والأمانة.

وأتى من ذلك بعبارة تدل على فقهه وهي عبارة احتياطية فقال: وإلاّ يكون الأصلح منهم.

يريد أنهم إذا لم يكونوا صالحين فإن النظر للأصلح منهم، أي الذي يكون أكثر صلاحية لذلك.

وفي الختام ذكر لمسة إنسانية حول جارية مملوكة له اسماها (العبده) ويراد المملوكة السوداء بأنها تعطى من مال وقفه عشرة أريل ويرخص لها، وقال: إلاّ إن اشتهت الخدمة وإلاّ ما عليها أكراه ولا بيع.

انتهى.

من الطرائف التي يثيرها ما ذكرناه من العقارات والنخيل وما فيها من آبار ومن الأثل والبيوت ما روي أن راشد بن رقيبه عندما استغنى ووصلت شهرته بالغنى إلى خارج بريدة جاء إليه رجل ذكر أنه من بلدته الأصلية (القراين) في الوشم، وقال له: أنا فلان لي قرابة بكم، ولم يكن (ابورقيبه) يعرفه ولا يعرف قرابته له، قال: وجاي ابشرك: إن القليب الفلانية التي لنا ولكم فيها نصيب اعتدى عليها رجل فخاصمته ووقفت له حتى خلصتها منه.

فجامله (ابورقيبه) ودعاه للعشاء في بيته ولكن تبين أنه لا منزل له في بريدة، وأنه كما يقول فقير لا يستطيع أن يستأجر منزلاً فبقي عند ابورقيبه في بيته أياماً حتى ثقل عليه لأنه مشغول بأعماله ثم أعطاه شيئاً من المساعدة المالية وصرفه.

وبعد نحو سنة أو أقل عاد الرجل نفسه إلى (ابورقيبه) وقال: أنا جيت من ديرتكم الأولة أبشرك أن فلان– شخص آخر– اعتدى أيضاً على القليب ووقفت بوجهه حتى منعته من اعتدائه عليها، فاحتد ابورقيبة ذاكراً مقاله الأول عنده وتثقيله عليه، وقال: أبي أعطيك كل اللي لي بالقليب المذكورة شرط أنك ما تجي لي مرة ثانية من جهتها!!!

كنت لا أعرف مدرسة وقفية خيرية في بريدة يوقف عليها أناس من الأسرة التي أنشأتها مثل مدرسة سليمان بن سيف التي هدمت مع الأسف وألحقت أرضها بالسوق المركزي في بريدة من دون أن يبقى لها أدنى أثر رغم كونها مهمة تاريخية، ومن الأمثلة على ذلك أن (قوت بنت الأمير حجيلان بن حمد) أوقفت عليها وقفاً.

ولكنني تذكرت أننا عندما أردنا افتتاح المدرسة الثانية في بريدة التي عينت أنا مديراً لها وهي التي أصبحت تسمى بعد ذلك (المدرسة المنصورية)، وذلك في أول عام ١٣٦٨هـ ذهب الأستاذ صالح بن سليمان العمري مدير المدرسة الأولى آنذاك وهي التي صارت بعد ذلك تسمى (الفيصلية) وكان هو الذي يراسل المعارف

بشئون المدارس مما أهله بعد ذلك إلى وظيفة (معتمد المعارف بالقصيم).

ذهب إلى الأستاذ محمد بن صالح الوهيبي صاحب مدرسة أهلية مشهورة وطلب منه أن يضم مدرسته الأهلية بطلابها إلى (المدرسة الثانية) هذه في مقابل أن يعين مدرساً فيها.

وقد وافق فعيناه مدرساً فيها ومعه أخوه لأمه ابن غانم مدرساً عندنا أيضاً، وكانت مدرسة الوهيبي آنذاك تقع في بيت لراشد ابورقيبه، فظننت أنه وقفه ليكون مدرسة.

وقد تبين من هذه الوثيقة وغيرها أنه كان أوصى به في أعمال البر، وأن أولاده رأوا أن إسكان هذه المدرسة الأهلية رغم كونها تتقاضى نقوداً غير محددة من طلابها: بعضهم لا يستطيع أن يدفع شيئاً هو من أعمال البر، لذلك أسكنوا مدرسة الوهيبي هذه في بيت أبيهم هذا الموقوف بالمجان، وقد تتبعت أمره في وقته لأعرف ما إذا كان موقوفاً على أنه مدرسة من المدارس فلم أجد ما يؤيد ذلك.

ومن أسرة الرقيبة أشخاص بارزون:

منهم زميلنا وصديقنا **الشيخ علي بن راشد الرقيبة** كان يقرأ معنا على شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد في فنون عديدة، وكان يجتمع معنا نحن والإخوان من الطلبة الذين كانوا يجتمعون بعد صلاة العشاء في مكتبة الجامع للمذاكرة ومراجعة دروسهم على الشيخ، وكان إلى ذلك صاحب دكان في سوق بريدة القديمة، مواظب على فتحه لم يمنعه ذلك من الاستمرار في طلب العلم.

ترجم له الدكتور عبدالله بن محمد الرميان، فقال:

علي بن راشد الرقيبة: تولى إمامة مسجد الجردة سنة ١٣٧٠هـ تقريباً واستمر فيه حتى استقال سنة ١٤٠٢هـ فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٧٠- ١٤٠٢هـ.

ولد في بريدة سنة ١٣٣٣هـ تقريباً وتعلم القراءة والكتابة في مدارس الكتاتيب، ثم شرع في طلب العلم، فأخذ عن الشيخ عبدالله بن سليم وعن أخيه الشيخ عمر بن سليم ثم أخذ عن الشيخ عبدالله بن حميد عندما تعين في قضاء بريدة.

وقد عين في القضاء فرفض، وتولى إمامة هذا المسجد وبقي فيه مدة طويلة ملازماً له لا يغيب عنه إلا نادراً، ثم أصابه مرض في حلقه عجز معه عن القيام بالإمامة، فاستقال سنة ١٤٠٢هـ، توفي رحمه الله بعد أن جاوز الثمانين في عام ١٤٢٠هـ[١].

وقد رزق علي بن راشد الرقيبة بأبناء نجباء.

منهم الشيخ **راشد بن علي الرقيبة** كان طالباً عندنا في المدرسة المنصورية، وذكرته في كتابي (يوميات نجدي)، وقد واصل دراسته حتى أنهى المرحلة الجامعية فاشتغل بالتدريس وعين مديراً للمعهد العلمي في أحد البلدان، ثم تقاعد.

ومنهم الأستاذ **عبدالله بن علي الرقيبة** وقد قابلته في الجزائر عندما زرتها في عام ١٣٩٣هـ قادماً من تونس بعد أن حضرت اجتماع (جمعية الجامعات الإسلامية) كما كانت تسمى وهي التي تطورت إلى اسم (رابطة الجامعات الإسلامية) فاجتمعنا به وبغيره من المدرسين السعوديين الذين انتدبوا للتدريس في الجزائر آنذاك، وكان يشرف عليهم الملحق الثقافي السعودي الأستاذ محمد بن إبراهيم بن عبدالسلام.

وقد أنشأ الأستاذ عبدالله الرقيبة آنذاك قصيدة فكاهية تدل على موهبة شعرية، ولا أدري أغذى هذه الموهبة أم لا.

ترجم له الأستاذ عبدالله المرزوق، فقال:

---

(١) مساجد بريدة، ص١٧٨.

عبدالله بن علي بن راشد الرقيبة (أبو أحمد): ولد الأستاذ عبدالله الرقيبة في مدينة بريدة عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة المنصورية ببريدة، وتخرج منها عام ١٣٧٥/١٣٧٤هـ، ثم درس في المعهد العلمي في بريدة، وحصل منه على شهادة الكفاءة المتوسطة، ودرس المرحلة الثانوية في دار التوحيد بالطائف، وحصل على الشهادة الثانوية عام ١٣٨٠/١٣٧٩هـ، وبعدها درس في قسم الشريعة واللغة العربية في كلية الشريعة بجامعة أم القرى في مكة المكرمة.

ابتدأ الأستاذ عبدالله حياته العملية معلماً في مدرسة حائل المتوسطة والثانوية، وذلك عام ١٣٨٥/١٣٨٤هـ، وفي عام ١٣٨٦/١٣٨٥هـ انتقل إلى منطقة القصيم فعين معلماً في متوسطة وثانوية بريدة، ثم انتدب للتدريس في الجزائر فبقي هناك خمس سنوات (حتى عام ١٣٩٦هـ)، ثم عاد إلى المملكة فاستأنف العمل مفتشاً فنياً في إدارة تعليم القصيم (الإدارة العامة حالياً)، ثم آل أمره بعد ذلك إلى أن يكون موجهاً (مشرفاً) تربوياً في شعبة (وحدة) اللغة العربية، وقد استمر كذلك حتى إحالته على التقاعد في ١٤١٩/٧/١هـ[1].

ومنهم الدكتور **أحمد بن علي الرقيبة** وكيل جامعة القصيم.

ومنهم **أحمد بن عبدالرحمن الرقيبة** المدير الإقليمي لبنك الرياض في القصيم.

ومن بعد راشد بن سليمان أبو رقيبة أوقف، أبناؤه بيتاً لهم على مسجد غير بعيد من ذلك البيت لم يوضحوا اسمه في الوثيقة التي ذكرت توقيفهم للبيت، وإنما ذكروا أنه المسجد الذي عنه– أي عن البيت الموقوف– شمال.

والذين أوقفوا البيت المذكور هم عبدالله ومحمد وسليمان وعبدالرحمن

(١) رجال من الميدان التربوي، ص١٧٣– ١٧٤.

وعلي أبناء راشد السليمان، ولم يذكروا لقبه.

والوثيقة بخط عبدالله الراشد الرقيبة وشهادة محمد السعد العامر وأبيه سعد بن محمد العامر، والتاريخ سنة ١٣٤٧هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن اولاد رشيد السليمان علي بن محمد وسليمان وعبدالرحمن وعلي وقفنا وسبلنا و
حبسنا الارض التي عند بيتنا بالجردة من الشمال الذي يحده من جنوب البيت ومن
شمال وقبلة الاسواق وشرق لعقد وقفاً [illegible] بيت للمسجد الذي على
الشمال شهد على ذلك محمد السعد العامر وابنه سعد بن محمد العامر وكتبه عبدالله الراشد الرقيبة
وصلى الله على محمد وآله ١٣٤٧

نقلته من قلم عبدالله الراشد بعد معرفته يقيناً حرفاً بحرف من غير زياده ولا نقصان
سعد بن محمد العامر سنة ١٣٧٠ [illegible] شوال

ومن الرقيبة هؤلاء من باب التجوز إبراهيم بن سليمان بن سبيهين وهو أخو راشد، وقلت: إن ذكره هنا في أسرة الرقيبة من باب التجوز لأنه من آل سبيهين، وليس من ذرية راشد الرقيبة الذي لقب بلقب أبي رقيبة ولحق اللقب بذريته فصار اسمهم الرقيبة، لا يعرفون إلاّ به.

جاء ذكره في وثيقة مداينة بينه وبين سليمان المبارك العمري وهو جد جد الدكاترة العمريين الأساتذة في الجامعات السعودية، وهم عمر بن صالح العمري، وعبدالعزيز بن إبراهيم العمري، وعبدالله بن ناصر العمري فعمر هو أبوه صالح بن سليمان بن محمد ابن المذكور هنا وهو سليمان بن مبارك العمري.

والدين ستة وثلاثون ريالاً فرانسة مؤجلة إلى طلوع رمضان سنة ١٢٨٤هـ.

والشاهد أحمد العبدالعزيز، ولم يذكر أسرته.

والكاتب: راشد بن سليمان بن سبيهين.

والتاريخ: ١٥ شوال سنة ١٣٨٣هـ.

ووجدت اسمه أيضاً شاهداً على وثيقة هبة بين ناصر بن سليمان العجاجي وابنه سليمان الناصر العجاجي، والهبة أرض زراعية في الحمر، والوثيقة مؤرخة في شهر رمضان عام ١٢٨٤هـ بخط عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حنيشل.

الرِّقيبة:

بكسر الراء المشددة بعدها قاف مكسورة فياء ساكنة، ثم باء موحدة فهاء.

على لفظ الرقيبه أي الرقيب الذي يرقب القوم في الصحراء ونحوها حذراً من أن يفاجئهم عدو.

أسرة صغيرة من أهل الشقة السفلى وهم موجودون الآن في بريدة والمريدسية.

حدثني أحدهم قال: أصلنا من عالية نجد حصل على جدنا حدث ألجأه إلى الفرار والسكنى في قرية النبهانية فتزوج امرأة من أهلها، وقال: إنه لا يزال لهم بقايا وقف في النبهانية.

وقال لي بعض أهالي الشقة إن أصلهم من قبيلة بني رشيد، وبنو رشيد هم من عبس من غطفان.

منهم **الدكتور عبدالله بن صالح بن إبراهيم الرقيبه** أستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهو رئيس قسم جغرافيا النقل، كما قيل لي.

والمقدم الضابط **حمد بن علي بن سعود الرقيبه**، مقدم يعمل في القوات الجوية في الرياض.

وجدت وثيقة مختصرة تدل على قدم وصولهم إلى منطقة بريدة، وهي مؤرخة في غرة ربيع الثاني أي أول يوم من أيامه سنة ١٢٦٣هـ.

وهي ورقة مداينة بين سعود بن محمد الرقيبة وبين محمد العبدالرحمن الربدي.

والدين كثير رغم اختصار الورقة فهو أربعة آلاف وزنة تمر شقر ومكتومي مؤجلات يحل أجل الوفاء بها طلوع شوال ١٢٦٣هـ ومعنى طلوع الشهر خروجه وانقصاؤه، والرهن على ذلك أملاكه المعروفة بالعين، وغيره أي ملكه بالمريدسية.

وهذا أيضاً يدل على قدم انتقال بعض الأسرة من الشقة إلى المريدسية.

وذكر عبارة لها معنى لا يعرفه إلا من عانى مثل هذه الأمور، وهو أن رهنه النخل شمل جذعه وفرعه وعمارته.

فجذعه يدل على أن سعود الرقيبة يملك ذلك النخل في المريدسية وليس هو مجرد فلاح فيه، وعمارته ما يكون في الفلاحة من الأشياء غير التمر والنخل.

الشاهد: عبدالرحمن بن محمد القرعاوي.

والكاتب: حمد بن سويلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

اقر مسعود بن محمد الرقيبه بان في ذمته لمحمد العبد الله الربدي اربعة آلاف تمر وزنه تمر شقر
ومكتوبي موصلات لمحل [illegible] طلوع شوال ١٢٦٣ وارهنه على هذا الدين املا[illegible]
المعروفه بالعين و[illegible] بالمربد [illegible] جذع وزرع وعمارته شهد على ذلك عبد
الله [illegible] وشهد به كاتبه محمد بن سويلم بتاريخ عشرة ربيع الثاني ١٢٦٣ وصلى الله على محمد واله

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي علي بن مسعود البراهيم الرقيبه وحضر معه محمد ابـ
ابناء سليمان بن عويد الملقب [illegible] فشهدا عندي محمد ا
السليمان العويد ان هيا السلامه [illegible] قد توفت ولم تترك وارث
سوى هذا الحاظر علي بن مسعود البراهيم الرقيبه وهو ابنها ولا وارث
سواه في نسب ولا سبب وحيث ان لها وديعة عند ابراهيم العبد [illegible]
العبودي فقد استلم تلك الوديعه ابنها علي بن مسعود وقدرها [illegible]
اثنين وثمانية الف وخمسمايه وثمان وخمسين ريال
شهد بذلك محمد السليمان العويد وشهد به كاتبه [illegible]
[illegible] وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم ١٤٠٦

شاهد
ابراهيم السليمان [illegible]

علي مسعود الرقيبه

الرّقَيعي:

بإسكان الراء المشددة فقاف مفتوحة فياء ساكنة فعين مكسورة فياء على صيغة النسبة إلى رقيع، ورقيع اسم كان مستعملاً عند العرب القدماء.

من أهل القصيعة، وهم أبناء عم للغفيص والمقصورة، بل إن الغفيص والمقصورة والرقيعي كانوا في الأصل القريب أسرة واحدة.

ورد ذكر (عبدالله الناصر الرقيعي) في وثيقة مداينة بينه وبين علي العبدالعزيز (السالم).

والدين ثمانون وزنة تمر طيب عوض ثلاثة أريل أي ثمنه ثلاثة أريل بمعنى أن علي بن عبدالعزيز أعطى عبدالله الناصر الرقيعي ثلاثة ريالات ثمناً لثمانين وزنة تمر ولكن التمر مؤجل الحلول يحل أجله في شعبان من عام ٨٩(١٢)، وذلك أن الرقيعي فلاح، والفلاحون يستدينون ما يحتاجون إليه من التجار بدراهم ثمنها تمر أو قمح مؤجل إلى حين نضج الثمرة وهي هنا ثمرة النخل.

والشاهد عليها هو (فهد العلي) ولم يذكر اسم أسرته ولكننا نعرفه بأنه من أسرة المرشد.

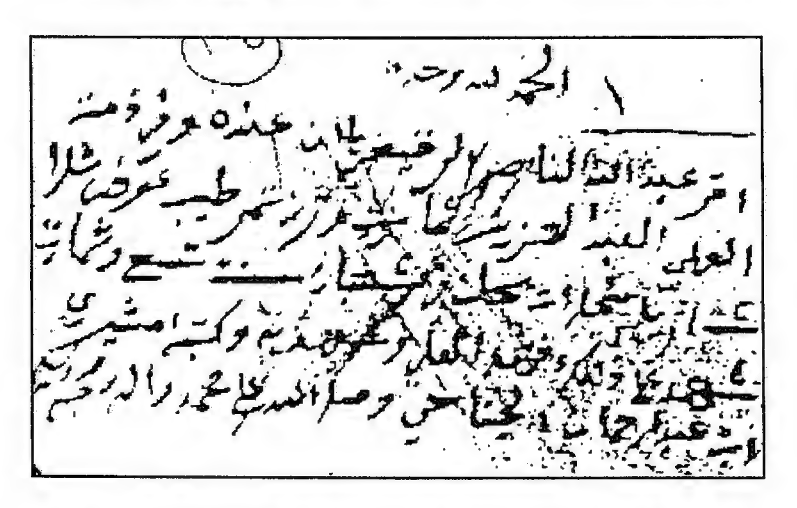
أما الكاتب فإنه معروف لنا حق المعرفة وهو مشيري بن عبدالرحمن الجناحي من أهل بريدة (ومشيري) تصغير مشاري وذلك أن له أخاً اسمه (مشاري).

وأما تاريخ الكتابة فإنه لم يذكر ولكن العادة جرت أن يكون تأجيل الدين إلى سنة أو نحوها فنفترض بناء على ذلك أن تاريخ كتابتها عام ١٢٧٨هـ.

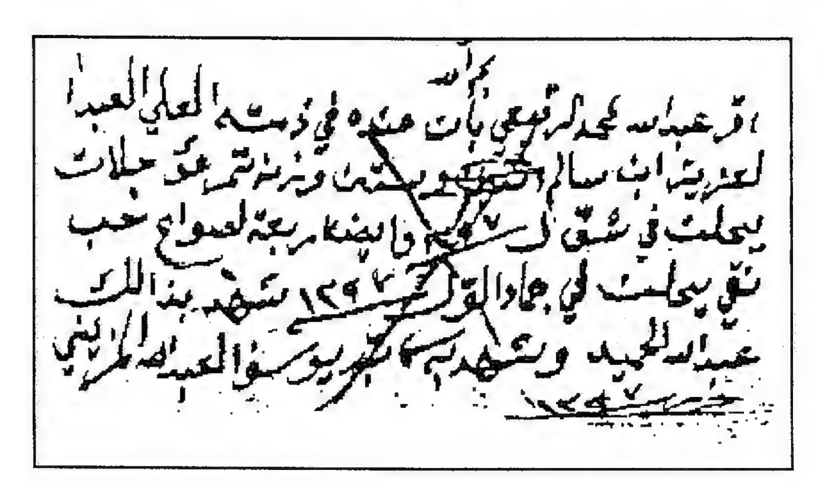
وورقة مداينة أخرى بين عبدالله المحمد الرقيعي وعلي العبدالعزيز بن سالم.

والدين ٦٢ وزنة تمر مؤجلات يحلن في شوال سنة ١٢٩٧هـ وأيضاً أربعة أصواع حب نقي، أي من القمح يحلن في جمادى الأولى من عام ١٢٩٧هـ.

والشاهد عبدالله الحميد والكاتب يوسف العبدالله المزيني والتاريخ سنة ١٢٩٧هـ.



وورقة مداينة أخرى بين عبدالله المحمد الرقيعي وبين علي العبدالعزيز بن سالم بخط يوسف بن عبدالله المزيني مؤرخة في عام ١٢٩٧هـ.



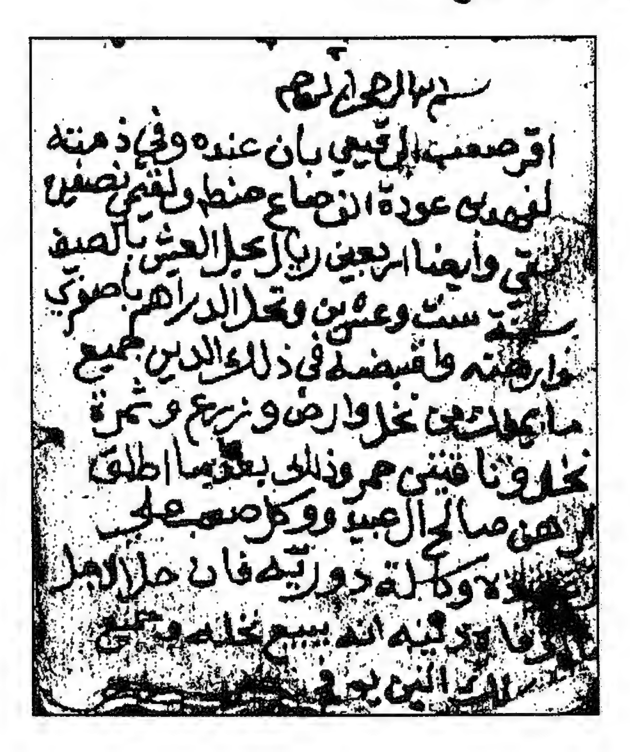
وهذه وثيقة جميلة الخط واضحة المعاني، إلا أن آخره منقطع لم نطلع عليه وهو أهم ما فيها بالنسبة إلينا لأن فيه اسم الكاتب والشهود، وفيه تاريخ الكتابة.

وتتضمن إقراراً من صعب الرقيعي بأن في ذمته لفهد بن عودة ألف صاع حنطة ولقيمي نصفين أي خمسمائة حنطة وخمسمائة لقيمي.

وأيضاً عنده للمذكور أربعون ريالاً.

ثم ذكر الكاتب هداه الله سنة حلول أجل الوفاء بالدين بأنه في سنة ست وعشرين ولم يذكر من أي قرن.

وظاهر من الكتابة أن المراد سنة ١٢٢٦هـ والكاتب خطه جميل ولكنه من الذين لا يبالون بذكر تاريخ الكتابة.



بسم الله الرحمن الرحيم
اقر صعب الرقيعي بان عنده وفي ذمته
لفهيد بن عودة اثنا [illegible] صاع حنطة ونصف
[illegible] وأيضا اربعين ريال يحل العيش بالصيف
[illegible] ست وعشرين ويحل الدراهم [illegible]
وارهنته واقبضته في ذلك الدين جميع
ما يملك من نخل وارض وزرع وثمرة
نخل وناقتين حمر وذلك بعدما اطلق
الرهن صالح ال عبيد ووكل صعب على
[illegible] وكالة دوريه فان حل الاجل
[illegible] انه يبيع نخله و[illegible]
[illegible] الدين [illegible]

ومنهم **عبدالرحمن بن صالح الرقيعي**، قال الأستاذ صالح بن محمد السعوي:

خلف سلفه على وظيفة الآذان في هذا المسجد منذ تنازله عنه، وتواصل قيامه بالآذان، والمحافظة عليه، ولا زال يقوم به لحين كتابة هذه المعلومات[1].

(١) المريدسية ماض وحاضر، ص٢٤٧.

الرِّكْبان:

بكسر الراء وإسكان الكاف بعدها باء مفتوحة مخففة وآخره نون، على لفظ جمع راكب.

أسرة متفرعة من أسرة التويجري الكبيرة، منسوبين إلى جدهم عثمان بن صالح التويجري الملقب ركبان.

أقرب فروع التويجري إليهم (المنديل).

جاء في سياق قصة صلاة العيدي التي سيرد ذكرها في حرف العين أن أعراباً استضافوا العيدي ولم يكن عنده ما يضيفهم فأنشأ أحدهم قصيدة غنوا بها وهي:

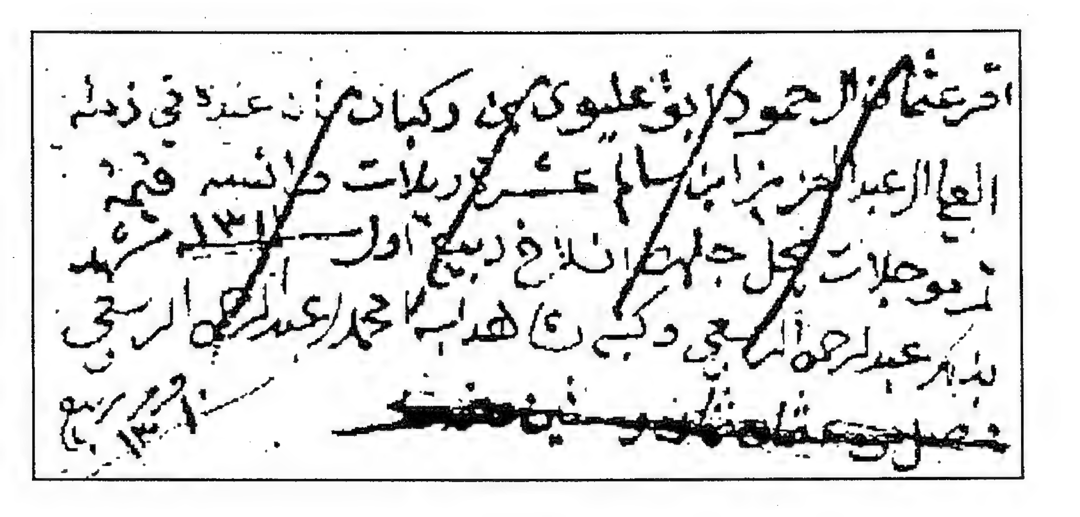
يا هل الركاب الضُمَّر حذرا عن قصر العيدي
عليكم برشيد الركبان حيثه مجرب ومعيدِ

ويريدون مكان رشيد الركبان في الطرفية لأنهم صادرون من بريدة مع جادة الطرفية فمروا على مزرعة العيدي في المتينيات والطرفية بعدها في طريقهم.

جاء ذكر عثمان آل حمود أبوعليوي (بن ركبان) في وثيقة مداينة بينه وبين علي العبدالعزيز السالم.

والدين عشرة أريل فرانسه قيمة تمر مؤجلات يحل أجلهن إنسلاخ ربيع الأول من سنة ١٣١١هـ.

وهي بخط محمد بن عبدالرحمن الربعي والشاهد الوحيد فيها عبدالرحمن الربعي والتاريخ: ربيع سنة ١٣١٠هـ.



وجدت مداينات عدة بين محيسن الركبان وبين إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن الربدي وأخرى بين رشيد الصالح بن ركبان وبين الربدي أيضاً.

وبين عبدالعزيز العبدالرحمن الركبان وبين إبراهيم الربدي أيضاً.

وأخرى بين محيسن الصالح الركبان، وبين الربدي.

وهي مختلفة التواريخ بين عام ١٣٠٥ و١٣١٨هـ.

والثلاث الأولى منها بخط الثري الوجيه عبدالعزيز بن حمود المشيقح، والرابعة بخط يوسف العبدالله المزيني.

والدين فيها هو في مجمله من الحبوب بمبلغ كثير، فالأولى فيها الدين ألف وثلثمائة وخمسة وسبعون صاعاً، ونعتوه بأنه حب، والحَبَّ إذا أُطلِقَ عندهم يما يتعلق بالطعام والزرع، ونحوه هو القمح خاصة لا يدخل في ذلك الشعير والذرة مثلاً.

وتحتها إثبات إلحاقي بخمسمائة وسبعين صاعاً (حب) وهي مؤرخة في عام ١٣٠٩هـ والوثيقة الثانية يبلغ مقدار الدين فيها ألفاً وثمانمائة وتسعة أصواع حب عيش وكلمة عيش لا معنى لها إلاّ التأكيد لأنهم يسمون القمح عيشاً.

وفيها دين آخر من النقود.

وتاريخها: ١٣١٠هـ.

والثالثة: مقدار الدين فيها ثلثمائة وخمسون صاع حب.

وتاريخها ١٣١٤هـ.

والرابعة: الدين فيه كثير وهو ألف وأربعمائة وعشرون صاعاً من الحب النقي وهو الخالي من الشوائب كالشعير.

وقد عبروا عن ذلك بقولهم: أربعة عشر مائة صاع وعشرين صاع.

وتاريخها غرة رمضان أي أول رمضان عام ١٣١٨هـ.

وهذه ورقة مبايعة بين حمد (المحمد) الخضير (مشتر) وبين عبدالله الركبان (بائع).

والمبيع نخل لعبدالله الركبان في حويلان باعه على حمد الخضير بمائة وريالين فرانسة.

وقد كتبها الكاتب وهو الشيخ العالم إبراهيم بن عجلان مائة ريال تزيد ريالين.

وذكر أن الثمن هودين حالّ في ذمة عبدالله (الركبان) لحمد (الخضير) أسقطه حمد عن ذمته.

وبعد أن ذكرت حدود النخل المبيع ذكرت أن البيع شامل جميع ما يملك عبدالله من نخل وأرض وبئر ودار وأثل وطرق ومرافق، حيّ وميِّت.

ومع ما في هذه الشروط من صعوبة فإن الوثيقة ذكرت لفتة إنسانية من

الدائن المشتري حمد بن خضير إذْ قالت: وحمد الخضير جعل لعبدالله الركبان الخيار أربع سنين إن جاءه عبدالله في كل أجل ربع الثمن انفسخ ربع المبيــع، والذي ما يأتيه أي الذي تنقضي عليه السنة ولم يدفع عبدالله الركبان ربع الثمن فيها لحمد الخضير يلزم فيه البيع.

وأول الآجال سنة١٢٩٨هـــ.

والشاهدان على ذلك سعد بن عبدالعزيز بن دهش وهو من الدهش الذين هم فرع من أسرة التويجري، وليس من الدهش الذين هــم مــن أهــل بريــدة القدماء، وأحمد النصار بن نويصر، وسيأتي ذكره في رسم (النويصري) ونقل بيت ذكره الشاعر على الحريصي فيها بقوله:

مات الشويهي وأحمد وابن حسون الله يخلي من بقي من ريوعي

فهو أحمد بن نصار النويصري هذا.

والكاتب الشيخ إبراهيم بن عجلان.

والتاريخ: ٤ صفر سنة ١٢٩٨هـــ.

بسم الله الحمد لله

حضر محمد الخضيري وحضر لحضوره عبد الله الركبان فباع عبد الله

على محمد نخله المعروف الكائن في حويلان بثمن معلوم قدره

وثمانية مائة ريال لا تزيد ريالين والثمن دين حال في ذمة

عبد الله لمحمد اسقطته محمد عن ذمته والمبيع معلوم الحدود بين

البائع والمشتري وهو الذي درج على عبد الله من مكان دغيم

يحده من جنوب مكان غدير ومن شرق النفود ومن شمال نخل

محمد الذي درج عليه من المشتري ومن قبلة النفود والمبيع شامل

جميع ما ملك عبد الله من نخل وارض وبئر ودار وآلة وطرق

ومرافق جميعها بيعة تحصل الإيجاب والقبول وتوفرت شروط

البيع ثم ان محمد جعل لعبد الله الخيار أربع سنين ان جاء

عبد الله في كل أجل بربع الثمن انفسخ ربع المبيع والذي ما

يأتي به يلزم فيه البيع أول الآجال ذي القعدة من

سنة ثمانية تتابع الآجال تمام السنين آخرهن ذي الحجة

شهد بذلك سعد آل عبد العزيز بن دهش واحمد العضاض

بن ... ومحمد الإبراهيم بن عجلان كتبه

على ١٣٠٨ ... ١٣٠١

هذا إبراهيم بن

كتبه شاهدا به إبراهيم بن عجلان حسب ... وصف ...

الرُكبِي:

على لفظ النسبة إلى الرُكبة بإسكان الكاف أو إلى الركبان: جمع راكب.

أسرة صغيرة من أهل القويع (العلو)، فيهم أناس في العريمضي.

منهم **عبدالرحمن بن إبراهيم الركبي** كان مشهوراً بإجادة خرازة الغروب– جمع غرب.

مات عام ١٣٩٧هـ عن ٨٦ سنة.

ومنهم **عبدالعزيز بن إبراهيم الركبي** سافر للكويت للعمل والتجارة ثم رجع للرياض وتوفي فيها عام ١٣٨٥هـ.

وأخوه **عبدالله** أكبر منه كان فلاحاً في القويع ثم ترك القويع ونزل بريدة وتوفي عام ١٣٩٦هـ.

ومن أهل العريمضي المطوع الركبي لأنه كان يؤم في العريمضي واسمه محمد بن علي الركبي.

الرِكَف:

بكسر الراء وفتح الكاف ثم فاء.

من أهل خب القصباء، والقصيعة، وكانوا قبل ذلك في خب القصباء فقط، أكبرهم سناً في الوقت الحاضر ١٤٠٦هـ– هو عبدالعزيز بن محمد بن صالح بن ركف.

وبسبب تسميتهم بذلك أن أوائلهم كانوا في جهة حائل وولد جدهم في مكان فيه شجر يقال له: (الركف) فسماه أهله (ركف) على اسم ذلك الشجر.

وكان منهم عقيلي أي رجل من عقيل وهم أهل القصيم الذين كانوا يتاجرون في المواشي ذهب إلى مصر وتزوج امرأة مصرية، وهو رجل متدين وطلب منها أن توقظه لصلاة الفجر إنْ نام عنها.

فكانت توقظه من نومه قائلة: يا حاج ركف قوم للفقر، الفقر قه، أي: قم للفجر، الفجر جاء، أي حان وقته، ولكنها تنطق الجيم مصرية وهو نطق كنطق القاف عند العامة في نجد وهي القاف العربية المُضرية.

فلما تكرر منها ذلك قال لها: اسمعي لا عمرك تقولين هذا، أنا هاج من الفقر من ديرتي بنجد وأنت من صبح الله تقولين: قم للفقر، الفقر جاء!!!

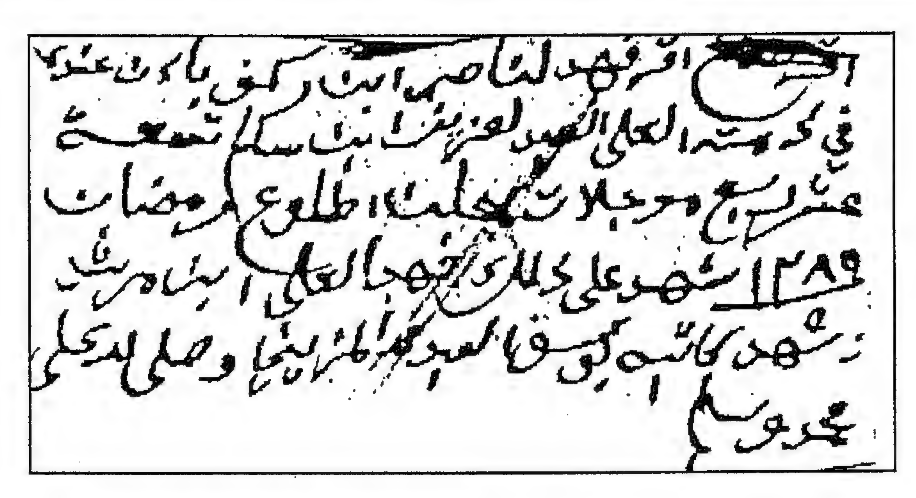
ثم صار أكبرهم الآن **علي بن فهد بن علي بن ناصر الركف** عمره- ١٣٢١- ٨٣ سنة.

هذه ورقة مداينة بين فهد الناصر بن ركف وبين الثري الكاتب المعروف في وقته علي بن عبدالعزيز السالم.

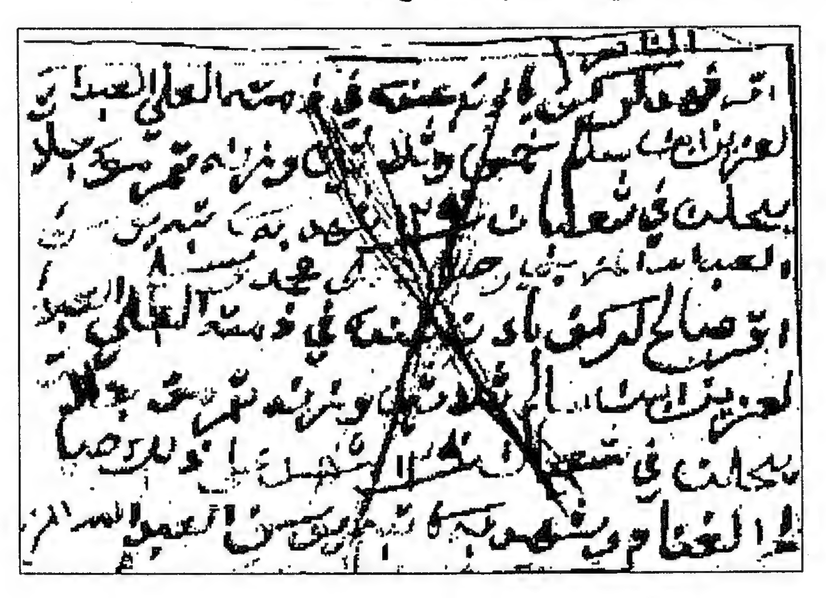
والدين تسعة عشر ربع، والربع هو ربع القرش، والقرش ينطقون بالقاف فيه مثلما ينطقون بها في قربة- وعاء الماء- وقليل- ضد كثير المراد به ثلث الريال الفرانسي، فالربع ربع ثلث الريال الفرنسي، وعلى هذا يكون الدين المذكور ريالاً (فرانسي) وثلثا وربع الثلث.

ومع ذلك كتبت لإثباته وثيقة فيها شاهد، وكاتب هو يوسف بن عبدالله المزيني، وذكر حلول أجل وفائها في ١٩ رمضان عام ١٢٨٩هـ.

وهذه مداينة أخرى بين الرجلين مؤرخة في ٨ جمادى الأولى من عام ١٢٩٨هـ بخط الشيخ الجليل صالح بن دخيل الجار الله.



وثيقة أخرى مكتوبة في عام ١٢٨٩هـ وفيها ذكر لرجلين من أسرة الركف هما (فهد بن علي الركف) وصالح الركف.



والوثيقة التالية مداينة أيضاً بين علي الناصر الركف وبين علي العبدالعزيز السالم الدين فيها اثنا عشر ريالاً مؤجلات يحل أجلها طلوع الفطر التالي وهو شهر ذي القعدة ومعنى طلوعه: انقضاؤه من عام ١٢٩٦هـ والشاهد عثمان الخضير الصالح من الخضير التويجري، والكاتب هو يوسف بن عبدالله المزيني.



أقر علي الناصر الركف بان عنده في ذمته العلي
العبد العزيز [illegible] صالح اثنعشر ريال مجلات
تحل طلوع القيظ التالي ١٢٩٦ وارهنه
[illegible] لدينه المذكور [illegible] الذي
[illegible] علي و[illegible] العلي ساعة
شهد على [illegible] شهد بذلك [illegible]
[illegible] صالح وشهد به كاتبه [illegible]
[illegible] ١٢٩٦

[illegible]

أقر علي الناصر الركف بان عنده وفي ذمته لعلي العبد العزيز بن سالم
مائة وعشرين صاع حب [illegible] عوض اثنا عشر ريال موجلات يحل شهر
جمادى الاول ١٢٩٧ وايضاً بذمته لعلي مائة وزنة تمر وخمسة واربعين وزنة
تمر [illegible] موجلات يحل بشهر شوال ١٢٩٧ وايضاً بذمته لعلي ثلاث
عشر ريال [illegible] موجلات يحل بطلوع شهر ذي القعدة ١٢٩٧
وارهنه في ذلك [illegible]
[illegible]

ومنهم اللواء المتقاعد **صالح بن علي بن صالح الركف** توفي في يوم الثلاثاء ٢٠ صفر ١٤٢٤هـ.

ونشرت صحيفة الرياض في عددها ١٢٧٢٢ الصادر في يوم الخميس ١٤٢٤/٢/٢٢هـ تعزية منها في صفحة كاملة لأسرة الركف بوفاته جاء فيها:

أسرة تحرير الرياض تقدم أحر التعازي وصادق المواساة في وفاة (اللواء الركن صالح بن علي بن صالح الركف) إلى أخيه الشيخ محمد بن علي بن صالح الركف.

محمد بن صالح بن علي الركف.
مروان بن صالح بن علي الركف.
خالد بن صالح بن علي الركف.
أحمد بن صالح بن علي الركف.

وإلى أبناء أخيه:

صالح بن محمد بن علي الركف.
علي بن محمد بن علي الركف.
ووليد بن محمد بن علي الركف.

وإلى كافة أسرة الركف سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الرْكَيَّان:

بإسكان الراء وفتح الكاف بعدها ياءٌ مشددة، وآخره نون.

أسرة صغيرة من أهل الخبُوب كانوا من أهل خب الحلوة وسكنوا في الضلفعة حيناً ثم ارتحل بعضهم منها.

منهم الأستاذ اللامع الدكتور **عبدالله بن إبراهيم الركيان**، المدير العام للتربية والتعليم للبنات بمنطقة القصيم.

وهو عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله الركيان، ولد في سنة ١٣٨٥هـ في بريدة.

المؤهلات العلمية:

بكالوريوس علوم ١٤٠٨هـ، ماجستير إدارة مدرسية وإشراف تربوي ١٤٢٥هـ، دكتوراه إدارة تربوية ١٤٢٨هـ.

حياته العملية:

بداية الحياة العملية للدكتور عبدالله الركيان كانت معلماً في مدرسة ثابت بن قيس الابتدائية في الرياض عام ١٤٠٩هـ، ثم معلماً لمادة العلوم في متوسطة أبي عبيدة ببريدة من عام ١٤١٠هـ حتى عام ١٤٠٩هـ.

وبعد ذلك صار وكيلاً في متوسطة الإمام الأوزاعي ببريدة عامي ١٤١٦- ١٤١٧هـ.

ثم وكيلاً في متوسطة وثانوية بدر الليلية، ومعلماً لمواد الفيزياء والكيمياء والأحياء للمرحلة الثانوية عامي ١٤١٨هـ و١٤١٩هـ.

ثم صار المدير العام لمجمع الأمير سلطان التعليمي ببريدة (مدير مكلف) بداية عام ١٤٢١هـ.

ثم مدير لإدارة شؤون المعلمين في منطقة القصيم للأعوام (١٤٢٢هـ، ١٤٢٣هـ، ١٤٢٤هـ).

مديراً عاماً لشؤون الاختبارات في وزارة التربية والتعليم، تعليم البنات في ١٤٢٤/٨/٢٨هـ.

وكيل وزارة مساعد لشؤون الطالبات والاختبارات في ١٤٢٤/١٠/٦هـ، و١٤٢٥/٣/٢٧هـ.

مدير عام التربية والتعليم في منطقة القصيم (بنات) في ١٤٢٩/١١/٢١هـ.

رئيس اللجنة المشكلة من قبل وكيل الوزارة المساعد لشؤون المعلمين لدراسة (مهام إدارات شؤون المعلمين، وتفريغ المعلمين) في عام ١٤٢٣هـ.

مشرفاً عاماً على اللقاء الأول لمسؤولي ومسؤلات الاختبارات والقبول على مستوى المملكة والذي أقيم في منطقة القصيم عام ١٤٢٨هـ.

عضواً في اللجنة المركزية على مستوى الوزارة المشكلة لدراسة واقع نمو الطلاب وأثره في تحديد الاحتياج من الفصول والمعلمين.

وكان عضواً مؤسساً في الجمعية السعودية للدراسات التربوية والنفسية فرع القصيم (جستن) منذ عام ١٤٢٣هـ.

رشح من قبل وكيل الوزارة المساعد لشؤون المعلمين للمشاركة في ورش العمل بخصوص برنامج الحركة والاحتياج والتوزيع، ورئيساً للجلسة المتعلقة بدراسة برنامج معارف عام ١٤٢٤هـ.

إنتهى.

عثرت على وثيقة مؤرخة في جمادى الآخرة من عام ١٣٣٩هـ وهي وثيقة مبايعة بين عثمان المحمد أبا الخيل وعبدالعزيز بن عبدالله أبا الخيل (بائعان) وبين محمد بن عبدالعزيز أبا الخيل.

والمبيع ملك محمد العثمان أبا الخيل الكاين في خب ثنيان.

والثمن مائتان وعشرون ريالاً مؤجلات إحدى عشرة سنة، كل سنة يحل عشرون ريالاً، أول الآجال في صفر سنة ١٣٤٠هـ، وفيها شهادة عبدالله الصالح بن ركَيَّان.

والكاتب عبدالله الوائل من أهل ضراس.



الحمد لله وحده

[illegible]

او حضر لحضورهما محمد بن عبد العزيز ابا الخيل فباع عثمان او
عبد العزيز على محمد بن عبد العزيز ملكه [illegible] العثمان ابا الخيل
الكاين في خب الشبان بثمن معلوم قدره [illegible] ماتين
او عشرين ريال [illegible] نجلات [illegible] عشر سنه متتابعات كل سنه
يحل عشرون ريال [illegible]
[illegible] واشترط عثمان وعبد العزيز على محمد العبد العزيز
[illegible] كل سنه [illegible] الرشاع [illegible] ابا الخيل
[illegible] الرشاع
قادمة في خب النخل [illegible] عليه السلام [illegible] العثمان
او عبد العزيز [illegible] شهد على ذلك عبد الله [illegible]
وعبد الله الصالح بن ركيان وشهد فيه كاتبه عبد الله [illegible]
حرر في جمادى آخر سنة ١٣٣٩

الرَّمَال:

من أهل الحُمُر: الخب الواقع في أقصى الخبوب الغربية من جهة الشمال.

جاء ذكر (حصة بنت عودة الرمال) في ورقة مبايعة بينها وبين مشوح بن محمد المشوح حيث ذكرت الوثيقة أن حصة المذكورة باعت على مشوح إرثها من زوجها صويلح السيحان من عصبه من ابن أخيه صالح الصالح، وهو ربع ما عصبه من ابن أخيه من النخل وما يتبعه من أرض حية وميتة ودور وبئر ومرافق وحقوق وطرق مشاعاً بصيبية صالح من أرثه من أبيه سيحان ومشتراه من هلال كايناً وهو الربع وما يتبعه بملك سيحان بهملان الحمر مشاعاً سوى ثلث سيحان.

والثمن ثلاثة أريل بلغتها في مجلس العقد، والشاهدان عبدالله آل عبدالكريم – أي ابن عبدالكريم بن سليم وأحمد المشوح وشهد به كاتبه عبدالرحمن آل عويد حرر في نهار ٢٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٣هـ.

ونلاحظ العبارات الفقهية والمصطلحات التي لا يوردها إلاَّ طلبة العلم في هذه المداينة وذلك لكون كاتبها هو العالم المعروف في وقته عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عويد الآتي ذكره في حرف العين إن شاء الله، كما سيرد له ذكر في ترجمة الشيخ فهد بن عبيد.

ولذلك لابد من بيان ما يكون غامضاً من عباراتها، وإلاَّ فإن خط الشيخ ابن عويد واضح بين.

أولها: أن زوج البائعة لقبه سيحان وإلا فإن اسمه هو صويلح السيحان الصقر المذكور أول الوثيقة.

ثانيها: إن العصْب صار بعض القراء المحدثين لا يعرفونه، وذلك أن الميراث نوعان فرض وتعصيب فالفرض هو الحصص والأنصبة المقررة بحكم الشرع كالربع

للزوجة إذا لم يكن لزوجها أولاد، والثمن إذا كان له أولاد، وكالسدس للأم.

والثاني: التعصيب والذي يرثون به يسمون عصَبة وهم أقارب الميت من النسب، والتعصيب غير مقدر بنصاب معين من المال لأنه الذي يبقى إذا أخذ أهل الفروض فروضهم وليس لدى الميت أولاد ذكور أو بنات معهن أخوات، ويسمى ذلك عصب، وهو في الحالة المذكورة في الورقة يكون العاصب عم المتوفي صالح الصالح ليس له وارث ذكر من ذريته.

أما المشاع فالمراد به واضح أظن أن أكثر القراء يعرفونه الآن وهو النصيب من المال الذي لم يقسم، فإذا قسم انتفت عنه صفة المشاع.

ثالثها قوله: بهملان الحمر أي الهملان وهو النخل المهمل، والمراد بالنخل المهمل هو المتروك بدون سقي أو عناية في الحمر بضم الحاء والميم وهو الخب الشمالي أي آخر خبوب بريدة الغربية من جهة الشمال.

رابعها: قوله سوى ثلث سيحان أي المال الذي أوصى به سيحان قبل موته، أو حتى في حياته وهو ثلث ما يملك وربما كان أيضاً ثلث ذلك النخل ولكنه مشاع لم يقسم ولا يجوز بيعه لأنه كالسبيل أو الوقف.

١٢٦

بسم الله الحمد لله

حضر عندي الحرة العاقلة حصة بنت عودة الر[مال]
وحضر لحضورها مشوح العبد بن مشوح فباعت
حصة على مشوح ارثها من زوجها ضويلع السيحا[ني]
من عصير من ابا الخبيز صالح الصالح وهو ربع
ما عصير من ابن الخبيز من النخل وما يتبعه من ارضها
حية وميتة واثلاثه وربع [illegible] حقوق وطرق
مشاعا بنصيبه صار من ارثه من ابيها [illegible]
من اهلال كاينا اعني الربع وما يتبعه بملك سيحا[ن]
بهلال الجوش عاسر ثلث سيحان [illegible] ثمن معلوم
[illegible] وياسر [illegible] اربل [illegible]
والتمام والكمال في مجلس العقد ولم يبق لها [illegible] دعوى
ولا علقه [illegible] شروط البيع [illegible]
[illegible]
[illegible]

الرْمَيَّان:

بإسكان الراء في أوله ثم ميم مفتوحة فياء مشددة بعدها ألف وآخره نون.

على لفظ تصغير الرميان من الرمي.

أسرة من أهل اللسيب وبريدة يرجع نسبها إلى الوداعين من الدواسر أهل الشماس، إذْ كانوا فيه، بل هم من أهله القدماء.

ترك أوآخرهم بلدة الشماس في عام ١١٩٦هـ وكان أوائلهم قد تركوه أو تركه بعضهم إلى الشماسية، لأن طائفة من أهل الشماس كانوا ذهبوا إلى الشماسية قبل هذا التاريخ.

وأوآخرهم انتقلوا من الشماس إلى حويلان ثم إلى اللسيب، أقرب الأسر إليهم من أهل الشماس القدماء: الصمعاني.

منهم رميان... **الرميان** كان قصيراً، ولكنه كان مكرماً للأضياف له في ذلك قصص منها قصته مع سعود الكبير.

وينبغي أن يتذكر المرء أن المراد بالشماس هنا بلدة الشماس، وليس خب الشماس، فذلك ظل عامراً إلى أن أدركناه، وفيه أملاك لأهل بلدة الشماس وغيرهم.

ومنهم **محمد بن عثمان الرميان** ويعرف بالعمى– الأعمى– شاعر عامي مجيد، مات فيما يقال ١٣٣٧هـ.

وهو شاعر قوي الشعر له مساجلات شعرية مع عدد من فحول شعراء العامية في وقته مثل محمد بن مناور من أهل القصيعة المجاورة للسيب من ذلك هذه المتعلقة بشيء تافه وهو البيز الذي يمسك به الشيء الحار كالدلة ولكن كان المقصود من ذلك بيان قوة الشاعرين، قال ابن رميان:

يا حيف يا بيــز خــذوه القواضــا　　　يا هل السخا والميز هاتوا لنا البيز

فرد عليه ابو مناور:

يا راكب اللــى ربعــت بالفياضــا　　　بـــين ....

تشبه ظليم طــالع الــزول فاضــا　　　واقفت تفزز يا فتى الجود تفزيــز

تلفى لمن وجهــه طــلاه البياضــا　　　اللى جمــع عقــل ورأي وتمييــز

ابو بــراهيم حجــا مــن تجاضــا　　　زبن العيال إلى تلاحن مــلا كيــز

يا مسندي عسرت قيل على (ضا)　　　عسرت قيفانــه وكــودت بــالبيز

لولا الحيا لا أقول قيــل مقاضَــى　　　وافرّز القيفــان بالــصدر تفريــز

قال عبيد بن رشيد لابن رميان العمي المعروف بعمي الرميان: عطنا من شعرك، فقال ابن رميان:

لى صرت انا قصّاد وعبيد قــصاد　　　ما للعمــى عنــد المفــتَّح هديــه

مما قاله الشاعر بن رميان "العمى":

واقلبــي اللــي فيــه مثــل الحــرابِ　　　يكفخْ كمــا طيــر حدتــه المــسابيق

على الذي في بحر حبــه ســرى بــي　　　مسرى الــذياب ابعاليــات الــشواهيق

العــين عــين مــشبب مــا يهــابِ　　　خطو اشــقر تــل المــسابيق تلحيــق

ورمــوش منهــا بــالقلوب العــذابي　　　ريشة وحش سنجار وقــت المــشاريق

ومــن ريقهــا در البكــار العــرابِ　　　صــفر، مفاليهــا نــواحي ســواحيق

باوجانهــا النــوار غــب الــسحابِ　　　غرياف غصن الورد بــين الزمــاليق

والردف عن خصره من الــزود نــابي　　　والخد مــن نــوره تــذوب المعــاليق

واليــا ابتــسم لــي بالثنايــا العــذابِ　　　بــين الــشفاه ابــذمتي كنهــا ضــيق

نور القمــر لــى بــان خلّــى يغــابِ　　　ما هي من اللــي جملتهــا المــساحيق

هذا الذي بالوصـــف جرحــه سـطابي   وعن باقي الوصف أعتذر ماش مـاطيق

الراوي: أبو زيد راشد

ومن ألغاز ابن رميان الأعمى:

أبنــــــشدك يـــــا ســـعد   عن سـيلٍ سـال بـلا رعـد

غطـــى الوديـــان بـــلا وعـــد   ولا بـــرقٍ شـــيف بـــسماه

مما قاله الشاعر بن رميان "العمى" في شعر الحكمة والرأي:

وين أنت يا للي تفتل القـاف تقـراه   وتعطي علومي كـل شـخص حقرهـا

يوم إن بعض الناس في هرجه أطراه   هبـرة لـسانه مطلقــه مـا قهرهـا

ما هوب أنا اللي أتقي عنــه وأرداه   لكــن مــن الحقــران شـبّت سـقرها

لا يــشّغلن كانـــه يبيهـــا بـــدنياه   يـــستر قوايمهـــا ويـــستر شـــعرها

ماهوب باكر لى أنعمس رايه وتـاه   يفهــق علــى القبلــة برايــه نحرهـا

والله مـــا همـــن بـــوده وفرقـــاه   لكــن يجــي يبــي يعمرهــا ودمرهـا

وأخاف تصبح كلهـا فـي هوايـاه   والنــاس تقفــي عنهــا مــن قهرهــا

قل له وصية قبـل لا أروح يرعـاه   ويـــدعي لعـــل الله يجلـــب مطرهـــا

عسى إلى من جاه وبل الحيا أحيـاه   والله كـــريم إن كـــان ربـــك ومرهـــا

لولاه ما قلته مــن الـضيق لــولاه   ماعــدت أميــز ثورهــا مــن بقرهــا

مما قاله الشاعر محمد بن عثمان بن مبارك الرميان "العمى":

والله مـــن قلـــب بـــه الهـــم يـــدلج   هـــاج وتهـــيج وانتهجـــه الهيـــاج

لى نام خطو الــلاش جــاه وتــولج   كنــه يقلبنــي علــى نــار صــاج

لى جيت إلي المنهاج في ضامري لــج   لجة صلاة العصر سـوق الحـراج

على الهنوف العيطمـوس المـدعج   عــذب الثنايـــا مـــستنير الحجـــاج

العين عين محدب البوز الأفحج خطو اشقرٍ غاية مناي ومزاجي
كن الثريا من جبينه توهج والخد من نوره كسوف السراج
ذوب العسل من بين اشافيه ينتج من جم ريقه للقلوب العلاج
بحر الشقا من خلقتي فيه مدرج وجالي من الوضع المريع اندماجي

الراوي: أبو زيد راشد

مما قاله الشاعر بن رميان "العمى" راعي بريدة:

يا جز قلبي من هوى صاحبي جز جزة عرى دلوٍ انقطع دونه رشاه
أحاول أخفي لوعتي واتحرز واجحد جروح بين الأضلاع وأدراه
إلى طرا له طاري خافقي فز فز الظبى لى داس قناص حماه
له منزلٍ بين الحنايا مطرز ما يسكنه غيره من الخلق والله
فيه افتخر بين المخاليق وأعتز اعتز باسمه وافتخر في سجاياه
راع الهوى دايم تراه يتلعوز لولاه أنا ما قلت يا منوتي آه

الراوي: أبو زويد راشد

ومنهم **عبدالعزيز بن عبدالله بن عثمان بن مبارك بن رميان،** ولد بقرية اللسيب غرب بريدة عام ١٣٠٣هـ تقريباً، توفي والده عام ١٣٠٨هـ، فعاش يتيماً عند والدته.

ولما بلغ سن الرشد أثناء توحيد الملك عبدالعزيز للمملكة رحمه الله شارك في ثلاث معارك هي موقعة البكيرية، موقعة الشنانة، موقعة روضة مهنا، لكن عند رحيل الملك عبدالعزيز من القصيم سمعت والدة عبدالعزيز الرميان بأن هناك رغبة بأن يكون ابنها ضمن جيش الملك المرتحل للرياض، فاستشفعت بأحد رجالات القصيم فهد العلي الرشودي بأن يبقى ابنها طرفها بالقصيم ليرعى احتياجاتها فأذن له بالبقاء.

حدثني ابنه صالح قال: في عام ١٣٢٧هـ شارك مع العقيلات بالذهاب

والإياب وبالأخص إلى الكويت والعراق، وكان في أحد الرحلات مع رفاقه بالكويت ومن ضمنهم واحد اسمه فهد من أهل الأسياح أصابه مرض مفاجئ أقعده في مسكنهم فجلس عبدالعزيز عنده أكثر من خمسة أيام وبعد ذلك طلب عبدالعزيز من رفاقهم أن يجلس كل يوم واحد عند خويهم حتى يتعافى فقالوا لا يحتاج لذلك فثقل على عبدالعزيز أن يترك خويهم وحده على تلك الحال، وبين ما هو جالس تفرس بأن الذي في خويهم مس من الجن فندبه قائلاً يا الأجودية لعلك مسلمة فتبسم الرجل وقالت نعم أنا من صلب الجن ومسلمة ونحن قبائل مثل الإنس وليلة لابسته انا مصلية العصر بالعين بالأسياح وأنا من زمان عاشقته وتذكرته واتيت ولابسته فقال عبدالعزيز ويش تبين به بهذه الغربة، وهو يبحث عن المعيشة وورائه عجائز وصغار ذكور واناثي يتطلعون لفوايده ليعتاشون منها، وانتي تكونين سبب بقطع الرزق ما بأجب منك وأنتي بالأخص مسلمة، فقالت يا عبدالعزيز ما دام أنني شفت وسمعت ما دار بينك وبين خوياكم من طرف الجلوس عند فهد وضحيت بوقتك على شان خويك فأنا من باب أولى أن أتركه لكن لازم أغني لي صويت فقال لها اللي تشوفينه.

فانتهض الرجل ووقف يرقص مهلهلاً ثم غنى هذين البيتين على لسانها:

اخذت قلبي يا فهد من ضميري	واودعتني لا اشرب الما ولا اعتاش
يا حلو زولك لى ركبت البعير	قرم شجاع نافل كل من هاش

ثم أخذ يطق بالأصابع وغيَّر الرقصة والشيلة، قائلاً:

يا الله يا الله ياعدل الانظار	تفرج لمن كنه العيدان يومي
تفرج لمن هو على الشدات صبار	يوم انتزح عنه مجلى الهموم
ابو بريم لجا ونهوده صنْغار	ناب الردايف عجزت عنه الهدوم
والعين طفطاف مقرن غبّ الامطار	في ماكر ما يزحزحته السموم

... الخ

وبعد أن خلص من الرقص أوى إلى الأرض فدثره عبدالعزيز بالغطاء وقال أنا طلبكِ أن تخرجين ولا تضرينه بشيء فقالت ابشر.

ونام الرجل ثم بدا عبدالعزيز يسوي القهوة والشاي، ويعد الطعام لخويه، ولما أخذ ما يقارب ساعتين أيقظه وإذا هو صحيح فسكب له من القهوة والشاي وقرب له الطعام، وقال له فهد يا عبدالعزيز من متى ونحن بهذا المكان فأخبره قائلاً أنه أصابك مرض مفاجئ وخذك نسيان النوم والحمد لله الذي عافاك.

ثم استمر عبدالعزيز ذهاباً وإياباً إلى الغربة يطلب المعيشة وبعد زمن استقر في القصيم بقرية اللسيب حيث كانت نخيل والده بوسط اللسيب ويجوار المسجد الجامع والتي لا يرد عن دخولها أحد من المتوضئن للصلاة وغيرهم طوال الوقت، فرغب عبدالعزيز بأن يستمر الوضع على ما كان عليه فسكن بيت المزرعة وأصبحت المزرعة بيده لا يرد عنها أحد وقد أمر أولاده بالاستمرار على ذلك من بعده.

وكان كريماً حسن الخلق يحب الإصلاح بين الناس مما حدا بأمير بريدة آنذاك عبدالله بن فيصل الفرحان بأن يلزمه بإمارة قرية اللسيب بعد أن رأى أن يعفي لكن عبدالعزيز حاول جاهداً بأن تبقى الأمور على ما كانت عليه ببقى الأمير فتم ذلك شريطة أن يبقى عبدالعزيز نظيراً على البلدة.

وكان عبدالعزيز يقرض الشعر العامي وقد توفي رحمه الله عام ١٣٩٤هـ، ومن شعره بعد أن كبر سنه، وذهب ابنه عبدالرحمن إلى الرياض عام ١٣٨١هـ هذه القصيدة:

قالها وهو يسكن بمزرعته بقرية اللسيب، وقد تذكر ابنه الملقب باسم (دحيم):

يا دحيم بارت بي مفاصل عظامي   لى قمت ابمشي تقل اوطي على شوك

راح الشباب وصار مثـل الحلامـا وانا قعدت وصرت للكبـر مملـوك

مثل الغشيش اللـي طـواه الهيامـا في قطع مضماة به القيـد متكـوك

والعين عيـت عـن لذيـذ المنامـا والقلب جال اودك به كـم داكـوك

غديت مثـل البـوم بـين الهـداما والحرما يشهر اليا صـار مـشبوك

* * * *

يا دحيم لا تطرش جنـوب اوشـاما ابيك حولي بتـالي العمـر يـابوك

اليوم انـا بعـشر الثمـانين عامـا اوآه باد الحيـل والعمـر مـدروك

بوقت غـدوا يـه عيـال العمامـا يتنهزرونك كن عندك لهـم صـوك

والحمـد للمـولى مـنش الغمامـا ما فيكم اللي بالردى صار مـشروك

أبـو محمـد مـا يجيـه الملامـا لو اطلبه مافي يده قال لـي دوك[1]

ورميان كثـر لـي عليـه الـسلاما دايم ينفس لي اليا جيت مضنوك[2]

ودحـيم عـز الله معلـل نـشامى يشره على نفسه فلا شك صـعلوك

أو صالح صغير او نهمته بالحمامـا ديك الخضاري ما يبيعه بسمبوك[3]

وبـاقي العييـل وامهـم كاليتامـا ما يفتحون الباب لى صار صـكوك

وانا كمـا هـرش كـسير الـسلاما عجز ينوض ولوحدى العقل مفكوك

جابوا له القصاب أو جـس الـسناما قالوا سمين أوقال ذامخـه شـكوك

يا مـا مـن التيهـات ياما ويامـا اللي وراه الموت يفـرح بمـسكوك

يفـرح ليـا منـه حلالـه تنـامى وهل به ذكر حي من الموت مفكوك

فاطع وحاذر نهـي سـيد الأنـامى وخلك بفعل المرجله دوم مـسهوك

دنيـا فـلا والله لعيـشه مقامـا كم زل من دولة او مالك أو مملوك

---

(١) أبو محمد: ابنه عبدالله بن رميان.

(٢) رميان: ابن أخيه صالح.

(٣) صالح هو أمير بلدة الربيعية في الوقت الحاضر.

أو لابد من قبـر غـويط وظلامـا ومحاسبين أو فوقك اللبن مـصكوك

ويعتبر عبدالعزيز بن عبدالله الرميان هذا ميسور الحال مثـل أسـرته، رأيناه يداين الفلاحين ويشتري أملاكاً عديدة، كثير منها حصص في أملاك.

ومن مدايناته هذه التي جاءت في وثيقة بين محمد الفريج نزيل اللـسيب وبين عبدالعزيز بن عبدالله بن رميان.

والدين كثير هو ألفان وأربعمائة وزنة تمر نصفهن ألف ومائتان، وقـد ذكر الكاتب ذلك من باب التأكيد.

وقد أكد أهمية هذا الدين بأنه سلم ثمانين ريال أي أن قيمته ثمانون ريالاً (سَلَماً) والسَلَم بفتح السين واللام هو الذي تسميه عامتهم المكتب وهو أن يبيـع صاحب النخل ثمرة نخله على من يريد أن يشتريه قبل موسـمها بمبلـغ مـن الريالات بسعر أقل من سعر التمر في السوق وقت السَلَم، وأقل من المتوقع أن يكون عليه سعر التمر عندما يحين جداده.

ويكون أجل المكتب عند إدراك ثمرة النخل، ولابد من أن يكون لـسنة واحـدة أو أكثر من سنة، لأن النخل لا يثمر إلاّ مرة واحدة في السنة، كما هو معروف.

وفي هذه المداينة التمر منجم على ست سنين بمعنى أنه مقسط إلى سـتة أقساط كل قسط منها يحل في سنة من السنين أول النجوم أي أول الأقساط منها فتح عام ١٣٣٨هـ أي أول عام ١٣٣٨ وآخرهن يعلم من مبتداهن.

ثم ذكرت الوثيقة شيئاً غريباً بالنسبة إلى أهل زماننا، وهو أن الـسكري تمر، فلا يطالب الدائن بغيره، إذا لم يحصل له إلاّ هو، وعهـدنا أن الـسكري ليس أغلى من أنواع التمر الأخرى لأن أرباب العمل الذين يطعمون عمـالهم تمراً، وأرباب العيال كذلك لا يحبون أن يقدموا لهم تمراً من الـسكري لأنهـم

يأكلون منه كثيراً لحلاوته وسهولة أكله، بخلاف أنواع التمر الأخرى.

ثم قالت شيئاً آخر له معنى مهم وهو إن احتاجت القليب التي يسقى منها النخل الذي فيه الدين إلى شغل أي إصلاح فيها مثل حفرها وتعميقها وإصلاح طيها وهي الحصا الذي تطوى به فنفقاتها على هذا السلم الذي هو الدين من التمر.

وهذا لا تسمح به نفوس كثير من الدائنين.

والرهن هو ملك المستدين المعروف (للجميع) في جنوبي اللسيب، وقد أكد الكاتب كونه معروفاً بأنه (عرف تام) نافياً للجهالة.

ثم أوضح حدوده وأنه من جهة فيد المطلق أي نخيل المطلق ومن شرق ملك الرميان ومن جنوب الجردة وهي المكان الرملي الخالي من النخل أو الزراعة، ومن قبلة مكان علي الفريج.

والشاهد على ذلك عمر الظاهر، وهو جد الشيخ الشاعر عمر الظاهر، فوالده هو ظاهر الذي أعرفه معرفة حقيقية لأنه صاحب دكان في غربي سوق بريدة ثم صار مؤذناً في جامع بريدة، وقد انقطعت الوثيقة عند هذا فلم نعرف اسم كاتبها ولا ما إذا كان عليها شهود غير عمر بن ظاهر.

الحمد لله وحده

حضر عندي محمد الفريح نزيل السبسب فاقر بان
عنده لابو علي محمد العبيد العبدالله العبيد ثلاث ميات ريال
الغبين وسبعمايه ريال ثمن تشغيها الف وصاع
تا تكون في اسلمن ثمانين ريال صبة حلال يسلمها اجال
سنه سنه يحل بسنه يحل منتهين وسبعمايه
ريال ثمن اول النجم يحل في عاشوراء محرم
١٣٣٨ واخرها يحل من منتهي هذا ويكون
ثمن ان حبل القليب يشغل تشغلها على
هاذا السلم رهن بذلك الذي يملك المعروف
في حنيف في السبسب عرف تام الجهل بحده
من شرق ملك الرميان ومن الشمال ملك المطلق و
ملكان الرمان ومن جنوب الحدرة ومن قبلة ملكان
علي الفريح والرهن شامل ما ملك محمد من نحل
وارض وبير ثابت وعطف وحي وميت
وذلك بعد ما طلق محمد الى عايض الهدعلي
الملك المطلق شهد على ذلك عمر ابن صالح

ومنهم **محمد بن عبدالله بن عثمان الرميان** من رجالات نصف القرن الثالث عشر الهجري الأخير وأوائل القرن الرابع عشر الهجري يقال إنه في أول حياته اشترك مع الأمير عبدالله ابن الإمام فيصل في بعض غزواته، وبعد ذلك كان من رجالات العقيلات القدامى الذين يتنقلون بين بلاد الشام والقصيم، وكان في أحد السهرات مع أحد أقرانه في فلسطين (محمد بن مناور) وكان ابن مناور دائماً يتوجد على فتاة يريد الزواج بها بالقصيم فداعبه محمد بن رميان بهذه الأبيات:

يا ابن مناور هات أواني شدادك	وان يسر الله مع هل الهجن حدار
نبغي نرود اللي تريده اورادك	مقيظهم بالقيظ سلج وقطار
في قوز غزة ما يتهنا رقادك	مقيظهم يافرز الابطال صَبَّار
وإلى انتهى المقياظ وشحت بلادك	اركب على حرٍّ وطير للأمصار
وخل الشهامة دوم مقدم زهابك	ما يتركه يالقرم يا كود طرار

وقد توفي والده عبدالله بن عثمان الرميان أمير قرية اللسيب في وقته سنة المليداء عام ١٣٠٨هـ وهو في فلسطين فرثاه بهذه الأبيات:

البارحه عيني به الملح قَبٍّ	ملح انقليز أو نا يشينه بمشهاب
والدمع من هدب النواظر يصبٍّ	والقلب كنه ينهشه وحش الانياب
حضف وحيش اللون من خلق ربي	وقلت آه وعزي لمن عضه الداب
وكضمت كني بالع ضرس شبي	وقتي رماني في سهوم ونشاب
ودنيت لي حمرا ردوم تخبٍّ	مع قطع دو ينهزه هوز مشعاب
باغ ادور ديرة به محبي	الوالد اللي ما نزرني وانا شاب
اللي سنا ناره دوام يشبٍّ	ولا صك بابه عن قرايب ولا اجناب
ونجره ينادي للمسير ينبي	حتى بعيد الدار لا جاه ماهاب

ولينّ من هـدف المنـاحر يـصبٍّ ... من حب خولان اليمن كنه إخضاب

وابهـارهن يعبـالهن دجـن حـبٍّ ... هيل وقرنفل جيب من صوب بنجاب

وقدوعهن طلع النخـل حلـو لـبّ ... تمر يسيل بصافي الدبس لـى ذاب

وللـضيف زاد بالـصينيه يكـبّ ... ايدامه فقار حيل اسـمان واشـباب

قيـدوم ربعـه والـدهر مـشلهبي ... ابوي شال الدين من حـزم كـلاًب

انـا اشـهد انـه للمكـارم محبـي ... يحب فعل الطيب والوقت ما طـاب

عـساه فـي جنـة نعـيم يطـبّ ... وعساه له في جنة الخلـد مـشراب

أفادني بهذا صديقنا الأمير الكريم صالح بن عبدالعزيز الرميان أميـر بلدة الربيعية شرق بريدة، وقد غير اسم وظيفته مثل غيره ممن يشابهه فـصار (رئيس مركز الربيعية) وهو باسم اللفظ العربي (أمير) أحق منه باسـم مـدير مركز، لأن المركز عند بعض الناس هو القصر أو نحوه، وإن كان الآن صار يعرف عندهم بأنه البلدة دون (المحافظة).

مما قاله عبدالله بن عثمان بن مبارك بن رميان المولود بخب الـشماس قرب بريدة، وأمير قرية اللسيب في وقته، عندما ذهب والده كبيـر جماعتـه بالشماس عثمان بن مبارك الرميان إلى الحج مع رهط من جماعته وافته المنية بمكان القيلولة بالطريق إلى مكة في أوائل منتـصف القـرن الثالـث عـشر الهجري، ومن باب الصدفة كان خال عبدالله قد أعوزته الأمور وكان يـستعد للسفر إلى الشام لطلب المعيشة وضمّن رثاء والده طلبه لخاله بـالتراجع عـن السير لمحاولة سد حاجته، فقال:

حاربت انا النوم من هله شـهر شـوال ... لما تمثنى الدهر والقلـب بـه صـالي

ابكي علـى والـدي خلـوه بالمقيـال ... اقفـت نتـازا بهـم يحثـه التـالي

لو الهوى لي جمعت الفٍ من الانـذال ... وحطيتهم في مكـان الوالـد الغـالي

يا شينٍ بصدري لكنه صـيحة المحـال ... من فوق عـالي الجبـل زل وزلـزال

غرب تصبه وغــرب نتــسفه بالجـال	والغرب الآخر تعدى النبع من عــالي
ماني يا الجاهلي عند العـرب رجـال	ما دام كفـي مقـل معـسر خــالي[1]
ماني بشفق على الدنيا وجمــع المـال	شفق على الستر كــان انــه تهيــالي
ياليت ما مال الا فــي يمــين ارجـال	والنذل مــا ينفعــه تربيــت الأمــوال
ما دام ما للعقــل اللــي طــواه الـلال	عند الردي مــسهم ينعــشبه الحــالي
او لا عاد مال اللئيم ابمنزلــه مــدهال	وايضا عن الضيف صك الباب باقفالي
خله يولي ردي الجــد هــيس الخــال	حذراك لا تصاهره في كــل الأحــوال
عليك في راس روس ان كان تبي اعيال	رأس المراجال جمل حمــال الاثقــال
الطيب اللي لــه الفنجــال بــاول فــال	يصب له قبل غيــره حيــد الأبطــال
قلت آه علم لفــاني مــا يــسر البــال	وقمت اتحايل بمخراجــي ومــدخالي
ركبت من فوق مــايطوي الوطــا باعجـال	ياسرع ما يطــوي البيــدا والأميــالي
عجل المحايل او كدر خاطري بالحــال	والنيه اني ألغــي بــه علــى خــالي
يا خال جاني خبر انــك تــب الــشمال	يا خال خــل الــشمال لقلــة الــوالي
ما دام يا خال ابنجــد حيلــه افنحتــال	اصبر نحايل او يفرجها لنــا الــوالي
يا خو نهيه اليا جــا امنــزال الابطــال	تاقف تنــازل ولا تلهيــك الاهــوال[2]
فاللي ثمنه الف غازي والف جوز ريال	شاريه وقت الرخــا والوقــت ذا غــالي
عندي او بالسوم الاول في يــد الــدلال	والي انقضا لازمك له الــف حلالــي
يا كيف ابرقد او قلب الخال به ولــوال	هبيت مال وعمــر مــا فــدى خــالي

قال لي الصديق الكريم صالح بن عبدالعزيز الرميان أمير بلدة الربيعية: إنني جمعت أبيات هذه القصيدة من أفواه الرواة، لأنها كانــت متفرقــة علــى ألسنتهم، فأخذتها منهم شيئاً فشيئاً، حتى ألفت هذه القصيدة.

(١) الجاهلي: تقدم ذكره في حرف الجيم.

(٢) نهيه: والدة عبدالله.

وبما يجدر ذكره أن الشاعر عبدالله بن عثمان الرميان المذكور هوجد صديقنا صالح بن عبدالعزيز الرميان المذكور.

مما قاله عبدالله بن عثمان بن مبارك بن رميان المتوفي عام ١٣٠٨هـ المولود في خب الشماس وأمير قرية اللسيب في وقته، عندما أعوزته الأمور، متذكراً ما وقع من حروب سابقة بين جماعته أهل الشماس وآل أبوعليان أمراء بريدة في القديم ومن ناصرهم من القبائل:

الله من قلب من العام ملهود	به علة ما يعلمه كود مولاه
والعين عن نوم الملا تقل به عود	جمر الغضا كني لياغضيت بغضاه
عشرين ديان عدل فيهم حمود	وهو عدل فيهم بهمه وطرياه
ودرب الفضا ماهو عن الحر مسدود	الحر ينفا الدار الياجاه ما اقزاه
لاشك في رجلي حديد ومصيود	وشبيلي ماكل من جاه يقواه
هيش ورضعان وبه مثلهم زود	ايتام وارامل ومن قصرت خطاه
بوقت ترى ما عنه بالقل منشود	لعلّ رب البيت بالمد يرفاه
ودي بتسريح الغثا مع هل القود	لا علي اترك باقي الهم وانساه
اللي بقلبي ولع النار بوقود	وما قدر المولى على العبد ما اخطاه
وين الزحول مولعة كل عبرود	الكل منهم تصرع الخصم شلفاه
اهل الوفا ماهم بخوانة اعهود	يوم العدو بالمكر جاء ناقل داه
بقبايل فزعات مع كل صاهود	وتواقفوا معهم ولابه مرواه
ربعي وبني عمي على اللين والكلود	ريف الضعيف او فزعة لمن يقول آه
دنيا ولو تجمع تفرق بلا وعود	بقلبي عليهم شاعي الفقد يصلاه
لا جالهم خصم لديد ومقرود	فهم أسود الحرب وقت الملاقاه
اللابة اللي يوم ناشد ومنشود	افعالهم تزمي لياحل طرياه
نقالة المجند وسيف او بارود	قواطع بالحرب فرسان وضراه

والأعرج هو عبدالله بن عبدالعزيز الرميان ويعرف بـ(عرج الرميان)، كان من رجالات عقيل الذين يتاجرون في المواشي وصاحب أسفار على الإبل لا يكاد يستقر في بريدة.

وكنت عرفته موزون الكلام، كثير الاستشهاد بالأمثال في كلامه، وله قيمة كبيرة عند الناس، وقد أصابه عرج في إحدى سفراته، فعُرف (بعرج الرميان) مثلما عرف الشاعر الفحل محمد بن عثمان الرميان بعمى الرميان.

مات عبدالله بن عبدالعزيز الرميان الأعرج هذا في عام ١٤١٦هـ.

وولادته عام ١٣٢٩هـ تقريباً، عمل أول حياته في السلك العسكري بالمدينة المنورة حتى انتهت فتنة ابن رفادة ثم كان من رجال العقيلات، وكانت رحلاته مخضرمه على الإبل في أول الأمر ثم السيارات أخراً" جاب أكثر البلدان: مصر، فلسطين، السودان، الأردن، سوريا، لبنان، الكويت، العراق، إلا أن أكثر رحلاته أخيراً بين القصيم والعراق.

ومن مواقفه كما حدثني أخوه صالح أمير بلدة الربيعية: كان في بغداد بداية ثورة عبدالكريم قاسم في فندق الرشيد من ضمن النزلاء، وقد صدرت تعليمات قيادة الثورة بعدم الخروج من المساكن، ومن يخرج يعرض نفسه للخطر، وبعد مضي سبعة أيام نفد مخزون الفندق من الطعام وأخذ الجوع يسري بالنزلاء، فأراد عبدالله أن يخرج لإحضار الطعام للنزلاء، لكن مدير الفندق اعترض فأصر عبدالله على الخروج قائلاً: اترك النزلاء يموتون؟ هذا لا يمكن فطلب مدير الفندق إقراراً خطياً عليه بأن إدارة الفندق ليست مسؤولة عن سلامته فكتب له إقراراً بذلك.

وبعد خروجه من الفندق إذا بسيارة جيب يقودها ضابط تقف أمامه طالباً منه الرجوع إلى الفندق لكن عبدالله أخبره أنه تاجر سعودي يريد إحضار الطعام له ولنزلاء الفندق المهددين بالموت جوعاً فحمله الضابط معه إلى

محلات يعرفها عبدالله وأحضر عبدالله منها عشرة أكياس طحين وتنكة زيت وعاد به الضابط إلى الفندق فشكر نزلاء الفندق عبدالله الرميان على صنيعه.

وأيضاً من مواقفه رحمه الله كان مع مجموعة من العقيلات داخل مصنع فافون ومعادن ببغداد به مجموعة عمال شيعة ورئيسهم شيعي وأثناء تجوالهم لقصد الشراء حصل بين عبدالله وبين أحد العمال مشادة وكلام لكن العامل الشيعي قال لعبدالله الله يلعن دينك فلم يتمالك عبدالله نفسه، وكان بقربه غطا فحمله وضرب به رأس العامل فانشلخ جزء من جلدة رأس العامل وسال الدم فاجتمع الحاضرون وحالوا بين الطرفين وذهبوا بعبدالله إلى إدارة المصنع خوفاً من أن تحول المصنع إلى مضاربة وحمل العامل إلى المستشفى، وبعد الحضور عند رئيس المصنع قال له عبدالله أنا أريد أسألك عن سؤالين إن أجبت عليهما بصدق فإنني أحكمك بما شجر، وإلاّ فلنا قنصلية (بمثابة السفارة) إذا وصل الأمر إليها تتولى أمرنا معكم.

فقال له رئيس المصنع: إسأل، فقال له عبدالله:أنت رجل مذهبك شيعي وأنا رجل مذهبي سني وأنا أرى أنك لست على حق وأنت ترى أنني بالمثل أليس ذلك صحيح، قال: بلى، قال: السؤال الثاني: بما أنك شيعي وتعرف أنني أرى أنك على غير حق وأنت كذلك ترى أنني على غير حق، فلو لعنت دينك ماذا تفعل؟ قال رئيس المصنع أقتلك.

قال له عبدالله: صاحبك لعن ديني وعجزت أن أتمالك نفسي فضربته بغطاء قدر كان بيدي وحصل ما حصل.

فسأل رئيس المصنع زملاء العامل هل هذا هو الصحيح أن العامل لعن دين عبدالله؟ فقالوا: نعم، قال رئيس المصنع إذاً أنت على حق وليس للمذكور عليك أي حق، وتوكل على الله وأنا المسؤول عن ذلك.

أيضاً من مواقفه كان ذاهباً بإبل من بريدة إلى الرياض للبيع، ومن

الصدفة أن قيمة الإبل بالرياض مرتفعة بأكثر من الواقع، وعند قربه من الرياض قابله بعض شريطية الإبل وساوموا منه الإبل بما يعادل مربحاً بالمائة ٥٠%، لكنه أبى إلا أن يبيعها بسوق الإبل بالرياض.

وقرر أن يبيت على مشارف الرياض ثم إذا صلى الفجر يدخل بها السوق، لكنه عندما صلى الفجر وإذا بسيارة تقف عنده وينزل منها السائق ورجل معه ويتجهان إلى الإبل ويبتدؤن بإطلاق عقالها قبل أن يعرفاه بصفتهما.

يقول فلم أتمالك نفسي فاتجهت إليهما ومعي عصا غليظة وأنا متحامل جداً وأنا أقول بصوت عالي: بعد، بعد، أسرق وأنا على أبواب الرياض.

يقول فاتجه المذكورون إلى السيارة بسرعة وأحدهما يقول: صبر، صبر، نخبرك يقول فأخذت من الأرض حجراً وحذفته عليهما فأصاب قزاز السيارة من جهة السائق وتكسرت وطار من شظاياها على السائق فجرحته ثم قالوا: نحن من رجال الملك عبدالعزيز نبي نشتريها للشيوخ.

يقول فأقسمت لهم أني لن أبيع عليكم.

يقول فذهبوا وسقت الإبل ومعي الراعي ولما بدأنا بالدخول بالرياض وبينما نحن نسوق الإبل إذا برجال من الخوياء يقفون علينا ويقولون يا راع الإبل من أنت قلت لهم ابن رميان قصيمي قالوا: يا بن رميان الإبل يبي يشتريها طويل العمر وحنا نبي ندخلها الصفاة وأنت اذهب مع هذا الرجل لتقابل طويل العمر.

فذهبت معه ودخلنا القصر بالصفاة وقابلت عند باب المجلس تركي العطيشان لكن لم يتحدث معي عن شيء فوصلت إلى قرب الملك رحمه الله، وأنا خايف أنه زعل، وإذا هو يطل من دريشة مفتوحة ينظر إلى الإبل، وهي داخلة للصفاة.

وبعده اتجه إليَّ ولكنه لاحظ عليَّ ملامح الخوف فأول كلمة وجهها إليَّ رحمه الله قال: يا لله حيه عساك تبي تبيع علينا يقول قلت ماجبت الإبل إلا لك

طال عمرك، يقول: فقال لابع واشتر الإبل عشرها أحد عشر يقول فقلت أنا والإبل لكم، قال لا عشرك اثنا عشر قل الله يربحك إن جاز لك السوم.

فقلت الله يربحك يقول فقال للرجال اللي أحضرني عنده تحاسبوا معه واعطوه حسابه وافي.

يقول وعند خروجي وإذا بتركي العطيشان يكدمني كدمة خفيفة بيده على كتفي قائلاً ماهي من عاداتك السكوت يا العرج، يقول فقلت له: وراك ما علمتني يوم ادخل ان الملك ما زعل بشأن حذفي الحصاة التي كسرت زجاجة السيارة، وتسببت بجرح السائق حتى إنني أعرف آخذ وأعطي مع طويل العمر، بأنها بضاعة ومسيومة أكثر، لكن الله يملا جلدها له بركة، ولو دريت أصلاً انهم من رجال الملك ما فعلت شيء.

أيضاً يقول: على وقت الإبل كنت أذهب وأعود بين الرياض وبريدة وكان العطيشان تركي ومحمد بالرياض يعملون، فأرسل معي تركي خطاباً وصرة صغيرة بجلد بداخلها جنيهات، وكانت والدته ببريدة، وقال: عطهن ابن مسفر يقرأ الخطاب ويسلمهن حسب التوزيع، يقول: وكانت المسافة بين الرياض وبريدة على الإبل تحتاج بعض الليالي والأيام.

يقول: فلما وصلت إلى بريدة وإذا صرة الجنيهات ساقطة من مخباتي يقول فسكت وأعطيت بن مسفر الخطاب،وقلت: اقرأه، لأن معه جنيهات لكن وجدت ابل للبيع بالطريق وشتريتهن وقصر علي دراهم ومنت عليكم وتسلفتهن لكن تبونهن ريالات والا جنيهات؟

فقال: لا نبي نصرفهن ريالات فقلت احسبهن كم تساوي من ريال حسب سعر السوق، يقول فحسبهن ودبرت أمري وعطيته ريالات عربي، ولم يعلم لا هو ولا غيره عن القصة.

قال: فلما أردت أرجع للرياض أعطاني خطاب لتركي بأن المبلغ وصل، وكلٍ وصله نصيبه.

يقول وأثناء رجعتي للرياض أخذت أبحث بالمواقع التي توقفت فيها ليلاً أو نهارا، وعند وصولي إلى شجرة كنت قد خلعت ملابسي وتروشت عندها شاهدت طرف حزام الصرة ظاهر، والباقي دافنه الهوا بالتراب فأخرجته على ما كانت عليه وأخذتها معي.

وعند وصولي إلى الرياض أتيت بعد المغرب إلى مجلس العطيشان، وكان عندهم بعض الجماعة يقول فأعطيت تركي الخطاب الذي أرسله إليه ابن مسفر ففتحه وقرأه.

فقلت له عسى المبلغ وصل؟ قال نعم وصلك الله إلى خير.

يقول فأخرجت الصرة من مخباتي وأعطيته أياها، وقلت: أليست هذه الصرة؟ قال بلى فكيف وصل؟ فأخبرته بالذي حصل وقلت والله لو ماوجد انك لن تعلم لا أنت ولا غيرك عنه، قال أجل تغرمهن يا ابن رميان؟ قلت نعم، قال: تراك مخطي، قلت له: لا، هذه أمانة، والحمد لله ان الله عقله، عطاني المبلغ بالريالات حسب القيمة التي سلمتها وأخذ الجنيهات.

قال صديقنا الأمير صالح بن عبدالعزيز الرميان وهو أخوه:

من القصص التي مرت عليه يقول:

أتيت من العراق أثناء حكم الملك سعود رحمه الله على سيارات لواري مستأجرهن ومحملهن زوالي، على شكل (إفراد) وبداخل بعضهن حشو بشوت من إجل تكون الجمركه على الزوالي.

وكانت مراكز التفتيش في ذاك الوقت ليست دقيقة، وقد جمركت عند الدخول للمملكة على أنها زوالي.

يقول: ولما وصلنا قرية توقفنا للمبيت، وعند الصباح تقدمت على سيارة ونيت ولما حركت السيارات المحملة انقطع أحد الحبال المربوط بها الحمل وطاحت أحد الفراد ثم حملوها وطاحت ثانية فانبترت حبال الفردة وظهرت البشوت بوسطها، فأمسكوهم أهل المركز ولحقني واحد وأخبرني فقلت الآن مالنا مخرج إلا عن طريق ولي الأمر بالرياض، يقول: فعرض عليّ بعض الأصدقاء أن نحتال ونقدم بأن بعض البشوت اللي ماجمركتها مشتريات من المدن داخل الحدود.

فقلت: لابد من الصراحة، فكتبت معروضاً للملك سعود رحمه الله وقدمته له وشاهدني وأنا أعرج وهو يريد الركوب بسيارته الخاصة، وذكرت له أنني قصدت بذلك الاحتيال على تخفيف الجمرك لكون الزوالي والبضاعة واحدة كله صوف وأمل التجاوز.

يقول: فلما قرأ المعروض نظرني رحمه الله وضحك وقال للمختص من رجالاته، ليس على الأعرج حرج، ابن رميان رفيق مزاح ان شيف وإلا راح اطلقوا حملته، يقول فعلى طول ابروقوا للمركز بإطلاق الحملة، فأطلقت.

ومن الرميان صديقنا الذي سبقت الإشارة إليه، وهو **صالح بن عبدالعزيز العبدالله الرميان** رئيس مركز الربيعية حتى الآن– ١٤٢٥هـ وكان قبل ذلك أميراً للوادي بين بريدة وعنيزة أي رئيساً لمركزه قبل صدور نظام المناطق، وله شعر عامي جيد، وهو مهتم بأخبار الأسرة.

وهو كما ذكره صالح بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عثمان بن مبارك الرميان.

ورد ذكر لجده عبدالله بن عثمان الرميان في عدة وثائق، ولجده الأعلى مبارك بن رميان ذكر أيضاً في وثائق أخرى سنوردها فيما بعد.

وقد كتب إليّ بشيء من ذكر الأسرة فقال.

المعروف والمستفاض أن موسى جدنا نحن الرميان وعلي جد الفوزان

والسابق غير سابق الجد الأول، هما ابنا كليب بن سابق وهما المؤسسان للشماسية، وذلك بعد تأسيس آل شماس لبلدة الشماس بمدة.

قال: والذي يتبادر إلى الذهن حسب التسلسل أن كليب هو ابن مبارك بن سابق بن عثمان بن سابق بن حسن آل شماس.

ويتفرع من هذه الأسماء من آل شماس عوائل وأسر كثيرة في القصيم يطول الشرح عنها.

وكل من أشير إليهم يجتمعون في جد واحد.

والمقصود أن أسرة الرميان بالقصيم هم من أهل الشماس القدامى، وأنهم من آل شماس المؤسسين لبلدة الشماس بالقصيم.

ثم كتب إليَّ ما هو أوسع من هذا، فقال:

عائلة الرميان بالقصيم هي أحد أبناء محمد بن موسى من أهالي الشماس القدماء من آل شماس من الوداعين الدواسر.

ويقال بأن موسى هو أمير الشماس في القرن الحادي عشر هجري،وله روضتين واحدة شمال بريدة تعرف بروضة موسى، وبها آبار قديمة آثارها موجودة حتى عهد قريب، أما الآن فتسمى الراشديات.

أما الثانية فهي جنوب شرق بريدة ويطلق عليها إلى يومنا هذا الطعمية، ولم يبق من آبارها إلا الأمهات اللاتي زوحمت من الآخرين فقسمت أخيراً بين ذريته عام ١٣٦٤هـ، بأمر الشيخ عبدالله بن حميد– رحمه الله.

وهناك بالشماسية من أملاك موسى في وقته، يوجد آثار قليب تسمى باسمه الميساوية وأيضاً بالجنوب الشرقي منها آثار بئر بهذا الاسم، وهذا القول بأنه أمير للشماس في وقته هو من أصح ما قيل.

وموسى المذكور جد الرميان والصماعين والحمود والضبيب أهل اللسيب أخيراً وبعضهم ببريدة والمزيد أهالي الشماسية والنبقية.

والمعروف أن موسى أخ علي جد الفوزان السابق أهل الشماسية وما يتفرع منهم هكذا ينقله بعض المسنين منهم، وأنهما أبناء كليب بن سابق ويؤيد ذلك توارث أبناء موسى وأبناء علي آباراً بالشماسية يقال إنها قسمت بينهما سابقاً فالكليبية بأيدي ذرية موسى والسابقية بأيدي ذرية علي.

ومن أفواه بعض الرواة أن موسى هو الذي بنى القصر الحصين بشمالي الشماسية من الغرب في وقته والذي آثاره حتى عهد قريب تسمى بالخربة؛ نظراً لكونه تحول إلى خراب أخيراً، وأنه كان يأتي في وقته من الشماس إلى مزارعه بالشماسية فاختط مكان هذا القصر وبدأ ببنائه وعند قدومه في أحد المرات من الشماس إلى الشماسية وجد رجلاً مكسورة ساقه وحمله معه إلى الشماسية وأمر العاملين بمزارعه بأن يجبروا رجله ويقومون بإطعامه وخدمته حتى يشفى.

قال: وبعدما شفي المكسور كان حاضراً عند موسى وبعض جماعته وهم يبنون سور القصر المذكور فقال لهم الرجل: "أنا طيلة الوقت الذي كنت به عندكم لم يجرؤ أحد بأن يغير عليكم تقديراً لمكانتي وخوفاً من سطوتي وسطوة جماعتي والآن أنا ذاهب إلى جماعتي لكن عليكم أن تعطوني الخاوه عن المدة التي جلستها عندكم وكنتم بحماية جاهي والخاوه ذلول ومبلغ من المال ألقي به على جماعتي ليقدروا غيابي بأنني جالس بالخوه المتعارف عليها عند القبائل".

فالتفت إليه موسى أو غيره قائلاً: "إننا قمنا بك بما تمليه علينا شيم العرب، فإن جلست فأنت مكرم وإن ذهبت فأنت مساعد ونحن الذين مرّضناك وحميناك ولو طالبت بغير الخاوه لحققنا طلبك"، فقال الرجل: "إذا لم تعطوني مطلبي فسوف أذهب إلى جماعتي وأحرضهم عليكم بأخذ مواشيكم"، فغضبوا ولعل موسى هو الذي يبني بالسور ويقول للذين يعملون أعطوني طين أعطوني

لبن أعطوني طين أعطوني لبن فلما وضع موضعاً بالسور يسع مكان الرجل قال أعطوني الرجّال فأخذوه وأعطوه الرجل فوضعه بالسور وأخذ يبني عليه حتى ردمه بالطين واللبن فمات داخل السور وبقي به واندثرت معالمه.

موسى إليا جا للملافى ملاقى يحتار من هو بالملاقى يلاقيه
عقيد ربع يصرعون الفساقا لى ثار عج المعركة وانتخوا فيه
واللي لفعل الطيب أنكر وباقا بالسور حجوا جثته من مبانيه
جابوه من المضماة مكسور ساقا وبري وهدد بالأخاوه مداويه

هذا من أفواه بعض الناس والله أعلم بصحته.

والذين سنكتب عنهم باختصار أسرة الرميان أبناء رميان بن محمد بن موسى، الذين هم من أهل الشماس القدماء ومن أهل الشماسية التي نسبت إلى الشماس وأخذت هذا الطابع.

وبعد أن ضعف الشماس خرج بعض من أهله إلى خارج المنطقةوقسم سكنوا الشماسية.

فمكث عثمان بن مبارك بن رميان أغلب حياته بخب الشماس وكان كبير ربعه بالشماس ويظهر أنه إمام الجامع حيث أن بعض الخطب موجودة في دفتره، ثم أخذ يتملك بواسط ومن ثم اللسيب، ومن ذريته من سكن حويلان وبالأخص ممن مخولتهم من أهل حويلان أما ابنه عبدالله فهو آخر من خرج من خب الشماس إلى اللسيب بطلب من ابن عمه حمود الصالح الأول حيث لم يكن لحمود من الذرية سوى بنته طرفه وولد اسمه صالح قليل التصرف (إلا أن الله رزقه بأولاد).

وكان مع حمود باللسيب أخوه ضبيب له أملاك بجنوبي اللسيب، وكان شديداً فخشي حمودمن أخيه ضبيب، فزوج عبدالله بن عثمان الرميان بنته طرفه وتنازل عن إمارة اللسيب له فاستقر عبدالله آخر حياته باللسيب وكان كريماً

مضيافاً وكان يستدين الديون، وقد أعتق من الموالي أثنين.

وكان لعبدالله آبار لزراعة القمح منها ما هو بالوطاة محفوظة وثائقها، وكان رحمه الله يحفر بئراً إضافية بالوطاة تسمى الشافع للآبار القديمة، لكن من الصدفة أنه وجد فيها جبل صلب أثناء حفرها فقال فيها الأبيات التي منها:

يا الله إنك للأحوال خابر — ترحم اللي حواله رديه
الجبل للعوامل مبادر — كسرة الهيم وصلت طميه
فاتَنْ الزرع مانيب صابر — كثر الجم لي بالرّكيه

ولصديقنا الأمير صالح بن عبدالعزيز الرميان شعر كثير من شعر المناسبات وغيرها، من ذلك هذه القصيدة:

الى الموت نمشي والمقادير تدعينا — مضى الموت باولنا ويلحق يتالينا
وحنا بها الدنيا نغالي ونفتخر — نوب تضحكنا ونوب تبكينا
نزعل ونرضى له ونهمل معاد لنا — وحنا عنه لابد سريع مقفينا
وهي فانيه لابد له وقت تنتهي — ولكن قبل تفنا فلابد تفنينا
وكل يقول انا اللي لي الطيب والفخر — انا ابن للأصايل وانت ابن الردينا
وهو يدري ان ادم وحوا هم اصلنا — وحنا ذراريهم وهما والدينا
ونبي ننتهي والله ما احد بباقي — حتى مليك الموت ياتيه واتينا
سوى الواحد العالي هو اللي له البقا — هو الخالق المعبود لرضاه صلينا
فرض علينا خمسة أركان واضحه — انباه رسول الحق سيد النبيينا
خلقنا اله الكون من أجل طاعته — وارسل علينا الرسل من أجل تهدينا
كل امة جاها رسول من اهلها — ولكن كثير الخلق للحق عاصينا
ولما اراد الله ختم الرساله — جعلها على خاتم جميع النبيينا
وجعل ديننا هو خاتم الدين كله — ولافيه دين غير الإسلام ذا دينا

وحنـــى تركنـــا مـــا خالقنـــا لاجلـــه   وحرصنا لجمع المال نتبـــع مـــشاهينا
ولا احـــد ايفكـــر كيـــف اخـــر مائلـــه   نـــسينا لحـــود لازم لـــــه مقفينـــا
ولو انهـــا يـــا نـــاس باللحـــد تنتهـــي   بـــسيطه ولكـــن الحـــساب متقفينـــا
اما الى جنـــات عـــدن بهـــا الرضـــا   والا علــــى نــــار دوام تـــــصالينا
تبـــدل جلـــود عـــن جلـــود تحرقـــت   وشراب اهلها الصديد يـــا الله تنجينـــا
هـــي دار فرعـــون وهامـــان والـــذي   تبـــرا مـــن اتباعـــه عـــدو الآدميينـــا
مع اتباعـــه اللـــي خاضـــعين لـــوامره   مجنبـــين الحـــق لامـــره مطيعينـــا
الا يـــا وليـــي يـــا إلهـــي وخـــالقي   طلبتك انا عن درب الارجاس تحمينـــا
طلبتـــك انـــا باســـماك يـــا الله كلهـــا   على طريـــق الحـــق يـــا الله تهـــدينا
وتغفـــر ذنـــوبي وتغفـــر لوالـــدي   وذريتـــي وايـــضا جميـــع المـــسلمينا
او تجعل لنا في جنـــة الخلـــد مـــاوى   بجنات عدن اللـــي وعـــدت المنيبينـــا
مع الحور وما بـــه مـــن نعـــيم مخلـــد   فـــي جنـــة الفـــردوس مـــع النبيينـــا
هذا وختمـــه بالـــصلاة علـــى النبـــي   نبينـــا الهـــادي الـــى خيـــر ذا الـــدينا

ومما قاله صالح بن عبدالعزيز الرميان بعد وفاة والده رحمه الله "أولهـــا مرثية ثم ضمنها بعض ما شاهده من تغير بعض الأحوال":

ليت القمر ما غاب وبه النور بهـــاج   ليت الـــولي طـــول لنـــا ابتهاجـــه
ليته بقى وقت لنـــا ســـراج وهـــاج   يضفي بها الـــدنيا علينـــا مزاجـــه
لى شفت نوره هم انـــزاح بـــافراج   يزول همي حـــين اطـــالع حجاجـــه
لاشك غاب وصار بالقلـــب رجـــاج   ممـــا لجـــا بالقلـــب زاد انزعاجـــه
من غاب عني ضقت واقفلـــت الأدراج   يـــا الله بـــالفردوس يـــسر ولاجـــه
واحسن عزاي وصبرن يا ابا الإفـــراج   ما لي بها الـــدنيا مثيلـــه احواجـــه
إلا بمـــــا بالقلـــب للوالـــــده لاج   لكـــن بفقـــد أبـــوي زاد انخلاجـــه
من بعده الـــدنيا تـــدانت بالأفجـــاج   ضاقت وهي ما أوسع فلاه أو فجاجـــه

قلبي ورد في بير الاكدار مجاج ... كنه للب الشري مصه وماجه
شربت مر علقم خالطه زاج ... مر على كبدي تزايد رواجه
بلاي من شي على خاطري هاج ... شاف الشهامة بدلت بالسماجه
دنيا ولو تكشف لك الناب بلاج ... لو اضحكتك أبكتك هذا خراجه
تغطلست ما اشوف للرجل منهاج ... ولا امير صدقها والسذاجه
والنوم عن عيني تذير ولا لاج ... بلاي شفت الشر ركب الحداجه
واللي سكت يبلاه بالشر هراج ... ويصير عندك حلو بيره هماجه
وقت من النعمة تلقى به أفواج ... ولا يعرف الطيب على غير حاجه
واهل الوفا قلوا ولا عاد يحتاج ... تشرح امور بينت بالزراجه
وابليس واعياله على متون الأسذاج ... السذج اللي تلبس إبليس تاجه
بعض الحمايل قلدت عمل الاخواج ... فسل العرب بعضه تحول خواجه
والعير من عقب الوثاره له اسراج ... مثل الحصان مزامل في نتاجه
حتى الجمل حمال الاثقال هداج ... حطوه مع ثور البقر في حراجه
والبوم والهدهد مع الصقر دراج ... والباز يرتع مع فروخ الدجاجه
والذيب والحصني وكلب الخلا الداج ... ترافقن يا الله عليك افتراجه

وقال صالح بن عبدالعزيز الرميان أيضاً:

الأرض من آدم خلق من ترابه ... من التراب كونه من بيده الكون
وحوّا منه خلقت ولا به غرابه ... إرادة الله بأمره الكاف والنون
وصاروا شعوب لجل يعمر خرابه ... وقبايل حتى لبعضهم يعرفون
ومن مارج من نار للجان آتى به ... والكل من أجله خلقهم يعبدون
ولاجل التراحم حط جزوى حسابه ... واللي عسى في قطع الأرحام مديون
ومن يتقي الله ذللت له صعابه ... بسلامة الداين بالفوز مضمون
دنيا بها نركض نصارع ابوابه ... هي فتنة ما بين فاتن ومفتون

وقلت آه وين الطيب من اللي غدا بـه | يا الله للطيـب مـدد منـك بـالعون
النـادر اللـي كـل افعالـه طيابـه | والنذل نـذل لوملـك مـال قـارون
ولا خيـر فـي مـال كثيـر حـسابه | لى صار عن حاجات الأيام مـصيون
ولا خير في مربـا قـصار هـضابه | ولا يكتمل مـخ بـلا سـمع وعيـون
ولا دولـة لهـا كيـان أو مهابـه | الالهـا رأس وارجـال يعينـون
ولا ظـالم يبقـى وخلفـه طلابـه | فالحق طلابـه وبـه نـاس يـسعون
ولا يفتخـر رجـل بلايـا قرابـه | او لا خير في قرابـة مـا يحـامون
ولا ينقـه العطـشان ملـح شـرابه | ولا يرتفع مبنى بلا سـاس وركـون
ولا سـاري إلا بـنجم سـرى بـه | والنجم عرفه لـه أشـخاص يـسمون
ولا يكتـرب حبـل قـوي طنابـه | الا انبتر والا غـدا البيـت مـشطون
ولا يـشتكي احوالـه لهـيس زلابـه | الا قليـل العـرف وإلا فمجنـون
ولا ينغـرس غـرس ردي ترابـه | فالغرس يبي جذور وفروع وغـصون
ولا بـارق يبـرق ووصـلك سـحابه | اكيد يمطـر مـي عنـدك وتـروون
ولا كل من ينـصح ويعطيـك إجابـه | تبيح لـه خـافي ضـمايرك بـالهون
ولا كل زول لـو مقامـه طغـى بـه | لو رتبته عليا رفـع كـرب مغبـون
ولا كل مـن فـوض لحـل النـشابه | لو راق في عينك على الحق مـأمون
والكـون بـه طيـب وفيـه الزلابـه | وعرق الردى من خالطه يجني الـدون
وقصر مشيد وايش لـى صـك بابـه | جوه الضيوف وعنـه قفـوا يعـذلون
لى صار ما يذري فويش ينبغـى بـه | عسى شظا نجوم السماء لـه يهـدمون
تكفون يـا أولادي خـذوا مـن إفـاده | حذرا الردا تكفـون تكفـون تكفـون
فرجل بـلا وجـه يلقـى النـدى بـه | مـدرك علـوم طيبـه بـأي قـانون
من رافـق الرديـان حـاش الخيابـه | وأصبح ذليل وبفايح الخـزي منتـون
ولا ينقـضب سـيف بليـا نـصابه | لى صار وقت فيه طـاعن ومطعـون
ولا ذيـب إلا مرثاتـه ذيابـه | والكلب يرث كلـب والنـاس يـدرون

هـــذا وكـــل لـــه برايـــه اجابـــه   وكل يقول انـا مـن اللـي يعـدون

وقال صالح بن عبدالعزيز الرميان في رثاء ابنته تهاني التـي وافاهـا الأجل عام ١٤٠٦هـ بدهس سيارة وعمرها ثمان سنوات ونصف السنة:

والله مـــن قلـــب أحزانـــه تـــشاظيه   مشاظ الجـراد لمزهـرات الفيـاض
لقى الزهر والجوع مـن قبـل حاديـه   ذاق الخضار وذاق حلـو الغـضاض
او تـراكم المـاخوذ مـاهوب عاديـه   يرعى ويخـرج مـن وراه النقاضـي
هذا وصـف قلـب همومـه تـشاعيه   وما لـي بتـدبير الـولي اعتـراض
والقلب ما يـصبر علـى فقـد غاليـه   وأنـا بمـا دبَّـر مـن الله راضـي
وعندي خبـر مـا دبـر الله بيجريـه   وما غير وجـه الله فهـو بـانقراض
لا شك اهيِّض عن ضـميري بلاويـه   اللـي تهـد القلـب هـد القـضاض
وما شن يبرد ضـامري كـود واليـه   عن حب روح الروح مالي معاضـي
إلاَّ منه وارجيـه مـا خـاب راجيـه   الواحـد الخـالق إليـه المنـاض
انوض واسجد لـه وبأسـماه أناجيـه   يزيل حـزن صـار للقلـب حاضـي
ويجبر مصيبة ضامري عـن مـشاكيه   في جنـة الفـردوس يمـه مفاضـي
والقى (تهـاني) برحمتـه واثـق فيـه   واضـمها واروي ضـمير مهاضـي
أبـا بـرد الخـاطر وقلبـي أسـليه   في شوفها والعمر ما هـوب قاضـي
وأيضاً أبي منه الكـرم وهـو راعيـه   لـذريتي ولوالـدي دوم راضـي
جميعنـا فـي جنتـه نجتمـع فيـه   والغل منـزوع مـن القلـب فاضـي
ومن لامنـي فـي بنتـي الله يفاجيـه   بحـزن يركـه والعقـل بانخفـاض
وصلوا على المختار ما حـان طاريـه   عد الرمـال وعـدما البـرق ياضـي

وقال صالح بن عبدالعزيز الرميان- أيضاً مرثية عندما توفيت ابنته تهاني:

ليت القدر ما صابني في (تهاني) ... ليته من اللي زايدين بالأعمار

زوله يخيل وفقده كواني ... أصبر ولكن تقل في ضامري نار

وكد قال قبلي من يعرف المعاني ... اللي وطا الجمره يبي يوجس النار

يلومني بعض الرجال الهداني ... اللي عن الرحمه دنت فيه الأشبار

القاسي القتار مابه حنان ... ينصاب لو ينقص من المال دينار

وانا أعرف أن القدر له أوان ... لى جا اوانه جاك قصاف الاعمار

وعندي خبر لو صحت باق الزمان ... ما يرجع الميت ولو صار ما صار

لكن له بقلبي غروس أو مباني ... وايضاله هروج صغيرات وكبار

واسمه اليا اطريته تقل به لساني ... وزنه ثقيل أو يجبرن وال الاقدار

أشكي على الله كل ما كنت اعاني ... حنا له واليه في كل الادوار

نحيا وينحي بالعمار الزمان ... مثل المسافر تنتهي فيه الاسفار

وناصل الى المقصود با الديد هافي ... لدار الجزا ما تنتهي فيها الأعمار

احد ينعم بالجنان وحساني ... واحدٍ بنيران مع افواج كفار

ومن شعر صالح بن عبدالعزيز الرميان "في المراثي":

والله من قلب به الحزن مرجود ... ركنه الأحزان لين ارهقنه

والدمع من عيني تقل فيض راقود ... كل العيون من البكا يزعجنه

على الذي في تالي الشهر مصيود ... ساقنه الأقدار لين ادركنه

واقفى عن الدنيا وخلان ملهود ... أقايس العبرات واجرونه

ما هو جزع لكن على الأمر محدود ... يحدني حب وعطف ومحنه

والثانية ما هو القبر مردود ... والله لو ونيت مليون ونه

جبري على الله واحد خير معبود ... اللي خلق دنيا او نار وجنه

هذا وحبل الموت للخلق ممدود ... شال الصغير وشال من كبر سنه

كم واحد يضحك وبسهود ومهـدود	جنـه كلاليـب القـدر وخطفنـه
اصبح صريع ساكن حفـرة الـدود	واحزانـه الجسم المـود انحلنـه
ويا عظمهن بالوالدين اكـود الكـود	لفراق الظنا يا ويل مـن يـسهجنه
وايضا على الورعان يا شينهن سود	لقلـب الـسفيّه دايـم يحرقنـه
يـا الله لا تحيجـه لنـذل ومقـرود	يا واحد منـك العطـا خيـر منـه
أنت الرجا زد له ومده يابـا الجـود	واصلح جنابه وانسه اللـي اشـغلنه
ركايب الأحزان سـود بـاثر سـود	يا الله تروف بحال من هـو وطنّـه
وصلاة ربي عـد شـاهد ومـشهود	علـى نبـي سـنته خيـر سـنه

رميان بن صالح الرميان:

أحد رجال العقيلات المشهورين، ولد في بريدة، وكان والده فـي الـشام فرحل إليه عندما ناهز البلوغ ثم رافقه في أسفاره وشاركه في تجارتـه، وبعـد رجوع والده واستقراره في بريدة أصبح يتردد بين الشام وبريدة للتجارة فاجأه الموت في سن مبكرة إذ توفي رحمه الله في بريدة في ١٣٨٩/١١/١٨هـ.

من قصيدة قالها رميان الصالح عندما استلم برقة وفاة زوجته فاطمة:

الله لا يـبلاك بـاللي بلانـي	برقيـة جتنـي فجعنـي خبرهـا
بـالمقبرة حطـوا لخلـي مكـان	صفوا عليها اللبن بأوسط شـجرها
الصاحب اللي مـن ثمانـه سـقاني	عـساه بالجنـة يقطـف ثمرهـا

وكان في الشام مع عقيل تجار الإبل، لأنه كان أحدهم فوصله خبر وفاة زوجته، ولا أدري أهي التي فيها الشعر السالف أم غيرها، قال:

أمـس الـضحى للنبـا نطيـت	وارقبـت أنـا نـايف الجـال

حَنَّــتْ ذلــولي وانــا حنيــت   مّــذكّرٍ صــاحبٍ غــالي
من يــوم قــالوا: عــشيرك ميــت   بكيــت لــين انــشده بــالي
يا صــويحبي يــا ســراج البيــت   عــساك بــالمنزل العــالي

ومن قصيدة قالها بوفاة ابنه حمود:

خــط لفــاني بمــوت حمــود   قبلــه أنــا القلــب مــاجوع
يــا الله يــا الله يــا المعبــود   يــا جــابر كــل مفجــوع
تجبــر عــزى قلبــي الملهــود   بــاحزان وهمــوم ودمــوع
طفــل صــغير عليــه لحــود   بــا القبــر خلــوه مجــدوع

وقال من قصيدة قالها عند وفاة والده:

يا مال عين شـافت التيـل وأعمـاه   علم عـن الوالـد لفـاني مفـاجي
قلــت آه واعــزاه مــن فجعتــي آه   قلبي حزين ودمع عينـي هجـاجي
العين تبكـي وازرق الـدمع غطـاه   والقلب له بين الـضلوع انزعـاج
يا لله يا جـالي عـن أيـوب بلـواه   يا مفرج الشدات وقـت الـضجاج
تجلي هموم اللـي نقـل داه بـارداه   مفجوع قلب مـا لقـا لـه عـلاج
اطلب عـسى بجنـة الخلـد مثـواه   بجنــة الفــردوس عنــد المنــاجي

وقال أيضاً من قصيدة:

خــط لفــاني بــزود علــوم   ضـيعت أنــا الــدرب مــا ادلــه
يــذكر عبــدالله بــذاك اليــوم   بــالمقبرة زوَّدوا ظلــه
يــا الله يــا جــابر المكلــوم   يــامبرى العبــد مــن علــه
تجبــر عــزى قلبــي المهمــوم   مجــروح مــن مــوت عبــدالله

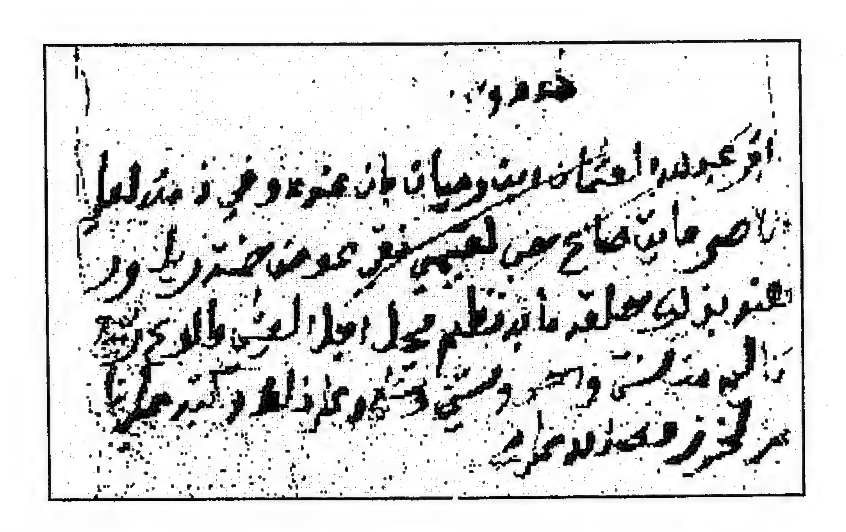
طفــل الحــشا بــيَّن المكتــوم   حــالي مــن الــروح منــسله
حرمــت عينــي لذيــذ النــوم   والكبــد كنــه علــى ملــه
يــا العبــد مالــك عــن المقــسوم   لا تمــتحن واســتعن بــالله

وثائق الرميان:

وجدنا وثائق عديدة للرميان وهو أمر طبيعي لأنهم أسرة عريقـة، وكانـت لهـم علاقات مع أهل بريدة حتى قبل أن يجبروا مع أهل الشماس على مغادرته.

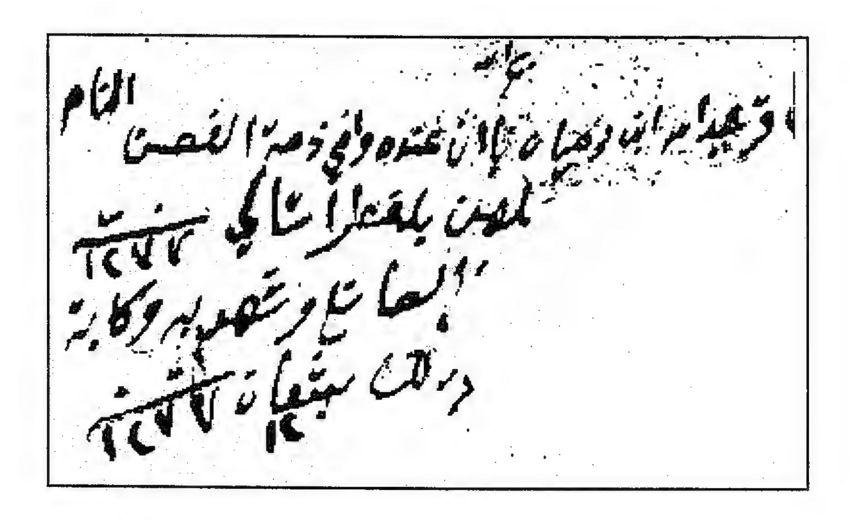
وهم من الفلاحين لذلك كانوا يحتاجون مثل غيرهم من الفلاحـين إلـى الإستدانة من التجار وهذا نفعنا كثيراً لأن المداينات تسجل وتدون فـي دفـاتر الدائنين وهذه وصل إلينا بعضها.

وجدنا وثيقة تذكر اسم عبدالله العثمان الرميان في مداينة بينه وبين علي الناصر (ابن سالم) زعيم بريدة في وقته وتتضمن مداينة يحل أجل الدين فيهـا طلوع ربيع تالي سنة واحد وستين (ومائتين والف) وهي بخط علـي الخـراز وهو كاتب ذكرته عند ذكر أسرة الخراز في حرف الخاء.



والرهن في هذا الدين مقبوض وهو حلقة وهي حلية ذهبية من حلي النساء توضع حول رقبة المرأة وقد أوضح أنه ليس فيها نظيم أي ليس فيها حبات من اللؤلؤ الذي يوضع أحياناً في هذه الحلقة الذهبية.

ووثيقة أخرى فيها ذكر عبدالله بن رميان وهو بلا شك عبدالله بن عثمان الرميان وتتضمن مداينة بينه وبين غصن الناصر (ابن سالم) يحل أجل الدين فيها في الفطر التالي وهو شهر ذي القعدة عام ١٢٧٧هـ والوثيقة مؤرخة في ١٢ شعبان من سنة ١٢٧٧ وقد تلف منها اسم كاتبها ونوع الدين الذي فيها مقداره.



وجاء ذكر (عثمان بن مبارك الرميان) في مبايعة بينه (مشترٍ) وبين ميثا بنت محمد السالم (بائعة) والمبيع خو الأثل الكائن في نفود الشماس فوق ملك ابن رميان بثمن معلوم قدره ريالين بلغنه بالتمام، ولا بقي لها فيه دعوى ولا علقة، وهو معلوم عند البائع والمشتري غارسه عبدالمحسن العميريني وورثه ابنه من ميثا أم الولد، وأوفت بهن عن دين بزعمها، شهد على اقرارها عبدالله بن ضبيب وعبدالله بن محمد وشهد به وكتبه محمد بن صالح العويصي حرر في شهر ربيع الأول سنة ١٢٥٣هـ.

وفي هذه الوثيقة أمور صغيرة ينبغي توضيحها، أولها: أن خـو الأثـل يعني صفا من شجر الأثل، وهذا ليس مهماً وإنما المهم قولها: إنه فـي نفـود الشماس وإن ملك ابن رميان في الشماس فالمراد بذلك (خب الشماس) الممتـد من الجنوب إلى الشمال آخره من الجنوب الحسيَّانية التي لا تبعد كثيـراً عـن مسامتة، بريدة القديمة وأخره من جهة الشمال ما حاذى الصبيحية مـن جهـة الشرق فهذا الخب ظل معموراً مسكوناً لحقنا عليه وهو لم يتغير عما كان عليه في القديم، وأما الآن فإن أكثره صار منازل وحوانيت وشقه طريق واسع يسمى (طريق القناة) أو شارع القناة إضافة إلى قناة حفرت فيه لتصريف مياه السيول والمياه الزائدة.

و(خب الشماس) غير بلدة الشماس القديمة التي هجرها سكانها في عـام ١١٩٦هـ فتلك خربت وقد أدركنا خرائبها قائمة وآثاراً باقية ومن أهم ما بقي من بلدة الشماس القديمة مرقبها الشامخ في السماء الذي يعادل ارتفاعه ارتفاع عمارة من ستة طوابق وهو الذي ذكره شاعر أهل بلدة الشماس في بلدته:

لى ديرة عنها الموازين قبلـه   شرقيها المرقب ومجرى الفـواجر
يا ما دخلنا غبة الموت دونَـهْ   وياما ضربنا بالـسيوف البـواتر

والشاهدان على إقرارها هما عبدالله الضبيب الذي هو من أهل اللسيب الـذين يرجعون مثل الرميان إلى الوداعين أهل الشماس، والثاني عبدالله بن محمـد، ولـم أعرفه، إلاّ أن يكون هو الصمعاني جد الصماعين فهذا محتمل.

أما الكاتب فإنه محمد بن صالح العويصي وهو كاتب معروف لنا مـن كثرة إطلاعنا على ما كتبه وسيأتي ذكره في حرف العين بإذن الله، والتـاريخ ربيع الأول سنة ١٢٥٣هـ.

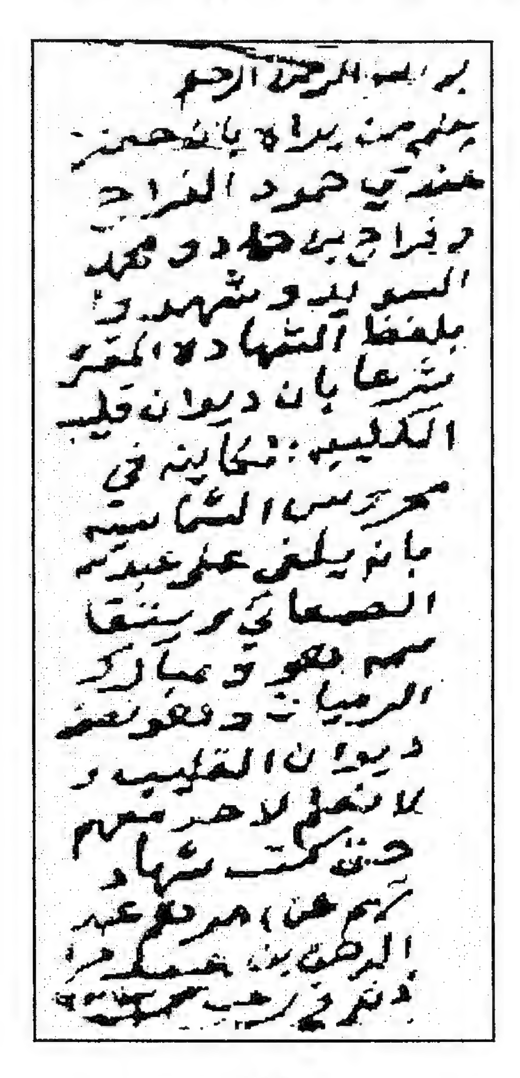
الحمد لله حضرة عندي مبينا
مضمونه بأنه [illegible] وأقرت بأنها قد باعة
بنت محمد الشامخ
على عثمان ابن مبارك [illegible]
[illegible] شي في نفود الشماس فوقها
[illegible] ابن رميان [illegible] بثمن معلوم قدره
[illegible] بلغته بأنها [illegible] لا يعرف لها
فيه دعوى وهو معلوم عند البايع
والمشتري [illegible] عبد المحسن [illegible]
وورثه [illegible] مبينا وأم الوليد
[illegible]
[illegible] على اقرارها عبد الله ابن
[illegible] وعبد الله ابن محمد وشهد
به وكتبه محمد بن صالح العويص
حرر في شهر ربيع الأول سنة [illegible]
وصلى الله على محمد وآله وصحبه

والوثيقة التالية تدل على قرابة الرميان بالصمعاني وربما دلت على أنهم كانوا سكنوا الشماسية في فترة من الفترات، والذي لا شك فيه أن كليب الذي نسبت إليه قليب الكليبية المذكورة في هذه الوثيقة كان في الشماسية ولا يزال بعضهم فيها حتى الوقت الذي عقلت فيه الأمور، والمراد: الكليب وليس الصمعاني والرميان فهم ليسوا من أهل الشماسية.

ونص الوثيقة:

بسم الله الرحمن الرحيم

"يعلم من يراه بأنه حضر عندي حمود الفراج، وفراج بن حماد ومحمد السويد وشهدوا بلفظ الشهادة المعتبرة شرعاً بأن ديوان قليب الكليبية الكائنة في محروس الشماسية بأنه يلفي على عبدالله الصمعاني ويتقاسمه هو ومبارك الرميان وهو نصف ديوان القليب ولا نعلم لأحد معهم حق كتب شهادتهم عن أمرهم عبدالرحمن بن حنيشل، جرى ذلك في رجب عام ١٢٧٣هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم
يعلم من يراه بانه حضر
عندي حمود الفراج
وفراج بن حماد ومحمد
السويد وشهدوا
بلفظ الشهادة المعتبره
شرعا بان ديوان قليب
الكليبيه الكاينه في
محروس الشماسيه
بانه يلفي على عبدالله
الصمعاني ويتقا
سمه هو ومبارك
الرميان وهو نصف
ديوان القليبه و
لا نعلم لاحد معهم
حق كتب شهاد
تهم عن امرهم عبد
الرحمن بن حنيشل جرى
ذلك في رجب [illegible]

وفي هذه الوثيقة شيء من عدم الوضوح بالنسبة إليَّ فأول الأمر أن الشاهد المذكور فيها وهو حمود الفراج لا أدري أهو من الفراج أهل الشقة أم من غيرهم، وربما كان فراج بن حامد الشاهد الثاني هو والد الأول، أما محمد السويد فمن المحتمل أنه من السويد، بإسكان الياء، أومن السويِّد بتشديدها.

والأقرب أن الاسم بتشديد الياء لأن (السويِّد) بالتشديد- هم من أهل خب الشماس.

أما الكاتب عبدالرحمن بن عبيد فقد وجدت اسمه كاتباً في عدة وثائق مما هو مذكور في هذا الكتاب.

وثيقة واضحة:

والوثيقة التالية واضحة الخط والمعني بخط الشيخ عبدالله بن عمرو الحنبلي، ولا يقول ذلك أي النسبة إلى مذهب فقهي إلاَّ من كان اتصل بعلماء الأمصار وسافر أكثر من مرة مثل الكاتب، وقد أرخها في آخر يوم من صفر الخير من شهور ١٢٧٣هـ والشهود فيها عدد من الثقات المعروفين منهم خضير الخميس من الخميس الدواسر الذين أصلهم من أهل بلدة الشماس القديمة وسليمان النمر وهو من أسرة الحلوة الذين نسب إليهم خب الحلوة وهم أبناء عم للمشيقح، وحفير أخيه أي أخو سليمان النمر وحفير هو حفير النمر من الحفير المتفرعين من أسرة الحلوة أيضاً، وحمود المشيقح وهو والد الزعيم الثري الشهير عبدالعزيز بن حمود المشيقح.

وصدق عليها قاضي بريدة وما يتبعها من القصيم الشيخ سليمان بن علي آل مقبل بعد كتابتها بسنة أي في عام ١٢٧٤هـ وذيل ذلك بختمه.

وتتضمن مبايعة بين عثمان آل مبارك بن رميان والمقصود عثمان بن

مبارك أي أن مباركاً هو والده، وبين ابنه عبدالله وهو المشتري والمبيع أرض اسمها العدانة وغريس في بلد الشماس والمراد به خب الشماس ولـــذلك قـــال يحدها جنوب ومن قبله ملك خضير الخميس، الخ، ولو كان المراد بلدة الشماس القديمة لما أمكن ذلك لأنها هجرت وظلت مهجورة حتى أدركنا بقاياها كالمرقب في عشر الستين من القرن الرابع عشر.

الثمن سبعة وعشرون ريالاً إلاّ (قرش) والقرش هنا هو ثلث ريال ولـــيس القرش المعروف الآن لأنهم لم يكونوا يعرفونه في ذلك الوقـــت فـــضلاً عـــن أن يكونوا تعاملوا به، وإنما القرش عندهم هو ثلث الريال، وكنـــت رأيـــت كتابتهـــا (جَرْش) لئلا تشتبه بكلمة القرش الذي هو جزء من عشرين جزءاً من الريال.

وقد ذيلها الكاتب بذيل سقطت منه كلمة سهواً من الكاتب فقال:

أيضاً أقر عثمان بن رميان بأنه باع على ابنه (عبد) ونسي أن يكتب لفظ الجلالة (الله) الجفرة المعروفة يحدها من شمال السوق، ومن جنوب ملـــك آل عمرو بثمن ريالين.

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] بأنه حضر عندي عثمان العبدالله بن رميان و[illegible]
حضوره ابنه عبدالله بن عثمان المذكور على [illegible]
[illegible] ارضهم المسماة العدانه والربيعية [illegible]
التي يسقيها [illegible] قبلة ملك [illegible]
وشرقيها [illegible] السوق و[illegible]
عبدالله جميع الارض بثمن معلوم قدره [illegible]
سبعة وعشرين ريالا [illegible]
[illegible] في مجلس العقد [illegible]
[illegible] صحيح العقل [illegible]
[illegible] شرط البيع [illegible] الايجاب والقبول [illegible]
والتسليم [illegible]
[illegible]
[illegible] عبدالله [illegible]
[illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه
ايضا [illegible] عثمان بن رميان بانه باع على ابنه عبدالله
المذكور [illegible] السوق [illegible]
واشترا عبدالله [illegible] معلوم قدره [illegible] ريال [illegible]
[illegible]

[illegible]

الحمد لله وحده

هذا العقد الذي [illegible] الواقع على العقار المذكور في باطن الورقة
صحيح ثابت [illegible] تاريخه ٢ ذو القعدة
١٢٦٤

وهذه وثيقة تتضمن مداينة بين اثنين من الرميان هما مبـــارك العثمـــان الرميان (مدين) وأخوه عبدالله بن عثمان الرميان (دائن).

والدين عشرون صاع حب أي قمح وثمنها ريالان.

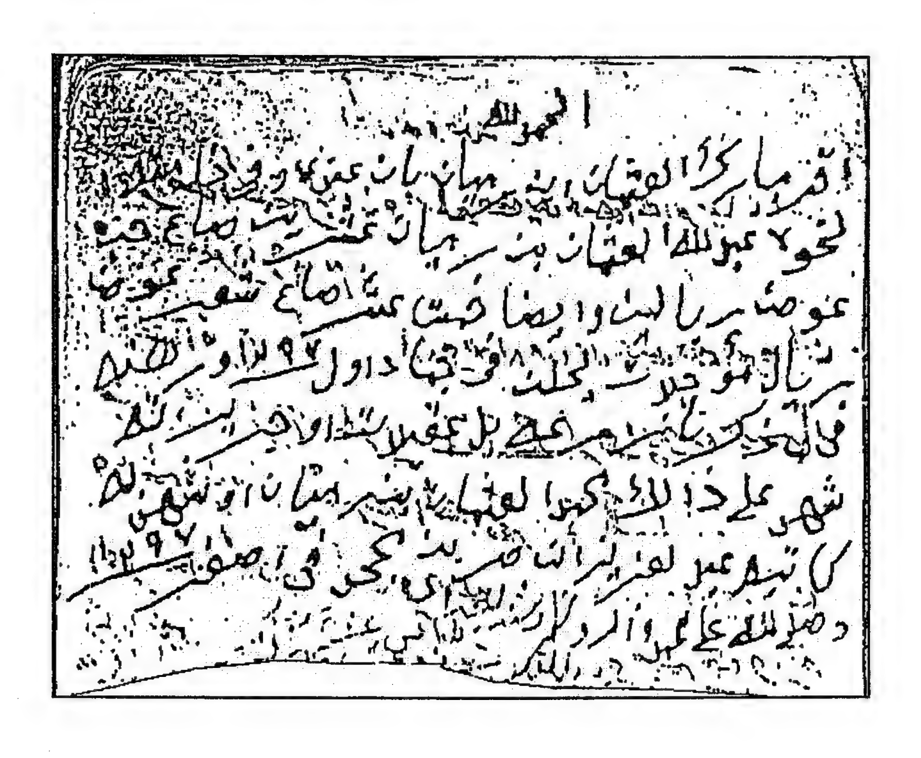
وأيضاً خمسة عشر صاع شعير عوض ريال واحد.

والدين مؤجل الأداء يحل أجله في جمادى الأولى عام ١٢٩٧هـــ.

الشاهد من الأسرة نفسها وهو محمد العثمان بن رميان.

والكاتب: عبدالعزيز بن ناصر بن مجحد.

والتاريخ: ١ صفر عام ١٢٩٧هـــ.



وهذه وثيقة هبة وهب حسبما جاء فيها عثمان الرميان ابنه عبدالله الجفرة، وهي أرض تسمى بهذا الاسم، و إن لم تكن جفرة– بالجيم– ومعناها الحفرة بالحاء، فإنها لا شك أرض ذات ثمن يكون أصلها حفرة ثم استصلحت.

ووهب له أيضاً نصف أثلها، وذكرت الوثيقة أن ابنه عبدالله أعاضه عنها ريالين وصلت إلى يد أبيه، والغالب أن الناس يلجئون إلى الهبة بدلاً من البيع، إذا كان العقار مشتركاً مع آخرين يمكن أن يستعملوا حق الشفعة فيما إذا بيع بيعاً ويأخذوه بالقيمة التي بيع بها.

وقد أكد الكاتب كون الريالين وصلت إلى الوالد الواهب، ولكن فاه بعبارة غير مناسبة هنا قد يستدل منها على أن الموضوع موضوع بيع، وليس هبة أو هو موضوع هبة كالبيع، إذْ قال: وبرأت ذمته منهن، وهذه العبارة تقال في الحق الثابت في الذمة.

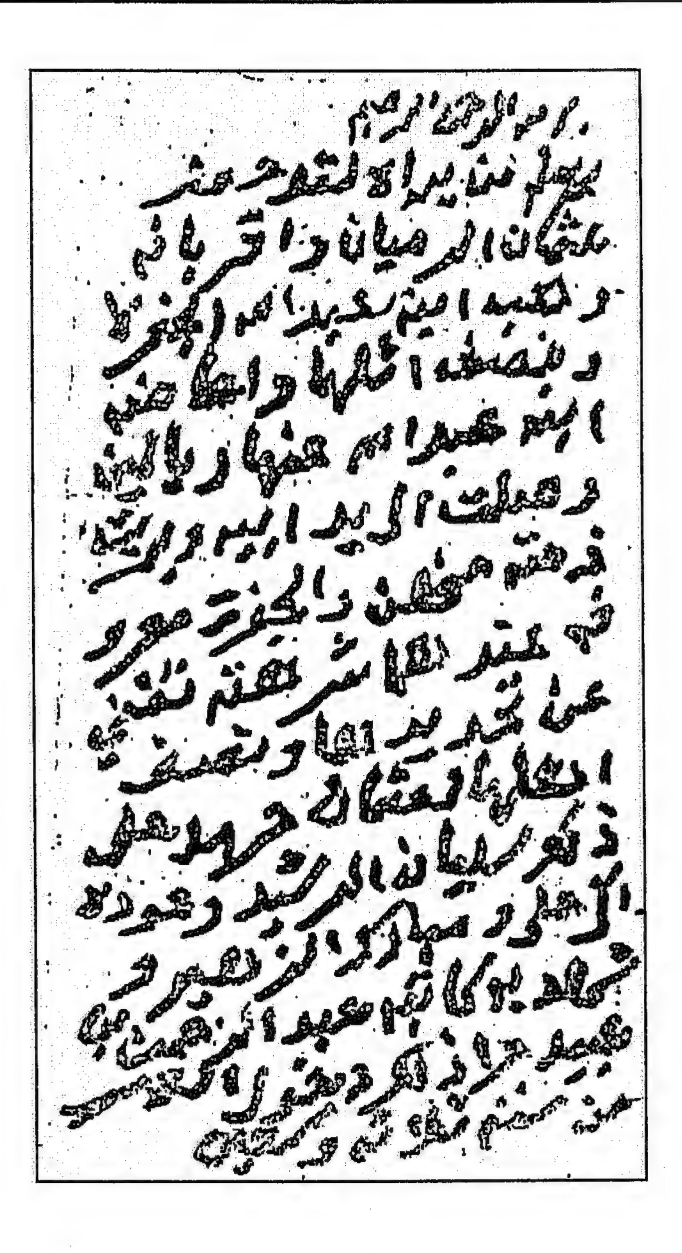
ثم قال الكاتب: و(الجفرة) معروفة عندهما شهرته أي شهرتها تغني عن تحديدها، وقد غلط في الكتابة فكتبها (شرهته) يريد شهرته.

ثم قالت: ونصف أثلها لعثمان أي لم تجر عليه هبة.

شهد على ذلك سليمان الرشيد وعودة العلي ومبارك الزهير.

والكاتب: عبدالرحمن بن عبيد.

والتاريخ: دخول العمر وهو شهر محرم عام ثلاث وسبعين ولم يذكر المائتين والألف.



والوثيقة التالية هي مداينة بين اثنين من الرميان أحدهما عبدالكريم بن عبدالله الرميان (مستدين) ووالده (دائن) والدين مائة وخمسون صاع حب، أي قمح، عوض ثلاثة عشر ريالاً، منهن أربعة أريل كروة الباب، ولم يوضح الباب ولا كروته بمعنى أجرته.

وكلها مؤجلة الأداء إلى جمادى الأولى عام ١٢٩٧هـ.

والشاهد محمد بن بطي.

والكاتب: عبدالعزيز الناصر بن مجحد.

والتاريخ عاشور أول سنة ١٢٩٧هـ وعاشور هو شهر محرم، كان له عندهم ثلاثة أسماء العمَر وعاشور ومحرم.

وتحتها إلحاقات بدين آخر غير كثير.

والوثيقة التالية وثيقة مبايعة بين اثنين من الرميان أيضاً أحدهما عبدالله بن عثمان الرميان (مشتر) وبين جارالله العثمان بن رميان (بائع) بالأصالة عن نفسه وبالوكالة عن أمه فاطمة بنت خريف الضحيان.

والمبيع: نصيبه أي جارالله ونصيب أمه ونصيبها من حق حمود العثمان بن رميان من الأثلة الكاينة بغربي محيوره من أطراف القصيعة.

والثمن: ثمانية عشر ربع قرش، وربع القرش هو ربع ثلث الريال الفرانسي، فالقرش الذي هو ثلث الريال يساوي ٤ أرباع، وليست بالقروش هذه التي نعرفها، وإنما هي اصطلاح بلفظ قرش بقاف غير قرآنية أي غير صحيحة وإنما هي كالقاف في كلمة قليل وثقيل في العامية.

إذاً يكون مجموع ذلك الثمن يعادل ريالاً فرنسياً ونصفاً إلا ربع ثمن ريال.

والشاهدان محمد بن عبدالله الضحيان وضييب آل محمد راع اللسيب.

والكاتب إبراهيم آل محمد بن أحمد الشاوي.

والتاريخ ١٢ ربيع الأول عام ١٢٩٩هـ.

الحمد لله

الذي يعلم به من نظر فيه بأنه حضر عندي عبدالله العثمان ارميان وحضر
لحضوره جارالله العثمان بن ارميان وهو يومئذ وكيل عن [illegible]
وعن امه فاطمة بنت الخريف لضحاياه بعد ما ثبت عندي وكالتها
لابنها جارالله المذكور بشهادة صالح العبدالله [illegible] واخيه محمد [illegible]
لضحايا فباع جارالله المذكور على عبدالله العثمان ارميان نصيبه
ونصيب امه فاطمة الخريف ونصيبها من حق اخوه العثمان ارميان
من الاثلة الكائنة المعلوم بغربي المحيورة من الطراق [illegible]
المسماة اثلة بن ارميان باع جارالله المذكور على عبدالله نصيبها من الاثلة
المذكورة بثمن معلوم قدره وعدده [illegible] ثمانية عشر ريال فرانسه وصلت
بمجلس العقد بائع جارالله هذا المبيع وانتقل المبيع الى ملك عبدالله المذ
كور بالعقد الشرعي يتصرف فيه عبدالله تصرف الملاك في املاكهم واهل
الاموال في اموالهم واهل الحقوق في حقوقهم وتوافرت بينهما شروط
البيع من ايجاب وقبول ورضى شهد على ذلك محمد العبدالله بن [illegible]
و[illegible] الحمد [illegible] السيف اكتبه شاهدا به ابراهيم الحمد بن [illegible]
وكان [illegible] ١٢٩٩ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible]

والوثيقة التالية: مبايعة بين محمد آل عثمان بن رميان وأخيه عبدالله العثمان.

والمبيع صيبة محمد وهي إرثه من أبيه في أثلة محيورة وأثــل واســط وواسط هو الخب المعروف المزدهر حتى الآن هكذا نصت الوثيقة على المبيع ثم أتت بلفظ عام وهو:

وجميع ما يخصه من إرثه من أبيه من أثل.

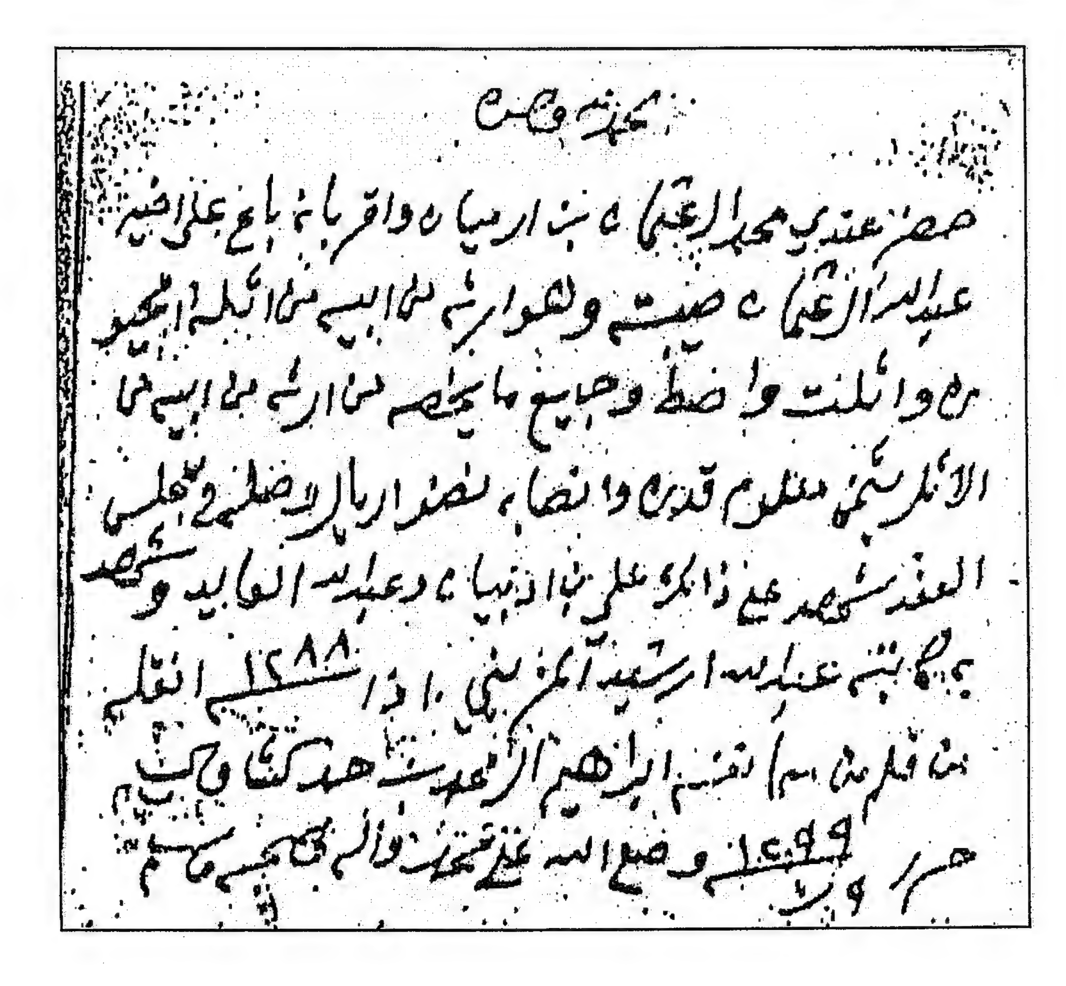
والثمن قليل، إذْ هو نصف ريال.

ومع ذلك شهد عليه شاهدان هما علي بن دبيان وعبدالله العايد.

والكاتب: الأصيل عبدالله الرشيد المزيني.

والتاريخ ١٠ ذي الحجة عام ١٢٨٨هـ.

ونقلها عن خطه إبراهيم آل محمد بن أحمد الشاوي في ٩ ربيع الثاني سنة ١٢٩٩هـ.

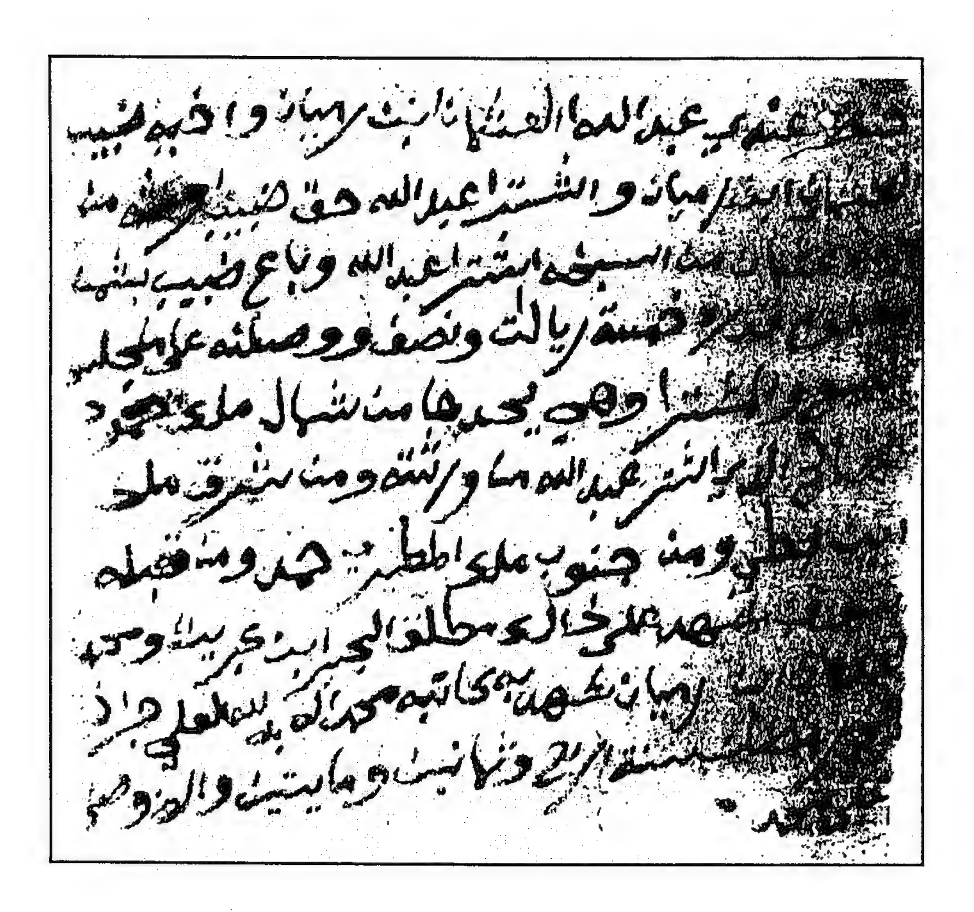


والوثيقة التالية مكتوبة في رمضان من عام ١٢٨٤هـ بخط محمد العبدالله العلي ولم يبين لقب أسرته، وتتعلق بمبايعة بين عبدالله العثمان ابن رميان (مشتر) وأخيه ضبيب العثمان بن رميان (بائع).

والمبيع حق ضبيب إرثه من أبيه عثمان من السبخة، والمراد بالسبخة مكان كانت أرضه في الأصل سبخة من أرض اللسيب فأزيل عنها السباخ واستصلحت.

والثمن: خمسة ريالات ونصف.

والشاهد: مطلق الجبر بن كبريت.



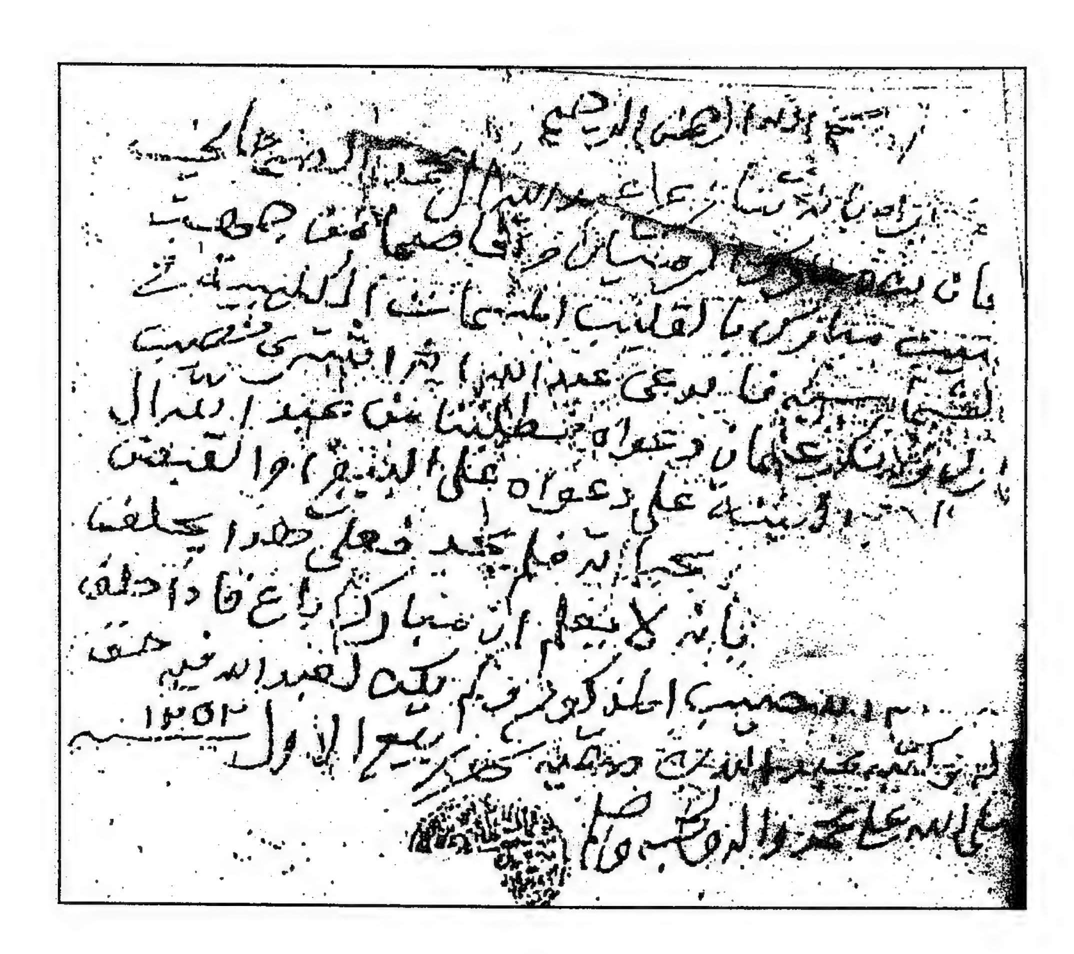
[illegible] عبدالله العثمان ابن رميان واخيه ضبيب
العثمان ابن رميان والمشترا عبدالله حق ضبيب [illegible] من
[illegible] من السبخه اشترا عبدالله وباع ضبيب بثمن
[illegible] خمسة ريالات ونصف ووصلته [illegible]
[illegible] المشترا وهي يحدها من شمال ملك حمود
[illegible] المشتري عبدالله ما ورثه ومن شرق ملك
[illegible] ومن جنوب ملك المطير حمد ومن قبله
[illegible] شهد على ذلك مطلق الجبر ابن كبريت وشهد
[illegible] رميان شهد به كاتبه محمد العبدالله العلي [illegible]
[illegible] اربع وثمانين ومايتين والف [illegible]

والوثيقة التالية بخط الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه، وقد كتبها في أخريات حياته، وذلك في شهر ربيع الأول سنة ١٢٥٢هـ.

وتتعلق بمنازعة بين عبدالله آل محمد- يعني ابن محمد- الصمعاني وعثمان بن مبارك الرميان، وتخاصما من جهة نصيب مبارك بالقليب المسماة الكليبية- نسبة إلى رجل اسمه كليب- وتقع في الشماسية، ونكرر هنا ما قلناه سابقاً من أن المراد بالقليب البئر التي تتبعها أراضٍ زراعية لها أهمية، وليس المراد مجرد عين القليب.

وقد كتبها الشيخ ابن صقيه وهو على راس العمل قاضياً في بريدة، بدليل قوله: فطلبنا من عبدالله آل محمد البينة على دعواه على البيع والقبض، فلم يجد، فعلى هذا يحلف بأنه لا يعلم بأن مبارك باع، فإذا حلف (...) النصيب المذكور ولم يكن لعبدالله فيه حق.

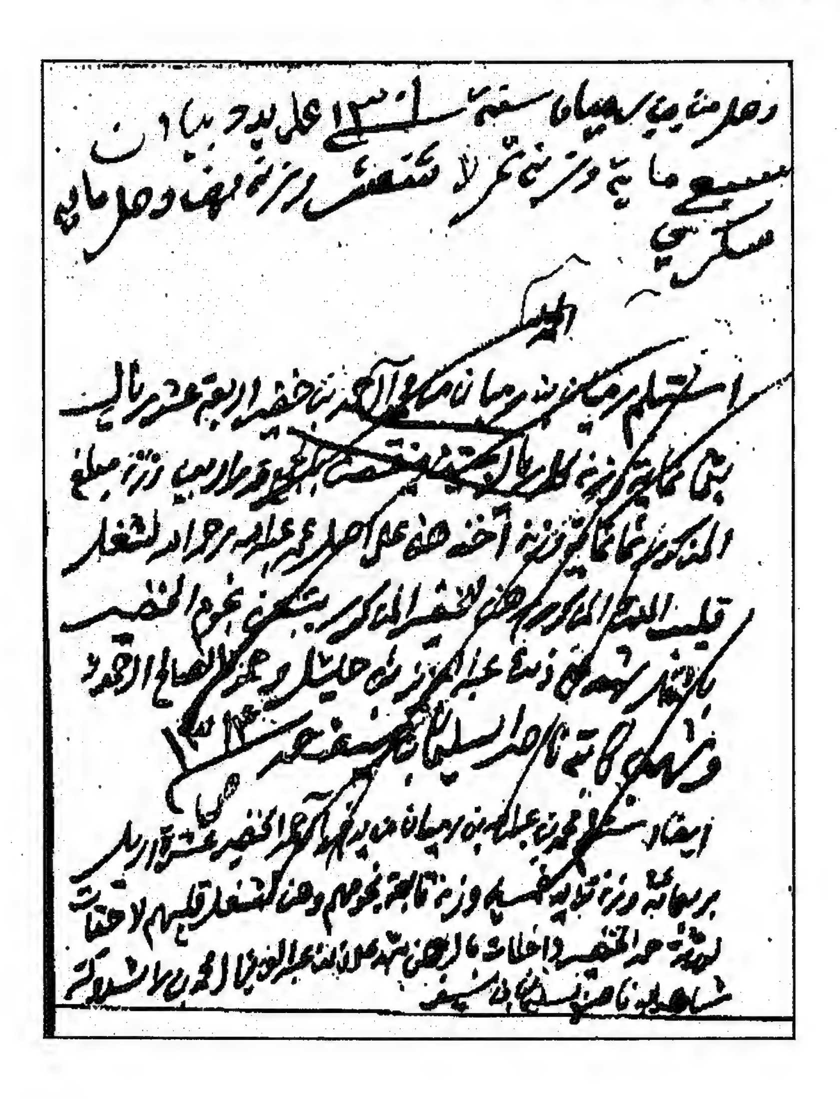
قاله وكتبه عبدالله بن صقيه شهر ربيع الأول سنة ١٢٥٢هـ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.



بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible]
[illegible] عبد الله ال[illegible]
بان [illegible] [illegible]
[illegible] بالقليب [illegible]
[illegible] فادعى عبد الله [illegible] اشترى [illegible]
[illegible] من محمد [illegible]
[illegible] دعواه [illegible] على [illegible] القبض
[illegible] على دعواه
[illegible] فلم يجد فعلى محمد [illegible]
بانه لا يعلم ان [illegible] باع [illegible]
[illegible] لعبد الله [illegible]
١٣٥٢
[illegible] ربيع الاول
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

والوثائق المتعلقة بالرميان عديدة منها هاتان اللتان كتبهما عبــدالله بــن شومر، الأولى منهما في عام ١٢٩٠هــ والثانية في عام ١٢٩٣هــ.

وهذه الوثيقة بخط الشيخ الثقة ناصر السليمان بن سيف كتبها في عام ١٣١٤هـ وتحتها وثيقة ملحقة.



ووثيقة ثانية بخط كاتب آخر شهير من أسرة السيف أيضاً وهو عبدالمحسن بن محمد بن سيف الملقب الملا لحسن خطه.

وهي مداينة تاريخها في ذي الحجة الحرام سنة ١٢٩٠هـ.

الحمد لله

أقر حسين بن عثمان بن رميان في حال جواز إقراره

شرعاً بأن عنده في ذمته لمحمد المحمد [illegible]

عشرة الاف [illegible] تمر [illegible] ريال [illegible]

[illegible]

الف [illegible] اول [illegible] شوال سنة ١٢٩٣ [illegible]

معلوم [illegible] عشرة ريال [illegible]

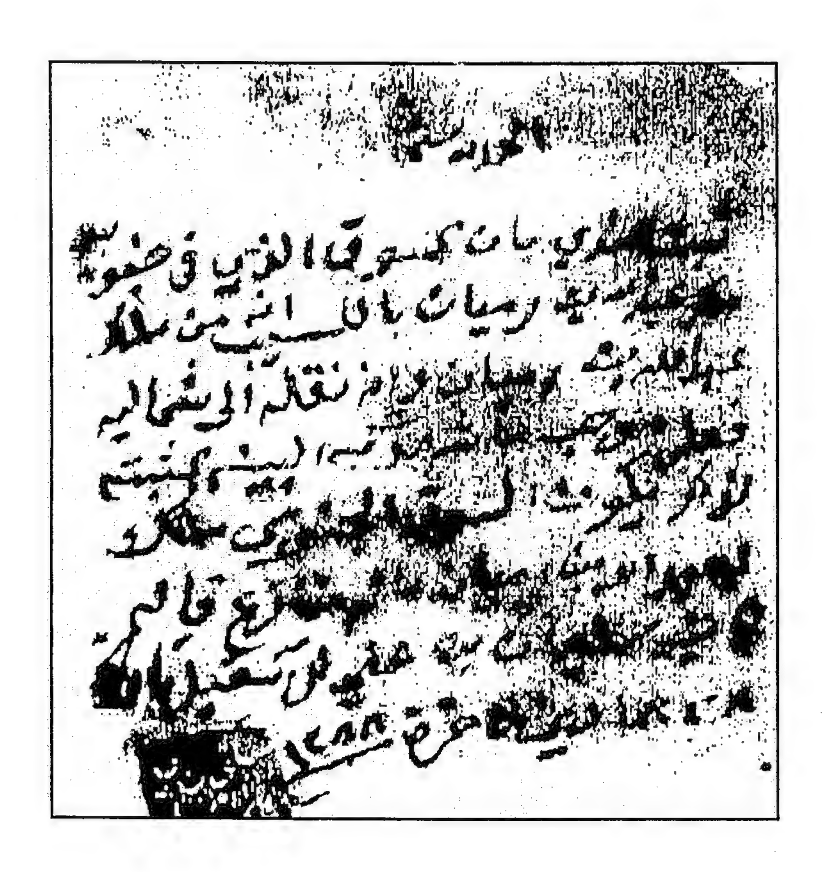
كل سنة [illegible] ١٢٩٩ [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٢٩٠ [illegible]

[illegible]

وهذا إثبات من قاضي القصيم في وقته، والمراد بالقصيم مدينة بريدة وما يتبعها كتبه الشيخ سليمان بن علي المقبل ابتداءاً واستئنافاً وليس تصديقاً على ورقة في نزاع أو نحوه يتعلق بسوق والمراد زقاق وهو في اللسيب والسوق هنا يكون معناه الطريق الذي يتطرق منه الناس إلى أماكن أخرى يقول: إن السوق الذي في جنوبي ملك أي نخل عبدالله بن رميان باللسيب إنه من ملك عبدالله بن رميان وأنه نقله إلى جهة الشمال فعلى هذا ليس له منازع فيه، وهي مؤرخة في جمادى الآخرة من عام ١٢٨٨هـ.



وصايا للرميان:

هذه وصية عبدالله بن عثمان بن رميان، تقول بعد الديباجة:

إنه أوصى بثلث ماله وجعل منه خمس حجج- جمع حجة إلى بيت الله الحرام ثم وزع الحجج المذكورة أنها واحدة ذكر أنها لزوجته طرفة بنت حمود، وهذا يدل على أنها كانت ماتت في حياته، وواحدة لبنته- أي ابنة الموصي طرفة والظاهر أنها من زوجة له أخرى.

وأوصى أيضاً ثلاث ضحايا دوام أي ثلاث من الغنم تذبح أضاحي في عيد الأضحى، وأنها بدوام الدهر، ويلاحظ أن واحدة من هذه الضحايا هي لأمه (نهية بنت إبراهيم الروسي) والتسمية بنهية: تصغير ناهية بمعنى كاملة غير كثير عندنا.

وأوصى بأربعين وزنة تمر لمسجد اللسيب منها ثلاثون وزنة للإمام وعشر وزان للسراج وهو سراج المسجد الذي يوقد في الشتاء وأيضاً عشر وزان للصوام أي الذين يفطرون في أيام شهر رمضان في المسجد يفطرون منها، ولذلك قال: صوام المسجد، بمعنى الذين يحضرون للمسجد في انتظار من يقدم لهم تمراً يفطرون به.

ثم استمر في وصيته إلى أن قال:

والوكيل على الوصايا ابنه حمود العبدالله.. وذلك بعد الدَّيْن أي بعد أن يوفي ما عليه من الدَّيْن.

والشاهد: عبدالله بن زويد بن بلهان، ومبارك بن عبدالله البهيجي.

الكاتب: عبدالكريم بن عودة المحيميد (مطوع اللسيب).

والتاريخ: جمادى الأولى سنة ١٣٠٤هـ.

الحمد لله وحده

هذا ما أوصى به عبد الله العثمان ابن رميان بعد ان
ما يشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وان الموت
حق والبعث حق ونفخ اسرافيل في الصور حق والحساب
حق والجنة حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور واوصى من بعده لاولاده الله
ويصلح ذات بينهم ان كانوا مؤمنين وبعد ذلك اوصى
بثلث ماله وجعل منه خمس احجج له بنفسه وحجة
وامه وحده وابيه عثمان الرميان وحده وزوجته
طرفة بنت حمود وحده وبنته طرفة وحده ويجعل
ثلاث ضحايا الدوام له بنفسه وحده ولامه الهيا
بنت ابراهيم الزويبي وحده لها بنفسها ووالديها
معها ولابيه عثمان وحده له بنفسه ووالديه
معه وايجعل اربعين وزنة تمر للمسجد مسجد ا
للسبيب ثلاثين للامام وعشر لسراج وايجعل
عشر لصوام صوم المسجد وايجعل عشر بين
[illegible]

وزنة لاخيه محمد العثمان مدة حياته وايجعل
عشرين صاع عيش عشيات في رمضان وهن للعيال
وجريده حط بالمسجد ولشتغ [illegible] ابيه عثمان بين
الحلو ثنتين سبيل [illegible] لابيه ليسه من الثلث التاخم
من ذلك التنفيذ الحجج ثم الضحايا ثم المسجد والباقي
يصرف على الضعيف من ذريته وان ثنتا حصن حتى كبر
ولا انثى فيه سوا والوكيل على تنفيذ الوصايا ا
بنه حمود العبد الله وذلك بعد الدين ولشتغر المذكوره
بقبال بر لابيه ووالديه معه وما الوصيه ناسخة
ما قبلها من الوصايا اشهد على ذلك عبد الله الزويبي ابن
بلهان و [illegible] مبارك ابن عبد العزيز اليحيى :
وشهد به وكتبه ايضا عبد الكريم العودة ابن
الحميد حرر في جمادى اول سنة ١٣٣٠ وصلى
الله على محمد وآله وصحبه اجمعين

وصية عثمان بن عبدالله الرميان:

كتب وصية عثمان العبدالله بن رميان الشيخ عبدالكريم بن عودة المحيميد المعروف بلقب (مطوع اللسيب) وتاريخ كتابتها في ١٥ جمادى الثاني من عام ١٣٢٠هـ.

ومن حسناتها أنها خالية من الديباجة المطولة، وإنما دخل الموصي مباشرة في الغرض من وصيته فقال:

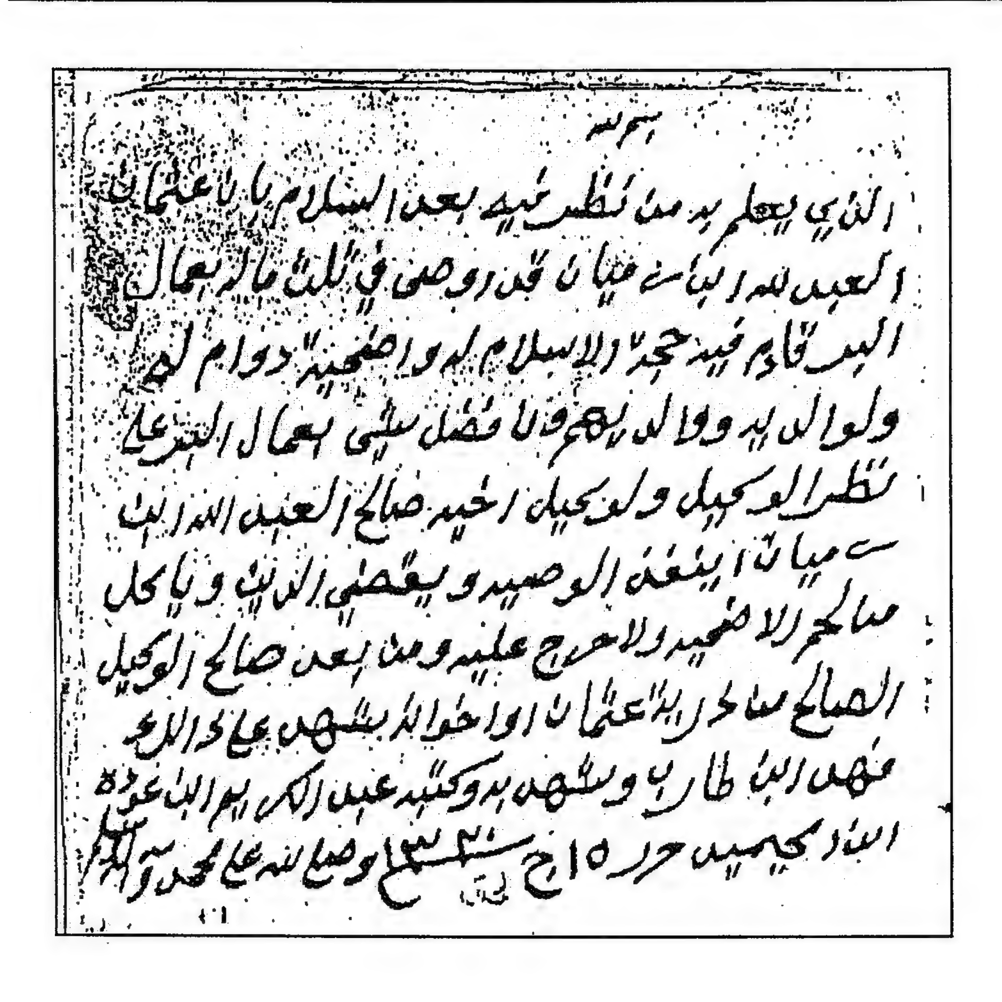
الذي يعلم من نظر فيه، بعد السلام بأن عثمان العبدالله بن رميان قد أوصى في ثلث ماله بأعمال البر.

قادم فيه، أي تقدم في مصرفه حجة الإسلام له، وظاهر هذا أنه لم يكن أدى فريضة الحج.

قال: وضحية دوام له ولوالديه ووالديهم، ولم يذكر أحداً منهم باسمه ربما كان ذلك اعتماداً على أنهم معروفون لدى الذي يفترض أن يقرءوا وصيته.

وأعمال البر على نظر الوكيل وهو الوصي على تنفيذ الوصية، وقد عينه بأنه أخوه صالح العبدالله بن رميان ينفذ الوصية ويقضي الدَّيْن، ويأكل من لحم الأضحية ولا حرج عليه.

والشاهد الوحيد فيها هو (فهد بن طارب) إلى جانب كاتبها المعروف.



بسم الله

الذي يعلم به من نظر فيه بعد السلام بأن عثمان

العبد الله الرميان قد وصى في ثلثه بأعمال

البر قائم فيه حجة الإسلام له وأضحية دوام له

ولوالديه ووالدته [illegible] فما فضل يلقى بأعمال البر على

نظر الوكيل ولد الوكيل [illegible] صالح العبد الله الر

ميان [illegible] ينفذ الوصية ويقضي الدين ويأكل

[illegible] الأضحية والأضاحي عليه ومن بعد صالح الوكيل

الصالح [illegible] عبد الله عثمان او اخوانه يشهد على ذلك

[illegible] ويشهد به وكتبه [illegible]

[illegible] حرر ١٥ رجب سنة [illegible] وصلى الله على محمد وآله

ويقرب من الوصايا بأعمال البر الأوقاف التي أوقفها وسبلها أهلها في حياتهم.

ونجد لبعض الرميان من ذلك نصيباً كهذه التي سبلها بمعنى وقفها عبدالله العثمان بن رميان، وهي قليبه المسماة الوسيطي التي يحدها من شمال قليب المشيقح ومن جنوب قليب مخلف، ومن قبلة أرض القليب الأوله، وتوضح هذه العبارة ما سبق أن أوضحناه وأن المراد بالقليب هي الأوله بمعنى الأولى.

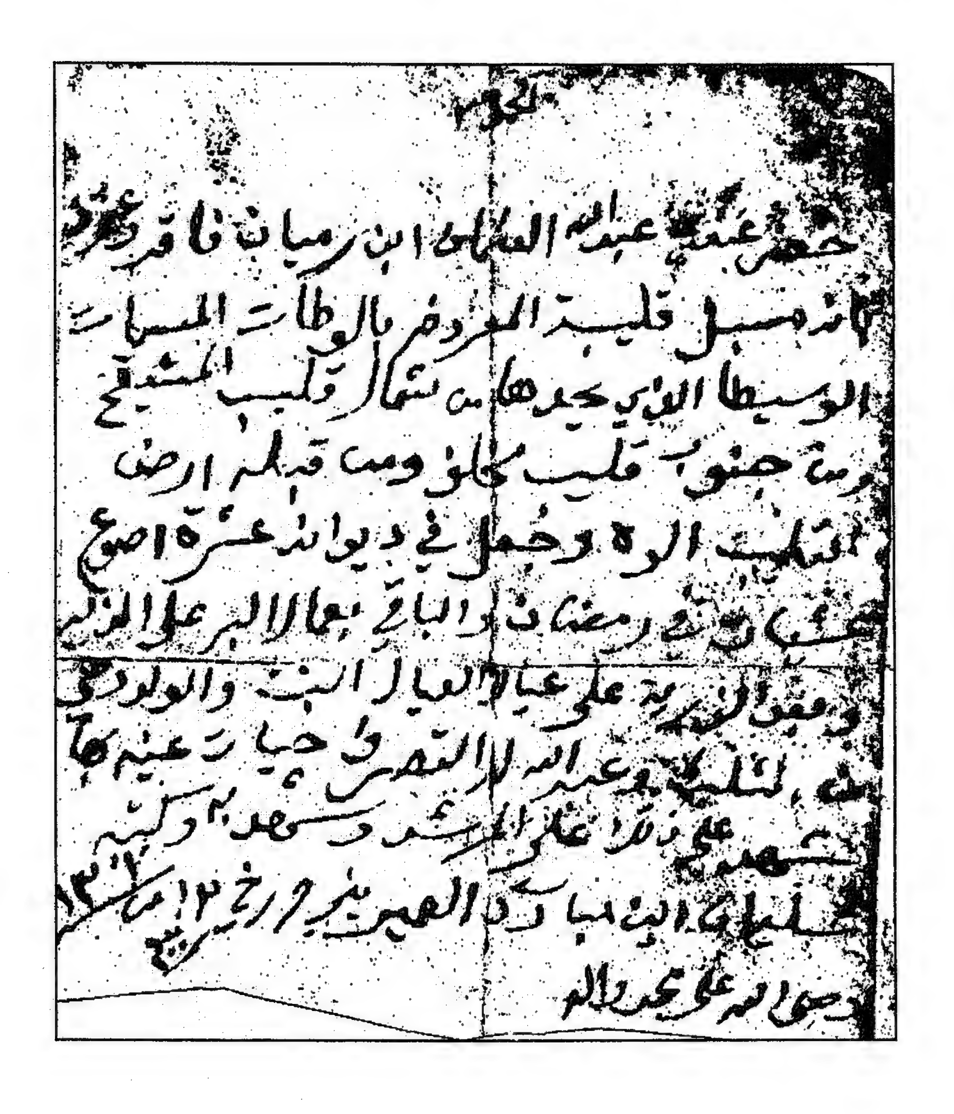
ثم قال: وجعل في ديوانه (ديوانها) عشرة أصواع عشيات في رمضان، والديوان هو غلة أرض القليب من الحبوب: قال والباقي في أعمال البر أي باقي ما تنتجه أرض القليب المذكورة من الحبوب في أعمال البر على الذرية

يريد ذريته، وبعد الذرية على عيال العيال: البنت والولد أي ليس ذلك مقتصراً على الأبناء دون البنات.

والشاهد: علي المرشد.

والكاتب: سليمان بن مبارك العميريني.

والتاريخ: ١٢ من ربيع سنة ١٣٠٧هـ.



الحمد لله

حضر عندي عبدالله العثمان ابن رميان فاقر عندي
انه مسبل قليبة [illegible] بالعطات المسماة
الوسيطا الذي يحدها من شمال قليب [illegible]
ومن جنوب قليب [illegible] ومن قبله ارض
[illegible] الرة وجعل في ديوانه عشرة اصوع
عشي في رمضان والباقي يجعل البر على الذرية
وبعد الذرية على عيال العيال البنت والولد في
ذلك [illegible] عبدالله التصرف حياته [illegible]
شهد على ذلك علي المرشد وشهد به وكتبه
سليمان ابن مبارك العميريني [illegible] ١٢ ربيع ١٣٠٧
وصلى الله على محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد: بتاريخ ٢٦/٤/١٤٠٩هـ

حضر لدينا كل من / محمد بن صالح الصمعاني وعلي بن محمد الصمعاني وشهدا بأن

سبيل عبدالله العثمان الرميان الواقع بالوطاة المسماة بالوسيطا وهي

تضم الرفيعة آبار قديمة وتصرفون من عروقها الوطاة وذلك منذ سنين

وإلى الآن باقي آثارها ونشأت مدرسة الإمام البخاري العربية فإنه يوجد منها

ماء الآن. وهذه داخل حدود استبالة قليب الوسيطا المذكورة

بوصية عبدالله العثمان الرميان التي تحد سبيل جدنا عقيل الحمد الصمعاني

من جهة الشمال. وأوردنا هذه الشهادة عندما طلبها منا وكيل ثلث عبدالله

العثمان الرميان صالح بن عبدالعزيز الرميان وعلى ذلك نوقع. وكتبه بحضور الجميع

عبدالكريم بن صالح التويجري والمرجعي شاهدين وكيل وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

حرر في ٢٦/٤/١٤٠٩هـ.

الكاتب وصحته تويجري — شاهد [illegible] — شاهد بصمة محمد الصالح الصمعاني

الحمد لله وحده وبعد: فقد شهد على ... الشاهدين المذكورين أعلاه وأقرا بما ذكر من الشهادة المشروحة أعلاه جرى التصديق وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم [illegible]

حرر في ٢٦/٤/١٤٠٩هـ

وزارة العدل – القصيم – [illegible] الشماسية

وثائق ذكر فيها نساء من الرميان:

وجدنا معاملات لنساء من أسرة الرميان، الأولى منها تتعلق بطرفة بنت عثمان بن رميان وهي وثيقة مبايعة بينها وبين أخيها عبدالله بن رميان باعت طرفة بموجبها على عبدالله أخيها إرثها من عثمان بن رميان من الصبخة المعروفة باللسيب التي جنوب صبخة حمود.

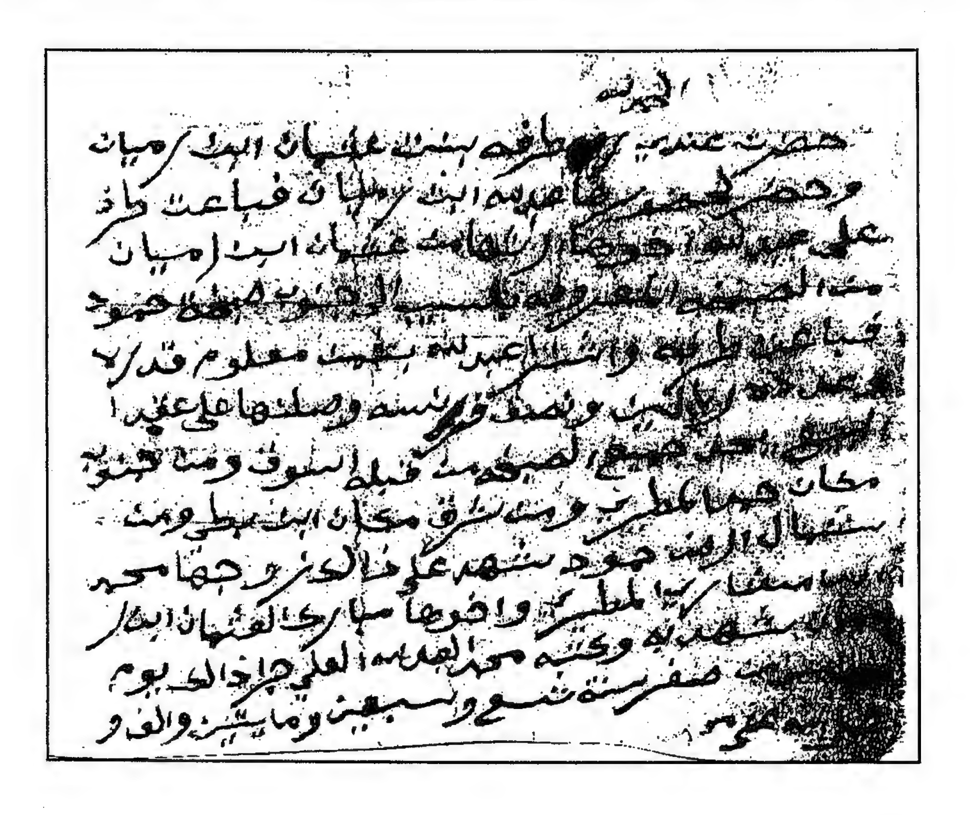
وتقدم أن ذكرت أن المراد بالصبخة أرض كانت سبخة أي فيها حجارة وأرض ملحة لا تصلح للزراعة بدون استطلاح، ولكنهم استصلحوها وزرعوها وغرسوا فيها نخلات مع ذلك بقي اسمها القديم (الصبخة).

والثمن: ريالان ونصف فرانسه.

الشاهد على ذلك زوج طرفة وهو محمد بن مشاري المطيري وأخوها مبارك العثمان بن رميان.

والكاتب محمد العبدالله العلي.

والتاريخ: ٥ صفر سنة ١٢٧٩هـ.



الحمد لله
حضرت عندي [illegible] طرفه بنت عثمان ابن رميان
وحضر [illegible] عبدالله ابن رميان فباعت [illegible]
على عبدالله [illegible] عثمان ابن رميان
من [illegible] المعروفه [illegible]
فباعته [illegible] واشترى عبدالله [illegible] معلوم قدره
[illegible] ونصف [illegible] وصلتها على [illegible]
[illegible] قبلة السوق ومن [illegible]
مكان [illegible] ومن شرق مكان ابن [illegible] ومن
شمال [illegible] شهد على ذلك [illegible]
[illegible] واخوها مبارك العثمان ابن [illegible]
شهد به وكتبه محمد آل عبدالله العلي [illegible] يوم
[illegible] صفر سنة تسع وتسعين وماتين والف

ومن الطريف أنني وجدت نسخة من هذه الوثيقة نقلها كاتب آخر عن النسخة الأصلية، ولكنه نقل أيضاً عبارة (وشهد به وكتبه محمد آل عبدالله آل علي) وهذه العبارة تدل على أنه هو الذي كتب هذه النسخة ولكن الواقع أنه الذي كتب النسخة الأصلية كما يظهر ذلك عند مقارنة الخطين، ومما نعرفه من خط المذكور في وثائق أخرى.

وهذه صورة النسخة الثانية.

والوثيقة التالية وصية لحصة بنت عبدالله الرميان، وقد بدأت بالوصية مباشرة من دون المقدمة المعهودة في الوصايا عندهم.

وهي أنها أوصت في ثلث مالها بأعمال البر قادم فيه حجة الإسلام لها، وهذا يستدل منه على أنها لم تحج حجة الإسلام وهي المفروضة على من استطاع إليها سبيلاً.

وأيضاً أوصت بضحية دوام أي مستمرة على طول الزمان وعشيات في رمضان وهي الطعام الذي يصنعه أهل الميت من وصيته أو وقفه، يأكل منه أهل بيته ومن يرون من المحتاجين من غيرهم.

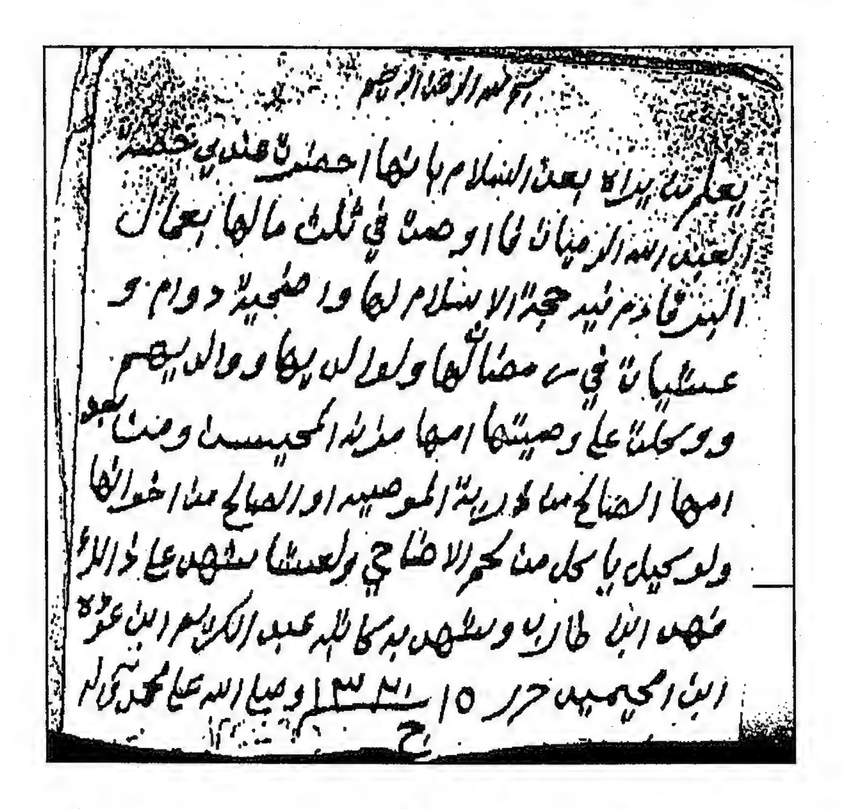
ومن اللافت للنظر أنها وكلت على وصيتها أمها مزنة المحيسن، وهذا يدل على أنها أوصت وهي مريضة أو في حال مخوفة بأن تموت في حياة أمها.

ومن بعد أمها أوصت للصالح من ذريتها أو الصالح من إخوانها.

والشاهد: فهد بن طارب.

والكاتب: الشيخ عبدالكريم بن عودة المحيميد الشهير بلقب مطوع اللسيب.

والتاريخ ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٢٠هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بعد السلام بانها حضرت عندي حصة

العبد الله الرميان لما اوصت في ثلث مالها بعمال

البر قادم فيه حجة الاسلام لها واضحية ودوام و

عشيات في [illegible] مضانها [illegible] والديهم

ووكلنا على وصيتها امها [illegible] الحميسا ومنها بعد

امها الصالح من ذرية الموصيه او الصالح من اخوالها

وللوكيل ياكل من لحم الاضاحي [illegible] شهد على ذلك

شهد [illegible] وشهد به كاتبه عبد الكريم [illegible]

ابن الحميد حرر ١٥ [illegible] ١٣٢٠ وصلى الله على محمد وآله

ووثيقة مبايعة بين هيلة بنت محمد العثمان بن رميان وقد سها الكاتب عن كتابة النون في اسم أسرتها، (بائعة) وبين ابن عمها عبدالعزيز العبدالله بن رميان الرميان (مشترٍ).

والمبيع إرثها من أخيها عبدالرحمن العبدالله بن رميان سديس ما يستحق عبدالرحمن من أبيه عبدالله، أي مما ورثه عن والده عبدالله، وهو من الملك أي النخل وما تبعه بالسيب، والملك هو النخيل وما يتبعها.

والثمن عشرون ريالاً.

وقد ذكرت الوثيقة أن ذلك يشمل جميع صيبة هيلة أي نصيبها من الملك المعروف بالسيب المسمى بالصبخة وجمع ما يتبعه من نخل وأرض وبير ومنزل وطرق وأرض حية وميتة والمراد بالأرض الحية: المعمورة بالزراعة والميتة الخالية منها، وأثل.

وقالت الوثيقة: حتى الأثل الخارج عن الأملاك وكتبت (الملاك).

والشاهد: محمد اليوسف التويجري.

والكاتب عبدالرحمن بن عبدالكريم بن عودة وهو ابن الشيخ عبدالكريم العودة المحيميد الملقب (مطوع اللسيب).

والتاريخ: ٢٥ رمضان سنة ١٣٥٢هـ.

والوثيقة التالية هي وثيقة مبايعة أيضاً بين لطيفة العبدالله الرميان (بائعة) وبين أخيها عبدالعزيز العبدالله الرميان (مشتر).

والمبيع صيبة لطيفة أي نصيبها وهو إرثها من أمها هيلة البراك، وهو نصف الثمين أي الثمن إرثها أي إرث الأم من زوجها عبدالله الرميان.

والثمن: تسعون ريالاً فرانسة.

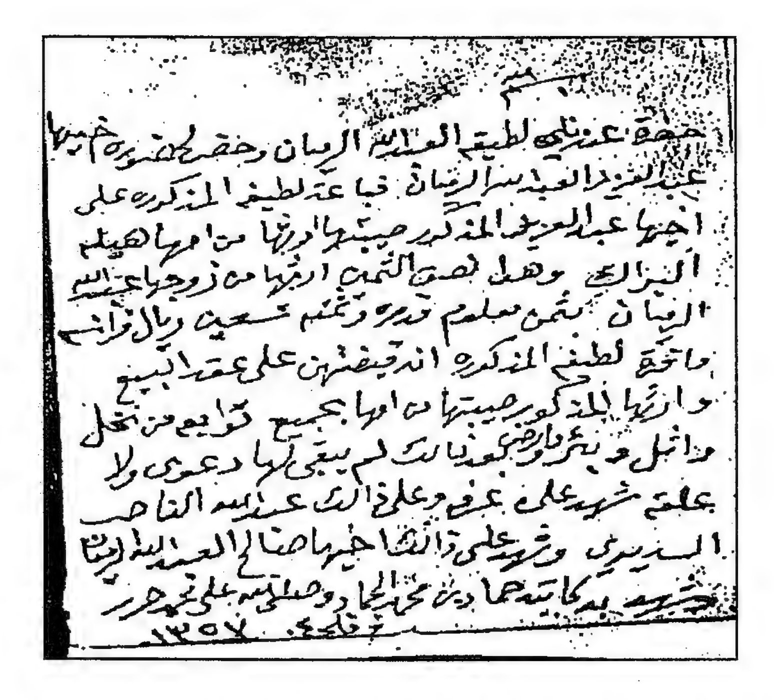
ولم توضح الوثيقة نوع المبيع ولا تحديده في أول الوثيقة ولكن يفهم مما ذكرته بعد ذلك أنه نصيبها بجميع توابعه من نخل وأثل وبئر وأرض.

وبذلك اتضح أن المراد نصيبها المذكور من النخل وما يتبعها.

والشاهدان: عبدالله الناصر السديري، وأخوها صالح العبدالله الرميان.

والكاتب حماد بن محمد الحماد.

والتاريخ: ١٣٥٧هـ.



بسم

حضر عندي لطيفة العبدالله الرميان وحضر لحضوره خويها
عبدالعزيز العبدالله الرميان فباعت لطيفة المذكورة على
أخيها عبدالعزيز المذكور صيبتها إرثها من أمها هيلة
[illegible] وهو نصف الثمن إرثها من زوجها عبدالله
الرميان بثمن معلوم قدره وتمنه تسعين ريال فرانسه
[illegible] لطيفة المذكورة انه قبضتهن على عقد البيع
وارثها المذكور صيبتها من أمها بجميع توابعه من نخل
واثل وبئر وأرض وبعد ذلك لم يبق لها دعوى ولا
علقة شهد على ذلك عبدالله الناصر
السديري وشهد على ذلك أخوها صالح العبدالله الرميان
شهد به وكاتبه حماد بن محمد الحماد وصلى الله على محمد
[illegible] ١٣٥٧

وهذه أيضاً وثيقة مبايعة البائع فيها لطيفة العبدالله بـــن رميـــان وابنهـــا عبدالله السالم بن زويد، والمشتري أخوها عبدالعزيز بن عبدالله الرميان.

والمبيع صيبتها أي نصيبها من ملك أبيها عبـــدالله الرميـــان (المـــسمى الصبخة باللسيب).

ومعلوم أن الملك هو النخل، ولا يقال مثلاً في البيت إنه ملك إلا إذا كان ذلك في معرض ذكر التملك أو عدمه.

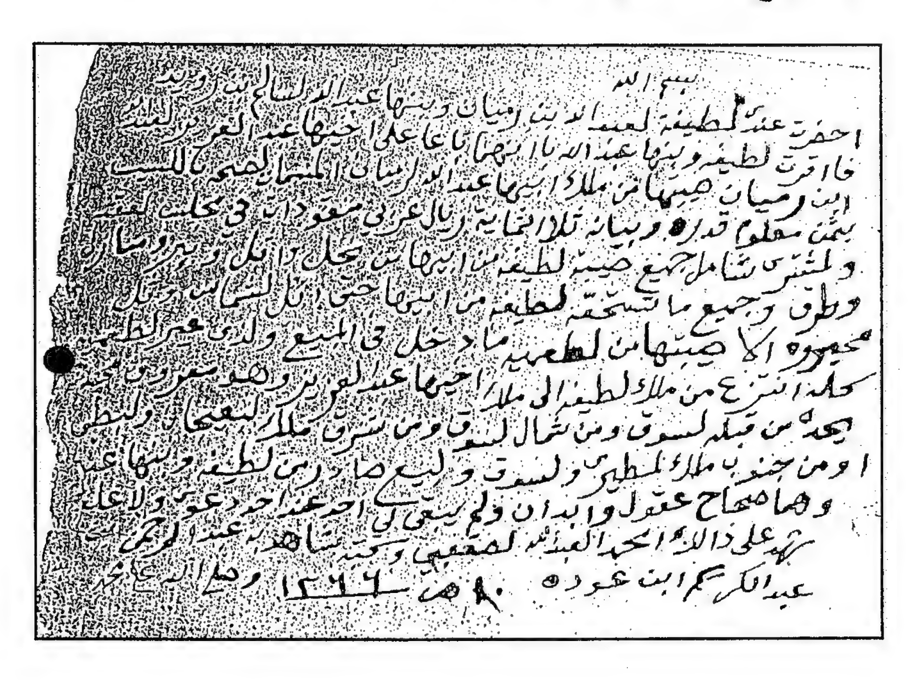
والثمن ثلثمائة ريال عربي سعودي.

وقد نصت الوثيقة على أن المشترى شمل جميع صيبة لطيفة من أبيهـا أي مما ورثته عن أبيها من نخل وأثل وبئر ومنازل وطرق إلا صـيبتها مـن الطعمية ما دخل في البيع، ثم ذكرت تحديد المبيع.

والشاهد محمد بن عبدالله الصقعبي.

والكاتب: عبدالرحمن بن عبدالكريم بن عودة (المحيميد وهو ابن مطوع اللسيب).

والتاريخ: ١٠ صفر سنة ١٣٦٦هـ.



بسم الله

احضرت عندي لطيفة العبدالله بن رميان وبينها عبدالله الصالح ابن [illegible]

[illegible] لطيفة وبينها عبدالله بانها باعا على اخيها عبدالعزيز العبدالله

ابن رميان صيبتها من ملك ابيها عبدالله الرميان المسمى الحميمة [illegible]

بثمن معلوم قدره وبيانه ثلاثمائة ريال عربي معقودات في مجلس العقد

والمشترى شامل جميع صيبة لطيفة من ابيها من نخل واثل وبير ومنازل

وطرق وجميع ما تستحقه لطيفة من ابيها حتى اثل الشمالي [illegible]

محصوره الا صيبتها من الطعمية ما دخل في المبيع والذي عين الطعمية

كما انتزع من ملك لطيفة الى ملك اخيها عبدالعزيز وهو معروف [illegible]

يحده من قبلة السوق ومن شمال السوق ومن شرق ملك [illegible]

ومن جنوب ملك [illegible] والسوق والبيع صادر من لطيفة وبينها عبدالله

وهما صحاح عقول وابدان ولم يبقى لي احد عند احد دعوى ولا [illegible]

شهد على ذلك الاخ محمد العبدالله الصقعبي وكتبه وشاهد به عبدالرحمن

عبدالكريم ابن عوده ١٠ صفر ١٣٦٦ وصلى الله على محمد

والوثيقة التالية فيها ذكر (حصة بنت عثمان بن رميان) وأمها منيرة بنت إبراهيم الشماسي.

وقد عرفهما للكاتب محمد الوهيبي وهو جد والد أستاذنا وزميلنا الشيخ محمد بن صالح الوهيبي المعروف وناصر النغيمس والمراد النغيمشي، وقد باعت منيرة وابنتها حصة على عبدالله بن رميان إرثهن من عثمان بن رميان من الصبخة المعروفة في اللسيب وما كان فيها من نخيلات.

ثم بينت الوثيقة أن حصتهما هي ثمين الأرض أي ثمن الأرض وهو نصف الربع.

والثمن خمسة عشر ريالاً فرانسة.

والشاهدان: ناصر النغيمشي ومحمد الوهيبي.

والكاتب: سليمان بن مبارك العميريني.

والتاريخ: جمادى الثانية سنة ١٢٧٢هـ.

حضرن عندي المرأتين المكلفتان منيرة بنت ابراهيم الشايع
وبنتها حصه بنت عثمان ابن رميان وذلك بعدما تحققت
معرفتهن بشهادة محمد الوهيبي وناصر النغيمش فباعت
منيرة وبنتها حصة على عبدالله ابن رميان ارثهن من عثمان
[illegible] من الصبخة المعروفة بالسيب الى جنوب صبخة [illegible] وما كان
فيها من نخيلات وحصتهن ثمين الارض فباعت واشترى عبدالله
بثمن معلوم قدره وعدده خمسة عشر ريال فرانسه وصلتهن على
[illegible] يحد جميع [illegible] من شمال الارض [illegible] ومن قبلة
السوق ومن جنوب [illegible] ومن شرق [illegible] ابن بطي [illegible]
على ذلك ناصر النغيمش ومحمد الوهيبي وشهد [illegible] كاتبه سليمان ابن
مبارك العميريني [illegible] جمادى الثاني من سنة ١٢٧٢ وصلى الله على محمد وآله

وفي الختام هذا تقييد طريف كتبه بمعنى طلب كتابته عثمان العبدالله بن رميان يذكر فيه مبالغ لديه لعدد من نساء الرميان منها مثلاً ريال لأخته مزنة العبدالله، وطرفة لها ريالان، وحصة خمسة أريل، نورة العبدالله ريالان.

وباقي قرض سلمى الحمود ثلاثة أريل.

ولم يؤرخ ولكن الرجل معروف زمنه وتقدم فيما سبق.

ووجدت ذكر (مزنة بنت مبارك الرميان) في وثيقة مؤرخة في ٢٠ صفر من عام ١٢٩٨هـ بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

وتذكر الوثيقة المذكورة أن مزنة الرميان هي زوجة محمد بن غريب العصيمي وأنها قبضت من محمد بن سليمان آل مبارك وهو العمري جد الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير التعليم في القصيم ارثها من بقية أمانة لزوجها عند محمد السليمان (العمري) المذكور.

والشهود على ذلك ثلاثة من الشهود العدول المعروفين في وقتهم وهم ناصر السليمان بن سيف وعبدالعزيز بن حنيشل وصلطان الشماسي.

وفي آخر الكلام على (نساء من الرميان) في الوثائق القديمة نورد رسالة مهمة موجهة من (لولوة المبارك الرميان) إلى أمير القصيم عبدالعزيز آل محمد (آل أبوعليان) تتذمر فيها لؤلوة الرميان من أعمال رجل أسمته عودة وتطلب من أمير القصيم أن يعفيهم من عودة المذكور ووكالته، مع أنها لم تذكر نوع وكالته ولم توضح ما هو مؤكل عليه.

فتقول بعد الديباجة:

"وبعد: يا ولد محمد حنا داخلين على الله ثم عليك إنك تعافينا من عودة ووكالته واللي يبي من حلالنا يقطعه ويعافينا من روحه".

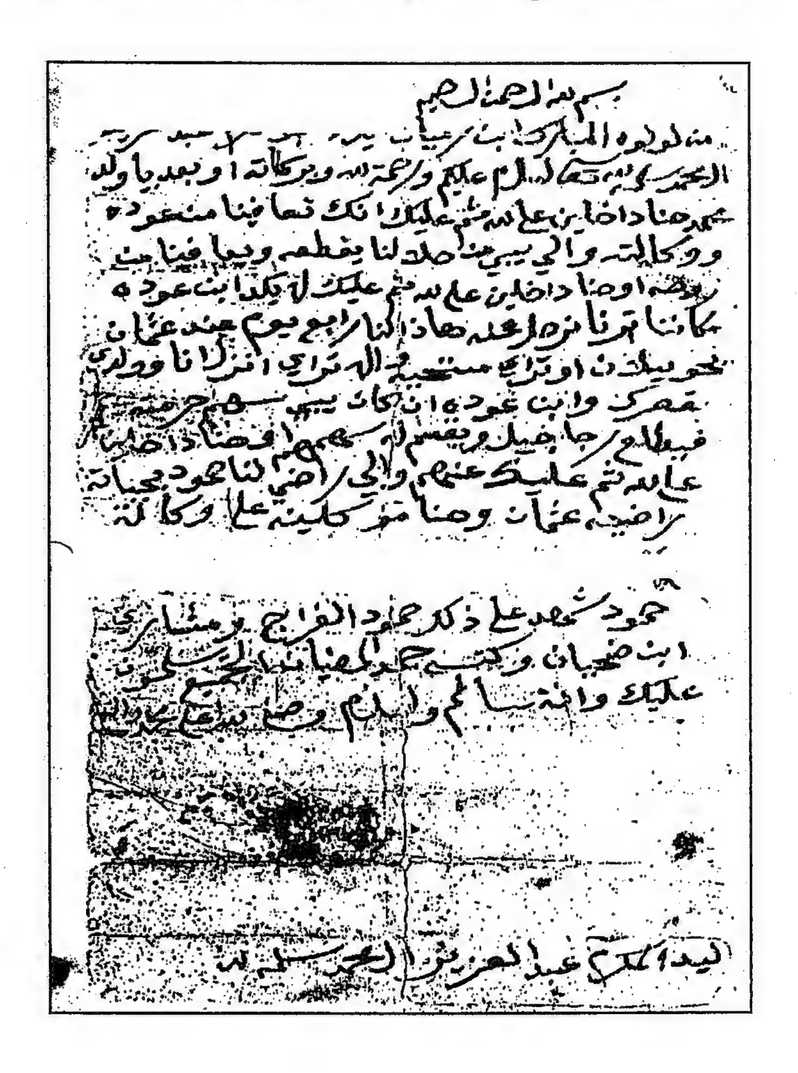
ثم أوضحت ذلك بأنها لا تريد أن يكد مكانهم أي أن يكون فلاحاً في نخلهم، وتوضح أنهم إذا لم يتخلصوا من المذكور فإنهم يرحلوا عن مكانهم، بل ذكرت أنها

بالفعل هجرت مكانهم وأن لهم أربعة أيام وهم عند مبارك بحويلان.

وقالت شيئاً مؤثراً وهي أنها مستحية وإلاّ تراها تنـزل هـي وولـدها قصره– في بريدة.

ومن الطريف أن هذا الكتاب ليس وثيقة ومع ذلك أشهدت على كلامهـا بعض الشهود كما يفعل بالوثائق، فقالت:

شهد على ذلك حمود الفراج، ومشاري بن ضحيان، وكتبه حمد بن مضيان.



بسم الله الرحمن الرحيم

من لولوه المبارك إلى [illegible]

[illegible] سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد يا ولد

[illegible] هنا داخلين على الله ثم عليك إنك تعافينا من عوده

ووكالته وإني [illegible] لنا يقطعه [illegible]

[illegible] وهنا داخلين على الله ثم عليك [illegible] بن عوده

مكاننا هجرنا [illegible] هذا إلنا أربع يوم عند عثمان

بحويلان [illegible] مستحية [illegible] أنزل أنا وولدي

قصري وابن عوده إن كان [illegible]

[illegible] وهنا داخلين

على الله ثم عليك عنهم وإني راضي لنا بعوده [illegible]

راضيه عثمان وهنا مو [illegible] على وكالته

شهد على ذلك حمود الفراج ومشاري

ابن ضحيان وكتبه حمد [illegible]

عليك وانته سالم والسلام [illegible]

[illegible] عبد العزيز [illegible]

معاصرون من الرميان:

فهد بن عبدالعزيز الرميان له شعر عامي نشر قطعة منه في جريدة الرياض الصادرة في يوم ١٤٠٢/٦/٢٨هـ، قدم لها بقوله:

ربما كانت الهموم مفتاح لقريحة الشاعر، وربما كانت مثل الكابوس على نفس الشاعر ووقف بنفسه أمامها عاجزاً عن التعبير وسواء كانت هذه أو تلك فصاحب الأبيات أدناه عبر عما في نفسه بهذه الأبيات المتواضعة:

لا تشتكي يا صاحبي من غثا البال ... يا ما من الدنيا شكينا الليالي
تشكى هموم القلب يا طيب الفال ... ما تدري اني للمصايب اموالي
بي كل ما يوصف من الحزن يجتال ... باقصى ضميري لاجيا باعتدال
والله لو تدري وش اللي برا الحال ... كان اكتفيت وضامرك ما شكى لي
بلاي من ناس خبيثين الاعمال ... هراجة المجلس اليا جا مجال
كف الدموع ولا تبين لعذّال ... جرحك يزول ومال جرحي زوال
دنياك مره كله اهموم واهوال ... ما شفت بالدنيا رفيق صفالي

ومنهم صديقنا **الدكتور عبدالله بن محمد الرميان** أستاذ بجامعة أم القرى في مكة- ١٤٢١هـ.

كانت رسالته في الماجستير بعنوان (الجهود الدعوية والعلمية للشيخ عبدالرحمن بن سعدي).

وقد طبعت بعد ذلك في مطبعة دار المسلم للنشر والتوزيع في الرياض عام ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

أما رسالة الدكتور عبدالله بن محمد الرميان لدرجة الدكتوراه فلم يحضرني اسمها.

ومن مؤلفاته الأخيرة (تاريخ مساجد بريدة القديمة، وتراجم أئمتها)، طبع في الرياض عام ١٤٢٤هـ في ٤٠٥ صفحات.

وقد طلب مني أن أكتب له مقدمة وكنت قرأته مكتوباً على الآلة الكاتبة فأعجبت بدقته واستقصائه وإيراده لتراجم أناس يصعب العثور على تراجمهم للباحث لذلك استجبت لرغبته وكتبت المقدمة التالية للكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله رب العالمين، ونصلي ونسلم على الصادق الأمين، عبده ورسوله محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبع هداهم إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فقد أطلعني العالم الباحث المدقق الدكتور عبدالله بن محمد الرميان على كتابه: (تاريخ مساجد بريدة القديمة، وتراجم أئمتها) فألفيته كتاباً قيماً جامعاً لمسائل تاريخية لم تذكر في غيره، ومترجماً لعدد من أئمة مساجد بريدة لا توجد تراجمهم في كتاب آخر، فهو بهذا أنقذ مجموعة من المعرفة عن بلادنا كانت معرضة للضياع، وهذه ميزة عظيمة لو لم يكن للمؤلف الكريم غيرها لكفاه شرفاً بالسبق في ذلك.

لقد كان الدكتور عبدالله الرميان أخبرني قبل نحو سنتين أنه يعمل في كتاب يؤرخ لمساجد بريدة فرثيت له وإن كنت أعرف عُلُوَّ همته ودأبه في تحصيل المعلومات ولكنني أيضاً جربت الحصول على مثل تلك المعلومات غير المكتوبة التي يمكن أن توصف بأنها غير محددة في ذهن السامع أو الشخص الذي يطلب منه الإسهام فيها مثل ترجمة شخص من الأشخاص أو حتى جلاء نقطة من نقاط البحث لاسيما إذا كان الأمر يتعلق بتاريخ واقعة من الوقائع أو بوفاة عالم أو إمام أو ولادته.

لا يعرف الشوق إلاّ من يكابده ولا الصبابة إلاّ من يعانيها

فقد عانيت من شيء شبيه بذلك عند العمل في كتاب (معجم بلاد القصيم) إذ إن كثيراً من الرجال البارزين في غير ميدان العلم أو الحكم أو الشعر لا توجد عنهم أية معلومات مع قرب العهد، وكثرة الذرية والنسل أو الأقارب، وإذا بحثنا عن المعلومات الميدانية لدى من عرفوهم أو عاصروهم كان الصد أو الإعراض، لأن هذه الأمور لم يتعودوا عليها، ولذلك لا يتذكرها بعضهم، وحتى الكتبة ومن يستطيعون التدوين من طلبة العلم لا يدونون أشياء تستحق الذكر، لعدم اقتناعهم بتسجيل تلك المعلومات:

إن كتاب الدكتور المحقق المدقق عبدالله بن محمد الرميان هذا يعتبر حلقة في سلسلة ذهبية حاولت استنقاذ ما يمكن إنقاذه من المعلومات المهمة الضائعة أو التي هي على وشك الضياع من تاريخ وتراجم الشخصيات البارزة في مدينتنا (بريدة) وغيرها، ولابد أن نذكر من تلك السلسلة، التاريخ الذي صنعه الشيخ إبراهيم بن عبيد العبد المحسن أثابه الله وكتاب (علماء آل سليم) للشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في القصيم، وما سجله ابنه الدكتور عمر أستاذ التاريخ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض من ترجمات لعلماء أو وجهاء ورجال علم وتعليم في القصيم إلى جانب بعض الإخوة الآخرين الذين لم يبلغوا درجتهم من التحقيق والتدقيق.

إن التخصص أو محاولة التخصص عن طريق البحث في أحوال مدينة من مدن بلادنا ينشأ عنه في الغالب التحقق من المعلومات والتبسط في ذلك مما يسهم إذا عَمَّ أو عُمِّمَ في المدن أو المناطق الأخرى في حفظ قسم كبير من تراثنا وتراث أجدادنا من النسيان، ولا غرو في ذلك فأسلافنا من علماء العرب المسلمين قد برعوا في ذكر تاريخ البلدان وأهلها، فأحياناً يقتصر ذلك على تاريخ مدينة من المدن مثل (مكة المكرمة) للأزرقي (وتاريخ مكة للفاكهي) وتآريخ المدينة المنورة وهي عديدة.

إضافة إلى تآريخ المدن التي ألفها المحدِّثون الأوائل واعتنوا من أول ما اعتنوا به من أمرها بالمحدثين أو الرواة الذين نبغوا منها أو أقاموا فيها، ومن أقرب الأمثلة على ذلك (تاريخ بغداد للخطيب) و(تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر) ومدننا الآن جديرة بأن يؤرخ لها لأنها لم تعد كما كانت في القديم قرى صحراوية يخيم على أهلها الجهل، وتعدم فيها الكتب أو تكاد كما كانت عليه الحال في البلاد النجدية قبل دعوة الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.

ويمكن الاستشهاد من كلام المؤلف الكريم الدكتور الرميان في هذا الصدد بما ذكره عن بريدة بأن فيها ألف مسجد حتى استحقت أن تدعى بالمدينة ذات الألف منارة، وهذا أمر لا نستغربه، فضلاً عن أن نستنكره، لأن مفهوم مدينة بريدة قد حدد الآن حسبما قررته وزارة الشئون البلدية والقروية أخيراً بحيث يدخل فيه الخبوب– بضم الخاء والباء– كلها وكذلك ما وصلت إليه عمارة بريدة كالصباخ ورواق من جهة الجنوب، وخضيرا وخب القير من جهة الشرق والشقة من جهة الشمال.

إن كتاباً مثل هذا الكتاب الذي ألفه الدكتور الرميان في موضوع لم يؤلف فيه كتاب من قبل لابد أن تكون فيه ملاحظات شأن كل موضوع من موضوعات البحث البكر.

وقد أطلعني على الكتاب وأنا على وشك السفر فلم أجد فرصة بعد أن قرأته أن أبين له ما عَنَّ لي من ملاحظات عليه لا تعد شيئاً، بل إن وجودها في كتاب مثله طبيعي، بل إن من غير الطبيعي أن لا توجد فيه مثل قوله: إن الشيخ علي بن إبراهيم المشيقح التحق بالمعهد العلمي في بريدة طالباً ثم بعد تخرجه فيه التحق بكلية الشريعة في الرياض، والواقع أن الأمر ليس كذلك، بل إنني حاولت عندما عينت مديراً للمعهد العلمي في بريدة قبل افتتاحه في عام ١٣٧٣هـ أن يكون الشيخ علي بن إبراهيم المشيقح مدرساً في المعهد وحملت معي كتاباً له موقعاً من صاحب

السماحة الشيخ الجليل محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس المعاهد العلمية آنذاك رحمه الله وجزاه عنا خيراً يتضمن ذلك الكتاب تعيينه مدرساً في المعهد، وكان رابع أربعة من كبار المشايخ في بريدة آنذاك حملت لهم منه الموافقة على الالتحاق بالتدريس في المعهد، وهم الشيخ صالح بن أحمد الخريصي والشيخ صالح السكيتي والشيخ صالح بن إبراهيم البليهي فلكلهم اعتذر إلاّ الشيخ صالح البليهي رحمه الله فقد بادر بالقبول قائلاً: إن عرض تعليم العلم في معهد علمي في بلادنا لا يمكنني إلاّ الاستجابة له، والشيخ صالح السكيتي وافق على ذلك موافقة مشروطة لأنه كان قاضياً في المذنب فطلب أن يصدر أمر ملكي بإعفائه من القضاء في المذنب وهكذا صار بأن أصبح مدرساً بل من كبار المدرسين في المعهد العلمي في بريدة أما الشيخ علي بن إبراهيم المشيقح فإنه مثل الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رحمه الله قد اعتذر عن الالتحاق بالتدريس في المعهد ثم بعد ذلك التحق بالعمل في القضاء.

وفي الختام أقول:

إن هذه الثمرة اليانعة من البحث الرصين الجيد التي قدمها الدكتور الرميان تطمعنا في المزيد من بحوثه المفيدة الممتعة في المستقبل، أسأل الله تعالى له المزيد من التوفيق..

محمد بن ناصر العبودي
٢٥ من ذي القعدة عام ١٤٢٣هـ
٢٨ من يناير عام ٢٠٠٣م

والدكتور **عبدالله بن محمد الرميان** إلى ذلك عضو في لجنة الدراسات العليا المسائية في جامعة أم القرى.

وعضو لجنة اختيار المتميزين من أعضاء هيئة التدريس.

وهو في عضوية عدد من اللجان داخل الجامعة وخارجها.

والإشراف والمناقشة لعدد من رسائل الماجستير والدكتوراه.

مؤلفاته:

الجهود العلمية والدعوية للشيخ عبدالرحمن السعدي (مجلد).

آراء القرطبي والمازري الاعتقادية من خلال شرحيهما لصحيح مسلم دراسة وترجيح (مجلدان).

تاريخ مساجد بريدة القديمة وتراجم أئمتها (مجلد).

البحوث المحكمة المنشورة:

الشيخ صالح البليهي ومنهجه في تقرير التوحيد.

الغيب الذي استأثر الله بعلمه وحكم مدعيه.

نبوة النساء وتحقيق القول فيها.

الحلف بغير الله في ضوء العقيدة الإسلامية.

ومن الرميان:

اللواء فهد بن حمود بن عثمان الرميان لواء متقاعد في الجيش السعودي.

العقيد عثمان بن حمود بن عثمان الرميان عقيد ركن متقاعد في الجيش السعودي.

سليمان بن عبدالله بن عبدالعزيز الرميان مدير عام مكتب مدير عام الجمارك سابقاً ومدير عام إدارة القيود بمصلحة الجمارك حالياً.

رميان بن محمد بن رميان الرميان مدير قسم الإدارة المدرسية وقسم الدراسات بالإدارة العامة للإشراف التربوي بوزارة التربية والتعليم سابقاً.

د. **فهد بن محمد بن رميان الرميان** وكيل كلية العلوم بجامعة القصيم.

د. **عبدالكريم بن رميان بن صالح الرميان** مساعد قائد كتيبة الطلبة في كلية الملك خالد العسكرية بالحرس الوطني.

فيصل بن حمود بن عثمان الرميان: بكالوريوس في العلـوم الاجتماعيـة من فرنسا، ماجستير في علم النفس الاجتماعي من فرنسا. دكتـوراه فـي علـم النفس الاجتماعي من فرنسا عام ١٣٩٩هـ يعمـل مـديراً لـبعض الـشركات الفرنسية في السعودية والخليج ووكيلاً لها ثم افتتح مكتباً خاصاً لأعماله.

رميان بن عبدالكريم بن عبدالله الرميان استشاري أشـعة فـي مجمـع الرياض الطبي.

د. أحمد بن رميان بن صالح الرميان ولـد فـي مدينـة بريـدة سـنة ١٣٨٥هـ درس المراحل الدراسية الأولى في الرياض.

بكالوريوس طب وجراحة من كلية الطب بجامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤٠٨هـ.

الزمالة (الدكتوراه) الأمريكية في طب الأطفال عام ١٤١٥هـ.

زمالة (الدكتوراه) الكندية في طب الأطفال عام ١٤١٧هـ.

الزمالة (الدكتوراه) الكندية في تخصص المخ والأعصاب عام ١٤٢١هـ.

استشاري ورئيس قسم أمراض المخ والأعصاب للأطفال بمدينة الملـك عبدالعزيز الطبية بالرياض.

أستاذ مساعد بكلية الطب بجامعة الملك سعود بالرياض.

عضو في الكلية الملكية للأطباء والجراحين لتخصص الأعصاب بكندا.

عضو في الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال.

د. فيصل بن رميان بن صالح الرميان، ولد في مدينة بريدة سنة ١٣٨٨هـ.

بكالوريوس في الشريعة الإسلامية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤١٢هـ.

ماجستير في السياسة الشرعية (شعبة الأنظمة) من المعهد العالي للقضاء بالرياض عام ١٤٢١هـ.

أستاذ مساعد في المعهد العالي للقضاء بالرياض ومستشار مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

عضو الجمعية الفقهية السعودية.

الرّميح:

من أهل بريدة جاءوا إليها من القرعاء وهم أبناء عم لأبا الخيل والصقير والنجيدي والقرعاوي والزبن والحويطي.

منهم **عيسى بن رميح بن عيسى الرميح** كان من كبار عقيل تجار الإبل، وحصل على ثروة كبيرة في الشام واشتغل بالتجارة فيما بين العراق والشام وبين العراق والقصيم، ثم بين القصيم ومكة المكرمة.

ويقال إن سبب ثروته أنه تعامل مع عبدالله بن مسفر صاحب مالية الشريف حسين وهو غير عبدالله بن مسفر المعروف في بريدة.

وأنه كان يبيع إبلاً على الشريف حسين بأرباح جيدة.

وقال لي أحد الإخباريين إن الشريف إبان الثورة العربية حيث كان تسلم أموالاً مقابل عمله ضد الأتراك كان أوعز للشيخ عيسى الرميح بشراء إبل وبضائع أخرى من نجد يُحضرها إلى مكة المكرمة، وإن الشيخ عيسى الرميح حصل من ذلك على أرباح جيدة.

وقد رأى عيسى الرميح رحمه الله أن يستثمر الأموال التي حصل عليها في مشروع يعود بالنفع المالي والديني عن طريق الثواب الجزيل- فبدأ بإجراء عين كانت تجري في القديم، وهي في منطقة كانت فيها عيون تجري في القديم، وذلك في بلدة قصيباء في شمال القصيم، مع علمه بصعوبة ذلك وأنها تستهلك أموالاً كثيرة، ولكن بلغنا عنه أنه قال: إن العين الجارية التي يغرس عليها النخل هي من أفضل الأعمال، فالنخل يأكل منه أهله ويأكل منه الضيف وحتى الذي يمر به من دون أهله حتى اللصوص قد يأخذون منه خفية فيكون في ذلك أجر لصاحبه، لاسيما إذا سامحهم.

وقال: حتى الطيور والسباع تأكل من ثمرة النخل ما دامت عليه لم تجدَّ وتكنز.

أما التمر إذا أدرك جداده وأخذ من النخل فإنه يكنز ويأكل منه الناس طيلة العام.

وهكذا كان، فقد أجرى العين المذكورة، ولكنه صار مقصداً للأضياف وبخاصة من البوادي الذين كانوا يقدمون إلى بريدة أو يصدرون عنها في وقت كانت فيه بريدة من أكبر أسواق البيع والشراء على الأعراب.

فكان أولئك الأعراب وهو لا يعرف أحداً منهم وغيرهم من المسافرين يقصدون عيسى الرميح في قصيباء ليأكلوا من ضيافته السخية، ولينام في قهوته في فصل الشتاء البارد.

سمعت والدي رحمه الله أكثر من مرة يثني على عيسى الرميح، ويصفه بالكرم، ويقول: إنه أجرى عين الماء وغرس عليها نخلاً ولكن الأضياف أكلوه حتى لحقه الدين.

ولم أكن فهمت معنى هذا إلاَّ في كثرة المسافرين من الأعراب وغيرهم الذين يمرون به يستضيفونه حتى حدثني الشيخ عبدالله بن صالح المحسن من

أهل الشيحية وكان والده فلاحاً فيها، وقد عين الشيخ عبدالله مدرساً لـدينا فـي المعهد الثانوي التابع للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة فكان حدثني بـذلك أثناء وجوده بمعهد الجامعة.

قال: عندما كنت مع أهلي في الشيحية شرد لنا بعير كان أهلي يتركونه يرعى حولهم ويعود في الليل، ولكنه في ليلة من الليالي لم يعد، فطلبوا مني أن أبحث عنه حالما يطلع الفجر، قال: فأعطتني أمي تميرات أكلتها حالما غادرت الـشيحية بحثـاً عن البعير الضائع لكوني بحاجة لها، ولكي أتخلص من حملها بيدي.

قال: وسألت كل من صادفت على قلة من صادفتهم عن البعيـر فكلهـم أشاروا إلى جهة الشمال الشرقي، ولكنني لم أجد البعير.

وعندما غربت الشمس كنت في حالة بائسة من التعب والجـوع، وكـان الوقت في آخر الشتاء فلم أجد إلاَّ أن أذهب إلى قصيباء فدلني أحدهم على محل عيسى الرميح ونصحني بالذهاب إليه.

قال: فوجدته جالساً في صدر المجلس والقهوة الحارة المبهرة بالهيل تعطـر رائحتها المكان والنار واقفة– أي موقدة بالحطب الجزل، فسلمت عليه فرد علـيَّ السلام، ولم يلق لي بالاً لأنني وجدت أعراباً يصل عددهم إلى بضعة عـشر قـد سبقوني إليه، ثم جاء بعدي ثلاثة أو أربعة وهو يعرف كما يعرف غيره أن أولئك القادمين عليه، وأنا منهم كانوا في غاية الجوع والحاجة إلى الطعام، ولا يمكن أن يطبخ لهم طعاماً، لأن عددهم غير معروف إذْ قد يزيدون.

فجاء اثنان من أهل قصيباء ذوي اللون الأسود الذين يعملون عند عيـسى بمثابـة العمال وليسوا مماليك له، وهما يحملان زبيلاً مليئاً من التمر أظن أن فيه خمسين وزنـة أي نحو ٧٥ كيلو قراماً من التمر، وقال: سموا، أي سمو الله وابدءوا بالأكل.

قال لي الشيخ عبدالله بن محسن فاقبلنا عليه إقبال الإبل العطشى علـى المـاء

وأكلنا أكلاً لم آكل مثله من التمر من مدة طويلة، وكذلك باقي الأضياف، ثم نمنا في قهوته أي مكان القهوة من بيته شبعانين ودفيانين ورويانين من القهوة.

وفيما يتعلق بكرم عيسى الرميح خاصة غير ما ذكرناه، وغير ما هو معروف به ما حدثني به سليمان بن علي المقبل الملقب أبوحنيفة، قال:

كان عيسى الرميح قد قدم معه حملتان من العراق، والحملة الواحدة هي مجموعة من الإبل ما بين السبعين إلى الثمانين محملة بالأطعمة من القمح والتمن- الأرز- وكان يفرغ ما على أحمال الإبل في بيت كبير له غير بعيد من بيت آل مشيقح في غرب بريدة القديمة فرأى وهو مع الحملة وهي تدخل إلى بريدة رجلاً راكباً بعيراً يسرع في سيره من أجل أن يلحق الحدرة والحدرة هي القافلة من المسافرين على إبل إلى العراق والكويت والعادة أن الراكب المنفرد على بعيره يتخلف عنها يوماً إذا لم يكن له شغل معها يعوقه.

وكانت الحدرة قد بدأت السير أمس، فسأل عيسى بن رميح عن الراكب هذا من هو؟

فقيل له: هذا سليمان الضويان ذاهب مع الحدرة إلى العراق من أجل أن يحضر معه حملاً من العيش- القمح- لأن الزروع هذا العام- كما يعلم عيسى وغيره- قد أصابتها جائحة أتلفت محصولها فاضطر الناس إلى الحصول على الحبوب من العراق فقال عيسى الرميح: سليمان الضويان اللي يقول الناس بالمثل بعائلته: "لو ركب الفقر حصان ما لحق الضوَّيان" يروح للعراق يجيب حمل عيش، والله ما يروح سليمان الضويان للعراق لأجل ها الجمل، يا ولد، عطه حمل عيش وهو حمل بعير من القمح!!!

ولم يسافر سليمان الضويان إلى العراق لأن حاجته قضيت بسبب كرم عيسى الرميح.

وعيسى الرميح كريم من قوم مشهورين بالكرم، وهم أهل القرعاء من آل نجيد ومن لحق بهم.

وقد سمعت من أكثر من واحد من الاشياخ أن أهل القرعاء هؤلاء يتميزون بثلاث خصال أحدها: الكرم، والثانية البر بالوالدين، والثالثة قد تأتي مناسبة من المناسبات لذكرها في هذا الكتاب.

ووجدنا شاهداً بل شواهد لما ذكر عن الدَّيْن الذي لحق عيسى الرميح بسبب أن البدو أكلوه أي أكلوا ماله حتى لحقه الدين.

وذلك أن البدو إذا قربوا من المدن كان لابدلهم من أن يضيفوا أهل القرى أي يكونون ضيوفاً عليهم لأن المدن ليس فيها طعام يباع في تلك الأزمان، ولا يوجد فيها فنادق ينزلها الغريب ليوم أو يومين أو نحوهما، وإنما يذهب الغريب إلى المسجد ينام فيه، ولكن المسجد ليس فيه طعام.

وعيسى الرميح كان مقيماً في قصيباء التي هي في الطريق الرئيسي من الشمال إلى بريدة وبالعكس فينزل الأعراب ضيوفاً عليه في ذهابهم إلى بريدة وإيابهم منها.

والشواهد المذكورة في وثائق تتضمن استدانة عيسى الرميح من بعض التجار مثل فهد بن علي الرشودي زعيم بريدة في وقته، كما في هذه الوثيقة.

أول من طبع كتاباً علمياً في وقته:

وعيسى الرميح هو أول من طبع كتاباً علمياً بنفقته من أهل بريدة ووزع نسخه على طلبة العلم مجاناً، حيث جعله وقفاً لله تعالى، ويعرف (بمجموع ابن رميح).

وهو كتاب مفيد لأنه جمع رسائل عديدة لم تكن طبعت بعد، وانتفع به خلق في وقت لم يكن يتيسر فيه لطلبة العلم أن يحصلوا على كتاب نافع، بسبب قلة الكتب المطبوعة، وبسبب ضيق ذات اليد عندهم، وكنت ممن انتفع بهذا المجموع في صغري، بل كان سميري الذي لا يكاد يفارقني، حصلت من أحدهم على نسخة منه بالمجان.

ولا يطبع مثل هذا الكتاب بنفقته إلاّ طالب علم أو محب للعلم مستمع للعلماء.

بعد وفاة عيسى الرميح جاء إلى بريدة من بغداد شخص يقال له ابن مسفر ومعه أوراق تقول: إن في ذمة عيسى الرميح له ثلاثة آلاف جنيه ذهبية وطلب أن يعطى ذلك من تركة عيسى ولم يكن عيسى خلف إلاّ العين التي في قصيباء.

فأخرج الجماعة لجنة ثمنوها بستمائة ألف، فلم يرضْ بذلك، وقال: اللجنة غير عادلة وكان الأمير آنذاك في بريدة والقصيم عبدالله بن مساعد.

ثم بيعت بالحراج بمائة وثمانين ألف ريال، اشتراها عبدالعزيز السديري أمير القريات بهذا الثمن.

توفي عيسى الرميح عام ١٣٥٣هـ.

بحمد لله وحده

اقر عيسى ابن رميح بان عنده وفي ذمته لفهد العلي الرشودي الف واربع مائة
ريال عوض اربعين من خيسه [illegible] ثلاث [illegible] ثلاثة
شهور ولهن دخول رمضان سنة ١٣٥٠ واحد [illegible]
على ذلك محمد الصالح بن عرفج وشهد به كاتبه عبد الرحمن الرشودي
جرى في ٢٣ شعبان سنة ١٣٥٠ وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

الحمد لله وحده

عنده وفي ذمته ابا عبد الرحمن العيسى ابن رميح لفهد العلي الرشودي ثمانية وثلاثون
[illegible] ريال ١٣٢ في اصل [illegible] للجهاد [illegible] شعبان ١٣٥٦
[illegible] ذلك سليمان العلي [illegible] وكاتبه عبد الرحمن
العيسى ابن رميح وصلى الله على محمد [illegible]

٤٧٨
٢٤٢
٣٩٠
٢٩٠
٨٠
٥١٠
١٩٩٠
٥٥٦
٢٥٤٦

صح الرصد [illegible] من الأصل [illegible] تاريخ [illegible] ١٣٥٩
[illegible] المقابل [illegible]
[illegible]

ومنهم ابنه **عبدالرحمن بن عيسى الرميح** كان رغم نشأته في كنف والده عيسى الرميح في قصيباء وبعده النسبي عن مجالس طلبة العلم فإنه يحب العلماء والطلبة ويقرأ الكتب ويناقش في المسائل العلمية.

ولذلك عينه الشيخ صالح العمري عندما كان معتمداً للمعارف في القصيم في وظيفة (مدير مدرسة الاسياح) فكان أول مدير لها وقد تولى افتتاحها ثم تركها وتدرج في وظائف الحكومة حتى وصل إلى وظيفة (أمير مدينة الخبر) في المنطقة الشرقية.

مات عبدالرحمن المذكور في عام ١٣٨٨هـ.

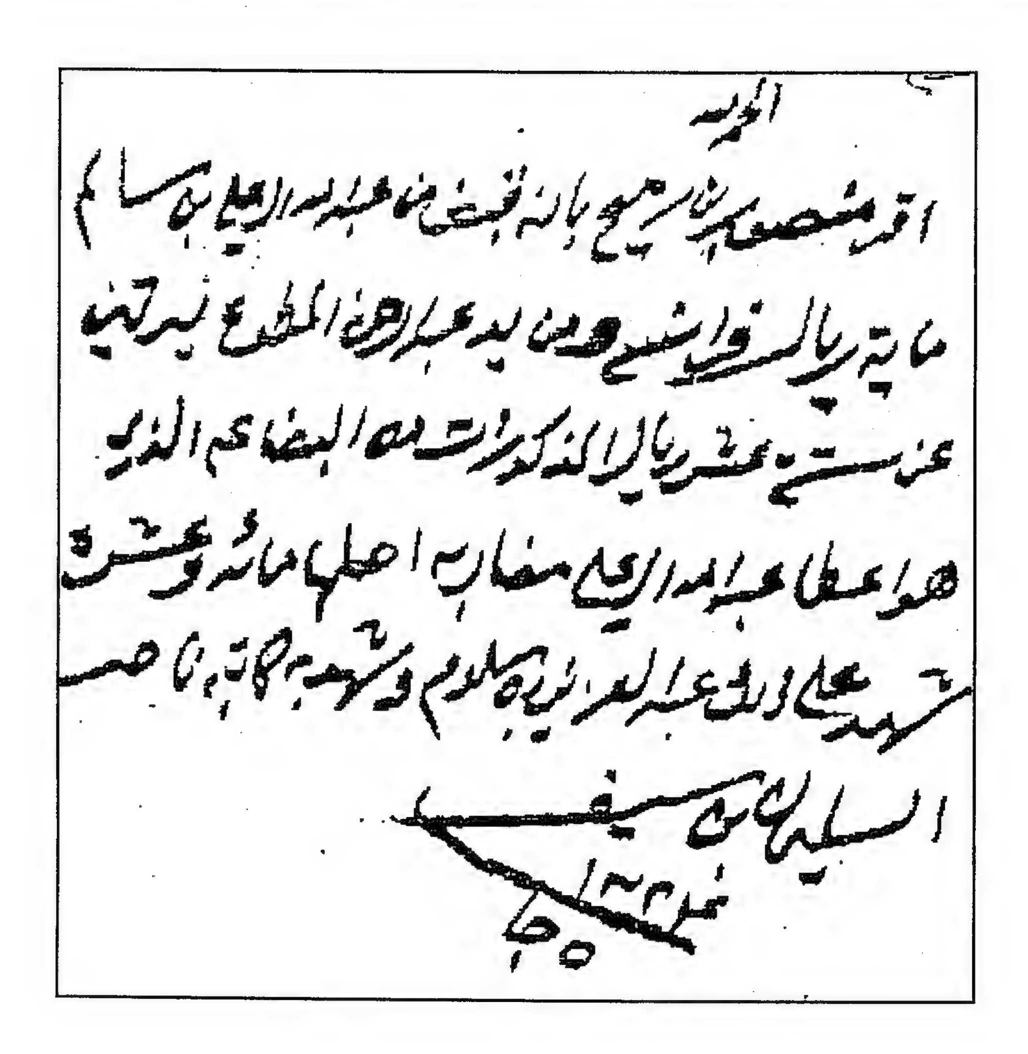
ومنهم السفير **محمد بن منصور الرميح** عمل سفيراً للمملكة العربية السعودية في عدة بلدان.

ووالده منصور الرميح كنت أعرفه وقت أن كان شيخاً في نحو الستين من عمره ساكناً في بريدة، وكان فلاحاً في نخل الشقيري الواقع في غربي بريدة.

ويقال: إنه راى أن (ملح الشقة) الذي يقال له (ملح ضاري) لا يستغل الاستغلال الأمثل فطلب من الملك عبدالعزيز أن تستغله الحكومة على يده، ولكن الأمر بلغ إلى جماعة أهل بريدة وعلى راسهم فهد بن علي الرشودي فطلبوا منه عدم المضي في ذلك، حذراً من أن يمنع من أخذ المنح منه الفقراء الذين يحصلون عليه بالمجان، فتركه، ونسي الموضوع.

وجدت ورقة تفيد بأن منصور الرميح ثري قد أعطى نقوداً لعبدالله بن علي السالم يستثمرها له بجزء من ربحها.

وها هي بخط ناصر السليمان بن سيف:



ومنهم **رميح المنصور الرميح** المدير العام لمصلحة الإرصاد الجوية وحماية البيئة.

ومنهم الأستاذ **رميح بن سليمان الرميح** التحق بمؤسسة الخطوط السعودية في شهر جمادي الثانية من عام ١٣٧٠هـ وتقلب في عدة وظائف فيها حتى وصل إلى وظيفته العليا فيها وهي (المدير العام للخطوط الجوية السعودية) وذلك بتاريخ ١٣٨٢/١١/٢٢هـ إلى ٢٥/١١/ ١٣٨٧هـ حيث عين مستشاراً لوزير الدفاع والطيران رئيس مجلس الإدارة للخطوط السعودية.

الرِّمَيْح:

على لفظ سابقه.

من أهل بريدة جاءوا إليها من بلدة (الأثلة) التي هي كانت للباهليين.

منهم **فهد بن عبدالله الرميح** نشأ في بريدة واشتغل بالتجارة، وكان منها تجارته في المواشي، وكان ابناه عبدالله وصالح يعملان معه في تجارته ثم انتقل مع أولاده إلى الرياض.

وكان فهد يجالس المشايخ وطلبة العلم مات ١٤٠٣هـ على وجه التقريب.

ومنهم **فهد بن محمد الرميح وأخوه صالح** كانوا يشتغلون في النقل على الجمال يذهبون للأحساء والرياض، ينقلون البضائع على إبلهم بالأجرة ثم

صاروا يتاجرون بالإبل في بريدة.

وأخوهم عبدالكريم بن محمد الرميح، انتقل من بريدة للرياض وعمل في مركز الخالدية في جنوب الرياض الشرقي عضواً في هيئة الأمر بـالمعروف والنهي عن المنكر وتوفي عام ١٤٢٠هـ.

ومنهم **محمد بن عبدالله الرميح** كان يلقب خشم الرعن بسبب طول قامته.

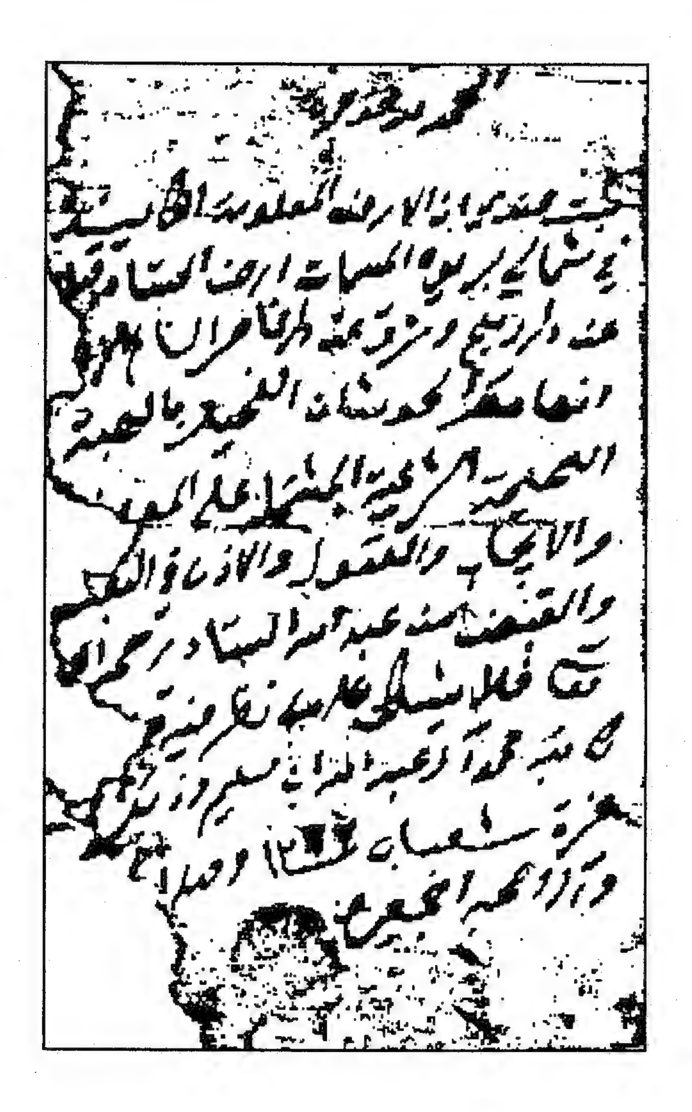
كان جمّالاً ينقل البضائع بين حائل وبريدة وقتل في الطريق بين بريدة وعنيزة عندما خرج من عنيزة قتله لصٌّ طمعاً في ماله.

ومن المتأخرين المعاصرين منهم الأستاذ **عبدالرحمن بن فهد بن محمد الرميح** كان يعمل في إدارة التعليم في القصيم .

والأستاذ **خالد بن محمد الرميح** من الذين يعدون ويقدمون البرامج الإسلامية في إذاعة القرآن الكريم التي تبث من الرياض.

والرميح الباهليون هؤلاء كانوا يسكنون في شمال بريدة القديمة ويصلون مثلنا في مسجد ابن شريدة في شمال بريدة، وكانوا في بيتين متباعدين، وذلك في عشر الستين من القرن الرابع عشر.

وقد جاء ذكر (رميح) في إثبات شرعي صادر من الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم ذكرته عند ذكر أسرة (الحوشان) وفيه تحديد أرض في شمال بريدة بأن قبلة عنها (دار رميح) ولا أدري أي رميح هو.



الرميح:

على لفظ سابقيه أي بلفظ تصغير الرمح:

أسرة أخرى من أهل (خب الحلوة).

وهم أخوال الكاتب المؤلف الذائع الصيت عبدالله بن علي القصيمي الآتي ذكره في حرف القاف.

أمه منهم موضي بنت عبدالعزيز الرميح.

تزوجها علي الصعيدي والد الأستاذ القصيمي، ثم انتقل إلى الإقامة في الخليج وطلقها فتزوجت بعده سليمان بن محمد بن إبراهيم الحصيني من أسرة الحصيني المعروفة في الشقة فرزقت منه بثلاثة ابناء هم صالح وناصر وعبدالكريم كلهم إخوة لأم للاستاذ عبدالله القصيمي.

وعبدالكريم بن سليمان بن محمد الحصيني رحمه الله هو أشهرهم توفي في ١٣٩٤/٣/١٢هـ وهو معروف بالوجاهة والكرم.

وإخوة ام القصيمي الذين هم أخواله اثنان محمد بن عبدالعزيز الرميح ورميح بن عبدالعزيز الرميح وكلاهما الآن ١٤٢٧هـ متوفى، ومحمد بن عبدالعزيز الرميح خال القصيمي له أبناء ثلاثة هم:

عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز الرميح ويعمل مدرساً بإحدى مدارس جدة في غليل.

وعبدالرحمن بن محمد بن عبدالعزيز الرميح ويعمل خطاطاً في جدة الآن– ١٤٢٧هـ.

وعبدالله بن محمد بن عبدالعزيز الرميح ويعمل في الدمام.

الرميحي:

من أهل المريدسية.

جاءوا إلى المريدسية من الرس وهم أبناء عم لأهل الرس القدماء الذين منهم العساف والرشيد والقرناس والدهلاوي الخ، ويرجعون جميعاً إلى آل محفوظ من العجمان.

منهم **عبدالرحمن... الرميحي** كان فلاحاً في المريدسية.

ومنهم **حمد الرميحي** فلاح في المريدسية أيضاً.

ومنهم **إبراهيم بن عبدالعزيز الرميحي** مدرس في معهد بريدة العلمي، وداعية إلى الله – ١٤٢٦هـ.

وجدت اسم علي بن إبراهيم الرميحي في ورقة مداينة بينه وبين محمد السليمان آل مبارك (العمري) بمبلغ كبير من التمر وهو ألف وسبعمائة وخمسون وزنة تمر أو على حد تعبير الورقة سبعة عشر مية وخمسين وزنة تمر عوض خمسين ريال (فرانسه) يحل أجلهن أي أجل وفائها في رمضان سنة ١٢٩٤هـ وهي بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم وشهادة عيد ابن عبدالرحمن الذي هو ابن شارخ.

بسم الله الرحمن الرحيم

اقر علي الإبراهيم الرميحي بأن في ذمته لمحمد السليمان

[illegible] سبعة عشر صبه وخمسين وزنة تمر

عوض خمسين ريال تحل في رمضان سنة ١٢٩٤

وأيضاً خمس وثمانين ريال منهن ستة عشر

ريال تحل في ربيع آخر سنة ١٢٩٤ و٥ قيمتهن في شعبان

سنة ١٢٩٤ و[illegible] عمارته [illegible] في ملك

مسعود نصف البئر [illegible] وجميع [illegible]

وناقة [illegible]

مع [illegible]

[illegible] من ذي القعدة سنة ١٢٩٣

[illegible] عبد الله [illegible]

[illegible] بن محمد بن سليم

[illegible]

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

[illegible]

[illegible]

[illegible] ريال [illegible]

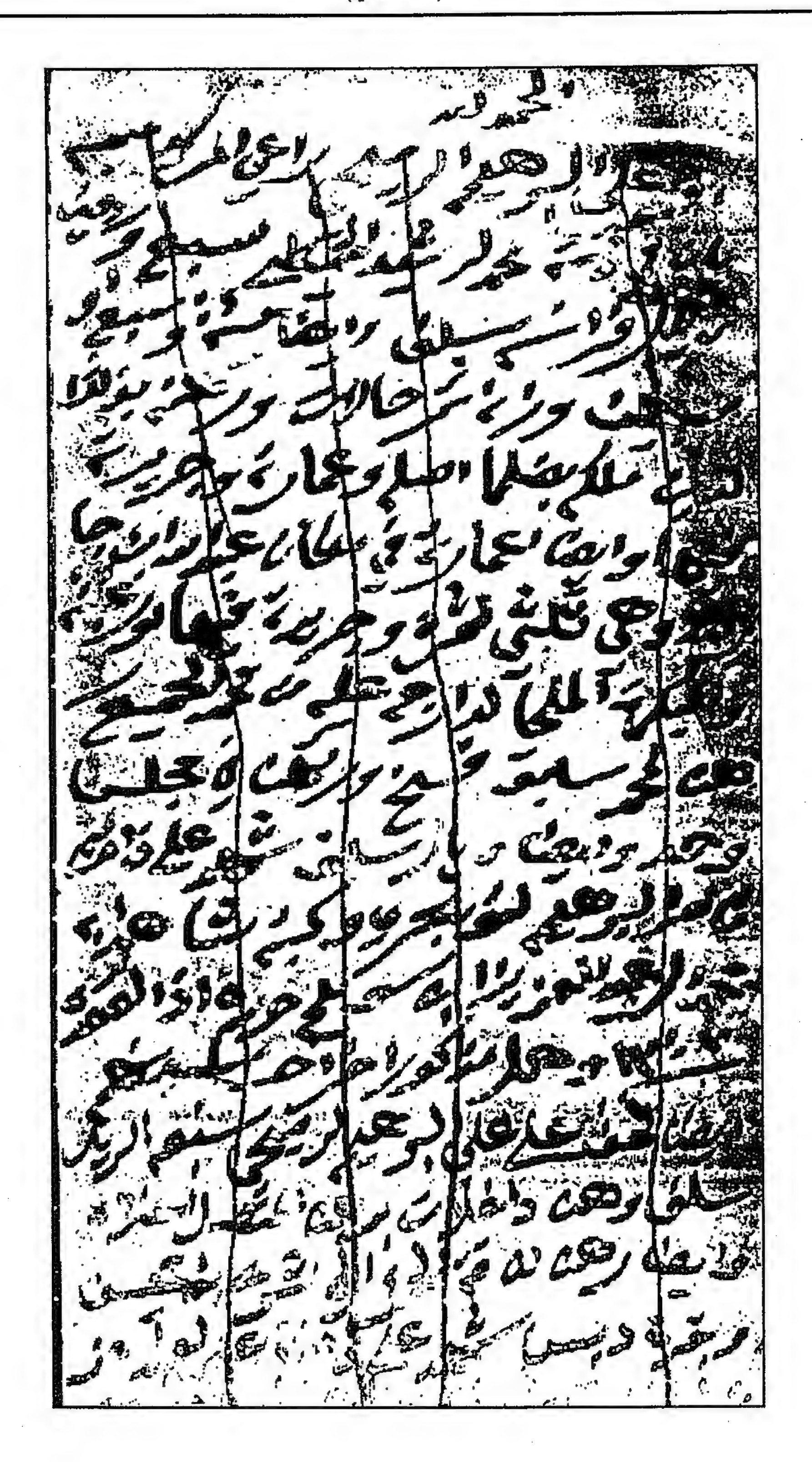
الريال حرر في سنة ١٢٩٥

[illegible]

[illegible]

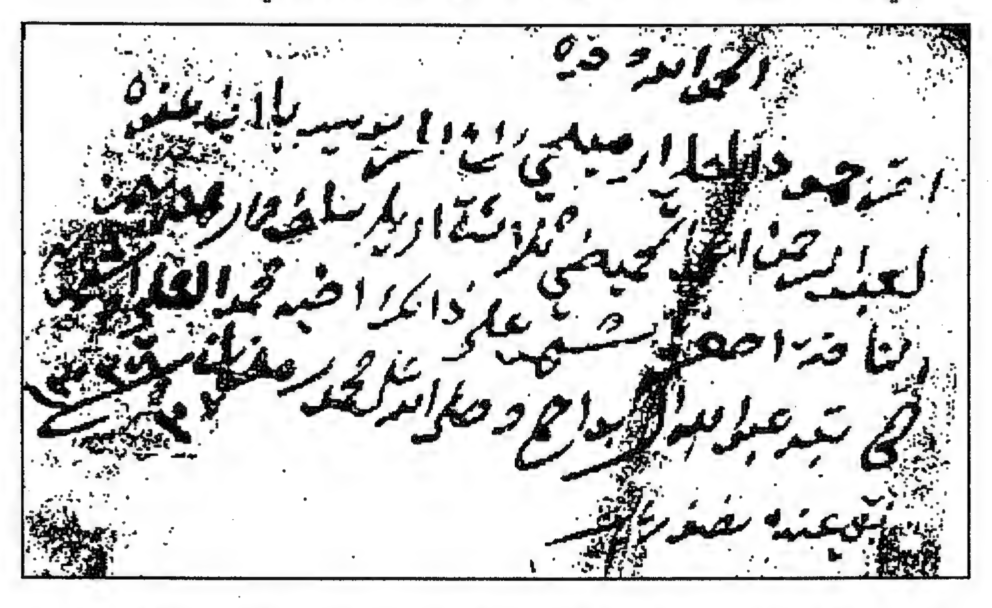
كما وجدت ورقة مداينة أخرى باسم علي البراهيم الرميحي المذكور مكتوبة بعد تاريخ التي قبلها بثلاث عشرة سنة، وهي مداينة بينه وبين محمد الرشيد الحميضي، والدين فيها سبعة وأربعون ريالاً فرانسه وهي سلف أي بدون زيادة فيها من أجل التأجيل، ومعلوم أن السلف وهو القرض الحسن لا يؤجل ولا يؤخذ عليه فائدة وأيضاً مائة وسبع وسبعون وزنة تمر.

والوثيقة هذه مكتوبة بخط محمد آل عبدالعزيز بن سويلم كتبها في ذي القعدة عام ١٣٠٧هـ والشاهد فيها ناصر البراهيم التويجري.



وجدت ورقة فيها ذكر حمود بن علي الرميحي مؤرخة في عام ١٣٢٦هـ بخط عبدالله آل بداح وشهادة أخي حمود وهو محمد العلي.

وهي مداينة بدين قليل بينه وبين عبدالرحمن الحميضي.



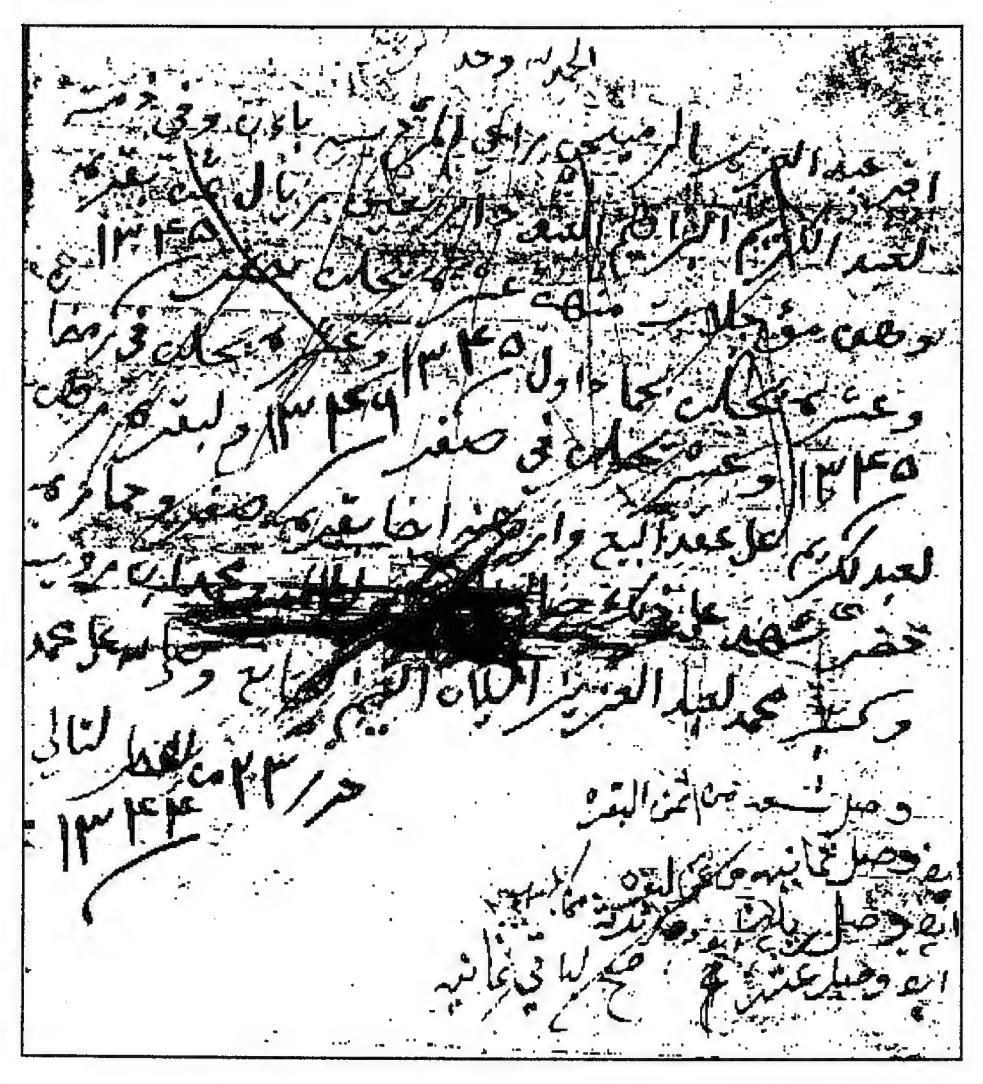
وهذه الوثيقة المؤرخة في ٢٣ ذي القعدة وهو الذي أسمته الوثيقة الفطر التالي من عام ١٣٤٤هـ.

وهي بخط محمد العبدالعزيز السليمان الغنيم الصانع والصانع في اسمه صفة عمل وليست في نسب أسرته لأنه المطوع الذي يؤم في مسجد ابابطين الواقع إلى الغرب من الجامع الكبير وأعرفه شخصياً.

والوثيقة مداينة بين عبدالعزيز الرميحي راعي المريدسية وبين عبدالكريم الإبراهيم العبود (ابن عم والدي).

والدين فيها أربعون ريالاً مؤجلات يحل أجل الوفاء بها على أقساط.

والشاهدان فيها هما صالح السليمان السلامة، ومحمد بن رويسان.



ووجدت وثيقة بخط عبدالله بن راشد الرميحي مؤرخة في رجب سنة ١٣١٠هـ وخطها جميل واملاؤها لا عيب فيه مما يدل على أن كاتبها عبدالله بن راشد الرميحي طالب علم.

ولذا لا تحتاج إلى إيضاح أو إعادة كتابة.

والدائن فيها هو علي بن عبدالعزيز السالم الثري الكاتب وهو من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

ومن الأشخاص المعاصرين من أسرة الرميحي أهل المريدسية إبراهيم بن محمد الرميحي وعبدالرحمن بن محمد الرميحي ذكرهما الشيخ صالح بن محمد السعوي، فقال:

وممن قدّم الخدمة العلاجية في حياته، الرجل المحب في الله، الراغب لما عند الله عز وجل/ إبراهيم بن محمد الرميحي رحمه الله.

وأكثر ما خص به من معالجات طبية إجراء عمليات خلع الأسنان المريضة والمتآكلة التي لا يستفاد من بقائها، ولا معالجتها.

وقد عرف عنه تخصصه في الخلع، ولذلك فإن من آلمه سن من أسنانه جاء إليه في مزرعته القائمة في حي زنقب المريدسية، وعرض عليه اكتشاف ما آلمه من أسنانه، فيطلع عليها، ويكتشف ما كان منها مريضاً، ويخبر صاحب السن المريض بما يحتاج إليه خلع السن أو الأسنان المريضة، أو المتآكلة، ويستأذنه بإجراء الخلع، فإذا أذن له فيه، أجرى له عملية الخلع بالأسباب المريحة السهلة الميسّرة، دون أن يحصل آلام مزعجة.

إذ أنه يجري عملية إبعاد اللحم الملتصق بالسن، ومن ثمّ يمسك السن المراد خلعه بآلة مخصصة للخلع، ويجتذبه برفق وتدرج واعتدال حتى يتم الخلع، ثم يضع مكان السن المخلوع دواء يمنع استنزاف الدم، وليكون وسيلة لسرعة التحام المكان وبرئه بإذن الله.

وهو يقدّم تلك الأعمال خدمة لإخوانه المسلمين، واحتساباً للأجر والمثوبة من رب العالمين، والحاجة داعية إلى ما يقوم به من عمل خاص بالأسنان.

مات عام ١٣٨٧هـ[1].

---

(١) المريدسية ماض وحاضر، ص٣٨١.

قال: وممن عرف بتقديم الخدمة العلاجية؛ الرجل الخلوق المحب في الله **عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم الرميحي** رحمه الله.

وأشهر ما خص به فحص وتشخيص الأمراض التي يلزم العلاج لهـــا، ويتأكد حاجتها إلى الكي بالنار، فإنه كان إذا عرض عليه المريض، وتبين لــه أن المرض الذي فيه يحتاج إلى معالجته بالكي، أخبــر المــريض، أو ذويــه اضطراره للكي، وأنه لابد له منه، وتتأكد المبادرة فيه، لأنه أولى الأسباب في رفع المرض بإذن الله فتتم الموافقة، ومن ثمَّ يجري له العلاج بالكي.

ومعظم المرضى يجعل الله شفاء أمراضهم بأسباب الكي بالنار.

وهو كغيره من الإخوان المحتسبين الذين يقدمون الخدمة الطبية وغيرها احتساباً للأجر والمثوبة من الله من غير أن يأخذوا عليه أجراً دنيوياً من الناس.

وله ما يسد حاجته من غلة مزرعة يمتلكها فهيا نخيل ومزروعات متنوعة.

وكان يزاول وظيفة إمام مسجد الزنقب بهذه البلــدة، وقارئــاً للقــرآن، وعارفاً بأحكام العبادات، وله نشاط في الدعوة إلى الله، والنــصح لعبــاد الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ويتحلى بمكارم الأخلاق وأعالي الشيم.

توفي رحمه الله في عام ١٤٠٦هـ(١).

وذكر الشيخ السعوي أيضاً مسجد الرميحي، وقال:

هذا المسجد ضمن المساجد الواقعة في الأحياء الجنوبية من البلــدة، أي بلدة المريدسية.

---

(١) المريدسية ماض وحاضر، ص٣٩٣.

أول إمام فيه الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز بن محمد الرميحي.

يقوم بإمامة المصلين بهذا المسجد، وهو أول إمام بعد إنشاء المسجد وعمارته، وتقرير الصلاة فيه جماعة، ولا يزال يؤم المصلين في المسجد حال كتابة هذه المعلومات[1].

كما ذكر مسجد الزنقب، وقال:

هذا المسجد موقعه في وسط حي الزنقب في الجهة الجنوبية من البلدة، أي المريدسية وهو مشهور باسمه وموقعه عند الأهالي، وعند المرتبطين بهم.

من الأئمة والمؤذنين الذين تعاقبوا في هذا المسجد:

عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم الرميحي رحمه الله تعالى.

تولى إمامة المصلين في هذا المسجد بعد سلفه، وتواصل قيامه بالإمامة، والمحافظة عليها حتى تحوله عن الحي المجاور للمسجد، وأصبح بعيداً عنه بما لا يمكنه من القيام بمهام الإمامة للأوقات الخمسة، فتنازل عنها باختياره لمن يرغب في الالتحاق بها من طلبة العلم[2].

الرِّمَيْخاني:

بإسكان الراء في أوله ثم ميم مفتحة فياء ساكنة فخاء بعدها ألف مَدّ وآخره نون قبل ياء النسبة.

هذه النسبة بصيغة التصغير للرمخاني الذي يدل ظاهر لفظه على النسبة إلى الرمخ، جمع رَمْخَة وهي البسرة الصغيرة التي تصاب بشيء يجعلها لينة تسقط من قنو النخلة، ولكن لا أدري إلى أي شيء نسبت هذه الأسرة.

---

(١) المريدسية، ماضٍ وحاضر، ص٢٣٨.

(٢) المريدسية، ماضٍ وحاضر، ٢٢١.

أسرة صغيرة من أهل المريدسية وبعضهم من القرعاء .

عرفت أخوين من اسرة (الرميخاني) جاءا إلى بريدة من المريدسية على عادة الفلاحين في حدود عام ١٣٧٠هـ فصارا يعملان في البناء بالطين ويأخذان مقاولات صغيرة مثل بناء حجرة صغيرة أو تحويش أرض غير واسعة.

وقد جمعا شيئاً من المال دفعاه مقدماً ثمن أرض اشتروها مني في عام ١٣٧٥هـ وأكثر ثمنها مؤجل، وتقع إلى الغرب القريب من شمالي شارع الصناعة، وكان موقعها آنذاك خالياً من العمارة والأبنية وبينه وبين شمالي مدينة بريدة مساحات واسعة من الفراغ وكنت اشتريتها للربح من محمد بن محمد السديري وقد اديا ما عليهما كله من ثمن الأرض ثم عمراها وسكنا فيها، وحسنت حالهما.

منهم **إبراهيم ... الرميخاني** صاحب دكان على شارع الصناعة وهو مؤذن في مسجد شمال بريدة سمي (مسجد الرميخاني) نسبة إليه.

ذكره الدكتور عبدالله بن محمد الرميان، وقال:

يقع على شارع الصناعة، جنوب شارع التغيرة، بُنِيَ سنة ١٣٧٤هـ على نفقة بعض المحسنين، عن طريق فهد العشّاب رحمه الله، يسمى بهذا الاسم الرميخاني نسبة لمؤذنه الذي أذن فيه أكثر من أربعين سنة، ويسمى كذلك مسجد الجطيلي، نسبة لإمامه الشيخ عبدالرحمن الجطيلي رحمه الله المتوفى سنة ١٤٠٣هـ، ويُعرَف قديماً بمسجد العشاب نسبة لمن سعى في بنائه[١].

وذكر الشيخ صالح بن محمد السعوي محمد الرميخاني من هذه الأسرة من أهل المريدسية، وقال:

وممن اشتهر من الأهالي في تقديم الخدمة بهذه البلدة في الأمور الدينية، وفيما يلزم المسؤولين من خدمة لصالح البلدة وأعيانها وكافة سكانها: الرجل

(١) مساجد بريدة، ص٢٥٥.

الشجع الفاهم البصير، المحتسب في تفرغه وأعماله وأقواله، الراغب فيما عند الله من الثواب محمد بن إبراهيم الرميخاني رحمه الله.

فمن أعماله التي تذكر عنه أنه كان يقوم بها: الأذان في المسجد الجامع، ومهام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأخذ على أيدي السفهاء، وإخافة العصاة والحيلولة بينهم وبين ما تستهويه نفوسهم.

وله نشاط في الدعوة إلى الله، والنصح لعباد الله بحسب حاله ومقامه، وقدراته العلمية والنفوذية.

وهو من خيرة من سعى في الصلاح والإصلاح، والنفع والانتفاع بقدر الجهد والمجهود، والعون والتسديد والتشجيع.

توفي رحمه الله في عام ١٣٦٨هـ وجهز وصلي عليه في مسجد جامع هذه البلدة ودفن في المقبرة الجنوبية منها[١].

وذكر الشيخ صالح بن محمد السعوي أيضاً محمد بن صالح الرميخاني من أهل المريدسية وقال:

من المحسنين من الأهالي، الرجل الفطن محمد بن صالح بن محمد الرميخاني،أجزل الله مثوبته.

فإنه بذل جهده ومجهوداته تجاه التبرع بكامل البيت القائم بعمارته من الطين وخشب الأثل، والعامر بمنافعه الكائن موقعه شرق المسجد الجامع، والذي أزيلت أنقاضه ضمن المتسع الذي خصص مواقف للسيارات جوار المسجد من الجهة الشرقية حيث تفضل هذا المعرف عنه بالاستجابة لما طلب منه من إدخال البيت المشار إليه سلفاً ضمن البيوت المجاورة له للمتسع القائم الآن، وذلك دون تردد، أو توقف عن التبرع، أو إحالة إلى غيره.

---

(١) المريدسية، ماضٍ وحاضر، ص١٨٤– ١٨٥.

وهو في عداد الحريصين على المشاركة في الأعمال الإحتسابية، والمبرات الخيرية، والمصالح العامة، والمنافع المفيدة، ومن المحبين للنهوض بهذه البلدة المريدسية، ومجاراتها للمدن العامرة بأهلها ومشاريعها[1].

وقال أيضاً وهو يتكلم على مسجد الصامل في المريدسية:

المؤذن: أولاً: عبدالعزيز بن علي بن محمد الرميخاني رحمه الله تعالى. تولى الأذان في هذا المسجد منذ تأسيسه، وإقامة البناء على أرضه وتقرير إقامة الصلاة فيه.

لذلك فإنه أول مؤذن في هذا المسجد بعد عمارته العمارة الحسية، وتواصل عمله بوظيفة الأذان حتى نزل به الموت، وفارق الحياة رحمه الله تعالى، وكانت وفاته في عام ١٤٢١هـ.

ثانياً: أحمد بن علي بن عبدالعزيز الرميخاني:

تولى وظيفة الأذان في هذا المسجد بعد سلفه، ولا زال يقوم به ويحافظ عليه، ويؤدي ما يلزمه تجاهه حال كتابة هذه المعلومات[2].

الرُّمَيزان:

من أهل المريدسية.

أسرة صغيرة.

أول من جاء منهم جدهم رميزان اشترى نخلاً في شمال المريدسية ثم تسلسلت أسرته لكنه لم يكثر عددها.

واشترى نخلهم (السعوي).

---

(١) المريدسية، ماضٍ وحاضر، ص٥٠٠.

(٢) المريدسية ماضٍ وحاضر، ص٢٤١.

هذه وثيقة مؤرخة في عام ١٣٣٢هـ بخط عبدالعزيز الصعب فيها ذكر (مزنة بنت سليمان الرميزاني) وقد وكلت أمها فاطمة الصالح العبدان على بيع نصيبها من زوجها صالح المحمد أبا الخيل الخ.

الحمد لله

قد شهد عندنا هيا المحمد ابا الخيل وفاطمة الحمد الليلي
بان مزنة بنت سليمان الرميزاني قد وكلت امها فاطمة
الصالح العبدان تبيع على عبدالله بن محمد ابا الخيل نصيبها من
زوجها صالح المحمد ابا الخيل جميع نصيبها ثم حضر عندنا
هيا بنت محمد [illegible] ابا الخيل وباعت على اخيها عبدالله بن محمد
جميع ارثها من ابيه ومن اخيها صالح ثم حضر عندنا فاطمة
الحمد الليلي وباعت ارثها من ابنها صالح المحمد المذكور وارثها
من امها [illegible] على عبدالله بن محمد ابا الخيل ثم حضر [illegible]
[illegible]
الليلي من ابنها صالح المحمد ومن امها [illegible] المذكورين على
عبدالله بن محمد ابا الخيل باع الجميع المذكورين [illegible]
[illegible]
[illegible]
المحمد ابا الخيل بثمن مبلغ عشرة ريال وسلمهم كلهم على [illegible]
لم يبقى لهم في البيع [illegible] شهد بذلك [illegible] عبدالعزيز
[illegible] سنة ١٣٣٢

الروَّاف:

بفتح الراء وتشديد الواو وأخره فاء: صيغة مبالغة من رأف به، إذا احتفى به وبَرَّه كأنها من الرأفة به.

أسرة متميزة مشهورة من أهل بريدة برزت منها شخصيات كثيرة على مدى المدة الطويلة التي قدموا فيها إلى بريدة وحتى عصرنا الحاضر الذي أدركناه.

حدثني صديقنا الأديب النجيب سليمان بن عبدالله الرواف وهو أكثر أسرة الرواف الذين نعرفهم عناية بتاريخ الأسرة وأحوال رجالها، إلى جانب اهتمامه الواسع بتاريخ بريدة وأمرائها من آل أبوعليان بوجه خاص، فقال يذكر حال الرواف قبل مجيئهم من العيينة إلى بريدة ثم أحوال من ذهب منهم من بريدة إلى الشام والعراق مثلما يذهب تجار المواشي من القصيم إلى تلك الأمصار:

الرواف مساكنهم الأولى – التي نعرفها– العيينة عيينة ابن معمر، وكانت مساكنهم – بالعيينة– مستقلة بجانب العيينة الشرقي يحدثنا آل الرواف في عرقة أنه يعرف بموضع شرقي شعيب مريطل، وقد كتبوا بذلك شهادة بقلم الشيخ محمد بن عبد اللطيف بشاهدي عدل من أهل الدرعية– أن ما أسقته– سلسلة أمريطل: فهو ملك للرواف، والسلسلة تعرف بالجنوب مجرى للسيل لحفظه وتوزيع السيل منه لعظم السيل عندهم.

ولما عاد ماء العيينة لها وبدأ الناس يحيون بها منعتهم الحكومة باعتبارها ملكاً دارساً ومجهولون اهله– وهنا تكون كالموات ملكها لولي الأمر، لكن الرواف احضروا بينة بملكهم وكان الوالي على أملاك الدولة رجل يسمى الشايقي، فتقدم الذي عنده الورقة وهو إبراهيم الرواف من أهل الدرعية فذهب مع إبراهيم ليسلمه أرضه لكن لما شاف أن الأراضي التي يدعونها كبيرة جداً قال له إذا اعطيناكم ما تسقيه سلسلة امر يطل ما يبقى بالعيينة شيء، وأخذ الوثيقة زاعماً أنه سيعرضها

على الملك عبدالعزيز، وبذلك ذهبت أملاكنا بغلطة رجل- ورواف عرقه يتهمون إبراهيم الرواف أن الشايقي بخششه- واقنعه بعدم المطالبة بالأرض.

الرواف أهل العيينة كانوا أربعة بيوت وهم كالتالي العبدالرحمن والعبدالله والإبراهيم والموسى.

فالعبدالرحمن هم أهل القصيم، والعبدالله أهل عرقة، والإبراهيم أهل الدرعية، وهم قلة، والموسى وهو الذين سكنوا الأحساء لكنهم انقرضوا، ولا يوجد منهم أحد فقط يوجد بالزبير مسجد قديم معمور عمران قديم لا يزال يسمى مسجد موسى الرواف.

ومن الرواف أهل القصيم، بيت كبير في الأردن يسمون العبدالله نسبة إلى جدهم عبدالله- لكنهم حرفوا اسم عبدالله حسب لهجتهم إلى العبدالات أو العبداللهات- وهم عدد كبير يسكنون ضاحية أو قرية زراعية تسمى جبل النصر بالأردن.

ومعلوم أن سكان بغداد والشام وحمص من الرواف هم من أهل القصيم وعبدالله صاحب الأردن هو أخ لجدنا عبدالرحمن كما يوجد رجل اسمه عبدالعزيز الرواف أخ لعبدالرحمن لم ينجب إلا ابنة واحدة هي جدة لعبدالله....

إنتهى كلامه.

جاء أوائل الرواف إلى بريدة من العيينة قرب الرياض وكانوا فارقوها عند ما تفرق أهلها بعد إصابتها بالجدب والوباء في القرن الثاني عشر، وأول مجيئهم إلى بريدة من العيينة كان في عام ١١٧٠هـ.

أكبرهم سناً في الوقت الحاضر- ١٤٠٦هـ- محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن، وعبدالرحمن هذا هو أول من جاء إلى بريدة من العيينة بعد أن أقام في حائل فترة.

مات عبدالرحمن هذا في حدود عام ١٢٤٢هـ، وكل الرواف الموجودين في بريدة هم من ذريته.

ونزح طائفة من الرواف أهل القصيم إلى العراق والشام كما تقدم.

منهم **محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد الرواف** غادر نجد في عام ١٢٣٠هـ تقريباً، وتزوج بدمشق وولد له إبراهيم، وعمر وهو الثاني من الرواف من أهالي بريدة الذين اشتغلوا مع عقيل بين بغداد والشام وقبله محمد بن عبدالرحمن بن محمد الذي سافر للعراق في آخر القرن الثاني عشر وسكن بغداد وله وقف لا يزال يعرف باسمه وقف الرواف، وحديقة الرواف ببغداد كانت معروفة.

وإبراهيم بن محمد هذا– كان يعرف بأمير الحج بالشام والصحيح أنه ليس أميراً للحج إنما هو أمير من أمراء حرس الحج الذين يحرسون مؤخرة– قافلة الحجاج من دمشق إلى مكة وعلى العكس ويسميهم العقيلات (دندار) أي الذين يكونون حرساً وعيوناً وراء الإبل إذا غرب عقيل، يكون معه قوة جيش من العقيلات الذين يسكنون العراق وحلب ودمشق.

أقول: أنا مؤلف هذا الكتاب: حدثني ابنه خليل الرواف أن والده إبراهيم ظل ٢٧ سنة يقوم بهذا العمل ومعه نحو ١٥٠ من عقيل الذين هم في الأصل من تجار المواشي من أهل القصيم الذين كانوا يتاجرون بها ما بين القصيم والشام بالدرجة الأولى، وأنه كان رئيس أولئك ولذلك كانوا يسمونه في الشام (شيخ العقيلات) لهذا السبب.

إبراهيم المحمد الرواف:

إبراهيم هذا ولد له ثلاثة أولاد– هم محمد عيد، وياسين وخليل، ياسين ومحمد عيد تولوا قنصلية المملكة السعودية بالتناوب في عهد الملك عبدالعزيز، وشغل (محمد عيد) وظيفة الممثل السعودي المفوض في بغداد.

توفي (محمد عيد) هذا تقريباً عام ١٩٦٢م.

خليل الرواف:

خليل ولد في دمشق عام ١٨٩٥م، وخاله أحمد عثمان من آل عثمان الشام وليسوا من أهل القصيم.

وسافر معه ابن عم والده محمد بن أحمد الرواف من كبار عقيل أهل بريدة إلى بغداد وهو شاب فاشتغل معه بتجارة الإبل والخيل ثم عاد إلى بريدة مع ابن عمه المذكور.

ومن أعماله أنه سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٣٥م مع زوجة له أمريكية كان تعرف عليها في بغداد وعقد زواجه عليها بدمشق.

وبقي في أمريكا ١٣ سنة ولم يرزق منها بولد، ثم تزوج بامرأة أمريكية أخرى فرزق منها بولد لا يزال ابنه منها موجوداً حتى الآن ١٤٠٨هـ إلا أنه لا صلة له بوالده الشيخ خليل وكان سماه نوافاً إلا أنه اختصم مع أمه فطلقها من عند المحكمة حسب رغبتها وغيرت اسم الابن من (نواف) إلى اسم آخر.

وعمل خليل الرواف على إعادة طبع ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنكليزية لعبدالله يوسف علي، وكذلك (الإسلام) لمحمد علوش بالإنكليزية فدفع الوزير عبدالله بن سليمان قيمتها كلها وأمر خليل الرواف ببيعها بسعر التكلفة وأن تطيع من ريعها كتب إسلامية بمعرفة المذكور وبمعاونة جمعية إسلامية هناك.

ثم أمر الوزير عبدالله بن سليمان بإرسال الكتابين إلى المملكة ووزعت نسخ منهما فيها.

وخليل بن إبراهيم الرواف هذا من المعمرين زارني في بيتي في الرياض يوم الاثنين ١٤٠٨/٧/٢٦هـ الموافق ١٩٨٨/٣/١٤م، وهو في كامل

إدراكه وسلامة حواسه وعمره حسب التاريخ الميلادي (٩٣) سنة، وبالتــاريخ الهجري الذي نعتمد على ذكره هنا (٩٦) سنة، وهو خليل بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن، وعبدالرحمن هذا هو أول من جاء من الرواف إلى بريدة كما سبق، فليس بين خليل هذا وعبدالرحمن إلا ثلاثــة أجــداد مــع أن عبدالرحمن كان قد جاء إلى بريدة في عام ١١٧٠هـــ كما تقدم.

ولدى خليل الرواف كتب موجهة إليه من الملك عبــدالعزيز آل ســعود والملك سعود والملك فيصل.

وأخبرني خليل الرواف في عام ١٤٠٨هـــ أنه عاكف على كتابــة ذكرياتــه وما جرى عليه في حياته التي امتدت ٩٦سنة، ولكنه لم يفرغ من ذلك حتى الآن.

ثم أتم خليل بن إبراهيم الرواف تأليف كتابه المشار إليه بعنوان: "صــفحات مطوية من تاريخنا العربي الحديث: مذكراتي خلال قرن من الأحداث".

ولم يشرع في تاليفه إلاَّ بعد أن قارب المائة سنة وطبع عام ١٤١٥هـــــ وعمره ٩٩ سنة ولا يزال صافي الذهن، سليم التفكير.

وبعد ذلك بأشهر كتب إهداء إليَّ على طرة نسخة منه وقد وصل عمره مائة ســنة وبخط يده مما يدل على صحة حواسه التي أعرفه بها، وهذا نص الإهداء:

"إن الهدايا على مقدار مهديها، بالفخر والاعتزاز أهدي باكورة إنتــاجي الأدبــي، ومذكراتي خلال قرن من الأحداث لفضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي، راجيــاً لــه حياة حافلة بالسعادة والإقبال، محوطة برغد العيش ونعومة البال".

إن هذا الإهداء العجيب يقول: إن شخصاً عمره مائة سنة يهدي بــاكورة إنتاجه الأدبي، وكأنه يطمح إلى أن يستمر بالتأليف والإنتاج في المائة الثانيــة من عمره أمد الله في عمره، وزاده قوة في الجسم والفهم.

وكتابه هذا ثمين جداً لما تضمنه من أمور وحوادث ومعلومات لا توجد في غيره، وأمور أخرى مذكورة في غيره ولكنه فصلها وأوضحها، ومن ذلـك مما يتعلق بأسرة الرواف: (١٦٥ وما بعدها):

وقد عزمت على أن ألخص ما جاء فيه هنا في ذكـر أسـرة الـرواف ولكنني رأيت أن الكتاب معروف وقد طبع وانتشر فلا ضرورة لنقل ذلك هنا، وإنما يمكن من عنده استعداد من الباحثين أن ينقل منه ما لم يذكره غيره مـن الأشياء، ويشرح ذلك ويوضحه.

ثم رأيت الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله السالم كتب تعريفاً وتقريظاً مطولاً لكتاب خليل الرواف في جريدة الرياض في حلقات وقد أوفـاه حقـه، وأفـاد المطالع بمعلومات كثيرة عنه.

وهي حلقات مفيدة إلا أنها طويلة بالنسبة لمثل كتابي هذا لذا رأيـت أن أنقل هنا أكثر ما جاء في الحلقة الرابعة منها، لأنها بمثابة الخلاصة لهـا وقـد نشرت في جريدة الرياض الصادرة في يـوم الـسبت ٢٤ جمـادى الآخـرة ١٤١٨هـ الموافق ٢٥ أكتوبر عام ١٩٩٧م– السنة الرابعة والثلاثون.

قال الكاتب عبدالعزيز بن عبدالله السالم وهو كاتب معروف وذو مكانـة في المجتمع:

بعدما تقدم من وقفات طويلة مع الكاتب والكتاب نقف في نهاية المطاف مع القسم الثالث من الكتاب، وهو أقل الأقسام الثلاثة أهمية من ناحية الحركـة والأحداث، فقد عاد المهاجر إلى أرضه كما تعـود الطيـور المهـاجرة إلـى أراضيها، مهما قطعت من مسافات بعيدة عن الموطن الأول، وإذا كان وصوله إلى الولايات المتحدة الأمريكية وهو في الخامسة والثلاثين مـن العمـر فقـد غادرها عائداً إلى وطنه وقد بلغ الخمسين من عمره، وبعد تلك الرحلة البعيـدة

الأثر في حياته، كان عليه أن يتساءل ماذا حقق من رحلته هذه إلى أمريكا وتنقلاته العديدة بين ولاياتها؟

فقد طاف باثنتين وأربعين ولاية– كما ذكر– خلال أربعة أعوام من إقامته هناك، فقد هاجر إلى أمريكا قبل انضمام ولايتي الاسكا وهاواي إلى الاتحاد الفيدرالي الأمريكي، فهو مهاجر قديم عايش جيلاً لعله غاب تحت الأرض، وحين يوازن بين مكاسبه الذاتية وخسائره المادية يجد أنه قد كسب التجربة وخسر المادة.

تلك الغربة وما تبعها من متاعب، وما تخللها من تقلبات قطع خلالها مساحات شاسعة وأجواء متباينة وألواناً مختلفة من الصخب والهدوء والحركة والركود، وعايش فئات من الناس متعددة الاتجاهات متنوعة الأهواء، وعاد كما ذهب لا يلوي على شيء– كما يقال– حتى ابنه الوحيد لم يظفر به فقد حكمت المحكمة هناك لوالدته بحضانتها له وولايتها عليه.

عندما عاد إلى البلاد كان ينغص فرحته بالعودة فقده لابنه الطفل الذي سوف ينشأ في محضن غير إسلامي وظل فترة زمنية يعاني حرمان مشاعر الأبوة وهو يتساءل عن مصير هذا الابن الذي لم يستطع الاهتداء إلى مكانه رغم كثرة السؤال والإلحاح في الاتصال، فقد تزوجت أمه من عربي مهاجر هو أحمد أبوشادي شاعر معروف، وبعد وفاته تزوجت بأمريكي، وقد بلغ نواف عشر سنوات من عمره حين انتقلت به إلى بريطانيا وكانت قد غيرت اسمه من نواف إلى كليف وأبدلت لقبه في الانتماء إلى أسرة أبيه بأن منحته لقب أسرتها، وهدفها من ذلك أن تنقطع تبعة أبيه له فلا يهتدي إليه مع استمرار المساءلة الدائمة.

وقد انقطعت الصلة بأمه لانتقالها من أمريكا إلى انجلترا وتغيير اسمه واستبدال لقبه، كل هذه عوامل أدت إلى حيرة الوالد تجاه ابنه، ولم تكن

الاتصالات والمواصلات قبل مدة من الزمن على ما هي عليه في وضعنا الحالي من تطور هائل لاسيما في قنوات الاتصالات وما تحقق من اتصال سريع وتقارب كثيف، وللأسباب السالفة في الماضي كان فقده لأداة الاتصال المهمة بأخبار ابنه ولعله ظن أنه لن يلتقي به إن كان لا يزال حياً في هذه الدنيا ولو بعد حين، فقد تفرقت بهما السبل، وباعدت بينهما المسافات، ولاشك أن تغيير اسمه بالذات الذي سماه به والده إلى اسم اختارته له والدته مما أدى إلى التمويه على الأب الملتاع لفراق ابنه وإلى إحكام عملية التدليس عليه بحيث يتعذر عثوره عليه إلى جانب انتقاله من أمريكا.

هذه العوامل جميعها ساعدت في عدم لقاء الأب بالابن خمسة وأربعين عاماً، وقد عاش هذا الابن في كنف والدته لا يعرف والده ولا وطنه ولا لغة قومه وانتهى أمريكياً بحسب ما نشأ عليه، وقد جرى تجنيده في الجيش الأمريكي وكان من بين أفراد القوات المسلحة الأمريكية المحاربة في فيتنام التي أمضى بها ست سنوات وعاد بعد الحرب الفيتنامية إلى بلاده وتزوج وأنجب وكانت آثار الاستدلال عليه قد اختفت من أرض الواقع الذي يعيشه والده، لكنه مع كل ذلك لم ييأس بعدما علم أنه جُند في فيتنام وفي عملية الاستقصاء في البحث عنه جرى التأكد من حياته بعدما تم استعراض قائمة القتلى والمفقودين في تلك الحرب.

ولما لم يكن اسم كليف الذي هو نواف بينهم فقد أيقن أنه عاد سالماً إلى أمريكا، لكن ما هي الوسيلة المجدية في العثور عليه؟

وكما أن نبي الله يعقوب عليه الصلاة والسلام لم يتطرق اليأس إلى نفسه للعثور على ابنه يوسف عندما زعم إخوته أنه أكله الذئب: **﴿وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾** فقد بقي هذا الأب الوفي لذكرى ابنه موقناً بأنه موجود لكن لا يعلم أين

هو؟ وعلى أولاده أن يبحثوا عنه حتى تم أخيراً ذلك اللقاء الرائع المؤثر بين النبي يعقوب وابنه يوسف عليهما السلام في مشهد عظيم ذكره القرآن الكريم.

وكذلك الشيخ خليل الذي امتد به العمر فقد ظل خمساً وأربعين سنة يسأل عن ابنه في مظان وجوده حتى عثر عليه بعد جهد متواصل وزمن طويل بالقياس إلى فراق والد لولده، وكان هذا الفراق حافزاً له على العودة إلى أمريكا في عام ١٤١٢هـ/١٩٩١م، سعياً وراء لقاء ابنه لاسيما وهو يرى أن شمس عمره تؤذن بالغياب، ويخشى أن لا يتم له اللقاء به وهو يخطو في نهاية العقد العاشر من عمره.

وبعد رحلة مضنية انتهت بالعثور على عنوان نواف وتعين الاتصال به، ويحدثنا عن حيرته في هذا الاتصال هل يكون بالهاتف أو من خلال رسالة يبعث بها إليه لتعريفه بأنه أبوه خشية أن تكون والدته لم تفصح عن الحقيقة، وعند هذا المنحنى في علاقة الأبوة بالبنوة يصاب بالارتباك عندما تقرر الاتصال به، فالرسالة قد تطيل الوقت، والشوق يستعجله للاتصال الهاتفي، وستكون المواجهة مباشرة مع شخص ينتمي إليه ولكنه لا يعرفه فقد فصلته عنه مدة زمنية طويلة، فاعتراه الاضطراب وهو يقرر أن يكلمه هاتفياً ذلك لأنها المكالمة الأولى مع ابنه البالغ من العمر خمسة وأربعين عاماً، وقد ابتعد عنه طيلة حياته ولا يعرفه.

وبدأت الحيرة تسيطر عليه وكان الدكتور عثمان الرواف ابن أخيه يشد أزره ويقوي معنوياته فجرى الاتصال به والترحيب من جانب الابن وتم اللقاء بين الأب والابن في موقف مؤثر، وعلم من نواف أن والدته لا تزال على قيد الحياة وكانت هي بدورها تظن أنه قد رحل عن هذه الدنيا، ونسياناً للماضي اتصل من قبله بزوجته السابقة أم ولده كونستانس عبر الهاتف وطلبت منه أن يدعو ابنه لزيارة بلاده وهي التي كانت من قبل تخفيه عنه حتى تحول دون انتقاله إلى بلده.

وهكذا تتغير المواقف بتغير الأحوال، وقد أجرت مجلة (المجلــة) لقــاءً مطولاً معه ومع ابنه نواف ومع ابن أخيه الدكتور عثمان ونشرت المقابلة تحت عنوان مثير: (رجل من بريدة يعثر على ولده الأمريكي بعد ٤٥ عاماً).

يحسن أن نستعيد في أذهاننا ملامح شخصية هذا الرجل المغــامر قبــل رحلته إلى أمريكا لتبدو لنا الصورة في إطارها الواضــح، ومــدى المفارقــة الكبيرة بين ما كان من قبل وما حدث من بعد.

فعندما نعود إلى ما قبل بداية هجرته يلوح لنا في سالف الأيام فتى تتــدفق في إهابه حيوية الشباب وتتجسد في ذاته توثبات الطموح إلى جانب أنه تتمثل فيه أصالة العربي واستقامة المسلم، انطلق من قلب الجزيرة العربية قبل مــا يقــارب ٦٤ عاماً نحو بلاد لم يخطر اسمها في ذهنه ولم ترتسم صــورتها فــي مخيلتــه، تبعد عن بلاده مسافات شاسعة فلم يتهيب اجتياز تلك المسافات، وتفــصلها عــن بيئته بحار ومحيطات فلم يتردد في عبور تلك المحيطات، فتــى تعــود ركــوب الجمال في الأسفار عبر الصحراء يجد نفسه في طائرة تحلق بــه فــي الأجــواء لتضعه في أرض تختلف في طبيعتها وتكويناتها وتقاليدها وحتــى فــي توقيتهــا الزمني، ولم يكن مهيأً لها إلا بما يتسلح به من عزيمة لا تعرف التراجــع وإرادة لا ينقصها الحزم تحدوه آمال كبيرة وتحفزه تطلعات كبيرة مع العلم بأن الأســفار في ذلك العهد كانت محدودة في إطار ضيق ومقصورة على الإبل التــي تقطــع الطرق القصيرة في مدة طويلة وبخطوات بطيئة، كان هذا هو الحال بين البلــدان العربية المتقاربة الأبعاد فكيف بالقفزة إلى بلاد موغلة في البعــد ولــدى مجتمــع منفتح يختلف كل الاختلاف عن مجتمعنا العربي الإسلامي المحافظ.

ولا تقف هذه القفزة عند هذا الحد من التباين فــي الطبــاع والعــادات والديانة واللغة إلى جانب اختلاف النظرة في الأوضاع الاجتماعية، بل تمتــد

إلى ما عدا ذلك، إلى الجغرافية المكانية فنهارهم ليل عندنا وليلنا نهار عندهم، وفوارق كثيرة يحسها الوافد إلى تلك القارة الجديدة البعيدة، وإحساس فتانا العربي بالوضع المتغير من حوله في المواصلات والاتصالات مما يجعله ترتسم في ذهنه تصورات لمستقبل الحياة الحاضرة، وقد تخلى عن ارتباطه بحياته السابقة، وعليه أن يجرب مواهبه و أن يحيا كفرد في مجتمع غربي لا يرى غضاضة في أن يمارس المرء أي عمل يحقق من ورائه دخلاً فردياً يعود عليه بالفائدة ما دام وفق الضوابط العامة لأنظمة البلاد، لذلك فعندما عاش مدة زمنية تعرف فيها على المجتمع وتكيف مع أجواء البلاد حاول أن يهيئ لنفسه دخلاً يعيش منه فانطلق يبحث عن مصدر هذا الدخل ووجده في مصادر متعددة فجرب أن يقوم بما يوكل إليه من عمل ولو أدى ذلك إلى أن يجمع في ذاته بعض المتناقضات ، فانتقل من ممثل في السينما إلى إمام للمسلمين هناك، ومن فارس يستعرض أعمال الفروسية إلى معلم صبيان، ومن معدم لا يملك من حطام الدنيا شيئاً إلى صاحب متجر تعمل فيه سبع فتيات وثامنتهن زوجته.

رجل عشق المغامرات منذ صباه وخاضها متسلحاً بثقته بالله تبارك وتعالى ومعتداً بنفسه فقد نشأ في أسرة وظيفتها تجارة تستدعي التنقل بين البلدان عبر مسافات متباعدة ووسط أجواء تسودها المخاوف وتحيطها الأخطار، وفي نشأته تلك وممارساته للحل والترحال تكيف مع البيئة الصحراوية وعايش الأحداث التي تمر بها القوافل في المهامه والقفار، وتكونت لديه خبرة بأحوال الصحراء وأوضاع البادية ووسائل المواصلات البدائية المتمثلة في قوافل الجمال في ذلك العهد.

ومن هذه الحياة الرتيبة الهادئة البسيطة انتقل إلى حياة صاخبة حافلة بالحركة والنشاط إلى دنيا جديدة عليه وفيها بدأ حياة مختلفة عما ألفه في سابق عهده، فقد واجه أوضاعاً مختلفة عما ألف واعتاد في بداية عمره تعتمد على

وسائل حضارية متطورة، وإذا كان الناس الذين ألفهم وعاش بينهم في الوطن العربي كانت خطواتهم في الحياة رتيبة وتعاملهم معها يسير على وتيرة واحدة ونمط مالوف وقاعدة معروفة وفي نطاق محدود، فإنه يشاهد في مهجره حركة دائبة وتحركاً سريعاً حتى يخيل إليه أن الناس يركضون إلى أعمالهم ركضاً يسارعون في استثمار أوقاتهم.

وفي نظرته إلى هذا التباين بين مظهرين للحياة في وطنه وبين قومه وفي وطن آخر وعند قوم آخرين، وجد أنه لابد أن يخوض غمار تجارب قد تكون جديدة عليه وقد تمرس بالجدية في سالف عهده، ولذلك يرى أنه مهيأ لخوض مجالات لم يكن له عهد بها ولا زاولها من قبل، و قد شعر بأهمية إقدامه على الأعمال التي لم يتدرب عليها في سابق عهده ولم تكن ضمن دائرة اختصاصه وذلك عندما انفصل عن زوجته الأمريكية الأولى التي التقى بها في بغداد وتزوجها في دمشق ورحل معها إلى أمريكا ثم انفصل عنها واستقل بحياته مما أوجب عليه أن يبحث عن مجالات كسب المال بجهده، وكانت معاناته كبيرة في مواجهة المد الصاخب للوضع الأمريكي في التعامل مع الوقت وأسلوب أداء العمل، وكانت أمامه ساحة واسعة من الأعمال التي قد تلتقي مع استعداده أو طبيعة حياته أو تدخل ضمن اهتماماته، وقد يكون منها ما يخالف ذلك مما يفرضه عليه واقع التعايش في مجتمع لا يفرق بين نوعيات الأعمال ما دامت تضمن دخلاً للفرد ضمن دائرة مجتمع عامل.

وبعد فقد كانت قراءة هذا الكتاب ماتعة ونحن ننتقل مع المؤلف في مغامراته وهو يقدم لنا صورة مواطن سعودي هاجر إلى أمريكا التي كانت تسمى الدنيا الجديدة قبل أكثر من ستين عاماً، ولا أدل على حبه للمغامرة من سفره في أول رحلة طيران تقوم به طائرة من أمريكا إلى أوروبا عبر القطب الشمالي عام ١٩٥٧م، وزودته شركة طيران (بان أمريكا) بشهادة هذا العبور

ظلت هواية المغامرة تسري في كيانه، فبعد عودته وكان في زيارة إلى مصر في أوائل عام ١٣٦٩هـ وأواخر عام ١٩٤٩م أثناء وجوده في فندق سميراميس رأى فتاة مصرية أعجب بها وهي داخلة وانتظر خروجها ولحق بها في سيارة أجرة إلى بيت أهلها، وعاد بعدما عرف مقر سكنها فقد قرر من ساعته الزواج بها إذا هي قبلت.

وذهب عصر اليوم التالي إلى منزلها وقابل شقيقها وتم زواجه منها وكانت آخر نسائه وأنجبت منه ابنتين إحداهما طبيبة والأخرى تعمل في مجال التعليم وظلت معه إلى أن انتقلت إلى رحمة الله، ولا غضاضة في تدوين بعض الملاحظات التي قلما يسلم منها كتاب لاسيما ما يتعلق بالطباعة وهذه الملاحظات على النحو التالي.

الملاحظة الأولى: إذا كان المؤلف قد تعب في رحلاته ومغامراته التي حكاها لنا فقد أتعب قارئه باستطراداته الكثيرة التي تتطلب من القارئ أن يجتازها ليصل إلى لب الموضوع فهو يحشو معلومات متنوعة بين تاريخية واجتماعية وسكانية واقتصادية وإعلامية عن بعض الموضوعات في مستهل كثير من الفصول، وبذلك تضخم الكتاب وطالت رحلة القارئ مع المؤلف.

الثانية: لو اقتصر العنوان على الجزء الثاني منه وهو: (مذكراتي خلال قرن من الزمان) لكان كافياً في الدلالة على مضمون الجزء الأول من العنوان وهو (صفحات مطوية من تاريخنا الحديث) وهو الاسم الذي أستسهله القراء والكتاب عند الإشارة إليه والكتابة عنه.

الثالثة: أن الكتاب صدر دون فهارس للمواضيع في نهايته كما هو المعهود في إصدار الكتب ونشرها ليسهل الرجوع إلى فصوله وهي ملاحظة جديرة بالاهتمام.

الرابعة: كثرة الأخطاء المطبعية ولم تشمل الصفحة التي نوهت عن بعض الأخطاء فيه نهاية الكتاب كل الأغلاط الواردة فيه فقد فاتها الكثير مما يستدعي إعادة النظر في تصحيح الكتاب عند إعداده لطبعة أخرى.

ولعل ما يُحمد للشيخ خليل الرواف الذي أكمل القرن من عمره أو كاد، أنه استطاع بجهده الذاتي وتمتعه بكل حواسه أن يُعد ذكرياته للنشر وقد بلغ من العمر ما بلغ ولعله استفاد من زوجته الأولى بحكم أنها صحفية كانت تُعنى بتسجيل الحوادث ومتابعة الوقائع التي تلفت نظرها خلال رحلاتها المتتابعة، والذي يقرا الكتاب تشده الأحداث التي دونها المؤلف عن واقع جيل مضى ومعالم حياة اختفت.

إنتهى كلامه.

وكاتب أديب آخر يتحدث عن خليل الرواف:

كتب الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الشبيلي وكيل وزارة الإعلام سابقاً مقالاً ضافياً في مجلة (المجلة) العدد ١٣٣٩ في ٢٠٠٥/١٠/١٥م، عن كتاب الأستاذ خليل الرواف، قال:

أشهر المهاجرين السعوديين الأقدمين إلى أمريكا:

رجل العقيلات وشاهد القرن: خليل إبراهيم الرواف:

ما زلت منذ أن كنت مديراً عاماً للتلفزيون السعودي في السبعينات الميلادية، اعتقد أن ظاهرة تجارة (العقيلات) التي اشتهر بها النجديون من أبناء شبه الجزيرة العربية، والتي يؤرخ لها البعض بقرنين من الزمان (١٧٥٠- ١٩٥٠م) هي مادة ثقافية ثرية، يمكن أن يستل منها الكثير من الروايات والمسلسلات السينمائية والتلفزيونية الشيقة والجاذبة، المشابهة لو خدمت مالياً وأتقنت نصوصاً، كما ينسجه الأمريكان من قصص الكاوبوي (رعاة البقر) والهنود الحمر.

وقد صدر خلال العقدين الماضيين مجموعة قليلة من الكتب التي توثق لهذه الظاهرة، وتسجل بعض أسماء رجالاتها وقصصها، كان من أبرزها كتب إبراهيم المسلم الثلاثة: العقيلات ورحلتي مع العقيلات والعقيلات، اسفارهم ورحلاتهم، كتاب: نجديون وراء الحدود لمؤلفيه عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم ويعقوب الرشيد دار الساقي، ١٩٩١م، وقد حاول المسلم تحويل إحدى قصصها إلى عمل تلفزيوني ولكن محاولته لم تر النور.

إن هذا المقال يتحدث عن رجل من أبناء الأمة العربية غير المعروفين، أدرك تجارة العقيلات هذه وأسهم فيها، ثم هاجر إلى أمريكا، وتزوج منها مرتين وتجول في ولاياتها، وقام فيها بأدوار تجارية وسياسية وإعلامية ودعوية واستحق بجدارة أن يسمى أحد شهود القرن العشرين، الذي ما كان لاسمه أن يغيب عن هذه السلسلة، فإذا بجريدة (الشرق الأوسط) تستحث الكاتب أن بدرج اسمه ليجد، أي الكاتب، أن بغيته من أهم المصادر عنه هو كتاب من منشورات الشركة السعودية للأبحاث والنشر، الجهة الراعية لهذه الجريدة، وأعني بذلك مذكرات الرواف نفسه، صفحات مطوية من تاريخنا العربي الحديث (جدة ١٩٩٤م، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر).

فالمقال يصلح أن يكون أيضاً عرضاً للكتاب نفسه، الذي يتكون من (٥٢٠) صفحة وقدم له د. سهيل زكار رئيس قسم التاريخ بجامعة دمشق وابن أخي الرواف: د. عثمان ياسين الرواف، أستاذ العلوم السياسية بجامعة الملك سعود (وعضو مجلس الشورى حالياً) اللذان أشرفا وغيرهما على مراجعته وتنقيحه.ويضم بين دفتيه (١٧) فصلاً، في جزءين رئيسين خصص الأول منهما لحياة الرواف في جزيرة العرب (وبلاد العراق والشام) ولتجارته المبكرة مع العقيلات، وخصص الثاني لأحداث هجرته إلى أمريكا وأتبعهما – بإيجاز–

بملحق عن حياته بعد العودة من هجرته راوياً فيه قصة عثوره الممتعة– بعد أن تجاوز الخامسة والتسعين– على ابنه الوحيد نواف الذي غاب عنه مدة (٤٥) عاماً في أمريكا (١٩٤٧م إلى ١٩٩١م) إذْ كانت والدته تحجبه في صغره عن والده خشية تهريبه إلى المملكة العربية السعودية في إثر طلاقهما، وقد قامت بتغييبه وتغيير اسمه.

إن مذكرات الرواف هذه التي بدأ في تدوينها منذ صغره، ثم أمضى ثلاثة أعوام في تحريرها النهائي، هي في الحقيقة وثيقة تاريخية مهمة، لأنها مسجلة بعين الراصد المعايش واقع الجزيرة العربية من منتصفها إلى شمالها، خلال فترة التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي عاشها والتي تصدت لها ذكريات القلة من المثقفين والمؤرخين والسياسيين، لكن المرء يتوقف قليلاً أمام ادعائه أنه أول مهاجر سعودي إلى أمريكا، حيث من المعروف أن عبدالله الخليفة، وهو عقيلاتي من بريدة أيضاً كان قد سبقه بالهجرة منذ مطلع القرن العشرين، وقد روى الشيخ حمد الجاسر قصته في أحد أعداد مجلة اليمامة.

سيرته:

ولد الرواف قبيل مطلع القرن الميلادي المنصرم (حدود عام ١٨٩٨م) في دمشق، في أسرة الرواف المعروفة في بريدة بمنطقة القصيم، وكان أساس الأسرة من مدينة العيينة لكنها نزحت متفرقة بين الرياض وعرقة المجاورة لها والقصيم، كما هاجر جزء من الأسرة إلى بغداد والزبير، واتجه أفراد منها إلى الهند، وكان أبوه (المتوفي عام ١٩٢٧م) قد تزوج من أسرة شامية من حي الميدان الشهير بالمقيمين النجديين، حيث كان يوجد فيه عدد من أفراد اسرة الكحيمي والحجيلان والنجيدي والمشيقح والطويان والشبل والقاضي والمحيسن والصالح والجميل والرواف.

ثم يتحدث الرواف، الذي يشير تقريباً لا تحديداً إلى سنة ولادته، إلى ظروف انقطاعه عن الدراسة في مدرسة التوفيق بدمشق، التي كانت تطبق منهجاً تعليمياً تركياً بسبب نفوره من أسلوب مدرسيها.

وتنقسم حياة الرواف بعد مرحلة الطفولة التي عاشها في دمشق قبل الحرب العالمية الأولى، إلى ثلاث فترات:

فترة ريعان الشباب: التي قضاها في تجارة العقيلات والتجوال في جزيرة العرب وبلاد الشام والعراق، وقد امتدت من حدود عام ١٩١٧م وحتى عام ١٩٣٥م، واقترن في نهايتها بزوجته الأولى (الأمريكية) التي شجعته على الهجرة معها إلى أمريكا.

فترة هجرته إلى أمريكا: وقد امتدت خمسة عشر عاماً (١٩٣٥م حتى ١٩٤٩م) والتي تزوج فيها ثانية من أمريكية أيضاً، ورزق منها بابنه الوحيد (نواف).

فترة ما بعد العودة: والتي دامت حتى وفاته عام ٢٠٠٢م، وتزوج فيها زوجته الثالثة (مصرية) والدة ابنتيه: (آسيا الطبيبة) وأميمة (تخصص علوم).

وكان له اخوان توفيا هما: (محمد عيد) الذي يكبره بعدة سنوات، وياسين الذي يكبره بعامين وقد توليا مناصب دبلوماسية رفيعة، وخمس اخوات بقي منهن أخته عائشة التي تصغره بأربعة أعوام، وهي تقيم حالياً في المملكة العربية السعودية.

ذكرياته:

تصف ذكريات الرواف– التي تفتقر مع الأسف إلى تحديد التواريخ مع أنه كان من السهل عليه أو على مراجعي الكتاب اضافتها، وعلى القارئ استنتاجها، تصف حال الصراع بين العثمانيين والبريطانيين في شبه جزيرة العرب،

ومحاولة كل طرف منهما استمالة الأمراء المحليين، كما تروي طرفاً من علاقة والده إبراهيم المحمد الرواف بالقائد التركي (جمال باشا) في سوريا، وقيامه– أي والده– بتموين الجيش التركي باحتياجاته من الإبل والتجهيزات.

ثم تعرج الذكريات على وصف دمشق ومنازل أهله وأخواله فيها، وعلى السعوديين المهاجرين إليها، وبعض الأسر التي استقرت في بلاد الشام ومصر، حيث طاب لها المقام بعد أن جاء أفرادها إليها متاجرين بالإبل (تجارة العقيلات الرئيسية) كما يذكر قصة هروب والده من الشام خشية اضطراره لخيانة صديقه نوري الشعلان، والمشاركة في اعتقاله من قبل الأتراك، حيث ينتهي المطاف بوالده لاجئاً في حائل عند ابن رشيد.

لقد خصص الرواف جزءاً من ذكرياته لوصف تجارة العقيلات هذه التي اشتهر بها النجديون، والتي تعتمد بالدرجة الأولى على شراء الإبل من عرب نجد وبادية العراق في مواسم ترخص فيها إبان مواسم الجفاف، ثم يبيعونها في بلاد الشام بعد أن تتحسن أحوال الماشية في مواسم الربيع، وكان العديد من الأثرياء في القصيم (يبضعونهم) الأموال بأسلوب (المضاربة) ليتمكن العقيلات من هذه المتاجرة، فإن ربحت تجارتهم تقاسموا الربح بينهم، لكن الخسارة سواء كانت ناتجة عن البيع والشراء أو عن السرقات والغزوات أو عن الفقد والضياع، لا تطالهم ولا تلحق بمسؤوليتهم، وذلك بحكم الثقة المطلقة المتبادلة.

كان البعض من تلك الرحلات يستغرق شهوراً، وقد يستغرق سنوات إذا ما طابت الإقامة لبعضهم، ولذلك فإن الرواف يروي قصصاً لأشخاص لم يلتقوا بأولادهم إلا بعد أن تجاوزوا العشرين، وقد كانوا خلفوهم وهم في بطون أمهاتهم.

ثم يتحدث الرواف بالتفصيل عن قصة أول رحلة له مع عمه محمد الأحمد الرواف من الشام إلى بريدة مروراً بالعراق، واصفاً مشاعره لرؤية مسقط رأس

أسرته، ومعرجاً على الكثير من الأحداث التي مرت بنجد في تلك الآونة (العقد الثاني من القرن الماضي)، وهي الفترة التي سبقت انتهاء حكم آل الرشيد في حائل والأشراف في الحجاز، كما يسرد أسماء العشرات من القبائل ومن الشخصيات السياسية والاجتماعية التي عاشت تلك الفترة، ويقدم وصفاً للمدن الرئيسية التي مر بها في رحلاته التي لم تنقطع طيلة العقود الأولى من حياته، مع الاستشهاد بين فينة والأخرى ببعض الأشعار التي نظمت حولها.

ثم يستمر في سرد ذكرياته عن أول زيارة له على الجمال بالطبع، للمدينة المنورة أيام كان الشريف علي بن الحسين أميراً عليها، وحيث كانت سكة حديد الحجاز تصلها بتركيا عبر دمشق، قبل أن تطالها أيادي التخريب فيصف الحياة فيها، وينوه بازدهارها الاقتصادي ثمرة لتشغيل هذا الخط، الذي دام ما يقرب من ثماني سنوات، وقد غادرها الرواف مستخدماً القطار عائداً إلى دمشق عن طريق الأردن قبل أن يحكمها الشريف عبدالله بن الحسين، وقد مر في طريقه بمدائن صالح (الحجر) وأقام في ضيافة صديق والده، وتاجر الخيول سليمان الرميح الذي صادفه هناك.

ويتجول الرواف في ذكرياته من إقليم إلى آخر ليروي التطورات السياسية التي تحل فيه، فهو مثلاً وهو المعاصر الشاهد على أحداثها، يتحدث عن الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان، والانتداب البريطاني على العراق والأردن، والاحتلال البريطاني لمصر والسودان، كما يتحدث عن ظروف إعلان الشريف فيصل بن الحسين نفسه ملكاً على سوريا، وقيام دولة هاشمية في شرق الأردن، وهكذا يأتي على ذكر معركة (ميسلون) التي شارك فيها عدد من النجديين المقيمين إلى جانب إخوانهم السوريين في محاولة لصد الاحتلال الفرنسي عن بلادهم.

ثم يخصص الرواف الفصل الخامس من ذكرياته للحديث عن بداية الحكم السعودي في الحجاز (١٩٢٤م) والجهود التي بذلها الملك عبدالعزيز لتكوين نواة الحكومة الحديثة ومؤسساتها الدستورية والإدارية وأسماء بعض الشخصيات السياسية المبكرة التي تولت الأمور في تلك الفترة (عبدالله الدملوجي، يوسف ياسين، الطيب الهزازي، عبدالله السليمان الحمدان (ابن سليمان) فؤاد حمزة، رشدي ملحس، حافظ وهبة، وخالد القرقني وغيرهم) من المستشارين السعوديين والعرب الذين اعتمدت عليهم الدولة إبان فترة تأسيسها، ثم يحكي قصة تعيين أخيه ياسين (والد د. عثمان الرواف) قنصلاً عاماً في سوريا ولبنان إبان فترة الاحتلال الفرنسي، وتفكير الملك عبدالعزيز عند لقائه به في تعيين (شخصية المقال) الشيخ خليل الرواف كبيراً على العسكر النظامي، وذلك بحكم خبرته السابقة مع الحكومة التركية في تجييش الجند وتمويله وتوفير الأمن له، ثم مغادرته المفاجئة عائداً إلى دمشق هروباً من هذا التكليف المحتمل كما يقول.

ويكشف الرواف في الفصل الخامس من ذكرياته بعض دواخل نفسيته القلقة، فهو يكرر بأنه ليس بتاجر ولا بموظف حكومي، وإنما هو شخصية مغامرة، كتب عليه الترحال، بحثاً عن موقع في الحياة، وأصيب بالاكتئاب والعزلة مرتين، لكن العرض الذي يواصله لسرد قصة حياته مستشهداً بالأحداث، والمواقع التي مر بها، يجدد على القارئ ما تختزنه ذاكرته من معلومات عن تلك الحوادث والمواقع، فهو ينقل بأمانة واقع تلك البلدان فضلاً عن الجزيرة العربية، في تلك الحقبة الزمنية، سياسياً واجتماعياً واقتصادياً بما يجعل القارئ يستمتع ويستفيد ويؤكد معلوماته.

لكن ما أن يدخل الرواف في الفصل السادس حتى يبدأ في التركيز على مدينة معان (جنوب الأردن) التي غدت في العشرينات محطة القوافل النجدية لجلب

الخيول والجمال والأغنام، والانطلاق بها إلى مصر وفلسطين أو يأتي تجارها، بالعكس– لشرائها، لقد بدأت هذه المدينة تزدهر بسبب ظروف الثورة السورية ضد الفرنسيين حيث دفعت تجار العقيلات إلى تحويل تجارتهم إليها، وكان خط حديد الحجاز ينتهي بها بعد تعطيل الجزء الحجازي منه إبان الحرب العالمية الأولى، وقد أصبح الرواف تدريجياً وكيلاً في معان للتجار النجديين يهتم بشؤونهم ويدفع الرسوم نيابة عنهم، ويبيع ماشيتهم ويبتاع لهم بأثمانها ما يرغبون من بضاعة.

ويستمر الرواف، وهو يرصد رحلاته المتكررة إلى الحجاز ونجد دون الإفصاح صراحة عن دوافعه، لكنه سرعان ما يدركه الحنين إلى دمشق التي ما انفك في ذكرياته يتغنى بالطفولة التي قضاها فيها، يرتع في مروجها ورياضها ويشيد بأمجادها.

ومن خلال تخصيصه للفصل الثامن للحديث عن جهوده التي بذلها، مدة ثلاث سنوات في بغداد دون أن يحالفه الحظ، لمحاولة استعادة وقف الرواف الذي كان جده محمد العبدالله الرواف قد أوقفه أثناء إقامته في العراق، فإنه يستعرض جانباً من التاريخ السياسي الحديث للعراق في ظل الحكم الهاشمي في العشرينات، ثم يأتي على ذكر العديد من الشخصيات، من بينها الشيخ محمد العبدالله البسام، ابرز التجار النجديين المقيمين بين نجد والعراق والشام، وإبراهيم المعمر الذي عين وزيراً سعودياً مفوضاً في بغداد (١٩٣٣م) وأخوه محمد عيد الرواف الذي خلف المعمر في السفارة السعودية في العراق (١٩٣٧م).

هجرته إلى أمريكا:

ويمضي الرواف في ذكرياته بدءاً من الفصل التاسع، وعلى مدى ثمانية فصول، للحديث عن هجرته إلى أمريكا، إثر زواجه الأول (سنة ١٩٣٣م وعمره ٣٥ عاماً) من السيدة فرانسيس، وهي كاتبة صحفية أمريكية تكبره بسبع سنوات،

ولها بنت (كارولين) من زواج سابق، وقد تعرف عليها أثناء مكوثه في بغداد، وتجولا معاً مستقلاً الطائرة لأول مرة في حياته في مصر وسوريا ولبنان واليونان وإيطاليا قبل مغادرتهما إلى نيويورك التي وصلاها بتاريخ ١٩٣٥/١٠/٣م، ليصبح من أقدم المهاجرين السعوديين إلى أمريكا.

وقد خصص الفصل العاشر للحديث عن انطباعاته المبهورة بمدينة نيويورك، ووصف حياتها المثيرة للانتباه، وقدم كثيراً من المعلومات الإحصائية عن وضع هذه المدينة في الثلاثينيات، ثم أشار إلى بعض الأحداث التي جرت في أمريكا إبان تلك الفترة مما يتصل بالعالم العربي، ولم يلبث الزوجان بعد أن قضيا أسبوعين منذ وصولهما الأراضي الأمريكية حتى شجعته زوجته على التجوال معاً في الولايات الشرقية، فزارا تسعاً منها في رحلة دامت ثلاثة أشهر، كتب في الفصل الحادي عشر وصفاً دقيقاً لأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية، وخصص حيزاً كبيراً منه لتاريخ الهنود الحمر، ولرواية الظلم الذي حل بهم على يد الرجل الأبيض المهاجر وعقد مقارنة بين أوضاعهم وبين حياة الفلسطينيين تحت الاحتلال.

لكنه، وقد اتبع في تسلسل فصول ذكرياته تتابع الأحداث زمنياً، يختم هذا الفصل فجأة بالحوار الذي جرى بينه وبين قرينته في إحدى الليالي التي قضياها في نهاية الجولة في أريزونا، والذي أدى إلى انفصالهما بعد ما تبين له، حسبما قال، أنها كانت تتكئ في علاقته الزوجية بها على يسرة حالتها المادية، ولم تتردد في تحذيره من الفراق منها كي لا يتيه في لجة أمريكا بعد أن أصبح في عمقها، فقرر الانفصال ثأراً لكرامته، بعد أن استمر زواجهما ثلاثة سنوات.

لكنه لم يته كما توقعت زوجته- إذ قرر الاستقرار- في لوس أنجلوس، فحالفه الحظ منذ أول يوم وصوله إليها، حيث عمل في أعمال مؤقتة مختلفة، ليس أقلها مستشاراً للملابس العربية لدى أحد منتجي هوليود، وممثلاً في فيلم

للممثل الأميركي (جون وين)، وليته حينذاك قدم ثقافة العقيلات علها تكون موضوعاً ضمن اهتمامات مدينة السينما الأمريكية هذه أثناء وجوده هناك.

صحيح أنه ذاق من الغربة في كاليفورنيا على مدى عامين حلوها ومرها، عسرها ويسرها وفوت العديد من الفرص التي كان من أبسطها دراسته هندسة الطيران، لكنه يروي في الفصل الثاني عشر (لوس انجلس ولقاء في هوليوود) العديد من المفاجآت والنوادر التي واجهته في الساحل الغربي الأمريكي، كما يدون الفصل الذي بعده قصة عودته إلى نيويورك، ومن ثم انتقاله إلى فلوريدا ثم إلى أيوا للإشراف على مدرسة أقامتها الجالية الإسلامية، وينتهي من التطواف برواية تجربته معلقاً سياسياً في إذاعة صوت أمريكا في بداية الحرب العالمية الثانية.

ثم يستمر الرواف في سرد ما مر به من أحداث، معرجاً بين حين وآخر على أحداث العالم إبان الحرب العالمية الثانية، ومشيراً إلى الزيارات التي قام بها إلى نيويورك ولي العهد الأمير (الملك) سعود (١٩٤٧م) والزيارتين اللتين قام بهما الأمير (الملك فيصل) إلى نيويورك وسان فرانسيسكو في الأربعينيات، يرافقه إخوانه الأمراء (الملك) خالد والأمير (الملك فهد) والأمير نواف، ثم الزيارات الأخرى التي قام بها أمراء سعوديون آخرون كان من بينهم الأمير طلال الذي توثقت علاقة الرواف به فيما بعد عملاً ورفقة وصداقة، وقد شهد الرواف كل هذه الزيارات وكان له إسهامات في إنجاحها، كما تطرق إلى الجهود التجارية والتعليمية والإعلامية والدعوية التي قام بها في أمريكا في تلك الفترة.

وكان من أبرز ما رواه في الفصول الأخيرة من الكتاب قصة التحاقه بالجندية في الجيش الأمريكي، وقصة اقترانه بزوجته الأميركية الثانية (١٩٤٥م) والتي أنجبت ابنه الوحيد نواف، وقصة طلاقهما بعد ثلاث سنوات، والظروف التي أدت إلى غيبة ابنه نواف وتغير اسمه من نواف إلى كليف،

وهي الغيبة التي دامت (٤٥) عاماً كما سلف وكليف عثر عليه (عام ١٩٩١م) عندما قام وابن أخيه د. عثمان الرواف برحلة اقتفى أثره فيها بمساعدة مكتب تحريات خاص، بعدما كاد يفقد الأمل من العثور عليه، خاصة وأن الابن كان ممن جند للحرب في فيتنام وتزوج من هناك، ثم يروي قصة زواج طليقته (أم نواف) من الأديب الشاعر المصري المعروف أحمد زكي أبوشادي.

وقد كان عام ١٩٤٩م هو ختام هجرته إلى أميركا والتي دامت (١٥) عاماً والعودة بعدها إلى موطنه الأصلي وقد بلغ (٥٠) عاماً من العمر أي بعد مضي نصف المدة التي عاشها.

ولم تطل به العزوبية القلقة كثيراً، إذ اقترن في العام نفسه (١٩٤٩م) بسيدة مصرية رآها في القاهرة وقد رزق منها بابنتين ثم توفيت عام ١٩٩٤م.

خاتمة:

إن ذكريات الرواف المطبوعة مخزون ثري بمعلومات ثرة من شخصيات معاصرة له مثل: الأمير تركي (الأول) بن عبدالعزيز والشيخ محمد بهجت البيطار وسليمان العنبر والشاعر محمد العوني وشاعر الحويطات عودة بن تايه والشيخ فوزان السابق والتاجر حمد المديفر والشيخ محمد المغيربي فتيح، والسيدة جيرترد دبيل والشاعر بدوي الجبل (محمد سليمان الأحمد) وعبدالرحمن الطبيشي، وكانت مجلة (المجلة) قد أجرت معه حواراً (ومع ابنه المعثور عليه عام ١٩٩١م)، ووضعت صورتهما على غلافها في حينه.

الكتاب ذو حجم كبير كما سلف، وقد كُتبت حروفه ببنط صغير، مما يضاعف من مساحة الذكريات التي تدعو تفاصيلها للعجب من قدرة مؤلفها على الرصد وسبك المعلومات وإدخال كثير من الاستشهادات ذات العلاقة فهو مرة، مع تكرار مقبول، يتناول في سرده سيرة إحدى الشخصيات أو مدينة من

المدن، وقد يورد أحياناً قصيدة يتصل موضوعها بما ذكر، مما يزيد في متعة القراءة ومضاعفة الفائدة منه، ويجعله من أنفس كتب الذكريات العربية، التي يعلو فيها الجانب الموضوعي على الجانب الشخصي.

ولا شك أن ذكرياته هذه تشكل أحد المصادر المساندة فيما يتصل بحالة الأقاليم التي ركزت عليها، كوضع بلاد الشام والجوف وحائل والقصيم ونحوها، والآن وبعد مضي ثلاثة أعوام على رحيل الرواف بعد أن عاش قرناً وأربعة أعوام، فإن المأمول بإلحاح أن تقوم الشركة السعودية للأبحاث والنشر، بإعادة طبع الكتاب بسبب نفاده، ففي سلاسته وموضوعاته وصوره التاريخية الفريدة النادرة، وفي بساطة عرضه للأحداث، متعة لا تماثلها إلا القلة من كتب الذكريات الأخرى المجانسة، على أن المرجو أيضاً أن يتم تدارك بعض الأخطاء اللغوية والمطبعية التي فاتت على مراجعي طبعته الأولى، وأن يضاف إلى الكتاب كشاف عام للأماكن والأعلام الواردة فيه مع التفريق بين الأزمنة الهجرية والميلادية فيه، حتى يستفيد الباحث والقارئ منه بشكل أفضل.

انتهى كلام الدكتور عبدالرحمن الشبيلي.

كتيب آخر:

وجدت أنا– مؤلف هذا الكتاب– في مكتبتي كتيباً صغيراً لخليل الرواف عنوانه: (شرح وجيز لقواعد الدين الإسلامي) وضع الشيخ خليل الرواف، نيويورك ١٣٦٣هـ، ١٩٤٤م.

طبع في مطبعة طوبيا التجارية.

ويتألف من قسمين أحدهما باللغة العربية فيه ٢٠ صفحة والثاني بالإنكليزية فيه ٢٧ صفحة فجميع صفحاته ٤٧ صفحة.

قال الشيخ خليل الرواف في مقدمته:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله العليّ القدير، والصلاة والسلام على نبيه النذير البشير، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، فضلاً عن أن الدين الإسلامي يعدّ من الأديان الثلاثة التي تدين بها أغلبية العالم المتمدين، وفضلاً عن أن عدد معتنقيه ينوف عن الثلاثمائة مليون من البشر منتشرين في أنحاء الأرض، فقد لاحظت منذ قدومي إلى الولايات المتحدة أن تعاليم هذا الدين مجهولة من أغلبية الشعب الأمريكي.

وكنت أينما حللت توجه إليَّ الكثير من الأسئلة عن تعاليم هذا الدين العظيم ومبادئه، وخاصة لما انتشرت الجنود الأمريكية في الأقطار الإسلامية، فأصبح للشعب الأمريكي مصالح تجارية وأدبية فيها، ولما وجدت من الناس ميلاً ملموساً للوقوف على تعاليم هذا الدين، أخذت على عاتقي وضع هذا الشرح لأسس قواعد الإسلام بطريقة سهلة وجيزة باللغتين العربية والإنجليزية تحقيقاً لهذه الغاية.

أما تشريع الدين الإسلامي الذي يلامس كل عصر ومكان، ونظمه العمرانية، ومقاصده الإنسانية، وأدبه العالي، من الحث على الفضيلة والتمسك بالأخلاق السامية، فسيكون ذلك موضع كتاب آخر سيصدر عن قريب إن شاء الله.

وقبل الختام، لا أرى بدا من توجيه اصدق آيات الشكر إلى إخواني وزملائي الذين كان لعطفهم وتشجيعهم إياي على القيام بهذه الخطوة الأولى، خير عون على إخراجه.

والله ولي التوفيق..

خليل الرواف

وبعد المقدمة قال:

بسم الله الرحمن الرحيم

للإسلام قواعد دينية محكمة، وسنن عمرانية منظمة، وأحكام أصولية أساسها معرفة الخالق العظيم، وهداية الإنسان إلى الطريق القويم.

الباب الأول

قال رسول الله ﷺ: (قواعد الإسلام خمس، شهادة أن لا إله إلا اله وأن محمداً رسول الله، و إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا).

الفصل الأول: شهادة أن لا إله إلا اله وأن محمداً رسول الله.

وهو النطق بالشهادتين وصيغتهما (اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) ومعنى ذلك أن الله واحد لا شريك له، وأنه اختار محمداً نبياً ورسولاً ليقوم بتبليغ رسالته تعالى إلى البشر.

الفصل الثاني: إقام الصلاة:

وهو أن تؤدي الصلوات الخمس المفروضة، وهي:

- صلاة الفجر، وهي ركعتان، ووقتها من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.
- صلاة الظهر، وهي أربع ركعات، ووقتها من زوال الشمس عن وسط السماء إلى نحو ثلاث ساعات بعد الزوال، أما في يوم الجمعة فيستعاض عن صلاة الظهر بركعتين تسمى فرضي صلاة الجمعة.

إلخ.

إنتهى.

رسالة إلى خليل الرواف:

هذه رسالة مرسلة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ خليل الرواف بتاريخ ٢٨/٦/١٣٥٠هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

عدد
٦/٨/٦

الرياض في ٢٨ جمادى الثانيه سنة ١٣٥٠

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب المكرم خليل الرواف سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد ، فقد تلقينا كتابيكم المؤرخين ٢٤/٤/١٣٥٠ و ٥/٦/١٣٥٠ واحطنا علماً بما شرحتم بخصوص الاخبار بارك الله فيكم ولابد ان شاء الله تواصلونا على الدوام بما يستجد عندكم من الاخبار اخبار طرفنا الله الحمد ساكنه ولم يحدث ما يجب الذكر الا دائم الخير نحمد الله على ذلك هذا ما لزم بيانه والله يحفظكم والسلام

مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها
ديوان حضرة الملك

الشعبة السياسية

الرقم ٢/٤/١
التاريخ ٢٨/٦/١٣٥٠
الموافق

الموضوع – الخبر المنقول عن بعض كبار الموظفين

ملحق خير وسرور ان شاء الله تعالى لخليل الرواف

ما ذكرتم كان معلوم وقد عجبنا من الخبر الذي ذكرتموه من ان بعض كبار الموظفين بلغكم انهما لا يحب الاطلاع على ما تكتبوه لنا واقعد لا تنتهوا بأقوالكم وان ذلك كان الداعي لتأخركم ان هذا كله غير صحيح وانتم محسوبون علينا وان كان بامكانكم ان تخبرونا عن اسم الشخص الذي ذكر لكم ذلك وما نظنه الا من الاشخاص الذين قد يكونون ممن يكرهون قربكم منا فلا تكونوا في نكسره من هذا القبيل

مقابلة صحفية:

وأخيراً ننقل هنا مقابلة صحفية أجرتها جريدة الجزيرة التي تصدر في الرياض ونشرتها في عددها ٤٨٩٤ الصادر في يوم الجمعة ١٢ جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ مع الشيخ خليل الرَّواف، وهي مقابلة مبسوطة تطرقت إلى نواحٍ مهمة من نواحي حياته، وذكرت أيضاً أحداثاً وأشخاصاً بشكل لا يوجد في غيرها.

لذلك رأيت أن أختم بها الحديث عن هذه الشخصية الفذة (خليل الرواف).

قالت الجريدة:

رحلة في قلب وعقل التاجر وابن العقيلات والمؤرخ والداعية الإسلامي خليل إبراهيم محمد الرواف:

- **عم خليل، هناك دوافع حدت بك إلى الهجرة، واعتقد أنه كان قراراً صعباً أن تقرر ترك حياة العقيلات للسفر إلى أمريكا، فيم تكمن تكل الدوافع والأسباب يا ترى؟ هذا ما قد يريد الاستفسار عنه القارئ، وقبل أن نتناول تلك الأسباب دعني أسألك، متى اختمرت فكرة الهجرة في ذهنك؟**

بدأت الفكرة تختمر في ذهني وعقلي عندما كنت في بغداد وأذكر وقتها أنني أحضرت مكتوباً من جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله إلى الملك فيصل ملك العراق ليساعدني في استرداد (الوقف).

- **أي وقف؟**

وقف الرواف في بغداد، والموجود الآن ويحمل اسم الرواف.

- **وقابلت الملك فيصل– ملك العراق آنذاك؟**

نعم قابلت الملك فيصل ملك العراق، وقدمت له مكتوب جلالة الملك عبدالعزيز– رحمه الله.

- **ماذا كان رد الفعل لديه؟**

- قال: حبذا لو أكون أخاً للملك عبدالعزيز، ووعدني بالمساعدة وبقوة.

- **استعنت بأحد المحامين في هذه القضية؟**

- نعم، اتفقت مع المحامي الأستاذ بهجت زين نقيب المحامين آنذاك بالعراق وكذلك مع إبراهيم الراوي ومع شخص آخر، له خبرته بالعلوم الشرعية الإسلامية– نسيت اسمه الآن.

- **ونجحت القضية؟**

- أبداً للأسف فشلت، وكان هذا الفشل سبباً في أسباب ذهابي لأمريكا.

- **الفشل كان وراء الهجرة لأمريكا؟**

- نعم فشلي في استرجاع الوقف كان وراء هجرتي لأمريكا.

- **كيف ضاع الوقف؟**

- بعد أن قرر القاضي أن يثبت حقنا في الوقف، ثم تعين قاضٍ آخر وأعاد هذا القاضي القضية من أولها، وهذا أمر مرهق جداً، إضافة إلى كونه مضيعة للوقت بدون فائدة تذكر.

- **لكن الذي أعرفه أن هناك أسباباً أخرى كانت وراء الهجرة، بجانب عدم توفيقك في استرداد الوقف؟**

- نعم كان من جملة الأسباب إلتقائي في غضون هذه الظروف بسيدة أمريكية كانت تقيم في الفندق الذي أقيم أنا فيه، وبعد أن تعارفنا عرضت هي علي فكرة الزواج لكي نسافر معاً إلى أمريكا.

- **الزواج كان في العراق؟**

- لا، تزوجنا في الشام.
- **أين؟**
- في بيت أخي الشيخ ياسين الرواف.
- **ما اسم الزوجة الأمريكية؟**
- فرانسيس اليسون وكانت من خيرة العائلات الأمريكية في مدينة نيوجرسي، وكان لوالدها أراض واسعة مملوكة له على شاطئ نهر هادسون، وقد أهدى هذه الأراضي هدية منه للبلدية لكي تصبح منتزهاً كبيراً فيما بعد، وتقديراً له وضعت البلدية صورة مكبرة له في مدخل المنتزه.
- **متى كان ذلك؟**
- بعد الحرب العالمية الأولى.
- **والزواج؟**
- في عام ١٩٣٤هـ.
- **وبعد الزواج من الأمريكية في الشام؟**
- سافرنا إلى أوروبا.
- **من أين بدأت الرحلة إلى أوروبا ثم إلى أمريكا؟**
- بدأت من لبنان، حيث قضينا في لبنان عدة أسابيع تجولنا خلالها في منتزهات لبنان، وفي زحلة كانت لنا أيام جميلة، لازلت أذكر تلك الأيام صورها الطبيعية لا زالت تتلألأ أمامي، نهر البردوني زحلة المشهورة بجمالها، أذكر وقتها أن أمير الشعراء أحمد شوقي كان قد زار زحلة وألقى فيها قصيدته

المشهورة التي غناها فيما بعد الفنان محمد عبدالوهاب.

يا جارة الوادي طربت وعادني ... ما يشبه الأحلام من ذكراك
مثلت في الذكرى هواك وفي الكرى ... والذكريات صدى السنين الحاكي
ودخلت في ليلين فرعك والدجى ... ولثمت كالصبح المنور فاك
وتعطلت لغة الكلام وخاطبت ... عيني في لغة الهوى عيناك

- **وغادرت بيروت إلى أين؟**
- إلى إيطاليا.
- **بالباخرة؟**
- لا، بالطائرة.
- **وفي إيطاليا؟**
- نزلنا في روما، وأخذنا القطار إلى نابولي حيث القنصلية الأمريكية، وراجعنا القنصل الأمريكي لكي يتسنى لنا الحصول على تاشيرة دخول لأمريكا.
- **وماذا فعل؟**
- قال: إنه من الصعب جداً أن أقول لك أي شيء الآن، راجعني بعد أسبوع حتى يتسنى لي مخاطبة واشنطن، وفعلاً بعد أسبوع راجعناه، فطلب منا القنصل الأوراق التي تثبت زواجي من الأمريكية والتي أنهيناها في دمشق، وكذلك طلب مني ما يثبت بأنني لم أدخل السجن في حياتي.
- **من أين أتيت بطلبه الأخير، وهو ما يثبت بأنك لم تدخل السجن في حياتك، فأنت على حد قولك موجود في روما؟**

- نعم، ما كان مني إلا أن أبرق لأخي محمد عيد وكان قائمقام في جدة وفعلاً أرسلها لي أخي محمد عيد بسرعة، وهي عبارة عن شهادة من وزارة الخارجية (لم يسبق لي أن سجنت في أي ظرف من الظروف).

- **إلى من أرسلها؟**

- أرسلها إليَّ في نابولي، على عنواني بالفندق.

- **وقدمتها للقنصل؟**

- نعم.

صاحب التأشيرة رقم (١):

- **ومنحت تأشيرة دخول أمريكية ولأول مرة في حياتك؟**

- نعم، وقد قال لي قنصل أمريكا آنذاك أنت أول رجل من المملكة العربية السعودية يدخل أمريكا بصورة رسمية.

- **بعد ذلك سافرت؟**

- نعم سافرت بالباخرة إلى نيويورك.

- سنة ١٩٣٥م.

في أثينا؟

- **ذكرت أن محطة الاستراحة الأولى في الرحلة كانت بيروت، ومحطة الاستراحة الثانية أين كانت يا ترى؟**

- قضينا بعض الوقت في أوروبا (أثينا).

- **ومتى وصلت إلى نيويورك؟**

- في ٣ أكتوبر ١٩٣٥.
- **قبل ٥١ عاماً من الآن؟**
- نعم كنت أول سعودي يحمل تأشيرة دخول رسمية إلى الولايات المتحدة الأمريكية.
- **عم خليل بعد أن دخلت أمريكا ووصلت إلى نيويورك انفصلت عن زوجتك الأمريكية؟**
- لا.
- **استمررت في الحياة معها؟**
- قالت لي إذا تريد أن تنفصل فأفضل ذلك في كاليفورنيا، وعرضت أيضاً أن نشتري سيارة لكي تبدأ الرحلة وخلالها جلسنا في أحد الأحراش ونصبنا خيمتنا ومتى تعبنا نزلنا بأحد الفنادق.
- **سافرت من نيويورك إلى لوس أنجلوس؟**
- نعم.
- **كم استغرقت الرحلة؟** ٥ شهور.
- **بالسيارة؟** نعم.
- **نوعها؟**
- بويك.
- **من أين اشتريتها؟**
- من نيويورك وكذلك اشترينا عدة أسرة صغيرة وخيمة صغيرة ومجموعة

من الكراسي ومع كل منا شنطة صغيرة بها بعض الملابس.

- **السيارة كانت مكشوفة؟**
- لا، مغطاة.
- **قمت بقيادة هذه المسافة الطويلة جداً، جداً بمفردك؟**
- أبداً، كنت أتبادل قيادة السيارة مع زوجتي الأمريكية.
- **هذا يجرنا إلى السؤال منذ متى تعلمت قيادة السيارات؟**
- في فترة مبكرة من حياتي وأنا في الشام.
- **الرحلة استغرقت ٥ شهور من نيويورك إلى لوس أنجلوس.**
- ٥ شهور، نعم.
- **بالطبع شاهدت أكثر من ولاية وأنت في الطريق للوس أنجلوس؟**
- نعم ١٦ ولاية على الأقل.
- **كانت أول تجربة لك في أمريكا؟** نعم.
- **تود أن تكررها الآن؟** يا ليت، بس الشباب بعود تاني ليت الشباب يعود ولو ليوم واحد.
- **نعود لاستراحتك التي تعتبر الثالثة أثناء الرحلة كلها، والأولى في رحلتك من نيويورك إلى لوس أنجلوس، اين كانت؟**
- في فلوريدا. **والمدة؟** حوالي شهر جلسنا في فلوريدا تحت الأشجار وعلى الرمال البيضاء، لا نسمع إلا وشوشة المياه، ولا نشوف غير الوان الطبيعة الخلابة.

- **حدثنا عن البرنامج الغذائي لكما أثناء الرحلة الطويلة، كيف كنتما تحصلان على الغذاء قياساً بطول المسافة وربما لا تكون هناك فنادق أو مطاعم على الطريق؟**
- أبداً كنا نقابل كل ١٠٠ كيلومتر محلات وفنادق كثيرة.
- **لو أردنا أن نعطي للقارئ صورة حية عن الحياة الاجتماعية التي كان يعيشها المجتمع الأمريكي آنذاك، ماذا ستقول يا ترى؟**
- بصراحة، كان هناك أمان بكل معنى الكلمة، لم يسألنا أحد رغم طول الرحلة من أين جئتم، ولا إلى اين ستذهبون، حتى في الفندق لم يسألني أحد أو يستفسر عن أي شيء.
- **كنت مرتدياً ملابسك العربية؟**
- لا، بالملابس الأفرنجية.
- **انفصلت عن زوجتك هناك؟**
- نعم.
- **ربما يسأل القارئ عن الجوانب التي شدت خليل في زوجته الأمريكية الأولى؟**
- بصراحة كانت تعشق الصحراء بمعنى الكلمة وتحب أن تسمع كل أخبار المملكة وحكايات البادية، وتحب الترحال جداً، فقد قضت حوالي ٥ سنوات في زيارة البلاد العربية والتجول بين بلدانها.
- **دعني أسأل يا عم خليل، ما الذي حدا بهذه السيدة أن تترك بلادها، لتعيش حياة صعبة إضافة إلى أن الطرق كانت وعرة، هذا إذا عرفنا أنها متيسرة الحال على حد قولك؟**

- نعم، أعتقد أنها مرت بظروف صعبة خصوصاً بعد وفاة زوجها في أمريكا، وأعتقد أنها أرادت أن تروح عن نفسها بهذه الرحلة الطويلة.
- **كانت تتكلم العربية؟**
- نعم العربية والفرنسية، وأنا كنت أتكلم الفرنسية ولو بصورة بسيطة إلا أنني كنت أستطيع التفاهم بها.
- **عم خليل تعرف تقاليد المجتمعات آنذاك وبالتأكيد تعرض لبعض الحرج زواجك من أمريكية، لكن ليس هذا سؤالي، دعني أسألك عن محطات استراحاتك منذ خرجت من العراق لا شك أنه اكتنفها بعض المواقف الطريفة؟**
- نعم، في العراق كنت معروفاً عند الناس بتديني وكنت أجد بعض الحرج خصوصاً بعد زواجي من الأمريكية كنت بصراحة أتفادى أن أمشي مع زوجتي في شوارع بغداد.
- **وفي دمشق؟**
- كنا نمشي في شوارع دمشق وخصوصاً على فروع نهر بردى، والذي يقول فيه شوقي الكثير والكثير من الكلمات الشجية المليئة بالأحاسيس الشاعرية.
- **وفي بيروت؟**
- قمنا بنزهة على شجر الأرز في السفوح هناك وأذكر أنه كان هناك فندق نزلنا فيه، وكم سمعنا من حكايات على لسان مدير هذا الفندق عن تجاربه ونزلائه من الزعماء والملوك.
- **وفي أثينا؟**

- أذكر أثناء رحلتنا على أحد الشواطئ هناك العديد من الذكريات، منها ما حدث بأحد المطاعم هناك، كنت بملابسي الإفرنجية وكان هناك بالمطعم كلب كبير كنا نطعمه، وبعد ثلاثة أيام ذهبنا لنفس المطعم ولكن هذه المرة كنت بملابسي العربية وما أن رآني الكلب الضخم إلى وهجم عليَّ، ثم وقف، وأخيراً استدرك نفسه حيث تعرف عليّ فقد استغرب كوني غيرت ملابسي، وكان مشهداً غريباً على زبائن المطعم.
- **وفي روما؟**
- روما، أينما مشينا أو جلسنا في منتزهاتها أو شوارعها، نسمع عن إنجازات موسوليني حتى في الرياضة، وقبل أن نغادر إيطاليا سمعنا هتلر بصوته الجهوري في الراديو، وكنا نسمع موسوليني وهو يكيل الشتائم للإنجليز.
- **العم خليل، كما تصفحنا أوراق ذكرياتك مع العقيلات ومع قصة سفرك أمريكا وزوجتك الأمريكية هل لنا أن نتصفح أوراقاً أخرى في حياتك؟**
- نعم، تفضل.
- **أوراقك هذه المرة وذكرياتك الكثيرة أعتقد أنها كبيرة وشاملة أيضاً عن بداياتك مع التعليم، وليكن بداية سؤالي الأول عن المكان الذي تلقيت فيه تعليمك؟**
- تعليمي كان بدمشق.
- **في مدرسة؟** التوفيق بدمشق.
- **تتذكر أساتذتك الآن الذين درسوا لك بعض المواد بمدرسة التوفيق؟**
- أذكر الأستاذ العلامة محمد بهجت البيطار- رحمه الله- وكان يعلمنا التفسير والفقه والتوحيد كذلك أذكر الأستاذ ممدوح وهو من أحسن

الخطاطين في العالم العربي حسب معلوماتي.

- **من كان مديراً للمدرسة؟**
- الأستاذ عبدالحكيم الطرابلسي.
- **في مدرسة التوفيق لا شك أنه كان لك فيها زملاء من بعض الأسر النجدية؟**
- كان من بين الذين أعرفهم وقتذاك عبدالله بن علي الربدي وهو ابن علي الربدي وكان متزوجاً من شامية ويسكن بالشام، وقد أرسله والده من بريدة ليتعلم في هذه المدرسة.
- **وغيره من الزملاء؟**
- لم يكن هناك أحد.

هكذا كانت الدراسة:

- **كيف كانت الدراسة في المدرسة؟**
- كان هناك ٥ صفوف والمتخرج يكون قد أنهى دراسته بالمدرسة.
- **أخواك، الشيخ محمد عيد والشيخ ياسين درسا أيضاً في هذه المدرسة؟**
لا.
- **هناك شخصيات لعبت دوراً بارزاً في تاريخ سوريا وكانوا من أبناء هذه المدرسة؟**
- نعم، أذكر منهم ابن هاشم الموجود الآن في الرياض.
- **متى التحقت بمدرسة التوفيق؟**
- عام ١٩٠٦م وبقيت فيها ٥ سنوات، وقد تخرجت فيها سنة ١٩١١م.

- **نعود للحديث عن رحلتك إلى أمريكا مرة أخرى؟**
- نعم.
- **لك ذكريات كثيرة عن المركز الإسلامي الموجود هناك؟**
- نعم، ذكريات كثيرة فقد كان هناك بلدة تسمى (سيدي الرايس أبوا) وكـان فيها ١٣ عائلة من بلدة واحدة، كلهم مسلمون وكان لديهم جمعية يسمونها (زهرة الإحسان).
- وكان ذلك إبان الحرب العالمية الثانية.
- كنت في ذلك الوقت قد انفصلت عن زوجتي الأمريكية، واستقررت فـي هذه المنطقة.
- **لكنني أسأل لماذا اخترت هذه البلدة بالذات؟**
- أبداً، كنت أود الرجوع إلى نيويورك إلا أنني في طريق العودة فـضلت الإقامة بهذه البلدة (سيدي الرايس أيوا).
- **كانت جمعية (زهرة الإحسان) قائمة عند مجيئك للبلدة؟**
- نعم، حيث كان يجتمع فيه المسلمون.
- **اعتقد أنك أسست مدرسة بهذه البلدة؟**
- نعم، ساعدنا على ذلك أن الأولاد بهذه البلدة كـانوا يتكلمـون العربيـة، والحمدلله نجحنا نجاحاً كبيراً.
- **أي المواد التي كنت تهتم بتدريسها في هذه المدرسة؟**
- علوم الإسلام واللغة العربية والتاريخ العربي.
- **كم بقيت في هذه المدرسة؟** ١٤ شهراً.

- **لكن خلال هذه الفترة نمت لديك هوايات أخرى؟**
- نعم، نما لدي حب الكتابة بالجرائد الأمريكية، والعربية ومنها البيان التي كانت تصدر بأمريكا وقتذاك.
- **حول أي الموضوعات كنت تكتب؟**
- حول أخبار الجاليات العربية وعن الإسلام وبصراحة فقد أكرموني كثيراً وخصصوا لي مسكناً، وكانت أياماً مليئة بالعمل والجد، فبعد مضي ١٤ شهراً حفظ كثير منهم القرآن الكريم.
- عرفوا كيف يقرءونه، وختمت معهم قراءة القرآن.
- وكان عدد الطلبة وقتذاك بالمدرسة ٣٥ طالباً وطالبة.
- **نعود للحديث عن مقالاتك بالجرائد الأمريكية؟**
- نعم، كتبت حوالي ٩ مقالات، وكنت أحرص على الكتابة عن أركان الإسلام الخمسة، وبعدها أفردت معظم مقالاتي للحديث عن المملكة العربية خصوصاً في جريدة البيان التي كانت تصدر بالعربية وكنت موفقاً ولله الحمد، فكانت جريدة البيان توزع على الأقطار العربية المختلفة.

هناك نشاطات إسلامية كبيرة اضطلعت بها في جمعية الشبان المسلمين بنيويورك، واختارك المسلمون هناك وقتها إماماً للجمعية التي ترعى مصالحهم آنذاك، سؤالي، هل كانت الجمعية قائمة بنيويورك قبل مجيئك إليها؟

- نعم، كانت موجودة قبل الحرب العالمية الثانية.
- **من قام على تأسيس هذه الجمعية؟**
- أذكر أن علي محيي الدين (سوري الجنسية) عمل من بين مجموعة على تأسيسها.

- **ومن تتذكر من الزملاء بجمعية الشبان المسلمين بنيويورك؟**
- أذكر من بين الزملاء حمدان غنام (فلسطيني) والعبد (فلسطيني) وشاعر ظاهر– سكرتير– فلسطيني أيضاً، وكان هناك أمينان لصندوق الجمعية.
- **متى اختارك المسلمون هناك لتكون إماماً للجمعية؟**
- في عام ١٩٤١م.
- **وإلى متى بقيت هناك؟**
- إلى عام ١٩٤٨م عندما تركت أمريكا.
- **الحديث عن نشاطاتك الإسلامية آنذاك– ذو شجون– لكنني أود أن أسألك عن أبرز هذه النشاطات خصوصاً وأنت على رأس جمعية الشبان المسلمين، من أجل خدمة الإسلام والمسلمين والعرب في الولايات المتحدة الأمريكية؟**
- هناك نشاطات إسلامية كبيرة من بينها قيامي بطبع كتب صغيرة بعنوان الموجز لقواعد الدين الإسلامي بالعربية والإنجليزية.
- قواعد الدين الإسلامي الحنيف وكيفية الصلاة والصوم، وقد أخذت المفوضية المصرية آنذاك ٥٠٠ نسخة من هذا الكتيب وهناك شخص يدعي خليل البزي أخذ أيضاً ٥٠٠ نسخة ووزعت النسخ الباقية بالمجان.
- **من بين نشاطات الجمعية أيضاً كنت تحرص على القيام بزيارة الولايات المختلفة التي يوجد بها مسلمون؟**
- نعم، أذكر زيارتي لكاليفورنيا، وكنا نجتمع لنناقش أمور المسلمين وللأسف كان معظم المهاجرين من المسلمين لا يملكون اللباقة الكافية لكي يختلطوا مع المجتمع المحيط بهم، ولهذا كانت أحوالهم المادية بسيطة جداً، إلا أنهم فيما بعد تحسنت أحوالهم وصاروا من بين الأغنياء.

- **والولايات الأخرى؟**
- زرت ولايات كثيرة منها لوس أنجلوس وهوليود وغيرها من المدن والولايات، وكنا نزور المسلمين هناك تلبية لدعواتهم.
- **وبعد أن صرت إماماً للجمعية ذهبت إلى واشنطن؟**
- نعم، وخلال هذه الفترة زرت ٤٢ ولاية من ولايات أمريكا.
- **العم خليل هناك ذكريات أخرى هل لنا أن نقلب بعضاً من أوراقها؟**
- نعم، تفضل.
- **قد يسأل البعض وخصوصاً المقربين منك عن علاقة خليل إمام جمعية الشبان المسلمين وصاحب النشاطات الإسلامية الكثيرة بصاحبة منجم الذهب مس (مزر) الأمريكية؟**
- مس (مزر) هذه لها قصة.
- هذه سيدة أمريكية من كليفلاند أوهايا صاحبة منجم ذهب، وقد أتت إلى القنصل المصري وقالت له تريد شخصاً يستطيع أن يتكلم، ولديه سعة اطلاع عن العراق وإيران، وكان القنصل المصري يعرفني في ذلك الوقت، فما كان منه إلا أن اتصل بي، فقلت له: نعم أستطيع ذلك، فقد جلست في العراق ٣ سنوات، وتعرفت خلالها على كبار الشخصيات المهم أن هذه السيدة كانت لديها جمعية نسائية، وكانت تبحث كل أسبوع عن محاضر جديد في مناحي العلوم المختلفة.
- **ووصلت إلى كليفلاند أوهايا؟**
- نعم، فقد أرسلت إليَّ بتذكرة الطائرة، وما أن وصلت إلاّ ووجدت سيارة فارهة في انتظاري وتفقدت شوارع المدينة، يا لها من جميلة وكم هي نظيفة، المهم دخلت قصر هذه السيدة، وكانت تحفه حديقة كبيرة مليئة

بالفواكه ولفت نظري الغرفة التي سكنت فيها كان طولها أكثر من ١٢ متراً، وعرضها أكثر من ٨ أمتار، وبالوسط سرير أصعده بدرج، أما الحمام فكان رخاماً في رخام.

- **قرأت قصاصات من بعض الصحف الأمريكية القديمة التي تحتفظ بها في حقيبة ذكرياتك، بعض هذه القصاصات يشير إلى محاولة لإطلاق اسم (مكة) على مدينة في فلوريدا؟**

- نعم، هذا حقيقة فقد كانت هناك أرض فضاء بمدينة فلوريدا وهي قريبة من مدينة (دوتيدن).

- **لمن هذه الأرض؟**

- كانت مملوكة لشخص من أصل إنجليزي ينتمي إلى العائلة المالكة البريطانية، وكان يمتلك قسماً كبيراً جداً من الأراضي الواسعة تعرفت عليه أثناء وجوده في عرض للخيول بنيويورك حيث يأتي أرباب الخيول من جميع بلدان العالم، وقد تعرفت عليه قبل أن يبدأ هذا العرض بيومين أو ثلاثة، وقد عرض عليّ أن أسكن بفلوريدا عنده، وطرح فكرة أنشاء مدينة تحمل اسم (مكة).

- **كان مسلماً؟**

- غير مسلم.

- **وأنشأ فعلاً مدينة تحمل اسم (مكة)؟**

- نعم، أنشأ مدينة صغيرة وأقام بها مخطط الشوارع والمحلات للبريد والبلديات، ووضع اللمسات الأخيرة، وأعتقد كان ذلك أثناء الحرب.

- **من اقترح عليه تسمية المدينة بمكة؟**

- أنا، ووقتها كتبت الصحف كلمات ممتازة حولها.

- **كنت تطمح أن يسكنها المسلمون هناك؟**
- نعم، العرب كلهم.
- **تتذكر اسم هذا الرجل الإنجليزي؟**
- نعم، اسمه مستر افنس.١٩٣٩م.
- **كانت هناك نشاطات إنسانية واجتماعية أخرى تضطلع بها جمعية الشبان المسلمين بأمريكا؟**
- كنا ننتظر أي مناسبة لنضطلع بدور فيها وأذكر أننا أقمنا حفلة تأبينية لمستشار جلالة الملك عبدالعزيز المالي، عبدالمنعم المفتي والذي توفي في نيويورك وكان من جملة وفد جلالته آنذاك.
- **ربما يسأل القارئ عن علاقة خليل الرواف بنشر ترجمة معاني القرآن الكريم؟**
- كنت على اتصال بوكيل العلامة عبدالله يوسف علي الذي ترجم معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية، جنسيته باكستاني.
- **قام بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية؟**
- وبشكل جيد جداً.
- **على ماذا اتفقت مع وكيل العلامة عبدالله يوسف علي؟**
- أعطيته ١٦ ألف دولار نظير أن يسمح بطباعته باسمي.
- **وما هي علاقة عبدالمنعم المفتي وعبدالله السليمان رحمهما الله في ترجمة معاني القرآن الكريم؟**
- لقد بينت لعبدالمنعم المفتي أهمية نشر ترجمة معاني القرآن الكريم ونقل ذلك بدوره لعبدالله السليمان.

- **وماذا كان موقف ابن سليمان؟**
- شجع الفكرة وقال لي اطبع ٢٥ ألف نسخة من كتاب معاني القرآن الكريم و٢٥ ألف نسخة من كتاب غلوش عن سيرة محمد (ص).
- **ومن هو غلوش؟**
- كان رئيساً لجمعية الشبان المسلمين في القاهرة وكان له مؤلف بالإنجليزية عن سيدنا محمد (ص).
- **كم تكلف طبع المجلدين؟**
- ١٠٠ ألف دولار وكانت النسخة الواحدة تكلف ٣ دولارات.
- **وكيف دبرت المبلغ؟**
- من عبدالله السليمان.
- **ونفدت كل النسخ؟**
- قال لي عبدالله السليمان عندما تبيعون هذه النسخ بسعر التكلفة أبق الدراهم عندك وعندما ترى كتاباً جيداً ينفع الإسلام والمسلمين فاطبعه، وقال: لقد كلفتك بهذا الأمر نظراً لإخلاصك لوطنك، وكتاباتك الكثيرة تكفي عن ذلك، فأنا واثق فيك.
- **كانت لك أيضاً علاقة مع بعض الشخصيات النجدية التي اشتغلت بالتجارة؟**
- نعم، في هذه الأيام جاء ابن سليمان إلى أمريكا وبرفقته عبدالله الخريجي، وصدقة كعكي وقد وعدهم ابن سليمان بأن يعطيهم ما يحتاجون إليه من فلوس لقاء شراء بضاعة من أمريكا عند ئذ كلفني عبدالله الخريجي وصدقة كعكي بشراء بضاعة لهما قيمتها ٣٥٠ ألف دولار.

- **ومن أعطاك الـ ٣٥٠ ألف دولار؟**
- أنا قمت بشراء البضاعة المطلوبة لهما، وبعد شهر دفع ابن سليمان قيمة البضاعة التي دفعتها (٣٥٠ ألف دولار) وقد قال لي السليمان: اشتري لي مثل ما اشتريت من بضاعة للخريجي والكعكي، وإن شاء الله عندما يستلم أسعد الفقيه شيكاً بـ ١٠ ملايين دولار، سندفع لك المبلغ المطلوب، وأعطاني ١٠٠ ألف دولار.
- **بشيك؟**
- **من كتب الشيك؟**
- أحمد الموصلي الموجود حالياً بجدة.
- **أقصد من أعطاك المبلغ المتبقي؟**
- أبداً، قال لي لن نعطيك ثمن البضاعة حتى تعرفنا كم بالة هي، وكم عدد الموجودات في كل بالة.
- **كم كانت قيمة البضاعة؟**
- ٤٠٠ ألف دولار.
- **ومتى استلمت هذا المبلغ؟**
- استلمته بعد أن وصلت البضائع بمدة وبعد أن وصل كتاب ترجمة معاني القرآن الكريم إلى مكة المكرمة وجاءني ما يثبت الاستلام وللأسف استلمت المبلغ بالتقسيط على ٧ شهور وكانت آخر دفعة ٧ آلاف دولار، وهذا بطبيعة الحال ضرني ضرراً كبيراً.
- **وزعت نسخاً من كتاب ترجمة معاني القرآن الكريم في أمريكا؟**
- لا، نقلت الكمية المطبوعة كلها إلى المملكة.

- **ولا في جمعية الشبان المسلمين؟**

- لا.

- **طبع مرة أخرى؟**

- نعم، أعيدت طباعته مرة أخرى، وقد أخذت الرابطة الإسلامية منه ٤٠ ألف نسخة وذلك بعد عودتي من أمريكا.

- **وزع على العالم الإسلامي؟**

- نعم.

٦ دولارات فقط:

- **عم خليل، مارست العمل التجاري بجانب كونك إماماً لجمعية الشبان المسلمين، ربما يسأل البعض من أين أتى خليل برأس المال اللازم لمزاولة العمل التجاري خصوصاً وأنت في أمريكا؟**

- قبل أن يجيب عن سؤالي استرسل في الضحك وقال: بدأت عملي التجاري ولم يكن معي آنذاك سوى ٦ دولارات، وكان علي ألاّ أغامر إلا أنني ذهبت إلى البنك الأمريكي بنيويورك وقابلت المدير، وعرفته بنفسي وبعائلتي وطلبت منه المساعدة.

فقال لي: كم معك؟

قلت: ٦ دولارات فقط.

فتغير وجهه وقال: مع الأسف لا نساعد إلا من يملك قدرة مالية مناسبة.

هنا شربت القهوة وخرجت، وبينما أنا خارج قال لي: راجعني بعد أسبوعين.

- **وماذا فعل مدير البنك؟**

- كتب للقنصلية الأمريكية في جدة يسألها عن عائلتي وأعمالي، وهل أنا صادق أم لا، وراجعته مرة أخرى فقال لي: أنا استقصيت عن أخبارك، والآن وضعت باسمك ٥٠ ألف دولار في البنك كرصيد لك، والآن يمكنك أن تخوض غمار ميدان التجارة.

- **متى؟**

- في عام ١٩٣٤م، وبدأت بمحل واحد وكنت أدفع إيجاره ١٠٠٠ دولار في الشهر.

- **أي أنواع التجارة امتهنتها؟**

- كنت أصدر بعض السيارات للمملكة لكن أغلب تجارتي كانت في الأقمشة.

- **من تتذكر من عملائك؟**

- الخريجي وصدقة كعكي وعبدالرحمن القصيبي وأحد التجار السوريين وآخرين.

- **البضاعة كنت تحددها أنت أم ترسلها حسب الطلب؟**

- نعم، حسب طلبهم أقوم بشرائها وإرسالها لهم إلى المملكة.

- **كنت كمصدر؟**

- نعم، للمملكة وللشام وللخليج أيضاً.

- **متى ازدهرت تجارتك وشهدت رواجاً كبيراً؟**

- بعد عدة شهور من بداية العمل التجاري ازداد رصيدي بالبنك من ٥٠ ألف دولار إلى ٥٩ ألف دولار، وفي عام ١٩٤٥م ازدهرت تجارتي ازدهاراً كبيراً.

- **على ضوء إجابتك في الحلقة الماضية عن بعض رجالات العقيلات، هل تستطيع إعطاء القراء عدداً تقريبياً للعقيلات؟**

- إن هذا من الصعب جداً فالعقيلات كثيرون جداً ولقد اتجهوا إلى أماكن متعددة مثل سوريا والعراق وفلسطين والأردن ومصر والخليج والهند، وأماكن أخرى، ولا يمكن لي أو لأي أحد آخر أن يتذكر كل أبناء العقيلات، وأنا لم أذكر إلاّ أمثلة قليلة منهم ومن الممكن أن أكون قد نسيت حتى ذكر بعض أصدقائي منهم، وأرجوهم المعذرة، والعتب على الذاكرة، وبهذا الخصوص أشير إلى أن الأخ إبراهيم المسلم وهو من سلالة العقيلات قد أصدر كتابين عن العقيلات.

- **حياتك في أمريكا حفلت بالكثير والكثير ولا شك أنها أيضاً كانت فاتحة خير عليك، فقد سنحت لك أكثر من فرصة للالتقاء بأصحاب السمو الأمراء وكبار الشخصيات؟**

- نعم، أذكر أن أصحاب السمو الأمراء جاءوا إلى أمريكا مع وفدين، أو ثلاثة على ما أتذكر وأنا كنت في أمريكا.

- جاء الوفد الأول سنة ١٩٤٣م أيام الحرب، وكان يتكون من جلالة الملك فيصل والملك خالد رحمهم الله، وكان معهما إبراهيم السليمان، وكان رئيس مكتب جلالة الملك فيصل، وقد مكث الوفد بأمريكا أياماً قليلة، وقد قابل الملك فيصل والملك خالد رحمهما الله روزفلت إبان هذه الزيارة.

- **الوفد الثاني:** جاء إلى سان فرانسيسكو سنة ١٩٤٥م وكان يرأسه جلالة الملك فيصل رحمه الله والأمير محمد بن عبدالعزيز وجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز والأمير نواف بن عبدالعزيز وحفيد جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله الأمير عبدالله الفيصل، وكان ضمن الوفد علي رضا ودياب

الجوهر، وكانت مهمة الوفد التوقيع على ميثاق الأمم المتحدة، وأذكر أيضاً أن الأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز أتى إلى أمريكا سنة ١٩٤٦م وفي نفس السنة جاء الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز رحمه الله وكذلك سمو الأمير طلال بن عبدالعزيز، وكان هذا أول لقاء لي بسموه.

- **الوفد الثالث:** جاء لأمريكا برئاسة جلالة الملك سعود رحمه الله وكان ضمن الوفد فؤاد حمزة وسليمان الحمد السليمان، وكان ذلك في منتصف عام ١٩٤٧م.

- **رافقت أصحاب السمو الأمراء؟**

- نعم.

- **أيضاً عملت كمترجم لجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله؟**

- نعم، وكانت فرصة عظيمة أن أكون في معية جلالته بأمريكا، وقد أخبرني جلالته آنذاك بأنه مهتم بشكل خاص بتنمية قدرات الشباب السعودي، وأن والده جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله سوف يلقي بأعباء وزارة المعارف على جلالته، وهذا سوف يعطيه مجالاً أوسع لكي يقوم بتنمية القدرات البشرية الشابة، وقال لي جلالته آنذاك، بأنه سيعمل على إتاحة الفرصة للشباب السعودي ليتلقى العلوم الحديثة، وعندما كان جلالته وزيراً للمعارف عمل جل جهده على تحقيق ما يصبو إليه في تعليم الشبيبة السعودية وها هو اليوم كملك يقود مسيرة التنمية الشاملة في المملكة.

- **أثناء حديثي معك ذكرت أنك خدمت في الجيش الأمريكي؟**

- نعم، خدمت ٩ شهور، ثم أعطوني في نهاية هذه المدة إعفاء شرفياً لكون رجلي مصابة بكسر قديم.

- **ربما يسأل القارئ كيف يدخل مواطن سعودي الجيش الأمريكي؟**
- تأتيك القصة، قبل أن أدخل الجيش الأمريكي بشهرين، جاءني ثلاثة أشخاص تابعين للجيش الأمريكي وسألوني: إذا دخلت أمريكا الحرب، فهل في مقدورك أن تنضم للخدمة في الجيش الأمريكي، قلت: طبعاً، أنا في بلادكم والواجب علي ذلك، كان ذلك أثناء الحرب العالمية الثانية، وكنت في نيويورك آنذاك.
- **في أي عام دخلت الخدمة بالجيش الأمريكي؟**
- عام ١٩٤٢م عندما كنت إماماً لجمعية الشبان المسلمين، وأذكر وقتها أنه كان لي صديق لبناني الجنسية، وكان له صديق جنرال بالجيش الأمريكي، وكان هذا الأخير مكلفاً كرئيس للفرقة التي من المقرر أن ترسل لأفريقيا فقال هذا لصديقي: نريد شخصاً يعرف التركية والعربية.
- **كان هذا سبباً في اتصال الأمريكيين بك؟**
- هكذا قال صديقي، واعتقد أنهم كانوا يريدون ذلك.
- **في هذا الوقت كان يتحتم عليك أن تأخذ الجنسية الأمريكية، وبعد، هل التحقت بالجيش؟**
- نعم، لكن فيما بعد اتضح أن هناك شخصاً صهيونياً استلم مكاني ليذهب هو إلى إفريقيا.

في صوت أمريكا:

- **سمعت أثناء حديثي معك أنك أيضاً عملت بإذاعة صوت أمريكا؟**
- نعم، كان ذلك قبل أن أدخل الخدمة في الجيش الأمريكي.

- **ماذا كنت تتناول من مواضيع أثناء عملك بإذاعة صوت أمريكا؟**
- كانت مواضيعي كلها تدور حول الدول العربية.
- **كان الهدف أن تتحدث للدول العربية بمعنى أن إذاعة صوت أمريكا كانت موجهة للعالم العربي.**
- نعم.
- **وما هي المشكلة التي نشأت مع إذاعة صوت أمريكا؟**
- قال لي المسئول آنذاك أنه عليَّ أن أهاجم ألمانيا مثلما كان يفعل (يونس البحري)، كان يهاجم الولايات المتحدة الأمريكية من إذاعة ألمانيا.
- **وقبلت؟**
- أبداً، أبلغت مدير إذاعة صوت أمريكا آنذاك برفضي لهذا المبدأ؟
- **قرارك بالامتناع راجع لقرارك الشخصي؟**
- نعم، كان نابعاً من منطلق شعوري كمواطن سعودي، ولم تكن المملكة آنذاك قد اتخذت بعد موقفاً معادياً لألمانيا، وكنت أحس وارى بأنه من غير اللائق أن أهاجم ألمانيا وأنا مواطن سعودي، وقدمت استقالتي بعد أن عملت في الإذاعة ١٦ يوماً فقط.

موقف مع سيدة أمريكية:

- **هناك بعض المواقف والقصص والطرائف التي لا يزال لها وقع في نفسك؟**
- نعم، هناك مواقف كثيرة لا زلت أذكرها، منها أتذكر في يوم من الأيام وعندما كنت أهم بزيارة خاصة لأستوديو **R.K.O.** بأمريكا، وفجأة وجدت على الرصيف كيساً صغيراً فركلته برجلي فسمعت صوتاً مما لفت نظري

فأخذته وفتحته فوجدت به ٣ خواتم ألماس و٢٥٠ دولاراً، وهداني تفكيري إلى أن أخذ ٣ دولارات من المبلغ قيمة إعلان أنشره في الجرائد الأمريكية بأن لدي خواتم ألماس وبعض الدراهم، لعل صاحبتهم تهتدي إليهم عن طريق الإعلان، وراجعني أناس كثيرون من المحتالين إلى أن جاءتني سيدة ووصفت الخواتم الوصف الحقيقي، وكذا الدراهم، بعدها أصررت أن يتم التسليم في مركز الشرطة، وهناك قام الضابط بعد المبلغ فوجده ٢٤٧ دولاراً، فقال المبلغ ناقص ٣ دولارات، فأجبته: هذا قيمة الإعلان.

- وفعلاً سلمت الخواتم وأعطتني إدارة الشرطة وصلاً بالاستلام لا زالت معي منه صورة حتى اليوم، المهم أن السيدة الأمريكية أرادت أن تعطيني المبلغ فرفضت وبشدة.

- واعتقد أن بعض الصحف الأمريكية كتبت عن هذه الواقعة، واذكر في هذا الصدد أن إحدى الصحف الأمريكية في لوس أنجلوس كتبت تقول: لو أن كل الناس الذين يأتون إلى أمريكا من المملكة العربية السعودية ومثل خليل الرواف شهامة وصدقاً وأمانة فالواجب على الجهات المختصة في أمريكا أن تفتح أبوابها لكل من يأتي من هذه البلاد.

- **تتذكر اسم هذه الصحيفة؟**

- أتذكر أن جريدة البيان في نيويورك وجريدة السائح أيضاً قد نقلا هذه الواقعة عن جريدة لوس أنجلوس.

- سنة ١٩٢٧م.

- **كانت تصدر جرائد عربية في نيويورك؟**

- نعم، في نيويورك كانت تصدر ٥ صحف عربية.

- تصدر يومياً.

- **تتذكر أسماء هذه الصحف؟**
- نعم، (الحياة) للمكرزل وهو لبناني و(السمير) لاليا أبي ماضي، و(البيان) لسليمان بدور وهو لبناني أيضاً، و(مرأة الغرب) وأخرى لا أتذكرها.
- **وعدد صفحات بعضها؟**
- كانت تتراوح ما بين ٤ صفحات و٦ صفحات.
- **كانت هناك صحف أخرى ببعض المناطق الأخرى؟**
- نعم، في ديترويت كانت هناك مجموعة من المجلات أذكر من بينها مجلة الحياة، وكانت تصدر أسبوعياً.
- وكان ثمن النسخة الواحدة من جريدة البيان، ١٠ سنتات.

الهنود الحمر:

- **خلال فترة إقامتك بأمريكا اعتقد حوالي ١٨ سنة، ومن خلال تنقلاتك ورحلاتك الطويلة هل سنحت لك الظروف الآنفة الذكر في الالتقاء ببعض الأشخاص من الهنود الحمر؟**
- أذكر عندما أتينا إلى أمريكا وأثناء رحلتنا الطويلة توقفنا بعض الوقت في ميامي بولاية فلوريدا، وهناك تعرفنا على جماعة من الهنود الحمر، الذين وجهوا إلينا الدعوة لنشرب القهوة معهم.
- **حياتك كانت حافلة بالعديد من النشاطات المتنوعة، خصوصاً نشاطاتك الصحفية التي استحوذت على تفكيرك لبعض الوقت حتى إنه في وقت من الأوقات فكرت بإنشاء مكتب عربي ليقوم بتوزيع الأخبار على الجرائد الأمريكية، سؤالي، لماذا لم يكتب لهذا المكتب النجاح؟**

- نعم، اختمرت في عقلي وقتئذ فكرة افتتاح مكتب عربي أقوم من خلاله بتوزيع الأخبار على الجرائد الأمريكية.

- **وفتحت المكتب؟**

- نعم، افتتحته في هوليود، لكن للأسف أغلق بعد ٢٥ يوماً فقط من افتتاحه.

- **لماذا؟**

- لأنه لم يكن معي ترخيص من الحكومة بافتتاحه، وأذكر وقتها أنه كان يعمل معي شباب عربي يعاونني في التقاط الأخبار وتوزيعها على الجرائد الأمريكية.

- **وخلال الـ ٢٥ يوماً ماذا فعلت على صعيد نقل الأخبار؟**

- بطبيعة الحال النشاط كان لا يزال في بداية الطريق، لكن أتذكر من جملة الأعمال أنني كتبت إلى جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله بخصوص ذلك، وكذلك كتبت إلى الرئيس السوري السابق شكري القوتلي وإلى الزعيم العراقي ياسين باشا الهاشمي، فأخذت من ياسين باشا كتاباً لكنه لم يرسل لي أخباراً، وأنا احتفظ به إلى الآن.

- **أراك متمسكاً بالتقاليد العربية، هل هذا راجع لكون رحلات العقيلات متأصلة في نفسك أم ماذا؟ ويا ترى بيتك في نيويورك كان به مسحة من الطابع العربي؟**

- كانت شقتي بنيويورك كبيرة جداً وغرفها واسعة جداً، وقد وضعت فيها معظم الأشياء العربية حتى علم المملكة أبقاه عندي جلالة الملك فيصل رحمه الله وهو علم كبير أعطاني إياه هدية.

شقتي سكنها نيكسون:

- وهذه الشقة أيضاً شهدت العديد من الحفلات ومن طرائف الصدف أنه بينا كنت جالساً في مكتب سمو الأمير طلال بالرياض وبعد عودتي من أمريكا بعدة أعوام فوجئت بسموه يعطيني قصاصة من جريدة أمريكية ويظهر فيها الرئيس الأمريكي السابق نيكسون وعائلته أمام البناية التي كنت أسكنها في نيويورك وعلى نفس عنواني ٨١٧ الشارع الخامس، وقد أخبرني سمو الأمير طلال أن الرئيس الأمريكي السابق نيكسون بعد انتهاء فترة رئاسته تمكن من العثور على نفس الشقة التي كنت أسكنها واستأجرها.

- **اهتمامك بالإعلام بلغ إلى درجة فتح مكتب لنقل الأخبار أشبه بوكالة أنباء صغيرة، سؤالي يا ترى هل كان هنالك من يسيئون للعرب خصوصاً وأنه كان هناك إعلام معادٍ؟**

- نعم، سمعت الكثير، وكتب الكثير في الجرائد الأمريكية، وقد قمت بالرد على هؤلاء ما استطعت إلى ذلك سبيلاً لكن في المقابل هناك من كتب من بين العرب كلاماً يبيض الوجه هناك.

- **كيف؟**

- أذكر أن عميد الأدب العربي طه حسين رحمه الله قد نشر من جملة ما نشره بشيكاغو مقالاً باللغة الإنجليزية في مجلة (أوين كورت) يتحدث في مقاله بأن الحركة الوهابية الإصلاحية هي الحركة الصحيحة في نجد واستعرض أشياء جميلة جداً عن المملكة.

- **كان هذا عام؟**

- أنا طبعت مقالة طه حسين في الشام سنة ١٩٣٣م، قبل أن أذهب لأمريكا وبعدئذ طبعت مقالته ووزعتها في أمريكا.

- **وزعت مقالته باللغة العربية أم بالإنجليزية؟**
- بالعربية.
- **من ترجمها؟**
- نقل تداولها بالشام عن طريق الهلال المصرية المكتب العربي للترجمة.
- **من كان يرأسه؟**
- ظافر القاسمي رحمه الله.
- **إذن كانت لك نشاطات إعلامية في الشام قبل سفرك؟**
- نعم، هذا العمل كان جزءاً من مجهوداتي مع أخي الشيخ ياسين.
- **إذن كانت هناك اتصالات بكبار الشخصيات في الشام؟**
- نعم، كنا على اتصال بالشيخ محمد بهجت البيطار العلامة في دمشق ومع الشيخ علي الطنطاوي، وكانت لهما مواقف في شرح الحركة الوهابية، وأفكار الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وأنا تابعت هذا العمل وذاك الإنجاز الكبير منذ صغري في الشام وفي البلاد العربية، وفي أوروبا وفي أمريكا.
- **في أمريكا كتبت العديد من المقالات، من بينها مقال شهير كتبته بعنوان (من هو عبدالعزيز) أين نشر هذا المقال؟**
- في جريدة البيان بنيويورك سنة ١٩٤٢م، وقد نقلت هذا المقال جريدة بيونس ايرس الارجنتينية عن جريدة البيان.
- **ذكرت بأنك تزوجت بأمريكا للمرة الثانية؟**
- نعم.

- **لك أولاد منها؟**
- لي ولد سميته نواف، ولد سنة ١٩٤٧م وولد في نيويورك.
- **في السنة الأخيرة قبل عودتك للمملكة؟**
- نعم.
- **أين هو الآن؟**
- لا أعرف عنه أي شيء.
- كان يرسل إليّ خطابات كثيرة ولكن منذ ٨ سنوات لم أعد أسمع عنه أية أخبار، وقد كتبت إلى بعض الإخوان في نيويورك لكي أعرف أخباره، فقالوا لي بأنه جند وذهب إلى فيتنام.
- **من هم الإخوان؟**
- أذكر منهم حمدان غانم، وعلي محيى الدين وهما من كبار التجار، كذلك أرسلت للسيدة أبوشادي ابنة أحمد زكي أبوشادي فهي تعرف نواف، لأن زوجتي الثانية وبعد انفصالنا تزوجت أحمد زكي أبوشادي.
- **ونواف؟**
- سكن معهم في البيت وقد غيرت زوجتي الأمريكية اسمه من نواف إلى كليف أبوشادي.
- **وبعد؟**
- بعد ٦ سنوات من زواجها من أبوشادي توفي وتزوجت من رجل أعمال اسمه كيث جاردنر وذهبت معه إلى بريطانيا ومعهما نواف ابني.
- **من أين حصلت على هذه المعلومات؟**

- من ابنة أبوشادي وهي مذيعة مشهورة في صوت أمريكا.
- **وبقي نواف في لندن؟**
- عرفت فيما بعد أن زوجها توفي ورجعت هي وابني نواف إلى نيويورك.
- أخبرتني السيدة أبوشادي أن الأخبار قد انقطعت عنها بعد أن رجعت زوجتي الثانية إلى نيويورك وذكرت أنها قرأت بإحدى الجرائد الأمريكية أنه التحق بالجيش الأمريكي الذي ذهب إلى فيتنام بالفرقة الأولى، وانتهزت فرصة ذهاب ابن أخي ياسين، د. عثمان ليأخذ شهادة الدكتوراه من هناك وأخبرته بأن يقوم بالاتصال بالسيدة أبوشادي ليتتبع أخبار ابني، وأن يتصل بوزارة الدفاع الأمريكية للبحث عنه، لكنه لم ينجح في الوصول إلى أي معلومات، وكان من الصعوبة أن يحقق أي شيء، لأن وزارة الدفاع الأمريكية طلبت منه شهادة الميلاد ورقم الضمان الاجتماعي ولم تكن هذه المعلومات متوفرة لديه.
- **لا شك أنك الآن في لهفة لرؤية نواف؟**
- نعم، فهذا ضنايا، وسأحاول مرة أخرى أن أسافر لأمريكا لعلي أجده، أو أسمع أي أخبار عنه، فقد كانت والدته الأمريكية تمنعه من الاتصال بي، فأرجو أن تكون قد توفيت ويعود إلينا، وأذكر أثناء زيارتي لأمريكا مع سمو الأمير طلال بن عبدالعزيز سنة ١٩٥٥م حاول سموه بمشاعره الإنسانية أن يرسل من يتصل بزوجتي، إلا أن ذاك لم يأت بنتيجة.
- **زوجتك هذه كانت إحدى تلميذاتك واللاتي علمتهن اللغة العربية؟**
- نعم، متى تزوجتها؟ في عام ١٩٤٣م.
- والطلاق كان في سنة ١٩٤٧م.

- **لا شك أن هناك أسباباً وراء الانفصال؟**

- نعم، من جملة الأسباب تأخر فلوس كانت قد تعهدت بسدادها شخصية عربية فتأثرت زوجتي بالتأخير وقالت لي: خاف الله يا خليل فلك ابن يستحق كل شيء، وإذا لم يعطونا الفلوس فمن أين نعيش، اسمح لي أن أكتب في الجرائد الأمريكية بحق هذه الشخصية لتأخرها في سداد التزاماته المالية نحوي، وأبيت هذا الموقف، وقلت لها مستحيل أن يحدث ذلك، فقالت: تحب الآخرين أكثر من ولدك.

- المهم حدثت خلافات كبيرة، وذهبت إلى المحكمة التي حكمت لها بوضع نواف ابني في حضانتها فكان عمره يومئذ ٧ شهور، وأخذت بعض الأموال مني.

- **واحتفظت بنواف بعد أن حكمت لها المحكمة الأمريكية؟**

- نعم، وأرادت بعد ذلك أن تكتب عن هذا الموقف بالجرائد مرة أخرى فمنعتها، وازداد طمعها فطالبت في مقابل ذلك أن يكون كل مالي بالبنك لها، قلت: موافق، وقالت: جميع الأشغال التي بيدك لي أيضاً، قلت وهو كذلك، وتنازلت لها عن كل شيء في أمريكا.

- **شعرت بأسف بعد الطلاق منها خصوصاً وأن لك ابناً منها؟**

- ابداً، عرفت أنها امرأة مادية، ولكن حزني كان على ولدي الذي فقدته.

- **نعود مرة أخرى للحديث عن نشاطاتك كانت في أمريكا فرصة للاحتكاك أكثر ببعض الشخصيات؟**

- نعم، أذكر من بين الشخصيات العربية آنذاك الوزير المفوض العراقي بواشنطن عام ١٩٤٣م وأثناء الحرب عندما سئل في أحد المجالس عن فكرة وضع جيش صهيوني يرافق الحملات الحربية في الحرب العالمية

الثانية بفلسطين عندئذ هب السيد جودت علي بك الأيوبي الوزير المفوض العراقي من مكانه ووسط الجالسين، وقف شامخ الرأس عالي الجبين يجيب على فكرة طرحت عليه قائلاً: إن إنشاء مثل هذا الجيش في فلسطين سيؤدي حتماً إلى إثارة حفيظة العرب، وليس من الحكمة إثارة غضب الملك عبدالعزيز بن سعود ومناصبته العداء، وهو صاحب الصوت القوي الذي يهز القسم الأكبر من العالم العربي لمكانته ونفوذه بينهم فكلمة منه تجعلهم يميلون إما إلى الحلفاء أو إلى أعدائهم، وقد نشرت كلمته في كل صحف العاصمة آنذاك، وصرت أضع هذه المقولة في كل مقالاتي التي كتبتها.

- **هناك شخصيات كثيرة– وباعترافك– لعبت دوراً مهماً في حياتك؟**

- كثيرون هم الذين لعبوا دوراً في حياتي، لكن هناك شخصاً رافقته في رحلاتي مع العقيلات منذ كان عمري ١٢ سنة، كنت أذهب معه إلى البادية لنشتري الجمال والخيل ونعود بها إلى سوريا وفلسطين ومصر.

- **من هو؟**

- محمد الأحمد الرواف، ابن عم والدي وأحد أمراء العقيلات الذين كانوا يتعاملون في شراء الجمال وبيعها.

- **رافقت سمو الأمير طلال بن عبدالعزيز في أمريكا ومن يومها وأنت تعمل مع سموه، ولا شك أنك ترى وعن قرب مواقف سموه الإنسانية وعمله المضني من خلال برنامج دول الخليج لدعم المنظمات الإنمائية، طلال الإنسان كيف يراه خليل الرواف؟**

- سمو الأمير طلال بن عبدالعزيز يعيش داخله إنسان بمعنى الكلمة يتجلى ذلك

فيما يقوم به سموه من أعمال إنسانية شتى، ولا يتوقف عن دعم أي موقف إنساني، وسموه زار حتى الآن ما ينيف عن ٦٠ دولة في العالم لهذا الهدف وحيث أنني أعمل مع سمو الأمير طلال فأنا أعرف الكثير والكثير عن أعماله الخيرية والإنسانية التي يحفظها لنفسه، ولا يعرفها الناس عنه.

- **عملت أيضاً مع سموه في وزارة المواصلات عندما كان سموه وزيراً للمواصلات؟**

- نعم.

- **من تتذكر من بين الشخصيات الذين عملت معهم بوزارة المواصلات؟**

- أذكر منهم معالي وزير المواصلات الحالي المهندس حسين المنصوري كذلك صالح ناظر وغيرهما، كذلك كان هناك زملاء من أهل بريدة من جماعتنا كابن جاسر.

- **كنت تعمل بأي إدارة في وزارة المواصلات؟**

- مدير إدارة المشتريات.

- **وبعد؟**

- استقال سمو الأمير طلال بن عبدالعزيز من وزارة المواصلات واستقلت أنا كذلك، ومن يومها وأنا أعمل مع سموه، واصحبه في كل سفراته، أما عمله فلا أتدخل فيه على الإطلاق.

في بريدة مرة أخرى:

- **نعود إلى موطن الآباء والأجداد، بريدة عندما زرتها ولأول مرة يوم كان عمرك ١٢ سنة ماذا بقي في ذاكرتك يومئذ عنها؟**

- بريدة عزيزة علي جداً، فعندما كان عمري ١٠ سنوات كان يـأتي أولاد عمومتي إلينا في الشام ويتكلمون في لغتهم العربية الفصحى عن بريـدة المدينة التي كافح أهلها وجاهدوا جهاداً مريراً في سبيل تعزيـز كلمـتهم والاحتفاظ بعاداتهم وأخلاقهم، فبقيت محافظة علـى سـمعتها ومكانتهـا الاقتصادية إلى يومنا هذا، وعند قيام جلالة الملـك عبـدالعزيز بتوحيـد المملكة ولم الشمل رأت فيه بريدة زعيماً ملهمـاً وقائـداً بطـلاً آزروه وناصروه في جميع غزواته وحروبه وقدموا لجلالته الرجال، هذه المدينة التي هي موطن من مواطن آبائي وأجدادي كنت مرتبطاً بهـا وأجـالس أهلها مجالسهم وأتمتع بكرم ضيافتهم وأمرح في مـزارعهم وأشـاركهم غدوهم ورواحهم خارج المدينة، وننتقل على رمالها الـصفراء، وأذكـر أثناء تجوالنا في أطراف بريدة أن تقابلنا بسمو الأمير تركي بن عبدالعزيز شقيق الملك سعود رحمه الله وهو أكبر أنجال الملك عبدالعزيز رحمه الله، والذي توفي في سنة الرحمة، قابلناه واقفاً بجانب حصانه لابساً عبـاءة، ومتمنطقاً بحزام جلدي فسلمنا على سموه، فسأل أبناء عمومتي من يكون هذا الذي معكم؟ فقالوا له هذا خليل ابن عمنا إبراهيم الرواف أتـى مـن الشام وهو من مواليد دمشق، فقال لي سموه: أهلاً بخليل، إنك الآن بـين أهلك وفي وطنك، وركب حصانه وكانت آخر كلمة اسمعها من سموه.

- **متى زرت الرياض؟**

- الرياض رأيتها ولأول مرة في سنة السبلة عندما انتصر الملك عبدالعزيز رحمه الله على الإخوان.

- **كيف كانت الرياض؟**

- الرياض كانت بسيطة جداً بكل معنى هذه الكلمة، أمـا الآن ولله الحمـد

فانتشر العمران وعم الرخاء وازدهرت التجارة وتألقت الرياض بشوارعها ونظافتها وكانت محاطة بسور مثل جدة والمدينة وكانت أسواقها صغيرة ودكاكينها كذلك، وكانت أبواب الدكاكين صغيرة أيضاً، والآن الحمد لله تغيرت الصورة تماماً.

- **حياتك كلها كانت عبارة عن مواقف والمواقف بدون شك قد يكون منها الطريف والعكس كذلك، نعود لرحلاتك مع العقيلات، وعلى هذا النمط ماذا تتذكر من تلك المواقف؟**

- هناك موقفان قد لا يخلوان من طرافة رغم صعوبة الموقف، الأول: مع حمد المديفر من مدينة بريدة، وقد سافر إلى مصر وترك ولده محمد وعمره سنتان، وطال به السفر حتى استقر في مصر مدة ٢٥ سنة، كانت هناك وقتها رحلات للعقيلات إلى مصر تحط بجمالها في القنطرة شرق، وهناك يستقبلون تجار العقيلات ويشترون منهم الجمال والخيل، كان ضمن هذه الرحلة محمد بن حمد المديفر وكان حمد المديفر قد نزل على ولده محمد بالقنطرة شرق ليشتري منه، وهو لا يعرف أن الذي سيشتري منه هو ابنه، فمر عليهم أحد رجالات العقيلات وكان يعرف الاثنين فاندهش حمد المديفر وقال له: أين هو؟ بصوت قوي فقال له: هو الذي أمامك وتشتري منه الجمال، وكان المفاجأة المذهلة.

- **والموقف الثاني:** كنا في رحلة مع العقيلات وكان رئيس الرحلة العم محمد الأحمد الرواف، وكنا متجهين نحو دمشق، وقبل أن نصلها بحوالي ٣٠٠ كيلومتر صادفنا في الطريق ٦ أشخاص ومعهم جريح من بني صخر، فنزلوا في ضيافتنا وفي الليل توفي الجريح، وكنا لا نرغب أن نراهم لكونهم غرباء عنا، كنا نخشى أن يكون وراءهم أمر خفي، وفي

الصباح وجدنا آثاراً لبعارين كثيرة، فقال كبيرهم ويدعى مشمش: هذه آثار بني صخر ربعنا، ولما سمع عمي محمد هذا الكلام قال له: يا مشمش، ترى حنا بوجهك ولك ٢٥ جنيهاً، فقال مشمش: تسلم يا محمد.

- وفي ليل اليوم التالي، سمعنا أصواتاً من بعيد، أناس يريدون الهجوم علينا، وفي الصباح قدموا علينا وكان مشمش يقول لأحد رجال العقيلات والذي يحمل سلاحه، (لا تلحموا) أي تضربوا باللحم أي اضربوا في الهواء فقط للتخويف، فلما قربوا منا بمسافة ٢٠٠ متر ناداهم مشمش: يا بني صخر ترى ما هنا غير مشمش وخوياه واللي يبي الزاد والقهوة والطعام يبعد ويأتي إلى هذا المكان وأشار إلى مكان يبعد عنا قليلاً، وشربوا القهوة وأخذوا الدراهم وانصرفوا.

- وفي الليلة نفسها سمعنا الدبيب فقال العم محمد هذه خيول عنزة يمكن يكونوا غازين وكانوا حوالي ١٥٠ خيلاً، ولم يأتوا إلينا كلهم وإنما أتى منهم عشرة فقط فأعطاهم العم محمد ما فيه النصيب وتصادف أن أحد الذين كانوا معنا (عنزي) فذهب وكلم رئيس خيول عنزة وقال له إنه بصحبتنا ٦ أفراد من بني صخر هنا قال كبيرهم للعم محمد من معك؟ فقال له: هادول خوايانا، ومن الصعب أن نسلمهم، فقال للعم محمد: ما نبي الأشخاص نبي فقط ركايبهم، فقال كذلك ركايبهم، قال لماذا؟ قال لأنهم فكونا بالأمس من بني صخر والله ما نسلمهم أبداً، وفي الصباح قال مشمش للعم محمد: واحدة بواحدة يا أبو الرواف.

- **بعد هذا العمر الطويل، والتجارب الكبيرة يا ترى تنوي كتابة مذكراتك؟**

- نعم، فقد قمت بكتابة مئات الصفحات وسأقوم بتنقيحها وإن شاء الله سأنشرها قريباً مع العلم بأن كل ما قلته من معلومات أو مواقف تعتبر

بمثابة رؤوس أقلام فقط إن لم تكن أقل.

- **عندما تركت أمريكا، رجعت للمملكة مباشرة؟**

- أنا تركت أمريكا سنة ١٩٤٨م ثم ذهبت إلى القاهرة وبعدها رجعت إلى المملكة في طائرة سمو الأمير عبدالله الفيصل.

- **متى سكنت في الرياض؟**

- من ١٢ سنة فقط.

- **إقامتك كانت في جدة؟**

- نعم، منذ عام ٥٠ وحتى السبعينيات أي حوالي ٢٠ عاماً.

- **عملت في جدة؟**

- عندما أتيت إلى جدة وجدت ذات يوم إعلاناً بالجرائد يخبر عن حاجة وزارة الدفاع لألف خيمة وبزات عسكرية وبعض المستلزمات العسكرية وسافرت إلى مصر وأحضرت المطلوب.

- **معنى ذلك أنك عملت متعهد لوزارة الدفاع في تلك الفترة؟**

- نعم.

- **كانت الروح التجارية لا تزال موجودة لديك حتى بعد عودتك من أمريكا؟**

- نعم، كذلك عندما كان الأمير عبدالله الفيصل وزيراً للداخلية أوصاني على مجموعة من البزات العسكرية الصيفية والشتوية للضباط والجنود وسافرت أيضاً للقاهرة وأحضرت هذه المستلزمات العسكرية.

- **ذكرت أن إحدى بناتك أسميتها (آسيا)؟**

- نعم، كنا نسكن قريباً من قصر جلالة الملك فيصل بجدة وكانت زوجتي تقوم بزيارة الأميرة أم محمد ووالدتها، وكن يقضين بعض الوقت هناك في ذلك الوقت كانت زوجتي حاملاً ومن ثم رأت والدة الأمير أم محمد أنه إذا من الله علينا بابنة فعلينا أن نسميها (آسيا) على اسم سموها، وابنتي آسيا دكتورة جراحة وإن شاء الله تكون مشهورة في كل قارة آسيا.

- **اليوم تحب الترحال؟**

- نعم، أحب الترحال جداً فبعد أن بلغت هذا السن فمنذ ١٠ سنوات ولأن أحرص دائماً على أن أقضي شهرين بين القاهرة والإسكندرية وأقضي شهرين أيضاً في جنيف وأنا والعائلة طبعاً.

- **حياة العقيلات تركت في نفسك حب الرحلات؟**

- نعم، الرحلات أصبحت جزءاً مهما في حياتي فأنا (عقيلي) منذ كان عمري ١٢ سنة.

- **أعود لأسأل عن برنامج حياتك اليومي، فأنت ما شاء الله ربنا يمتعك بالصحة؟**

- الحديث عن حياتي اليومية ذو شجون، ففي كل صباح أفطر مع العائلة، وأقوم بإيقاظ بناتي، ثم أقوم بجولة بالسيارة في شوارع الرياض، وأمشي قليلاً، وأحرص على مشاهدة ملاعب الخيل في التلفزيون وكذلك سباق الهجن، فهكذا نشأت بيني وبينها علاقة قوية، فماذا تنتظر من عقيلي مثلي أن يقول عنها، وأي حديث سيكون هذا؟

- انتهى هذا الحديث الشيق مع الأستاذ خليل الرواف الذي يجب أن ننوه هنا أنه قد توفي بعد أن بلغ من العمر مائة سنة وأربع سنوات.

- **عم خليل بهذا السؤال ينتهي حوارنا الطويل معك واعذرنا إن كانت**

بعض الأسئلة....؟

- أنا شاكر جداً لك وللجزيرة لكونك أعدتني لأحلى ذكرياتي وجعلتني أتحدث عن أيام أتمنى لو ارتشف رحيقها الآن، عموماً شكراً جزيلاً.

إنتهى كلام الجزيرة.

معمرون من الرواف:

من المعمرين من الرواف غير خليل **عبدالرحمن بن أحمد الرواف**، ويعرف عند بعضهم بدحيم الأحمد، عَمّر طويلاً حتى قيل إنه جاز المائة.

وكنت ذهبت مع بعض موظفي المعهد العلمي إبان كوني مديراً له إليه في مزرعة للرواف في شرق التغيرة وهي التي صار موضعها يُعرف الآن بصناعية الرواف فعرفه أحد الإخوة الذين معي بي، فقال: العبود ثلاثة، فقلت له: إنهم أربعة والدي وابن عم عبدالله بن عبدالكريم وابنا عمه إبراهيم: اثنان، فقال: لا، بل هم ثلاثة وإذا به يعني جدي عبدالرحمن العبودي وأخويه إبراهيم وعبدالله وليس يعني والدي وأبناء عمه.

فسألته عمن يعرفهم من شخصيات بريدة؟ فقال: أهل بريدة ماتوا، راحوا كلهم، فقلت: إنها حافلة بالناس، ولكن الذين تعرفهم ماتوا، ولم يبق منهم إلا القليل.

ودحيم الأحمد الرواف هذا كان أسمر شديد السمرة، ومرة من البرد والشمس زادت سمرته، وكان نازلاً مع إبل له في حدود سوريا مع الأردن، فذكر لقوم من شمر أهل الشمال أن ابن رواف قريب منهم فأتوا إليه فوجدوه عند القهوة فظنوا أنه عبد لابن رواف، فقالوا له: وين عمك يا ابن علي، يريدون يا أسود؟ فقال: يجي تقهووا، فقهواهم وقال للراعي هات ذبيحة، وعندما ذهب يتوضأ للمغرب قالوا للراعي وين ابن رواف؟ فقال هاللي عندكم من الظهر.

فاعتذروا منه فقال: هذا ما زادكم عندي إلا غلا، ثم عشاهم على الذبيحة بعد المغرب وذهبوا له شاكرين.

وشخصيات أخرى من الرواف:

حدثني صديقنا الأستاذ سليمان بن عبدالله الرواف بسيرة رجل من أعيان أسرة الرواف وهو محمد بن أحمد فقال:

محمد أحمد العبدالله العبدالرحمن المحمد الرواف: من رجال أهل القصيم وأعيان بريدة، رجل مفكر حازم ذو رأي سديد.

من ظهر على الحياة وهو يشتغل بالتجارة وخاصة بتجارة الإبل بين نجد والشام.

ومشتهر بإمارة عقيل، فهو أمير عقيل في تغريبهم وتشريقهم، التغريب السفر من نجد إلى الشام، والتشريق الذهاب إلى جهة العراق، أو العودة إلى القصيم.

كان له بيت وزوجة بالشام دمشق وكان طول بقائه هناك يقضي بين عقيل وبادية الشام على عادة بادية – الشمال– يسمون الذي يحكم (عارفة).

قال الأستاذ سليمان الرواف: وكان الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم قاضي بريدة يقول: القضية التي يحكم بها محمد الأحمد الرواف لا يتعرض لها، وتعتبر نافذة المفعول، محتجاً أن هذا بحكم الصلح.

وقد علق الأستاذ سليمان الرواف على ذلك بقوله: طبعاً هذا خطأ، لأن حكم من لا يصلح للقضاء ينقض ولو وافق الصواب، فكيف به لو لم يوافق الصواب، وهذا هو الصحيح أو المشهور من مذهب أحمد.

أقول أنا مؤلف الكتاب: إن اعتراض صديقي سليمان الرواف على كلام الشيخ عبدالله بن سليم وهو قاضي بريدة المتمرس بالقضاء الذي مرت عليه

بطبيعة الحال مئات، بل آلاف القضايا في غير محله، فالشيخ لا يقصد ما فهمه الأستاذ سليمان الرواف من أنه لا يعترض عليه ما دام أن الصلح وقع برضا الطرفين مثل أن يدعيا مالاً، فيصلح أحد بينهما صلحاً يتضمن إقرار أحدهما بمال للآخر وموافقة الثاني على ذلك المبلغ وأنه لا يطالب بغيره.

وإنما مراد الشيخ أن حكمه بين الطرفين في الصلح محترم، لا يعترض عليه القاضي وليس معنى ذلك أن القاضي يمتنع عن النظر في قضية حكم بها أو نظر فيها محمد الرواف.

ومن الرواف الشيخ الشيهر القوي الإرادة الصبور على ملازمة ما يراه **عبدالله بن أحمد الرواف.**

لم نره، وإنما سمعنا به، ومع ذلك لم يكن حديث الإخوان من طلبة العلم الذين نشأنا بينهم كثيراً عنه، ربما لكونه غادر بريدة وعاش خارجها منذ وقت طويل قبل أن نولد، فضلاً عن أن نعرف شيئاً من أخبار العلماء، وبخاصة الذين انضموا إلى الفئة التي خالفت آل سليم في الرأي حول مسائل عديدة وهم المعروفون بأتباع الشيخ إبراهيم بن جاسر، وهو من رؤوسهم، ومع ذلك كنا نسمع أشياء كثيرة عنهم، ولاسيما أكثرهم حركة، بل أكثرهم بروزاً بعد الشيخ ابن جاسر، وهو الشيخ عبدالله بن عمرو الذي قُتِل في الرياض لسبب سيأتي ذكره في ترجمة ابن عمرو في حرف العين.

وحتى غيره من المقيمين في بريدة ولكن ظلوا مهاجرين للإخوان من طلبة العلم الذين يطلبون العلم على آل سليم، أو يناصرونهم مثل صالح بن دخيل الجارالله، ومثل إبراهيم بن محسن التويجري وربما كان لمقتل الشيخ عبدالله الرواف وهو خارج البلاد السعودية، أثر في ذلك لأنهم اعتبروا أنه وقد مات خارج البلاد ينبغي أن تبقى سيرته خارج أحاديث المجالس الداخلية.

ومع ذلك كان القلة من الذين يميلون مع جماعة ابن جاسر إذا ذكروه وذكروا اسمه همساً، يشيرون بذلك إلى أنه اختلف مع الملك عبدالعزيز آل سعود، وأن الحديث في سيرته هو الحديث في السياسة التي لم يكن لهم في رسمها نصيب لأنهم أي جماعة الشيخ ابن جاسر اعتبروا من المعارضين لآل سليم وبالتالي لآل سعود، سواء أكانت معارضتهم لآل سعود حقيقية وهي الأقل أو افتراضية وهي الأكثر على اعتبار أن الذين يخالفونهم من آل سليم وتلامذتهم هم الذين يوالون الملك عبدالعزيز آل سعود.

وحتى الذين ينظرون إليه نظرة مجردة لم يستطيعوا أن يحيطوا بأخباره ولا بمجريات حياته على اعتبار أنه كثير التنقل في البلاد، كثير الاختلاط والتأثير في الناس خارج البلاد السعودية.

لذلك طلبت من ابنه صديقنا الأديب النابه سليمان بن عبدالله الرواف أن يكتب لي ترجمته لأنني رأيت بعض الناس يتناقضون حول بعض أحداثها، فكتب لي الترجمة التالية بكل تفاصيلها وتعليلاتها فجزاه الله خيراً.

قال: عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد الرواف، عالم من علماء بريدة، ترجم له ابن بسام.

اشتغل بالتجارة مع عقيل مدة طويلة، ثم اشتغل بطلب العلم في دمشق وقرأ على علمائها، وحرص في إقامته بدمشق على جمع الكتب الخطية في الفقه ونسخ عدد كبير منها من مكتبة الملك الظاهر المعروفة.

في حروب الملك عبدالعزيز ضد أهالي بريدة ١٣٢٦/٢٥هـ كان رحمه الله من الذين مع آل بالخيل ومن لازموا محمد بن عبدالله المهنا– لأن الملك عبدالعزيز عقد عهداً بينه وبين أهالي بريدة، كان هو وأخوه عبدالعزيز وسليمان العيسى ومحمد العثمان الجلاجل والصغير والعوني– هم الذي قاتلوا

مع محمد بن عبدالله المهنا وجاهروا بذلك، مع آل بالخيل وخويـاهم، وقـاتلوا طوال الليل ودخلوا معهم القصر عدا ابن عيسى وابن جلاجل منهم لم يـدخلوا معهم نتيجة لذلك لما انتهت الحرب واستولى عبدالعزيز على بريده في الليلـة الثانية غادر رحمه الله بريده وتوجه إلى مكة، ونزل ضيفاً عند الشريف حسين واستقبله وأكرمه، لكنه لما أقام ستة أشهر عنده استأذنه للرحيل عنه فحاول أن يبقيه عنده لكنه اعتذر قائلاً أنت بينك وبين ابن سعود عداوة وحرب، فلو بقيت عندك لكان من الممكن أن يؤخذ بعير من نجد من أتباعك لقال عبدالعزيز هذا بدلالة بن رواف فعذره وأذن له.

ومن مكة سافر وأقام في المدينة سنتين، في أثنائها قرأ على بعض علماء الحرم وجمع كتباً كثيرة، أرسلت لبريدة وضمت إلى مكتبتها.

ومن المدينة رحل إلى جيزان وكانت إذّ ذاك تابعة لإمـارة الإدريـسي، فنزل ضيفاً عنده فاكرمه، لكنه أي الإدريسي كان يدعى الولاية، ويتظاهر بحيل كأنها خوارق عادات وكان مبتدعاً معادياً لأهل نجد ومعتقدهم فحصل بينه وبين المرحوم خلاف وصار الوالد يجاهر بإظهار بطلان ما يدعيه من خرافات فاكن له الإدريسي بغضاً وحاول أن يبطش به، لكنه رحمه الله انتبه إلى ذلـك فـي قصة طويلة وهرب إلى جزيرة فرسان وأقام بها بعض الوقت.

ثم انتقل إلى عدن فاشتغل بالتجارة هناك لمدة ثلاث سنوات، وفي أثنائهـا تعرف على أناس من الحضارمة أهل المكلا وهي إذاك سلطنة لآل القعيطـي، فعلم به السلطان القعيطي فدعاه إليه فرحل إلى هناك فعينه القعيطي قاضياً في المكلا، وظل قاضياً هناك لمدة ١٦ سنة وتزوج وأنجب ابنين إلا أنهما ما تـا قبل رحيله من المكلا.

ومن المكلا رحل إلى مسقط عاصمة عمان ونزل ضيفاً عند السلطان تيمور بن فيصل بن تركي آل أبوسعيد جد السلطان قابوس فأكرمه ولازمه مدة ثلاث سنين، وكان القسم الجنوبي الشرقي من عمان المعروف بجعلان فيه قسم كبير فيه عدة مدن وقرى وقسم منه على الساحل تحت امرة بيت يعرفون بآل حمودة وكانوا حنابلة المذهب سلفية المعتقد فلما علموا به بحكم كونهم من أتباع سلطنة عمان طلبوه من السلطان ليولوه القضاء في مقاطعة إمارتهم فقبل السلطان لما رأى رغبة المرحوم بذلك، فارتحل إلى جعلان وتولى القضاء فيها لمدة اثنتي عشر سنة، وفي أول سنة ١٣٥٩هـ قتل رحمه الله فيها غيلة بظروف سياسية يصعب التحدث عنها.

نعم قتل لكن قتله تسبب بحرب دامية دامت لمدة أربع سنوات لأن الذين قتلوه قبيلة من بني بوحسن أباضية المذهب وبينهم وبين أمراء جعلان آل حمودة حروب وثارات قديمة والبلدة مجاورة للإمارة لا تبعد عنها أكثر من ١٢ ك م، والذين أوعزوا لهم بالقتل هم .... ، ... لذا لما قامت الحرب انضمت الحكومة وأئمة عمان ورئاستهم من الأباضة ضد أمير جعلان سراً وجهاراً لكنهم لم يشتركوا معهم بالسلاح ظاهراً وبقي أمير جعلان وجماعته وحدهم.

لكن هذا لم يثن الأمير علي بن عبدالله آل حمودة عن مواصلة القتال لمدة أربع سنوات حتى قتل من خصومه أكثر من خمسين رجلاً كما قتل من قومه ١٣ رجلاً، وكبرت هذه الحرب وتسمى الآن بحرب الرواف بعمان يؤرخون بها كما يؤرخون بالمليدا والطرفية، إن كان التاريخ يتحدث عن السموأل في الوفاء وهو يحتل جبلاً يحميه.

لنا جبل يحتله من نجيره ‏ ‏ ‏ ‏ منيع يرد الطرف وهو كليل

فإن علي بن عبدالله آل حمودة أوفى منه لأنه حارب بدم الوالد لمدة أربع سنين وهو محاط بالأعداء الأقوياء، حارب لأنه جار له وقد حارب وهو ليس محتمياً بجبل ولا غيره، إنما هو محتمياً برجاله الأبطال الشجعان الذين حاربوا الإنكليز وصدوهم على أعقابهم وحاربوا أئمة الأباضة على طول الزمن وتاريخهم معروف فإن كان السموأل يضرب به المثل في الوفاء فأمير جعلان أوفى منه إنه بطل الوفاء في القرن العشرين بلا نزاع أقول هذا لأنني أحد الجنود الذين لازموا هذه الحرب طيلة مدتها وأعرف الضغوط التي جابهها رحمه الله فلم ينثني من عزمه.

أكتب لكم ذلك لتأخذوا منه ما ترونه صالحاً وتحذفون ما تشاءون.

كتبه سليمان عبدالله الرواف

أقول: الأمر كما ذكره صديقنا الأستاذ سليمان الرواف فيما يتعلق بوفاء أمير جعلان وصبره على تلك الحرب حقيقي، ولذلك دخلت في المأثورات الشعبية حيث إنه نظم بعض شعراء العامية، ذلك في أشعارهم كما فعل الشاعر محمد بن مشعي الدوسري من أهل وادي الدواسر.

قال محمد بن مشعي الدوسري(١):

انظر بجعلان ولد حموده	له قصةٍ قليلٍ اللي سارها
قتل ابن رواف وهوفي ديرته	وتركز له البيضا بعالي انشارها
ثار المثار اللي قليل فاعله	ودام بين الفئتين انثارها
اللي قتل سبعة عشر شخص فارس	ما قبل صلح، ودايسٍ اخطارها
وقاموا القبايل كلهم بضده	ما قبل حتى أنه قتل جرارها
هذا ومثله ما يغط حسابهم	في كل ديوان تشيع أذكارها

(١) الكنوز الشعبية، ج١، ص٣٥.

وللمقارنة ننقل هنا ترجمة له أوردها الأستاذ محمد بن عثمان القاضي:

عبدالله بن أحمد بن رواف: من بريدة، هو الشيخ الجليل الفقيه الأديب البارع عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد آل رواف من أوهبة تميم من آل حنظلة ولد هذا العالم في بريدة سنة ١٢٩٣هـ، وقرأ القرآن ومبادئ الكتابة والحساب على مقرئ فيها وتربى تربية دينية حسنة وشرع في طلب العلم، فلازم علماء بريدة، ومن أبرز مشائخه محمد بن عبدالله بن سليم، وإبراهيم بن حمد بن جاسر، ثم سمت به همته للاستزادة من العلم فرحل إلى بلاد الشام في دمشق وفي نابلس، وكانت كاظة بعلماء الحنابلة فتفقه عليهم وتبحر في فنون عديدة، وكان يطوف على المكتبات الأثرية فينسخ ما يراه ويشتري ما يتمكن من شرائه حتى جمع مخطوطات كثيرة من مكتبة الظاهرية، وغيرها ثم عاد إلى وطنه في وقت فتن وحروب وتدخل في شؤون السياسة فخاف على نفسه وغادر بريدة إلى المدينة المنورة، فجلس للتدريس بالحرم النبوي في عهد الأشراف وظل يقرأ على علمائها مع قيامه بتدريس الطلبة ثم سافر إلى أبها فكان داعية خير ورشد وصلاح فنفع الله به ثم سافر إلى حضر موت وأقام بالمكلى في عهد السلطان القعيطي فأكرمه وأجله ثم عينه قاضياً بها فسدد في أقضيته، وكان حنبلي المذهب وهم شوافع فاستطاع أن يمشي في قضاياه على مذهبهم، وكان عادلاً نزيهاً وأحبه الأهالي، وذلك عام ١٣١٩هـ وظل فيها يزاول أعمال القضاء إلى سنة ١٣٤٦هـ ففيها سافر إلى مسقط وأقام بها زمناً وأكرمه السلطان تيمور بن فيصل ثم سافر إلى جعلان وولاه آل حموده أمراؤها القضاء فيها وكانوا حنابلة وذلك من عام ١٣٤٩هـ إلى عام ١٣٥٩هـ ودرس الطلبة في هذه البلدان كلها، وكان من دعاة الخير والهدى، وفي ١٨ من شهر محرم سنة ١٣٥٩هـ كان جالساً في بيته فدخل عليه بعض الأشرار فقتلوه في بيته غيلة في بلدة جعلان من أعمال عمان فحزن الناس لهذا الفاجع المؤلم، وهو يمارس أعمال القضاء بحزم، وكان واعظ زمانه، وله

مكانة مرموقة ويصدع بكلمة الحق، وخلف ابنه سليمان بن عبدالله في بريدة فرحمه الله برحمته الواسعة[١].

لقد كان الأستاذ سليمان الرواف صريحاً في ذكر الذين ناصروا محمد بن عبدالله المهنا أبا الخيل في خروجه على الملك عبدالعزيز آل سعود وخلعه أي ابن سعود عن ولاية القصيم أو خلع القصيم عنه مما نتج عنه قتال بين الفريقين أهل بريدة وهم أتباع محمد العبدالله المهنا ومن معهم من عامة الناس، وبين الملك عبدالعزيز آل سعود ومعه جنده من أهل نجد عامة وبخاصة من أهل عنيزة، وأهم الوقائع التي حدثت بين الطرفين هي وقعة الصباخ وتسميها العامة (سنة الصباخ) والوقعة حدثت في (سعة الله) في شمال الصباخ وخلدها الشاعر الحماسي المجيد محمد بن صغير وكان في صف محمد بن عبدالله أبا الخيل مثله في ذلك مثل الشاعر الفحل محمد بن عبدالله العوني.

فقد ذكر الأستاذ سليمان الرواف أن سليمان العيسى قاتل معه.

والذي نعرفه أن أعيان بريدة كانوا على أقسام ثلاثة قسم ناصروا الخارج على الملك عبدالعزيز وهم الذين ذكرهم، وقسم لم يحضروا الوقعة مطلقاً وهم الرشود فهد بن علي الرشودي وأخوه إبراهيم إذْ كانوا إبان هذه الأحداث في العراق.

وقسم يمثله عبدالعزيز بن حمود المشيقح وله ثقل عظيم بماله وجاهه ومركزه الديني الناشيء عن مناصرة المشايخ وآل سعود ومكانته عند الملك عبدالعزيز فقد انتقل إلى عنيزة منذ بدأت هذه الأحداث وهي في سنة ١٣٢٦هـ حتى انتهت بدخول الملك عبدالعزيز ثانية إلى بريدة وخروج محمد بن عبدالله المهنا من بريدة إلى العراق بعد أن أخذ محمد بن عبدالرحمن بن شريدة له ولأتباعه الأمان من الملك عبدالعزيز على أرقابهم وأموالهم وما يملكونه.

---

(١) روضة الناظرين، ج١، ص٢٩٥– ٣٩٦.

حدثني حمود بن عبدالعزيز المشيقح قال: قال والدي لم استطع البقاء في بريدة سنة الصباخ لأن معنى ذلك أن أقاتل الملك عبدالعزيز بن سعود وأنا لا أرى ذلك ولا أرى الخروج عليه أو أن أقاتل جماعتي أتباع ابن مهنا وأنا لن أفعل.

أما الذي له التأثير في هذه الأحداث واليد الطولى فيما انتهت إليه في سلام فهو الزعيم محمد بن عبدالرحمن الشريدة يؤيده طائفة من كبار الجماعة كالجربوع والربدي، وسيأتي في ترجمته في حرف الشين شيء من ذلك والله أعلم.

سليمان بن عبدالله الرواف:

وصديقنا الأديب الأريب سليمان بن عبدالله الرواف قدم علينا بريدة فجأة إذْ كان غائباً عنها سنوات طويلة لم نعرفه قبل غيابه، وإنما كنا نعرف أخاه محمد بن عبدالله الرواف الملقب (ابواصيبيع) لأن إحدى أصابع يده فيها يبوسة أي عدم مرونة بسبب حادث اعتراها.

وعندما عاد سليمان الرواف إلى بريدة في عام ١٣٥٣هـ كان عدد المثقفين فيها قليلاً جداً وبقينا مدة لا نعرف منه شيئاً وكنا بدأنا قبل قدومه أنا والأستاذ علي الحصين والأستاذ سالم بن إبراهيم الدبيب رئيس ديوان إمارة القصيم جلسات غير منتظمة مبعثها أنني كنت أنا والأستاذ علي الحصين مشتركين في الجرائد التي تصدر في الحجاز وأهمها (صوت الحجاز) التي تحولت إلى جريدة (البلاد السعودية) ثم صار اسمها (البلاد) ومجلة المنهل ولم تكن تصدر في المنطقة الوسطى أية جريدة أو مطبوعة دورية فلاحظنا أن الحديث إذا كتب عن بريدة في جرائد مكة المكرمة كان يدل عن عدم الدقة، وأحياناً كان يدل على الجهل أو على التهوين من شأن المدينة فرأينا أن نجتمع وأن نعمل على أمرين أولهما: تصحيح ما يرد من أخطاء أو أغلاط فيما يتعلق ببريدة في تلك الصحف،وثايهما: المبادرة بكتابة مقالات أو تعليقات تتعلق ببلدتنا بريدة.

ولكن اجتماعاتنا ليست منتظمة.

وبعد أن وصل الأستاذ سليمان الرواف إلى بريدة واتصل بنا بعد سنوات من وصوله وجدناه أكثر حماساً منا لهذا الأمر حتى آل به إلى أن يطرح علينا فكرة إنشاء ما يشبه الجمعية المنظمة وإن لم تكن منتظمة ولم نضع لها اسماً، لأننا لا نريد لها أن تكون رسمية تلافياً لما نتعرض له من تساؤل من الجهات الرسمية إذا فعلنا ذلك.

وقد تألفت تلك الجمعية بصفة أساسية من أربعة أشخاص ثلاثة منهم أبوهم اسمه عبدالله وهم سليمان بن عبدالله الرواف وسليمان بن عبدالله العيد وعلي بن عبدالله الحصين والرابع كاتب هذه السطور محمد بن ناصر العبودي.

فكنا نجلس جلسات منتظمة في بيت الأستاذ علي الحصين لأن والده كان قد توفي وهو أي علي لم يكن تزوج بعد.

لذا لم يكن في بيته من يمكن أن يؤثر على اجتماعاتنا، بخلاف بقية الإخوة الآخرين وواصلنا الاجتماع وكان أحرصنا عليه الأستاذ سليمان الرواف، بل كان هو الذي يشجعنا على مواصلة الاجتماع إذا تأخرنا في ذلك.

وكانت اجتماعاتنا اجتماعات ثقافية نبحث في كل ما يتصل بالثقافة ونتذاكر فيما تنشره الصحف أو تتناقله الإذاعات على قلتها فالإذاعة السعودية لم تكن أنشئت بعد وإنما كنا نستمع إلى إذاعة لندن والقاهرة وبغداد.

كان ذلك في عام ١٣٦٦هـ.

ومن الطرائف هنا أنني سمعت لأول مرة في حياتي بكلمة (المعارضة) من الأستاذ سليمان الرواف، وفهمتها على غير وجهها، وربما كان هو مثلي لا يفهمها حتى الفهم، ذلك بأنه كان يحضر مجلسنا أحياناً بعض الأخوة المثقفين

من غيرنا، فكان واحد منهم يعارض آراءنا، فقال له أحد الإخوة: خل عنك المعارضة يا فلان، فتبسم سليمان الرواف على عادته، وقال: كيف يخليها والأوروبيين عندهم حزب المعارضة يجعلونه إلى جانب الحكومة، وقد فهمت من ذلك أن الأوروبيين يعينون حزباً يسمونه (حزب المعارضة) كما يعينون الحزب الحاكم.

وهذا لكوني سمعت هذا المصطلح السياسي من سليمان الرواف لأول مرة.

كان يحضر مجلسنا بعض المثقفين وإن لم يكن ذلك بصفة منتظمة مثل الشيخ صالح بن سليمان العمري والأستاذ سالم بن إبراهيم الدبيب والأستاذ عبدالمحسن بن محمد السيف الذي صار بعد ذلك (مدير مالية بريدة).

تاريخ سليمان بن عبدالله الرواف:

نشر الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام صاحب كتاب (علماء نجد) نبذة تاريخية عن رواية سليمان بن عبدالله الرواف لخروج آل أبا الخيل من سجن ابن رشيد في حايل، وذلك في مجموعة التواريخ التي نشرها باسم (خزانة التواريخ النجدية) الجزء الرابع وشغل ١٤ صفحة من ص ١٠٦ إلى صفحة ١٢٠.

وفيه تحريف كثير لأن الشيخ عبدالله لم يشرف على تصحيحه كما ذكر في طرته، ومن أفظع ذلك التصحيف الذي لا يمكن أن يكون من عمل سليمان (الرواف) في اسم سالم الذايدي فسليمان الرواف يعرفه شخصياً والذي لا يعرفه شخصياً- مثلنا- يعرف اسرته فقد كتب اسمه (الزايدي) بالزاي بديلة من (الذايدي) بالذال، ربما كان سبب ذلك أن كاتب الآلة الذي كتبه أجنبي عن البلاد فلم يكن يعرف من الأسماء (الذايدي) وإنما عرف الزايدي- بصيغة النسبة إلى زايد.

وهي نبذة مفيدة رغم اختصارها، وقد سمعت أكثر ما فيها عن أشياخنا الإخباريين من أهل بريدة إلا أن الذي يفهم من كلام الأستاذ سليمان الرواف أنه جعل الشخصية الرئيسية في إخراج آل أبا الخيل من سجن ابن رشيد هي (حمود العبدالوهاب) مع أنها في الواقع سالم الذايدي، وقد سبق شيء من ذلك في ترجمة الذايدي في حرف الذال.

وقد استشهد بأشياء منها في أخبار الأسر منسوبة للأخ سليمان بن عبدالله الرواف.

مات سليمان بن عبدالله الرواف في محرم ١٤١٥هـ رحمه الله.

ومن الرواف **عقل بن ناصر بن عقل بن عبدالرحمن الرواف** ولد في بريدة عام ١٣٠٨هـ بعد المليدا بأسبوع على الأكثر ووالده قتل في المليدا خلال الحرب، وعاش ٨٦ عاماً قضاها في أول حياته (مع عقيل في تجارتهم المعروفة) واستقر فترة بالجوف للتجارة، ومارس فترة أعمال الزراعة بالصباخ وحويلان، وتركها متفرغاً بعد عام ٧٨هـ خلف من الأبناء ناصر ورواف وعبدالرحمن وإبراهيم.

ابنه رواف يقول الشعر وله عدة قصائد ويعمل ابنه عبدالرحمن برتبة نقيب في البحرية، وإبراهيم يعمل في الزراعة.

أقول أنا: مؤلف الكتاب: وجدت في دفتر لعقل الرواف بقلم أحد أبنائه ما يلي:

سنة ١٣٤١هـ تزوج الوالد الوالدة نورة العبدالعزيز الربدي.

سنة ١٣٠٨هـ المليد ولد الوالد عقل الرواف بعد وفاة والده ناصر العقل الرواف في المليدا.

سنة ١٣٦٦هـ آخر زيارة للملك عبدالعزيز بن سعود إلى بريدة أواخر شهر ربيع الثاني.

سنة ١٣٦٦هـ أواخر شهر ذي القعدة ولد إبراهيم العقل الرواف.

سنة ١٣٤١هـ ميلاد ناصر بعد سقوط حائل في سنة ١٣٤٠هـ.

قال رواف العقل الرواف بعد وفاة خاله محمد العبدالعزيز الربدي.

مرحوم يا محمد الربدي ... اللي بنا مَجْدِ حيَّانه

راع الثنا مات يا العبدي[1] ... والعين تبكي من أحزانه

دنياك لا تامنه قصدي ... لو تزهي اليوم خوَّانه

ترى الصخا يعلى المجد ... ويزيد لاسرتك ميزانه

والجانب اللين يودي ... من ابناء الاسرة وشيبانه

وسماحة البال له تغدي ... الناس من كل وجدانه

لابد ما تحط باللَّحْدِ ... والنفس ذكراه بإحسانه

وقال (عقل الرواف) أيضاً:

راح الحيا وخلوا الناموس ... والدين اقفوا عنه كله

صارت مراقص ودق دفوف ... ودق المزايك خدين له

الْعِجْز قامت تكد الرُّوس ... أرْضَنْ ابليسٍ وْجِنْدله

قاموا يبيعونهن بفلوس ... صار الفخر للنسا كله

والرجل عند النسا منكوس ... والمرجلة خلّوه كلّه

من الأخبار المتعلقة بالرواف ما ذكره الأستاذ ناصر العمري قال:

الشرارات قبيلة تسكن شمالي المملكة العربية السعودية فيما حول الجوف والقريات، ولهم إبل خاصة بهم تعرف بالشراريات، وهي إبل نجيبة وهم معروفون

(١) العبدي: هو عبدالله بن عبدالعزيز الربدي أخو المرثي.

ببذل حليب النياق لمن يمر بهم دون أن يطلب المار بهم الحليب أما كـرم الـضيافة فشأنهم شأن القبائل العربية في إكرام الضيف والمحافظة على التقاليد العربية.

وقد قدم محمد بن رواف من الشام يريد مدينة بريدة ومعه تجارة أقمشة يريد بيعها في أسواق بريدة، وكان عدد الإبل التي معه تحمل البضاعة ثمانين بعيراً ومعه اثنا عشر رجلاً يحملون السلاح لحماية المـال والأرواح وهـؤلاء الرماة من قبائل شتى فللقبائل العربية عادة الرفيق وهو الصاحب من القبيلـة، فإذا لقي أحداً من القبائل قل عددهم أو كثر فإن الرفيق في الـسفر يـدعى أن هؤلاء صحبه وأنهم في وجهه ويطلب عدم التعرض لهم وكلما مر بقبيلة انتسب إليها الرفيق خلصهم من رجالها ولم يكن مـع ابـن رواف أحـد مـن قبيلـة الشرارات وهو يجتاز بأرضهم فجاء إليه صبي وقال يا رجل أريد أن أكـون رفيقاً لك فاستصغر ابن رواف سن الصبي ورده لكن الصبي ألح علـى قولـه قائلاً: أنا بشير الأشدف الشراري أرافقك عن الشرارات وإن جاء إليـك عـدو غيرهم قاتلته، فقبله ابن رواف.

وفي وادي السرحان أغار عليهم جماعة طامعون فطلب بشير الأشـدف الشراري بندقاً فأعطي بندقاً ورصاصاً فجلس في طريق الطـامعين وأنـذرهم بقتل بعير من إبلهم فلم يرجعوا فقتل بعيراً آخر برصاصة أخرى فلم يرجعـوا وأخذوا في شن غاراتهم وهنا قتل رجلاً من المغيـرين فتراجـع الطـامعون وانكفوا من حيث أتوا فقد أدركوا أن أمامهم رجلاً رامياً وما هـو إلا الـصبي بشير الأشدف الشراري.

وقد بقي بشير في مرافقة ابن رواف في أسفاره من بريدة إلى الشام ومن بريـدة إلى مصر اثني عشر عاماً موضع ثقة ابن رواف ثم التحق في خدمة إمارة الجوف وهـو معروف بالشجاعة ولا يترك حمل سلاحه خوفاً من أن يغدر به أحد[1].

---

(١) ملامح عربية، ص٣٦٩.

وهذه الأخرى التي ذكرها أيضاً الأستاذ ناصر العمري، قال:

وصل إلى المدينة المنورة إبراهيم بن أحمد الرواف قادماً من الشام على القطار فاشترى ناقة من المدينة يريد السفر إلى بريدة وسأل في المدينة عن وجود جماعة مسافرين إلى بريدة فقيل له يوجد جماعة مسافرون إلى حائل فاتصل بهم وعزم على السفر معهم، وكان الرجل اسمر البشرة يميل إلى السواد فظن صحبه في الطريق أنه رجل عادي ولم يعرفوا أنه من التجار، بل ومن كبار التجار فاستخدموه في الطريق في تحضير الحطب وغيره فكان يلبي طلباتهم ولا يضيق صدراً بطلباتهم ولما قربوا من حائل أخرج ملابسه الجميلة التي تليق به ولبسها فاستغرب رفاقه وجود الملابس الزاهية معه ولكنهم لم يسألوه ولم يعتذورا إليه، وعند دخولهم حائل التفت إليهم وقال أنا ضيف لمحمد بن عبدالله بن رشيد أمير حائل فإذا ترغبون ضيافته تفضلوا معي وإذا لكم معارف أنتم أحرار، فذهبوا معه وأكرم من قبل أمير حائل فلما رأوا تكريم أمير حائل له اعتذروا منه قائلين أهناك في الطريق سامحنا فقال خدمة الخويا ليست إهانة ومن عادتي خدمة صحبي في الطريق ولا حاجة للإعتذار، وبعد ايام مضى كل منهم لطريقه وهدفه.

وثائق لأسرة الرواف:

هذه الوثيقة المؤرخة في شعبان من عام ١٢٣٠هـ توضح أن عبدالرحمن الرواف أول من جاء من الرواف إلى بريدة كان قد تملك أملاكاً من أنفس الأملاك عند الناس في تلك الفترة وهي حيطان النخيل وأنه كان قبل ذلك يداين الفلاحين.

فقد اشترى نصف ملك أي نخل قاسم بن محمد الواقع في حويلان مشاعاً ذلك النصف أي غير مقسوم، بثمن نعتبره كثيراً بالنسبة إلى أقيام النخل والعقارات في تلك الفترة وهو مائة واثنان وثمانون (ريال فرانسة) وثمانية آلاف وستمائة وخمسون وزنة تمر شقر وقد عبر الكاتب بتأكيد ذلك في قوله: ثمانية آلاف وزنة تمر شقر تزيد ستمائة وخمسين وزنة.

وهذا يدل على نفاسة ذلك الملك الذي يراد به النخيل وإلا لما بلغ ثمنه ذلك المبلغ الكبير.

والبيع كان بحضور الشيخ القاضي عبدالعزيز بن سويلم وإن لم يذكره الكاتب بصفة القاضي فنحن نعرفه ونعرف أنه كان قاضي القصيم في ذلك الوقت، وأيضاً كان ذلك بإملائه أي هو الذي أملى على الكاتب نص المبايعة.

والكاتب هو عبدالله بن محمد القاضي والمتبادر للذهن أنه من أسرة القاضي أهل عنيزة وقد وجدت له كتابة غير هذه كما وجدت تحديد دار من الدور في بريدة بأنها يحدها دار القاضي، وربما كان هذا الكاتب، هذا مجرد احتمال من أسرة يقال لها القاضي غير أهل عنيزة ولكن ذلك يحتاج إلى دليل.

وخط القاضي هذا جيد وكتابته الإملائية كذلك، وقد أكثر من ذكر الشهود على هذه المبايعة فذكر أربعة أولهم ضبيب بن موسى من أسرة الضبيب أهل اللسيب الذين تفرعوا من أسرة الحمود أهل اللسيب والشاهدان اللذان بعده أحدهما عبدالله بن خريبيش من أهل المريدسية، والثاني ضيف الله بن جديع أما الرابع فإنه القاضي الشيخ عبدالعزيز السويلم مما يدل على أهمية المبيع المذكور.

وقد تبين من وثيقة أخرى أن هذه الوثيقة المؤرخة في عام ١٢٣٠هـ قد سبقتها وثيقة مبايعة أخرى بين الطرفين كما سبقتها معاملات كثيرة أكثرها مداينات بين عبدالرحمن الرواف (دائن) وبين قاسم بن محمد (مستدين) إلى جانب وصولات وإضافات في الدين مما يعطي فكرة واضحة عن كون عبدالرحمن الرواف قد أصبح في ذلك الوقت من أرباب الأموال الذين يداينون الفلاحين.

وقد رأيت أن أنقل هنا المبايعة الأولى رغم كون خطها جيداً لكونها ضرب على جميع سطورها مما يؤكد في عرفهم أنها اصبحت لاغية، وغير ذات موضوع.

ونصها بحروف الطباعة:

"السبب الداعي إلى تسطيره والباعث على تحريره وتقريره لقد باع قاسم بن محمد على عبدالرحمن بن رواف نصف ملكه المعروف بحـويلان بـثمن معلوم قدره مائة واثنين وثمانين ريال، ثمانية آلاف وزنة تمر شقر ومكتـومي يزيد ستمائة وخمسين وزنة تمر، والثمن دَيْن بذمة قاسم بعضه حال، وبعـضه يحل طلوع شوال سنة ١٢٢٩هـ واثناه عبدالرحمن الخيار بعد البيع إلى طلوع ربيع الأول سنة ١٢٢٣هـ إنْ كان خلص الثمن أقاله البيع وإلا ثبـت البيـع، والمبيع بجميع حقوقه وحدوده وجميع ما يستحق النصف من نخل وأرض وبير وطريق ومعرفته تغني عن تحديده شهد على ذلك زيد بـن راضـي وسـالم الصوينع وكتبه وشهد عليه شملان بن زامل وقع ذلك دخـول الـضحية سـنة ١٢٢٨هـ وهذا آخر حساب بينهم".

وبعد هذه أسفل منها عدة تقييدات ووصولات.

ولاحظت أن الكاتب قد غلط في كتابة أجل حلول الدين فذكر أنـه فـي ربيع الأول سنة ١٢٢٣هـ والصحيح سنة ١٢٣٠هـ ولكن الكاتب سها عـن كتابتها الصحيحة.

ومن الوثائق المتعلقة بالرواف وثيقتان متقاربتان في التاريخ وكلتاهما بخط الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه وكلتاهما تتحدثان عن موضوع غامض لبعض الناس الآن، اسموه (رمية حسين بيه) وفهمنا من السياق أنها ضريبة أو مبلغاً من المال فرضها حسين بيك الذي جاء من مصر إلى نجد عام ١٢٣٦هـ، أي بعد خراب الدرعية بسنتين، وقسا جنوده على أهل نجد المغلوبين بعد وقعة الدرعية وتخريبها على يد إبراهيم باشا بسنتين، والأولى منهما مؤرخة في ٢٤ جمادى آخر سنة ١٢٣٦هـ.

وتتضمن أن عبدالله بن رواف في ذمته لعمر بن سليم خمسين ريالاً مؤجلات يحلن أجلهن طلوع شوال سنة ١٢٣٧هـ.

وقد بين الكاتب بل والمتعاقدان أن الريالات الخمسين هي من طرف نائبة نخل ابن فيروز من طرف رمية حسين بيه، وإذاً هذا المبلغ الذي استدانه عبدالله بن رواف من عمر بن سليم حق يدفعه عن نخل ابن فيروز، ونحن نعرف علاقة نخل ابن فيروز بالرواف بأنهم كانت بينهم صلة رحم، ثم حصلوا على نصف النخل المذكور بالإرث، والشاهدان على هذا المبلغ الذي يعتبر كبيراً هما صالح آل حسين الذي يراد به صالح بن حسين أبا الخيل والد الأمير مهنا أبا الخيل أمير القصيم والثاني حسن آل حمود وهو شخص معروف من (بني عليان) حكام بريدة السابقين.

والوثيقة الثانية تظهر أن ابن رواف عجز عن تحصيل المبلغ من غلة نخل ابن فيروز وهو في الصباخ، فباع نخلات منه على الدائن عمر بن سليم مقابل ذلك الدين وهي مؤرخة في ٤ من ربيع الآخر سنة ١٢٣٧هـ بخط الشيخ عبدالله بن صقيه كما قدمت وعليها شهود عدة أولهم الشاهد الأول في الوثيقة الأولى صالح آل حسين (أبا الخيل) ومعه فهد بن مرشد من بني عليان، وقد تولى فهد هذا إمارة بريدة ثم قتله أبناء عمه بقيادة الشاعر محمد بن علي العرفج، والثالث روق وهو روق الدوخي والدوخي هم أصل أسرته وأصل أسرة المديفر، وضبيب وهو من أهل اللسيب المشهورين لكن هناك ضبيبان في ذلك الوقت أحدهما ضبيب بن موسى والثاني ضبيب بن محمد ولا ندري أيهما الشاهد.

وتقول الوثيقة بأن عبدالله بن رواف باع على عمر بن سليم خمس نخلات شقر من ملك ابن فيروز بثمن معلوم وهن خمسين الريال اللي نطح بهن عبدالله الرواف عمر بن سليم من قبل رمية حسين بك، ومعنى نطح في الأصل واجه والمراد هنا أن ابن رواف التزم أمام عمر بن سليم إذا دفع المبلغ المطلوب وهو

خمسون ريالاً فإن ابن رواف يضمن له أن يستعيد نقوده أو لنقل استيفاء نقوده.

ثم قال الكاتب وهو الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه: والمبيع المذكور بإذن من بنت ابن فيروز بأنها وكلت عبدالله (الرواف) على البيع.

وقد وردت (رمية حسين بيك) بهذا اللفظ، وفي موضع آخر: ما ناب نخل ابن فيروز من رمية حسين بيك.

وبما أن الأوراق هذه التي بين ايدينا لا تبين الأمر، ولا توضح المراد من ذلك، ولكنها ذكرت أن عمر بن سليم قد أعطى عبدالله بن رواف خمسين ريالاً على هيئة القرض أو الدَّين، مع أن ابن رواف ثري لا يحتاج إلى أن يستدين من أحد.

ثم جاءت هذه الوثيقة التي أوضحت المراد، أو بعضه إذْ تقول: إن عبدالله بن رواف باع على عمر بن سليم خمس نخلات شقر من ملك ابن فيروز بخمسين ريال وهي التي نطح بهن عبدالله بن رواف عمر بن سليم أي قابله بهن من قبل رمية حسين بيك.

فهذا واضح من كون النخلات الخمس هي عوض عن الخمسين ريالاً التي سبق أن أخذها ابن رواف من عمر بن سليم، ليدفعها عن نخل الفيروز.

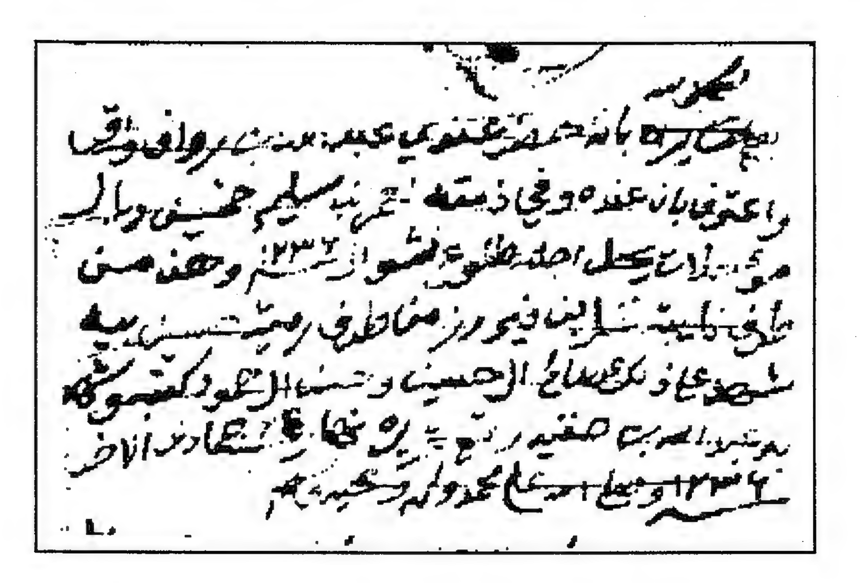
وقد بحثت في تواريخ المنطقة، عن (رمية حسين بيك) فإذا بها أموال فرضها حسين بيك الذي هو قائد تركي كان يعيش في مصر وهو أحد قواد الحملات المصرية التي كانت أرسلت إلى نجد بعد سقوط الدولة السعودية الأولى بسنتين، وكان جاء إلى نجد في عام ١٢٣٦ عندما بلغ الحكومة التركية أن بعض أهالي الدرعية عادوا إليها.

فكان حسين بيك لا يحتاج إلى إخضاع الناس بالقوة، لأنه لم تكن بقيت لهم مقاومة حربية، بل حتى قبل سقوط الدرعية لم يقاوم إبراهيم باشا مقاومة صادقة مستقرة غير أهل الرس إلاّ أهل الدرعية عندما أراد احتلالها واستباحتها.

لذا صار حسين بيك يفرض على أهل نجد مبالغ مالية يطلبها من رؤسائها فيضطر هؤلاء إلى توزيعها على الأغنياء، وعلى الأملاك المهمة التي أهمها النخيل.

وقد وقع على نخل ابن فيروز في الصباخ الذي سيأتي ذكر شرائه من البراك خمسون ريالاً فرضت عليهم من قبل (حسين بيك)، وعبدالله بن رواف هو الوكيل الناظر على ملك أي نخل ابن فيروز في الصباخ، لذا كان عليه أن يدفع ذلك المبلغ فاستدانه من عمر بن سليم ثم أوفاه مقابله ببيع خمس نخلات شقر به.

وهذا ما ورد ذكره في هذه الوثيقة المهمة:



وقد وجدت ما يدل على ما ذكره من أخذ الأموال من أهل نجد بطلب وإكراه من حسين بيك وأنه فعل مثل ذلك في حائل وما يتبعها من بلاد الجبل وفي عنيزة أيضاً.

قال ابن بشر في حوادث سنة ١٢٣٦هـ أي وقت عدم وجود الدولة السعودية أصلاً، إذْ لم يكن الإمام تركي بن عبدالله قد تولى شيئاً من الأمر:

حوادث سنة ١٢٣٦هـ:

ثم دخلت السنة السادسة والثلاثون بعد المائتين والألف وفيها قدم حسين بيك ومعه عساكر من الترك، فنزلوا القصيم، ثم رحل منه واجتمع بأبوش وعساكره وقصدوا الوشم، ونزلوا بلد ثرمدا، فلبث فيها حسين وأمر على البلدان أن يغزوا، وأتاه من كل بلد عدة رجال من سدير والوشم والمحمل وغير ذلك، وسيرهم إلى الرياض وسار بهم أبوش ومعه جملة من عساكر الترك، ومعهم أيضاً رؤساء البلدان الذين أجلاهم ابن معمر وناصر بن حمد رئيس الرياض وحمد بن مبارك بن عبدالرحمن رئيس حريملاء وغيرهم، بغزاة بلدان، فقدم الجميع الرياض.

إلى أن قال ابن بشر:

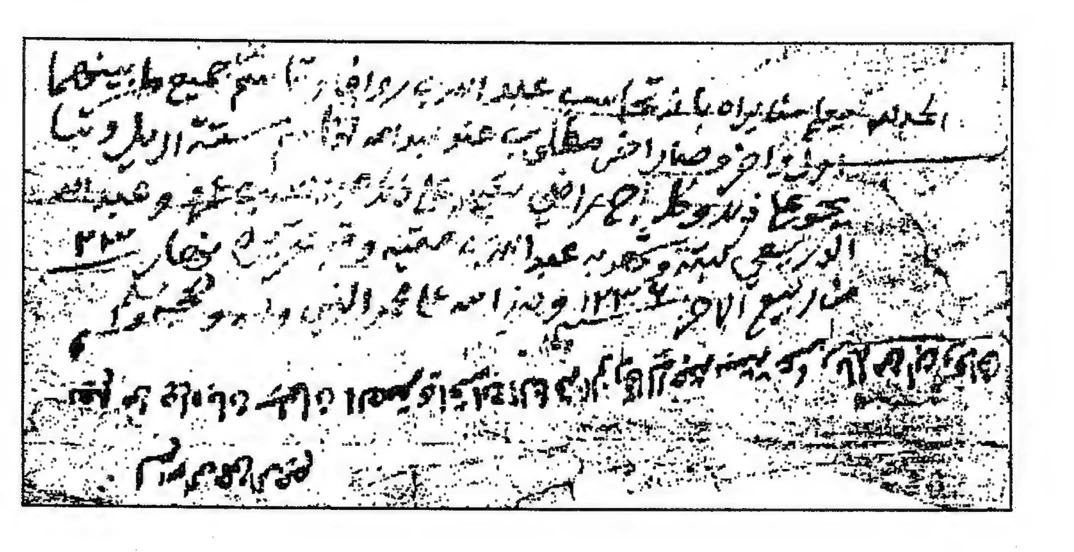
ثم إن حسيناً فرق العساكر في النواحي والبلدان، فجعل في القصيم عسكراً وفي بلدان الوشم عساكر، وفي بلدان سدير، وفي بلدان المحمل، فنزلت العساكر البلدان واستقروا في قصورها وثغورها وضربوا على أهلها ألوفاً من الريالات، كل بلد أربعة آلاف وعشرة آلاف وعشرين ألف ريال، فأخذوا أولاً من الناس ما عندهم من الدراهم، ثم أخذوا ما عندهم من الذهب والفضة، وما فوق النساء من الحلي، ثم أخذوا الطعام والسلاح والمواشي والأواني، وحبسوا النساء والرجال والأطفال، وعذبوهم بأنواع العذاب، وأخذوا جميع ما بأيديهم، فمنهم من مات بالضرب، ومنهم من صار منه عائباً.. الخ.

عود إلى وثائق الرواف:

هذه وثيقة محاسبة تاريخها بعد تاريخ شراء عبدالرحمن الرواف نصف ملك قاسم بن محمد بست سنين وهي بين عبدالله الرواف وبين قاسم الذي لم يذكر اسم والده هنا ولكنه معروف من الوثائق الأخرى إذْ ذكرت وثيقة المحاسبة أنهما تحاسبا عن جميع ما بينهما (أول وآخر)، وصار آخر مطلوب عند عبدالله لقاسم ستة أريل وتبايحوا على ذلك، وكل راح راضي.

والوثيقة مؤرخة في ٢٣ من ربيع الآخر سنة ١٢٣٦هـ أي بعد حرب الدرعية بسنتين وهي بخط الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه، ولكن كان ذلك قبل أن يتولى القضاء في بريدة.

أما الشاهدان فإنهما عبدالله بن عمرو والظاهر أنه جد الشيخ الشهير عبدالله بن عمرو الذي كان كبير أصحاب الشيخ إبراهيم بن جاسر واسرته صارت تعرف الآن بالرشيد، بفتح الشين ويعرفون أحياناً بأنهم الرشيد العمرو والشاهد الثاني عبدالله الدريعي وهو من أهل اللسيب، وتقدم ذكر أسرة الدريعي هذا في حرف الدال، وأنه ليست لدينا معلومات ذات بال عنها.



والوثيقة التالية كتبت في وقت متأخر نسبياً فتاريخها كان في عام ١٢٧٠هـ وهي تتعلق بإطلاق رهن بدين لعقل بن عبدالرحمن الرواف وأخيه عبدالله الرواف، وهما ابنا عبدالرحمن الرواف أول من جاء إلى بريدة من العيينة، وتاريخ كتابة هذه الوثيقة وهو عام ١٢٧٠هـ يوافق مائة سنة بالضبط على مجئ أول الرواف إلى بريدة فكأنها تشير إلى إكمال أسرة الرواف قرناً من الزمان من البقاء في بريدة، وإن لم يكن ذلك مقصوداً في المكاتبة، بل ربما لم تكن لذلك أهمية بين المتعاقدين المذكورين في الوثيقة في ذلك العصر.

والوثيقة تبين أن ابني عبدالرحمن هذين وهما عقل وعبدالله قد صارا في ذلك التاريخ من ذوي الأموال التي يداينون منها الفلاحين، وكانت مداينة الفلاحين من أكثر طرق استثمار المال شيوعاً، إلا أنها خطرة، إذ كثيراً ما يفلس الفلاح فيذهب الدين الذي عليه لأنه يعيش حياته فقيراً معوزاً.

والوثيقة تقول:

"حضر عندي- والمتكلم هو الكاتب الشهير في وقته علي العبدالعزيز بن سالم: عبدالله الرواف وعقل الرواف وحضر لحضورهما سليمان الصالح بن سالم وأقر الرواف بأنهم مطلقين لسليمان الصالح رهن ملك ثنيان السالم بعد ما ضمن لهم سليمان الدين اللي بذمة ثنيان، جرى ذلك يوم أربعة عشر من جماد الأول سنة ١٢٧٠هـ".

والشهود على هذا من فطاحل الرجال ومشاهيرهم في وقتهم وهم عبدالله الرشودي رأس اسرة الرشودي أهل بريدة وجميع أسرة الرشودي من ذريته، وعبدالكريم الحماد وهو من الحماد المتفرعين من أسرة السالم الكبيرة التي منها الضامن الدائن وهو الثري المعروف سليمان بن صالح السالم، ومنها الكاتب.

إلاّ أن الشيء الذي تنبغي ملاحظته أن المستدين وهو ثنيان السالم من أسرة أخرى غير أسرة السالم الكبيرة التي ينتمي إليها الدائن والشاهد والكاتب، فثنيان السالم من أسرة السالم الذين هم كانوا من أهل الشماس القدماء، وتركوا سكنى بلدة الشماس بناء على أمر حجيلان بن حمد عام ١١٩٦هـ.

بقي أن نوضح معنى إقرار الرواف بأنهم مطلقين الرهن لسليمان الصالح، وذلك يعني أنهم كان لهم دَيْن في ذمة ثنيان السالم هذا وأنه قد أرهنهم ملكه الذي نعرف أنه كان في خب واسط لأن المذكورين كانوا من الفلاحين والسكان في الخب المذكور.

وأن سليمان بن صالح السالم أراد أن يداين ثنيان باتفاق معه ولكنه لابد له من أن يرهن ملكه ونخله بدينه، إلا أن ذلك الملك كان مرهوناً للرواف، فضمن سليمان الصالح بن سالم للرواف أن يعطيهم ذلك الدين الذي على ثنيان في مقابل أن يطلقوا له الرهن الذي لهم في ملك ثنيان، و قد وافقوا على ذلك وأقروا أنهم أطلقوا ذلك الرهن لسليمان.

وفي أسفل الوثيقة وثيقة أخرى مختصرة بخط عالم من علماء بريدة في وقته هو الشيخ إبراهيم بن عجلان الآتي ذكره في حرف العين، وتفيد بأن جميع ذلك الدين الذي كان سليمان الصالح قد ضمنه قد سلمه للرواف، وأنه لم يبق للرواف دعوى على المدين وهو ثنيان السالم ولا على الضامن وهو سليمان الصالح السالم.

وهذا نصها:

"حضر عندي عبدالله بن رواف فأقر بأنه وصله جميع الدين على ثنيان وأخته رقية السالم وقدره ستمائة وزنة وأربعة أريل ونصف، فما بقي للرواف دعوى على المدين، ولا على الضامن، شهد به طويان بن خريف، وكتبه وشهد به إبراهيم بن عجلان في محرم سنة ١٢٧٢هـ".

وعلى ذكر عبدالله الرواف وهو ابن عبدالرحمن الرواف رأس الاسـرة أقول: إنني وجدت وثيقة بخطه كتبها بدون تاريخ ولكن في آخرها كتابة بخـط عبدالرحمن بن حنيشل مؤرخة في شوال من سنة ١٢٥٢هـ.

وتتعلق التي كتبها عبدالله الرواف بإثبات شهادة له بأن إبراهيم القاضـي أقر عنده أنه وصله أول نجم من الثلاثة (النجوم) المؤجلات: سـتة أريـل إلا قرش، والمراد بالقرش هنا ثلث الريال الفرانسه كما كررنا ذكر ذلـك ولـيس القرش المعروف الآن.

شهد على ذلك سليمان الحامد وهو من أهل الصباخ، وشهد بـه وكتبـه عبدالله بن رواف.

ووجدت وثيقة مبسوطة واضحة بخط عبدالله بن رواف لـم يؤرخهـا، ولكنها حتماً قبل سنة ١٢٥٦هـ بسنة، أو سنتين، لأنها ذكرت حلول نجم مـن النقود فيها وهو القسط كما يعرف الآن في سنة ٥٦ (١٢)هـ، ونجم يحل أجله في سنة تسع وخمسين (بعد المائتين والألف) والنجم الثالث سنة ثمان وخمسين

بعد المائتين والألف، كما كتبها الكاتب الذي ذكر السنة والقرن و الألف عند ذكر هذا النجم.

والوثيقة مبايعة بين (يحيى الكردا) رأس أسرة اليحيى من أهل بريدة، وجميع أسرة اليحيى الموجودين في بريدة هم من ذريته (مشتر) وبين متعب بن عمران (بائع).

والمبيع نصف قليبه أي قليب متعب بن عمران المعروف بالمتينيات.

والثمن خمسة وعشرون ريالاً.

وينبغي أن نتصور هنا ما ذكرنا من أن المراد بالقليب ليس مجرد عينها، وإنما المراد القليب التي تتبعها أرض زراعية، لها أهمية تزرع حبوباً كالقمح والشعير واللقيمي في الشتاء والذرة والدخن في الصيف.

وقد حددنا بما أدركنا تسميته مثل كون يحدها من شرق (المنَدسَّة) فالمندسة لا تزال إلى العهد الذي أدركناه تسمى بهذا الاسم، والشهود: خضير الخميس وإبراهيم القاضي، وحفير بن هاشل وهو من الهاشل الذين هم أبناء عم للمشيقح.

[illegible] مفهومه بانه حضر عندي الحر المكلف الرشيد
[illegible] الكرد او حضر [illegible] منيع ابن عمران فباع
منيع على يحيى نصيف قليبه المعروفه بالمثناة بثمن
معلوم قدره مئتين وعشرين ريال ولزم وصله
من الثمن ثمانية ريال والباقي [illegible] حل ثلاث سنين أولا
سنه يحل النجم الاول سنة ستة وخمسين والنجم الثاني سنة
سبع وخمسين والثالث سنة ثمان وخمسين بعد الالف
والمائتين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام وهن حايلات على ذمة منيع الى ذمة
يحيى ويحيى محيلهن بن منه للقاضي عن منيع ويحيى
اشترا نصيف ما لقليب حية وميته وتحديد من شمال
[illegible] حسين ومن جنوب الناصرية ومن شرق
المدرسة ومن قبلة النفود شهد بذلك الاخ [illegible]
خميس وبراهيم القاضي وحفيظ بن هاشل وشهد به
وكتبه عبدالله ابن رواف وصلى الله على سيدنا و
نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلام

وصية عبدالرحمن الرواف:

وقفنا على وصية عبدالرحمن بن محمد بن رواف رأس أسرة الرواف وهو أول من جاء منهم من العيينة إلى بريدة وجميع أسرة الرواف أهل بريدة من ذريته.

وقد كتبها والمراد أملاها، أو رسم خطوطها العريضة في عام ١٢٣٥هـ أي بعد وصوله إلى بريدة بخمس وستين سنة لأن وصوله إلى بريدة كان في عام ١١٧٠هـ.

وهذا يعني أنه من المعمرين، لأننا إذا افترضنا أنه وصل إلى بريدة وسنه خمس وعشرين سنة يكون عمره عند كتابة وصيته هذه تسعين سنة، وقد عمر لأنه بقي بعد كتابتها حياً سبع سنين ثم توفي في عام ١٢٤٢هـ فيكون عمره قد بلغ ٩٧ سنة.

وفي هذه الوصية عدة أشياء لافتة للنظر أولها أنها بخط الشيخ الكبير القاضي الواسع الحركة والقضاء والولاية المعنوية وهو الشيخ قرناس بن عبدالرحمن قاضي الرس ثم صار بعد سقوط الدولة السعودية الأولى يتنقل في بلدان القصيم ويقضي بين أهله وكلهم يرضى به بل يدعون له على ذلك، وثانيها أن فيها عبارات وأشياء جيدة أو لنقل إنها جدية نوعاً ما على طريقة التوصيات التي يراد بها الوصايا التي يوصي بها الإنسان بعد موته.

منها قوله بعد الديباجة المعتادة: أوصى بثلث ماله بوجوه أعمال البر وهذا عام خصصه أو خصص بعضه بقوله: منه أربع ضحايا دوام أي أربع من الغنم تذبح في عيد الأضحى بصفة دائمة ما دام الدهر بمعنى أنها ليست مؤقتة بوقت معين، له بنفسه ثنتين ولوالده ولأمه واحدة، وعشيات جُمَع في رمضان، والجمع: جمع جمعة والمراد أيام الجمع في شهر رمضان وهو أمر كان القادرون من أهل نجد يوصون به ويتضمن إعداد طعام عشاء يوم الجمعة، أو ليلة الجمعة من رمضان يأكله القريب ولو لم يكن محتاجاً، وكذلك يطعم منه الفقير، له ولوالديه يريد أن ثوابه عند الله يكون له ولوالديه على الدوام، قدر خمسة أريل في كل رمضان.

ثم قال: ومن ثلث المذكور القليب المسماة (وْهَبَة) بمعنى هبة من الله، وقف على الضعيف بمعنى الفقير من أقاربه الأقرب فالأقرب والأحوج فالأحوج، والمراد بها القليب التي تزرع قمحاً وحبوباً ويريد ما يأتي من

زرعها من ريع بمعنى دخل، ومعنى هذا بمفهوم الحال أنه إذا قل ريعها بمعنى دخلها فإنه يعطى للأقرب دون غيره الأبعد قرابة، إذا كان لا يكفي إلاّ للأول، ويعطى أيضاً للأحوج بمعنى الأكثر حاجة دون غيره الأقل حاجة.

ثم قال: فإن تساووا في الفاقة والقرب قدِّر بينهم أي قدر الوصي الذي أسماه الوكيل على تنفيذ هذه الوصية كلٍّ بحسبه بما يراه الوكيل بنظره، وما فضل منه عما ذكر يجعل منه للصوام كل سنة ستة أريل يشتري بها تمر يجعل نصفه في مسجد حويلان للصائم فيه، ونصفه في مسجد بريدة الجامع للصائم فيه، والمراد بالصائم في العبارتين الصائمين وليس صائماً مفرداً ثم قال: وما فضل من ذلك من الثلث يجعله الوكيل في حجج لعبدالرحمن.

والحجج: جمع حجة إلى بيت الله الحرام، وقوله لعبدالرحمن يعني بنفسه، أي بنفس الوكيل: يحج بنفسه، أو يستنيب غيره من الورثة، أو غيرهم من الأجانب من يصلح.

والوكيل على جميع ذلك وتدبيره والنظر فيه ابنه عبدالله وهو الوكيل على ذلك ما دام حيًّا.

ثم قال: ولبناته الأربع خوات إبراهيم ستين ريال تنزع من رأس ماله، أي تؤخذ من رأس ماله قبل القسمة، لأجل أن الذكور– من أبنائه جايهم.... والمراد أن أبناءه من الذكور كان قد أعطاهم من ماله دون الإناث وهن البنات المذكورات، ولذلك قال: وهن إبراء للذمة وتحرياً للعدل ينزعن من الثلث وهن من رأس التركة، والبنات الأربع ستين الريال لهن على خمسة عشر هالسنين المذكورة.

ثم قال: والتفق اللي شرى عبدالله والتفق هي البندق التي يرمى بها يشرى معها سيف بعشرة أريل يصيرن لإبراهيم– يعني ابنه إبراهيم– وهن كذلك من رأس التركة.

شهد على ذلك أوله وآخره عبدالله بن عبيد وإبراهيم بن عريكان وشهد وأثبته كاتبه قرناس بن عبدالرحمن حرر في جماد الأول سنة ١٢٣٥هـ خمس وثلاثين بعد المائتين والألف وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

ثم استأنف قائلاً: وأيضاً استقر عبدالرحمن المذكور، واستقر هنا معناه أقر واعترف بأن ما في ذمة ابنه عبدالله له شيء من الأشياء لا نقود ولا غيره إلاّ ما كان من عقار...الخ.

والشاهدان هما عبدالله بن عبيد وإبراهيم بن عريكان لم أعرفهما من أهل بريدة وربما كانا حضرا مع الشيخ القاضي قرناس كاتب هذه الوصية كاتب هذه الوصية إلى بريدة وهما عدلان فشهدا بذلك.

وقبل أن يختم الكلام على هذه الوصية ننوه بأن معنى اسم الكاتب وهو قرناس: الصقر، فالقرناس هو الصقر، وهذه تسمية عربية قديمة ذكرتها وأصولها في معجم: (الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة).

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به [illegible] عبد الرحمن بن محمد بن رواف [illegible]

[illegible]

[illegible] إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون [illegible]

[illegible]

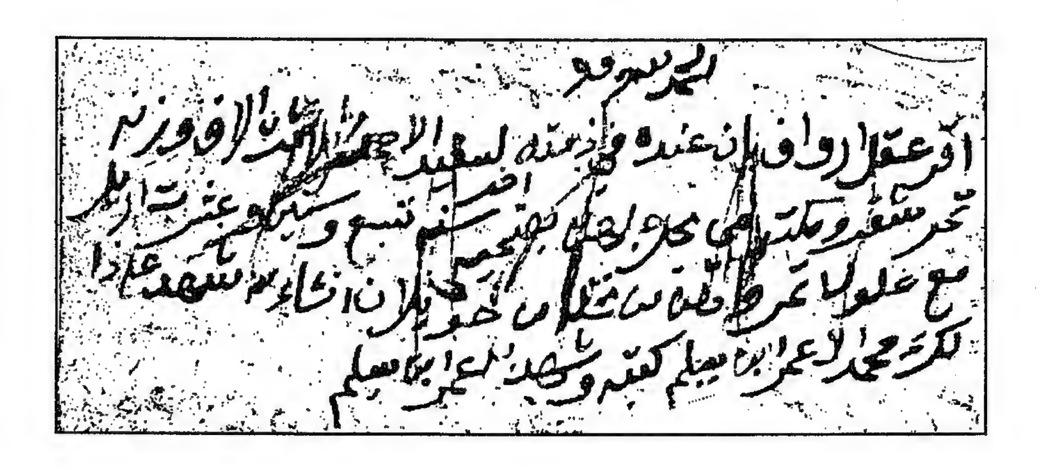
وهذه ورقة مداينة مختصرة بين عقل الرواف وبين سعيد آل حمد (السعيد المنفوحي).

والدين فيها كثير فهو ثلاثة آلاف وزنة تمر: شقر ومكتومي، يحل أجلهن بالضحية وهو شهر ذي الحجة سنة ١٢٦٩هـ وعشرة أريل أيضاً يحل أجلهن مع حلول التمر، وهن من نخل حويلان إن شاء الله.

وظاهر أنها مكتوبة في عام ١٢٦٨هـ لأن تأجيل الدين عندهم يكون في العادة لسنة واحدة.

ولكن المهم أن كاتب الورقة هو عمر بن سليم وهو أول من سكن بريدة من آل سليم.

والشاهد عليها هو ابنه العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم.



الحمد لله وحده
أقر عقل الرواف ان عنده وفي ذمته لسعيد آل حمد ثلاثة آلاف وزنة
تمر شقر ومكتومي يحل [illegible] بالضحية [illegible] سنة تسع وستين وعشرة أريل
مع حلول التمر [illegible] من نخل حويلان ان شاء الله شهد على ذا
[illegible] محمد العمر ابن سليم كتبه وشهد به عمر ابن سليم

كان صديقنا سليمان بن عبدالله الرواف مثقفاً حقاً مطلعاً بالنسبة إلى أهل وقته في بريدة، وكان محباً للتاريخ والإطلاع على الأحداث.

وكان أخبرني مرة أنه يكتب في تاريخ آل أبوعليان حكام بريدة السابقين وأنه قرأ ما كتبته عنهم في (معجم بلاد القصيم) وأنه أعجبه ذلك واستفاد منه.

وقال لي مرة: إنه يجمع الوثائق المتعلقة بأسرة الرواف، كما ذكر لي أنه يقوم بالكتابة عن شخصيات أسرة الرَّوَّاف.

وعندما نقل عملي من بريدة إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة لم تكن صلتي تنقطع به إلاَّ ما فرضه البعد في المكان.

وقد نقلت إلى الرياض بعد الجامعة الإسلامية في المدينة فاتصلت به مرة بالهاتف وقلت له: إنك ذكرت لي أنك تجمع الوثائق المتعلقة بأسرة الرواف، وقد وقفت أنا على وثيقة هي أقدم وثيقة ذكرتهم على الإطلاق، وأكاد أجزم أنك لم تعرف عنها شيئاً، لأنني لم أسمعك تتحدث عنها.

ثم قلت له: وفيما يتعلق بما ذكرته لي عن كونك تجمع شخصيات الرواف وتتكلم عليها أخبرك أنني عثرت على شخص من الرواف لا أشك في أنك لا تعرفه، بل ربما لا تعرف عنه شيئاً لذا سوف ارسل إليك وثائق ثلاثاً، الأولى: هي التي ذكرتها والأخريان فيهما ذكر الشخص من الرواف الذي لا تعرفه وهو عبدالعزيز بن محمد الرواف.

وأرسلتها إليه مع كتاب.

فاتصل بي على أثر ذلك بالهاتف، وقال: كل ما ذكرته صحيح فتلك الوثيبقة لم أكن اطلعت عليها، والشخصية التي ذكرتها وهي عبدالعزيز بن محمد الرواف لم أكن أعرفه ولم أكن سمعت عنه شيئاً قبل كتابتك إلَيَّ وإطلاعي على الوثيقتين اللتين ذكرته وسوف أكتب لك كتاباً يتعلق بذلك.

ثم كتب إلَيَّ كتابه المذكور بعد هذا وهو مؤرخ في ١٤٠٧/٨/٤هـ وفيه يوضح آراءه في الوثائق التي أرسلتها إليه، وفي شخص عبدالعزيز بن محمد الرواف.

٢٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

لحضرة الأخ العزيز الشيخ محمد الناصر العبودي - المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد لقد وصلني كتابكم المؤرخ ١٣/٦/١٤٠٧هـ ومرفقاته الوثائق
التي باسم جدي عبد الله بن عبد الرحمن الرواف والتي باسم عبد العزيز بن محمد الرواف فجزاك الله
خيرا ولقد استفدت منها فوائد [illegible] منها أن جدي أحمد بن عبد الله شاهد في إحداها وهي مؤرخة
في ١٢٢٣هـ وعمنا هذا ابن عمر أكثر من ١٥ عاما حيث [illegible] في حسبنا أنه لم يتوف إلا في عام ١٣٠٢-١٣١١
وعلى ذلك يكون عمره على أقل تقدير ٩٥ عاما وهذا عمر طويل - ثانيا عبد العزيز بن محمد هو على الأرجح
ابن محمد بن رواف أخو جد العائلة - لأن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن رواف - قد سافر للعراق
في حدود ١١٩٥هـ ولم يتزوج في نجد ولم نعلم من أعقب لأن وفاة نصف العراق مجهولة وعقاربه
في بغداد مستولية عليها الدولة - ومحمد جد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن رواف لم يتزوج في نجد
وأولاده قاسم من مواليد بغداد وإبراهيم من مواليد دمشق - وليس له أولاد غيرهم
وهنا ثبت عندي أن عبد العزيز بن محمد الرواف هذا - هو أخو جدنا عبد الرحمن ولم يعقب إلا ابنتها
تزوجها ابن [illegible] بن [illegible] عبد الله بن [illegible] المعروف بلدينا بسور حقيقة حسب
تحاد المتقدم، لا أدري إن كان هذا صحيح أم لا

وأرفق لك صورة وثائق عن أسرة الفيروز وأسرة صاحب الجادول بالصباخ
الفيروز برفقه نسخة من وصية أحمد بن فيروز - ووثائق من [illegible] أنه ملكه بالصباخ
الذي آل إليه من أهل الجادول. وأحمد بن فيروز هذا هو عم جدي أحمد بن عبد الله
الرواف لأمه. وهو عقيم لم يعقب إلا ابنته لولوة والدة جدي - وقد آل إرثه من ملكه
[illegible] الصباخ - والجادول الذي ينسب إليه هو الذي يتحدر من المطاعين ملكهما على
قليب الهدفي وسط الصباخ وكان بصحارة حسبة كما يسميها أهل الصباخ لذرية [illegible]
[illegible] جد [illegible] أو ترك - هؤلاء انقرضوا ولم يبق منهم واحد إلا [illegible]
الرشيد كما أخذتم بال أجدادها منا - وتوفي إبراهيم وخلف ابنين هما الرشيد وصالح
هؤلاء [illegible] سعود لكن إبراهيم هذا [illegible] وكان للحوعان العائلة المعروفة بالصباخ
بنت عبيد والحوعان لسعود [illegible] ولكنه حكم كونها عقيما - تزوجها الشيخ عبد الله بن حميد
هذا لأنها عندما تزوجت ليس لها ولي مرشد - إذا فذرية إبراهيم هذا لسعود وإن
الفيروز الذين لهم الآن عقب هو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز فيروز ليسوا
من ذرية جدنا أحمد بن فيروز بل من أولاد عمه وقد عصبوه وورثوا نصف ملكه
الذي آل إلى جدنا أحمد المتقدم.

هذا وختاما أسأله أن يأخذ بيدك لتكمل رسالتك بالتصنيف عن القصيم وعن بريدة بالذات
فلولا أن الله وفقك لما أتيت به عن هذه المنطقة لظلت مجهولة لأنه لم [illegible] ولم [illegible] عن كتب
غيرها [illegible] كتابة ذي بال فجزاك الله عنا وعن التاريخ أفضل الجزاء والسلام عليكم ٤/٧/١٤٠٧هـ

(٢٨٦)

الحمد لله وحده

السبب الداعي إلى تسطيره والباعث لتحريره وتقريره بانه حضرت عندي قوبره بنت عقيل زوجة فاطمه بنت صالح وحضر لحضورهن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن رواف فشترى منهن قليب عقيل العلي المسماة سميحه بالطرفاء من اطراف بريده يحدها من شمال قليب عبد الرحيم البديع ومطرح قصر عبد الرحيم من جنوب ومن قبله ناحية قليب حسن ومن غرب إلى القوز ومن شرق إلى النفود ما قدها ومن جنوب قليب مهنا الروما إلى النفود بثمن معلوم قدره ثمان وستون ريال فرانسه وهو اخر ما على عقيل العلي من الدين المبد الرحمن ابن رواف البائع والمشتري يومئذ صحيحي العقل والبدن شهد على ذلك عبد الرحيم آل حمود وعبد الله ابن سويد وشهد به وكتبه سليمان بن سيف حرر خمسة عشر يوم خلت من ربيع اول سنة ١٣٢١ وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده

يعلم من يراه بانه حضرت عندي بنات عبد الرحمن ابن رواف منيره وقوت وحضر لحضورهن اخيهن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن رواف واوفاهن من طرف وصيت ابيهن بها القليب المذكوره بصدر الورقه عشر ثلاثين ريال وقبلتها عن ذمة عبد الله وبعد ذلك اوهبتها محمد آل عبد الله ابن رواف وقبل الهبه وقبضها شهد على ذلك عمر بن سليم واحمد ابن عبد الله ابن رواف وناصر ابن رواف وشهد به وكتبه سليمان بن سيف حرر لتسعة عشر يمضين من ربيع اول سنة ١٣٢١ وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم



ولي تعليق على هذه الوثيقة التي هي أقدم وثيقة عثرنا عليها فيها اسم رواف، ونحن لا نشك في أنه يوجد للرواف وثائق أقدم منها ولكنها لم تصل إلينا.

والتعليق عليها هو أنها في ظني لم تكتب في عام ١٢٢١هـ ولكنها لم تكتب إلاّ بعد ذلك بعد أن رأى أهلها أن الأثر يحتاج إلى تسجيلها.

والدليل على ذلك أن أحد الشهود فيها هو عمر بن سليم وهو لم ينتقل إلى بريدة إلاّ في عام ١٢٣٣هـ أي في وقت حصار الدرعية، إلا إذا قيل: إنه ربما كان في زيارة لبريدة في ذلك التاريخ أي في سنة ١٢٢١هـ وهذا بعيد.

وإضافة على أن معظم المبايعات والوثائق التي كتبها كاتبها سليمان بن سيف كانت تاريخها بعد ذلك.

ومن الشهود الذين ذكروا في القسم الأول منها عبدالرحيم الحمود وهو رأس أسرة العبدالرحيم الذين هم من آل أبوعليان وعهدنا شهاداته بعد ذلك التاريخ بكثير أي في العشر الرابعة من القرن الثالث عشر.

وبذلك يكون ما افترضه الأستاذ سليمان الرواف أنه قد يفهم من ذلك أنه عمر أكثر من ١٢٥ ليس واقعاً إلاّ إذا وجدنا دليلاً بنصه على ما ذكره غير ما ورد في هذه الوثيقة.

ومما قد يؤيد ما قلته أن ثمن القليب المسماة سمحه وهو ثمانية وستون ريالاً كان ديناً حالاً لعبدالرحمن الرواف على عقيل العلي.

أما عقيل المذكور فهو من بني عليان حسبما أعرفه وينبغي أن ننوه هنا إلى تعريف القليب التي قد يظن بعض القراء الذين لا يعرفون مثل هذه الأشياء على حقيقتها أنها مجرد قليب أي بئر فيها ماء والصحيح خلاف ذلك فالقليب في اصطلاحهم تكون مزارع واسعة للقمح تسقى من القليب ولا يكون فيها نخل في

العادة وإنما تتبعها أرض تزرع حقولاً من الحبوب، ولذلك حددت هنا بهذه الحدود الواسعة، فقالوا: يحدها من شمال قليب عبدالرحيم البديع، ومطرح قصر عبدالرحيم من جنوب ومن قبله ناحية قليب حسن ونظن أنه من الحسن الذين هم من بني عليان.

قالوا: ومن غرب إلى القور، والقور معروفة الآن وهي جمع قارة: الأرض الصخرية المرتفعة التي تشبه الجبل الصغير وتكثر في تلك الجهة من جهة الغرب التي هي جهة رياض البطين، وقالوا في حدودها من جهة الشرق، ويحدها من شرق إلى النفود ما قدها، أي ما حاذاها من الأرض الزراعية إلى النفود.

والقليب المذكورة معروفة الآن ولا تزال تسمى سمحه وتقع في المتينيات.

أما الوثيقة التي فيها ذكر عبدالعزيز بن محمد الرواف فهي وثيقة مغارسة بين محمد الناصر (الصانع) جد أسرة الصانع المعروفين أهل بريدة وكان هذا الرجل ثرياً خلف أوقافاً من دكاكين وبيوت لا تزال بأيدي أسرته حتى الأن، ولذلك لا يؤثر في الوثيقة كونه لم يذكر لقب أسرة (الصانع) فهو معروف لنا من ذكره في وثائق أخرى، ذكرت اسم أسرته (الصانع) مع العلم بأننا هنا بصدد الكلام على عبدالعزيز بن محمد الرواف.

وتفيد الوثيقة بأن محمد الناصر غارس عبدالعزيز بن محمد الرواف على ملكه المعروف بحويلان... الخ.

والمغارسة أن يتفق مالك الأرض مع شخص آخرعلى أن يغرس فيها نخلاً ويسقيه وينميه لمدة معينة من السنين بينهما تكون في العادة عشر سنين، ثم يقتسمان ذلك النخل المغروس بعد انتهاء المدة.

ولكن المذكور في هذه المغارسة هو أن لعبدالعزيز الرواف ثلث الغراس وهو النخل الذي غرسه ولمحمد الناصر ثلثاه، وربما كان ذلك راجعاً إلـــى أن المغارسة هي في أرض مجاورة لملك لمحمد الناصر بمعنى نخل لـــه، و أنـــه ربما كان في ذلك تسهيل على مهمة الغرس.

وشرط المغارسة أن يغرس عبدالعزيز مائتي فرخ من فراخ النخل وهي الصغيرة منه وأن ما مات قبل القسمة، فإن عبدالعزيز يغرس بديلاً عنه.

وقد كتبوا شروطاً بينهم تعتبر في ذلك الزمان مهمة، ولكنها الآن ليست بذات أهمية، مثل نقل الدمال وإنما المهم ما جاء في الوثيقة من قولها: فإن بغى يتملل عبدالعزيز ويشتهي الظهره– أي فسخ عقد المغارسة هذه– فلا لعبدالعزيز تبعات يبيه (يبيها)– من محمد.

والوثيقة مكتوبة بخط سليمان بن سيف في شهر صفر مبتدأ سنة خمسين بعد المائتين والألف والمقصود بكون شهر صفر مبتدأ السنة أنه في القسم الأول من السنة، وإلا فإن مبتدأ السنة هو محرم كما هو معروف.

والشهود عليها هم صالح بن سيف وعبدالكريم النغيمشي ومحمـــد بـــن جميعة وفهد آل بطي فهم أربعة والعادة أن يكتفي بشاهد واحد مع الكاتب.

وهذه صورتها:

الحمد لله وحده

يعلم من يراه بانه حضر [illegible] محمد الناصر وعبد العزيز بن [illegible]

محمد ابن رواف [illegible] محمد الناصر [illegible] المعروف [illegible]

لعبد العزيز بن [illegible] العراق ومحمد [illegible] عليه

محمد اربع [illegible] معروفات في القريا [illegible] عبد

العزيز [illegible] فرج [illegible] بمكانه [illegible]

[illegible] فرج [illegible] محمد [illegible] عبد العزيز [illegible]

اربع [illegible] النصف والقسم منه ما [illegible] محمد [illegible]

[illegible] الخيار بيد محمد [illegible] الارض [illegible]

[illegible] على عبد العزيز [illegible] محمد [illegible]

[illegible] محمد [illegible] البلاد [illegible] لعبد العزيز

[illegible] على عبد العزيز

[illegible] عبد العزيز [illegible]

لعبد العزيز [illegible] محمد [illegible] على ذلك

صالح ابن [illegible] عبد الكريم [illegible] ومحمد ابن

حميد [illegible] وشهد به وكتبه [illegible]

[illegible] شهر صفر [illegible]

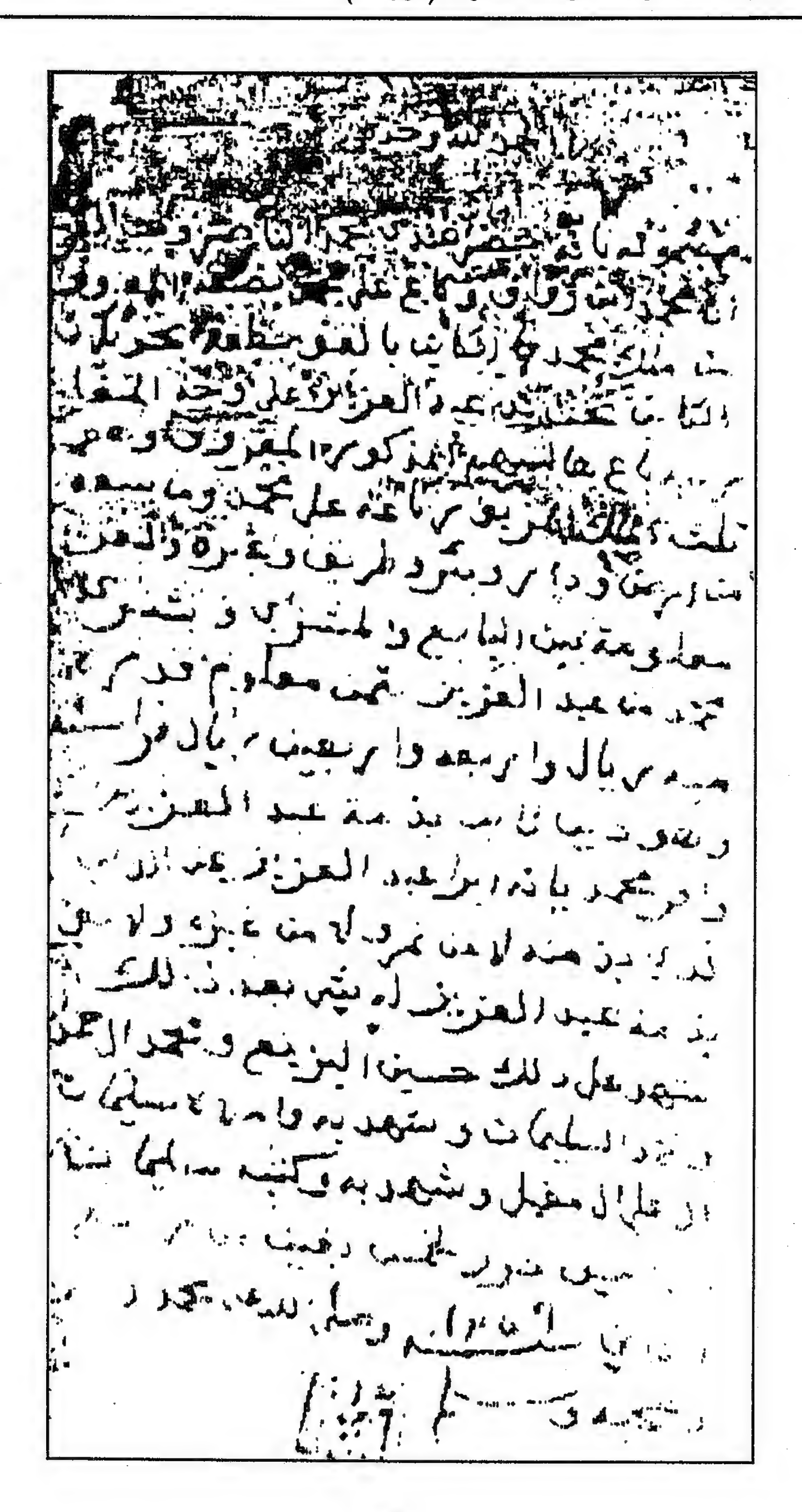
[illegible] وصلى الله على محمد وآله

وصحبه وسلم

والوثيقة الأخرى التي تتعلق بعبد العزيز بن محمد الرواف تتضمن مبايعة بينه وبين محمد الناصر (الصانع) باع فيها عبدالعزيز الرواف نصيبه المعروف من ملك– أي نخل– محمد – الصانع– الكائن بالقويطعة بحويلان الكاين تحت يد عبدالعزيز بن رواف على وجه المغارسة، باع هالسهم المذكور المعروف وهو ثلث الملك المزبور باعه على محمد وما يتبعه من أرض ودار وبئر وطريق وغيره والغرسة معروفة بين البائع والمشتري، اشترى محمد من عبدالعزيز بثمن معلوم قدره مائة ريال وأربعة وأربعين ريال فرانسه وهو دين ثابت بذمة عبدالعزيز، وأقر محمد بأنه أبرأ عبدالعزيز عن الدَّيْن الذي بذمته لا من تمر ولا من غيره ولا بقي بذمة عبدالعزيز له شيء بعد ذلك.

والشهود فيها هم حسين البزيع ومحمد آل حمد، والظاهر أنه ابن دهَيِّم ومحمد السليمان– وهو ابن سيف– وشيء مهم أيضاً وهو أن قاضي بريدة الشيخ سليمان بن علي بن مقبل شهد به وأملاه، وشهد به– أيضاً– وكتبه سليمان بن سيف، حرر لخمس بقين من ربيع الثاني أي في اليوم الخامس والعشرين من شهر ربيع الثاني من سنة ١٢٥٩هـ.

وهذه صورتها:



ووجدت شهادة لعبدالعزيز بن محمد بن رواف هذا ولكن بدون ذكر اسم والده على وصية لمحمد الناصر الصانع، وقد شهد بها عبـــدالعزيز الـــرواف وحده مع كاتبها سليمان بن سيف.

ونقلها الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم بخطه، وذلك في جمادى الثاني ١٢٧٦هـــ ثم نقلها من خطه ناصر السليمان بن سيف.

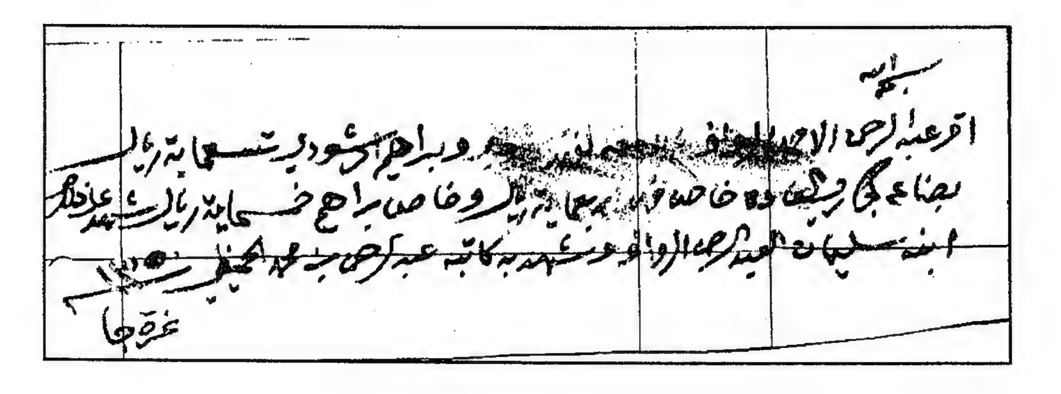
وهي مذكورة في ترجمة محمد الناصر (الصانع) في حرف الصاد مـــع ذكر صورتها هناك.

ووجدت لعبدالعزيز الرواف شهادة أخرى في وثيقة أخرى وهي ورقـــة مبايعة بين عدد من الناس مذكورين في الوثيقة وبين محمد بن ناصر الصانع، وقد صرحت الوثيقة باسمه واسم أسرته وهي بخط محمد بن صالح العويـــصي وهي مكتوبة في عام ١٢٥١هـــ وسيأتي نقلها أيضاً في ترجمة محمد بن ناصر الصانع، في حرف الصاد، إن شاء الله.

ووجدت أيضاً ذكراً لعبدالعزيز الرواف في وثيقة مبايعة بيت في بريـــدة ذكر أنه يحده من جنوب دار عبدالعزيز الرواف والمبايعة تتضمن أن الثـــري المعروف في وقته سليمان بن صالح السالم اشترى مـــن ناصـــر الجبـــر داره المعروفة بقبلي بريدة يحدها من شمال دار حسين البزيـــع ومـــن جنـــوب دار عبدالعزيز الرواف ومن قبله السور ومن شرق السوق القائم والوثيقة مؤرخـــة لخمس بقين من صفر أي في اليوم الخامس والعشرين منه ســـنة ســـتين بعـــد المائتين والألف.

والشهود فيها جماعة وهم محمد السليمان بن سيف ومحمد آل حمد بـــن دهيِّم وعبدالله آل غنيمان.

وسيأتي نقلها في حرف السين في ترجمة سليمان بن صالح السالم بإذن الله.



بسم الله

اقر عبدالرحمن الاحمد [illegible] وبراهيم [illegible] تسعماية ريال

بضاعة [illegible] خمسماية ريال [illegible]

ابنه [illegible] كاتبه عبدالرحمن [illegible]

هذا وقد عد سليمان بن عبدالله الرواف من المؤرخين بسبب نبذة تاريخية ألفها، ولم يكن أخبرني بها، وربما كان تأليفها أو العزم على تأليفها قد قوي عنده بعد أن انتقلت أنا من بريدة، وقل اتصالي به، وبسبب هذه النبذة التاريخية عده الأستاذ الحقيل بين مؤرخي الجزيرة العربية في العصر الحديث، فقال:

سليمان بن عبدالله الرواف (١٣٣٠هـ):

ولد بمدينة بريدة عام ١٣٣٠هـ وتلقى علومه الأولية في كتاتيبها كمعاصريه إذْ ذاك، وقد عمل في الشئون الزراعية في بريدة، ثم في بلدية بريدة، ثم تقاعد للتفرغ لأعماله الخاصة.

من مؤلفاته (نبذة تاريخية) مخطوط[1].

ثم طبعت هذه النبذة، إنْ لم تكن غيرها ضمن مجموعة (خزانة التواريخ النجدية) التي ذكر الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام صاحب كتاب (علماء نجد) أنه جمعها وصححها وكتب ذلك على طرتها بلفظ: جمع وترتيب

(١) (معجم مؤرخي الجزيرة العربية في العصر الحديث)، ص٥٨.

وتصحيح سماحة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين، ولم يذكر تاريخ الطبع ولا مكانه.

وقد نقلت ذلك البحث لسليمان الرواف عند الكلام على أسرة (الذايدي) في حرف الذال.

هذا وعندما توفي سليمان بن عبدالله الرواف كان خلف سبعة أبناء نجباء.

أكبرهم خالد الذي ولد في عام ١٣٦٥هـ، درس جميع مراحله الدراسية بمدينة بريدة، وابتُعث للدراسة في هولندا، ثم انتقل إلى أمريكا وتخرج من أمريكا عام ١٣٨٩هـ، وعمل في الشركة العربية اليابانية، ثم انتقل إلى شركة سابك، ثم واصل دراسته العليا في أمريكا في عام ١٣٩٥هـ، وعمل في شركة سابك في مكتبهم في هيوستن، ثم عاد إلى السعودية وأصبح رئيساً لشركة ابن سيناء وابن حيان، وتقاعد عن العمل في عام ١٣٢٦هـ، وهو الآن عضو مجلس إدارة عدة شركات.

عبدالله، ولد في عام ١٣٧٣هـ، ودرس المرحلة الجامعية في جامعة الرياض بكلية الهندسة، ثم انتقل إلى أمريكا وتخرج من هناك في عام ١٣٩٩هـ، وعمل بعد تخرجه في إمارة منطقة القصيم نائباً لمدير عام مكتب أمير المنطقة في ذلك الوقت الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز، وسكرتيراً خاصاً لسموه، ثم استقال من العمل الحكومي في عام ١٤١٢هـ، وعمل في القطاع الخاص ثم أسس مع أخوانه شركة أبناء سليمان العبدالله الرواف، وهو الآن رئيس لمجلس إدارة هذه الشركة.

أما بقية أبناء سليمان الرواف فهم محمد وإبراهيم ورواف ومنصور وعاصم، جميعهم تخرجوا من الجامعة، ويعملون في شركتهم بعد أن استقالوا

من العمل الحكومي، فمنصور عمل قاضياً شرعياً بالمنطقة الجنوبية، وطلب إعفاءه من القضاء، وتمت موافقة ولي العهد في ذلك الوقت الأمير عبدالله بن عبدالعزيز على إعفائه من القضاء ليكون بجانب والده، ويعمل الآن مديراً عاماً لشركة أبناء سليمان الرواف.

وقد صارت عند سليمان بن عبدالله الرواف نتيجة لعمله في إدارة الزراعة ولكونه ذا فلاحة جيدة، ونتيجة لعمله أيضاً في بلدية بريدة خبرة بشؤون الأراضي.

ولذلك عهد إليه جماعة أهل بريدة برئاسة لجنة التصرف بأراضي البطين الواقع إلى الشمال من مدينة بريدة، إذْ كان البطين في السابق مفازة لا ماء فيها ولا عمارة كما ذكرت ذلك في (معجم بلاد القصيم) حرف الباء، ثم أقبل الناس على عمارته بالتملك والزراعة فيه بعد أن نجحت الحفارات الآلية الضخمة في استخراج الماء من أرضه.

وقد وجدت إفادة للأستاذ سليمان الرواف عن أراضي البطين موجهة منه لأمير منطقة القصيم مؤرخة في ٢٠/٤/ سنة ١٤٠٨هـ رأيت نقلها هنا لأن ما جاء يها مهم من الناحية التاريخية.

وهذه صورتها:

تم تسديد لها الإمارة لقيد برقم ١٧٥٣/٣ في ٢٢/٧/١٤٠٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السمو الملكي أمير منطقة القصيم - المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد أشير إلى خطاب سموكم رقم ٢١١١٧٧ في ٤/٦/١٤٠٣هـ الموجه أصلاً لفضيلة رئيس محاكم القصيم والمعطى لنا منه صورة. بشأن مطالبة عبدالمحسن بن صالح الحمري استرجاع مجموعة أراضيه بالبطين والتي آلت إلى البائعين عليه من أعيان أهالي بريدة بالمنح المبني على الأمر السامي رقم ٢٥٢٧٢ في ٢٦/١٠/١٣٧٧ وبناء على أمر معالي رئيس الديوان. ترغبون الإفادة عن ماهية حيازة أراضي البطين وكيف تم التصرف بها عن طريق المنح وما هي الأوامر المستند عليها في ذلك الخ.

وعليه فإنه قبل الإجابة على سؤال سموكم هذا لابد أن أمهد بمقدمة أشرح فيها كيف بدأ الإقطاع وما تلاه من أوامر وخلافات ومطالبات في أراضي البطين. فأقول لقد منح جلالة الملك سعود رحمه الله رياض البطين أهالي بريدة - لتباع وتصرف على المشاريع كما نص عليه الأمر عاليه. وفعلاً تم تشكيل لجنة حسب أمر جلالته سميت هيئة بيع رياض البطين وفي أثناء البيع وبعد مضي مدة - اعترض أناس مطالبين بأن لا تباع رياض البطين جميعها وأن يحجز منها قسم مراعي ومساحل لقرى القصيم فصدر أمر جلالته لأمير القصيم حينذاك محمد بن بتال بتنفيذ ذلك - وعليه حجز من البطين ومن وسط الحائط بالقرى مساحة ... ٤٠ كيلو متر سميت بالحجوز وتمثل هذه المساحة غالبية رياض البطين وأحسنها - وبعد حجز هذه المساحة على أنها ستكون مرافق للجميع. ولكن الذي حصل أن أهالي القرى قصيباء وأثال والشقة والطرفية أثاروا ضجة كل منهم يطالب بإعطائهم الرياض المجاورة لقراهم - وأبرقوا لسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء آنذاك وأقلقوا الإمارة وأعيان البلد وعلى أثر ذلك انتدبت هيئة من مجلس الوزراء مكونة من ثلاثة أعضاء سموها هيئة التحقيق لتحقق في مطالب أهل القرى ولتقف على الحجوز مراعي ومساحل وهل هو كاف ليكون مرافق للقرى. وصلت هذه الهيئة واطلعت على الحجوز واستمعت لشكاوى أهل القرى. ولكنها لم تستطع أن تبت بشيء إطلاقاً - ولما لم تجد حلاً قررت إيقاف البيع كحل مؤقت لإسكات هذه الضجة ولكي تدرس الموضوع وتصدر قرار بذلك. ولكنها مع الأسف لم تدرس الموضوع ولم تصدر أية قرار - وإنما طلبت من سمو ولي العهد التأكيد بإيقاف التصرف. وبذلك تركت أمر الموضوع على الغارب. وواصل أهل القرى مطالباتهم مما أقام سمو أمير القصيم وأعيان الجامعة بحل مشاكلهم وإعطاء كل قرية ما تريد من مطالبهم وبعد إعطاء أهالي القرى وهم قصيباء وأهل أثال والشقة والطرفية وغيرهم من أملاكهم وبعد حجز ثلاثين كيلو في ثلاثين كيلو مراعي ومساحل وبعد إقطاع رياض كبيرة من البطين بأوامر سامية: لم يبق من البطين المقطع لأهالي بريدة إلا ما يقدر بـ ٥٠٪ من البطين ويقع ذلك في طرف البطين الشمالي الغربي وفي شمالي وسط البطين.

مما قدمته لجلالته ربما يتضح لسموكم ما جريات إقطاع البطين لأهالي بريدة وما أعقب ذلك من أوامر وتصرفات وأن رياض البطين أصلاً أقطعت لأهالي بريدة أو على الأصح لصالح بريدة وكلا الحالتين يفيد عدم أهالي ... البطين بموجب الأمر السامي رقم ٢٥٢٧٢ في ٢٦/١٠/١٣٧٧ وسوف أباعوها في المشاريع أو بقية باسم المقطع ثم ملاحظة أن المنع من البيع لا يقصد منه سحب الإقطاع ولا إلغاء حكمه وإنما جاء لحالة وهي حصول الشجار الحادث بين أهل القرى وأهل بريدة. ولا يعتبر إيقاف البيع ملغياً لأصل الإقطاع من ما كانت صفته

ومهما كان مصدره لاسيما ان اصل ايقاف البيع مصدره هيئة التعقيب كما وصفت ذلك آنفا حالية
هذا مع العلم: إن جميع ما تصرف فيه من رياض البطين بعد اقطاعه لاهالي بريده من عجز المزارعين
والعملاء اهل القرى من افنديم. لم ينفذ الا بموافقة اعيان الجماعة مما يدل على اعتراف المسؤلين بتملك
اهالي بريده لرياض البطين

وعليه وانه بالنظر لتأسيس بلدية مدينة بريده في عام ١٣٨٠ — ١٣٨١هـ وكما هو معلوم ان منشأ
ريع المدينة اصبح منوطا بالبلديه ولم يعد للجماعة مسؤلية في ذلك. لذا لم يعد لزوم لبيع ما تبقى
من رياض البطين التي باسم اهالي بريده وهي تمثل ١٥٪ من اصل الاقطاع على وجه التقريب منذ
لذا ان سمو امير القصيم اذاك واعيان الجماعة ومدير الوحدة الزراعيه. اقطاع هذا المتبقي من البطين الذي
اصله مقطع لاهالي بريده — واذا اقطاعه للاهالي لئلا يستولي عليه غيرهم بطرق غير مشروعة
ولم تكن اجراءاتهم في هذه الاقطاعات من قبلهم بل بعد دراسة وبعد موافقة المسؤلين عن هذه
الاراضي. بدليل ان هذه الاقطاعات تمت بموجب وثائق تملك = اي صكوك من كاتب عدل بريده
مبنية على امر سمو امير القصيم الذي ينوب عنه ولي الامر وعلى موافقة اعيان جماعة بريده على
المنح بصفة ان المنح اصلا باسمهم من ولي الامر وعلى موافقة مقام وزارة الزراعة المسؤلة عن الاراضي
البور نظاما. وبذلك اصبح لدى كل مقطع من هذه الاراضي وثيقة تملك من كاتب عدل بريده
ووثائقهم — اي الصكوك التي تصدر من كاتب العدل تعتبر وثائق تحمل الصحة والثبوت واللزوم
والعمل هنا استنادا الى المادة — ٩٦ — من نظام القضاء ونصها: الاوراق الصادرة عن كاتب
العدل بموجب الاختصاص المنصوص عليه في المادة ٩٢ تكون لها قوة الاثبات
ويجب العمل بمضمونها امام المحاكم بلا بينة اضافيه ولا يجوز الطعن فيها — الا تأسيسا
على مخالفتها لمقتضى الاصول الشرعيه او تزويرها — انتهى

صاحب السمو هذه هي صفة التصرف فيما تبقى من رياض البطين عن طريق المنح وهو منح صحيح ثابت
شرعا ونظاما — بدليل ما اوردته بعاليه. والله يحفظكم ١٤٠٨/٤/٢٠

رئيس هيئة بيع رياض البطين
سابقا — ٧٧ — ١٣٨٠
سليمان بن عبدالله الرواف

الرواف

قيد بالوارد برقم ٢٠٦٧٠/٢ في ٢٢/٤/١٤٠٨هـ

وكتب الأستاذ عبدالكريم بن صالح الطويان في أحد كتبه كلمة عن مقابلة للأستاذ سليمان بن عبدالله الرواف بعدما أَسَنَّ أي سليمان، فقال:

الليل يرخي رواقه الأسود بانسياب لا أستشعره، والطريق الإسفلتي يقودني بصمت إلى أطراف البلدة حيث تقوم مزرعته، وعلى ضفافها أوقفت سيارتي وأكملت مشواري مشياً، فالهواء المشبع برائحة الحقول يسري رخياً، والنخيل الباسقة بمنظرها الليلي المهيب تحيل المكان إلى لوحة جليلة آسرة!

وما هي إلا برهة قصيرة حتى قابلت ابنه وسألته أين الوالد؟ فتقدمني صوب المنزل ودخلت وراءه، وحين تقدمت وصافحت مضيفي[1]، همَّ أن يقوم لولا السبعون التي أثقلت حملها كاهله، وجلست على ميمنته مقلباً نظري صوب جهات الغرفة حيث يقبع في أحد أركانها (دالوب) انتظمت فيه مجموعة لا بأس بها من الكتب المجلدة التي دلت ألوانها الشاحبة على قدمها، وأمامه وعلى ميسرته عدة كتب ومخطوطات ألقيت على بعضها بشيء من العناية والاهتمام.

ولما كنت أعرفه مزارعاً من الطراز الأول فقد بدأت الحديث معه في هذا المجال، ثم عرَّجت بعد ذلك فسألته عن صحته فشكا بأسى ما يعانيه من وجع في ركبته وآلام في ظهره (ديسك) وأن هذا الأخير يجعل القراءة والكتابة بالنسبة إليه مهمة عسيرة، وحين قال الكتابة، سألته بعفوية: وما الذي يجبرك على القراءة والكتابة وأنت مثقل بهذه الآلام وفي عينك ضعف لا يخفى؟!

فأجابني ببساطة: إنني أسعى إلى أن أدون بعض الجوانب الهامة في تاريخ البلدة، وكما ترى أمامك، فالكتب إضافة إلى روايات الرجال والوثائق هي أهم مصادري فيما أكتب، وحين سمعت منه هذا القول صغر في نفسي ما جئت من أجله واندفعت بشوق أبادله الحديث حول مشروعه التأليفي هذا.

إنتهى.

ملاحظة:

ذكر الكاتب وليم شيكسبير الرحالة الإنكليزي أنه قابل بعد رحيله من الجوف– ولعل ذلك في دمشق أو عَمَّان رجلاً اسمه (محمد الرواف) يتكلم اللغة الإنكليزية بلهجة أمريكية اشتغل مسئولاً عن الجمال العربية في معرض اقامته في مدينة شيكاغو قبل خمس عشر سنة من ذلك التاريخ[2].

والظاهر أنه يقصد بذلك خليل الرواف.

---

(١) هو الشيخ سليمان بن عبدالله الرواف، أمد الله في عمره، وأحسن لنا وله الخاتمة.

(٢) مجلة (أهلاً وسهلاً) عدد ٩ من السنة ٢٩ جمادى الآخرة ١٤٢١هـ سبتمبر ٢٠٠٠م.

الروِّسي:

بإسكان الراء في أوله بعدها واو مكسورة ثم سين مكسورة أيضاً، وآخره ياء نسبة، على لفظ جمع روس التي أصلها أرؤس بمعنى رؤوس قليلة.

أسرة صغيرة من أهل بريدة عرفت منها أول الأمر رجلاً اسمه (الروسي) ظل سنوات يعمل عند آل العمري الشيخ صالح بن سليمان العمري وإخوانه في مزرعته.

ومنهم الآن صالح بن محمد الروسي صاحب مخبز في شمال بريدة.

وردت شهادة (إبراهيم الروسي) من دون أن يذكر اسم والده في وثيقة بخط الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه المتوفى سنة ١٢٥٦هـ مما يدل على قدم سكنى الأسرة المذكورة في منطقة بريدة، وقد أوردناها في رسم (الحمود) من بني عليان منقولة من خط الشيخ ابن صقيه بخط (مطوع اللسيب) الذي هو (عبدالكريم بن عودة المحيميد).

وجاء ذكر (إبراهيم الروسي) أيضاً في سياق وصية عبدالله بن عثمان الرميان، ذكر ابن رميان في وصيته أنه يوصي أيضاً لأمه (نهية بنت إبراهيم الروسي) بأضحية، وقال، وهي أضحية واحدة لها بنفسها ولوالديها.

وقد كتبت وصية ابن رميان بخط مطوع اللسيب الشيخ عبدالكريم بن عودة المحيميد في عام ١٣٠٤هـ وقدمنا ذكرها في رسم (الرميان) الذي سبق قريباً.

الروضان:

بفتح الراء وإسكان الواو ثم ضاد، وآخره نون.

أسرة صغيرة من أهل خب الحلوة، متفرعة من أسرة الشايعي الذين يرجع نسبهم إلى آل مريزيق أهل الشقة أنشأ جدهم خب روضان في الخبوب وهو أول من أحدث فيه عمارة فنسب إليه فقيل: (خب روضان) ولا يزال يعرف به حتى الآن.

وقد أخبرني شخص من ذريته أنه كان في الشقة مع جماعته وأبناء عمه فتنازع مع جاره على شيء مما يتنازع عليه الجيران مثل حدود الأرض، والأحقية في فلاحة جزء منها.

قال: فغضب روضان من ذلك غضباً شديداً، وأقسم أن ينزل في مكان ليس فيه أحد، ولا يسمح لجار يجاوره فيه إلاّ إذا عرفه وعرف أخلاقه.

قالوا: ثم ذهب يبحث عن مكان خالٍ من العمارة، فوجد مكاناً في خب من الخبوب فحفر فيه بئراً وغرس نخلاً وزرعه والخب ليس واسعاً.

فسمي (خب روضان) على اسمه.

أما جيرانه فإنه لم يسمح بأن يجاوره في أول الأمر إلاّ (المتّوَزّي) الذي يرجع إلى أسرة (المقبل) الذين منهم العلماء وأشهرهم الشيخ سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة لزمن طويل، ولم يسمح لأحد غير المتوزي أن يجاوره في ذلك الخب وقال لي شخص آخر من غير أسرته، إن الظاهر أنه فعل ذلك لكونه ملك أرض هذا الخب.

و(الروضان) من آل مريزيق أهل الشقة- كما قدمت- أبناء عم للزميع والسحيمان والجريش والربعي والبراك.

ثم عرفت بعد ذلك أنه كان أنتقل من الشقة إلى خب الحلوة وبقي فيها وملك نخيلاً وممتلكات فيها.

وقد أطلعنا على وصيته واسمه الكامل روضان بن عبدالله الشايعي تظهر الوثيقة أن له أملاكاً ونخيلاً في خب الحلوة وخب روضان المسمى باسمه.

وهذه صورة الوثيقة:

[illegible] محمد [illegible]

الحمد لله رب العالمين [illegible]

المرسلين وعلى آله وصحبه اجـ[illegible] إذ هي وصية الفقير

روضان ابن عبدالله [illegible] سبلت نصف على [illegible]

الذي بخب الحلوة منه خمسين ليمام مسجد خب الحلوة ومايه

وخمسين ليمام جامعنا وستين و[illegible] الصوام خمسين وستا و

ضحايا الوالدي ضحيتين [illegible] ضحية لي وضحية الحني فاطمه و

ضحيه المهوس الفهيد وضحيه لمحمد ابن حمد الزويدي وثلاث

اجحج والي يعوز من خمس مالي من نخل الخب وغيره ولنا مالي

الاخمس من حلالي ونصف نخلات خب الحلوة مجري سبله

سنة ١٢٩٣ منذ هجرة وهل وصيه بعده غير وصيته الاولا

وكيل عيالي امقصرين اخوهم ابراهيم ومن بعده شايع

والحجج المذكورات ثمنتين لمي طرفه بنت راشد حجه والوالدي

عبدالله ابن شايع حجه والي حجه ونسأل الله حسن الخاتمة

لنا هو ارحم الراحمين وغافر ذنوب المذنبين

وهذه كتابتها بحروف الطباعة:

"الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين (.....) هذه وصية الفقير روضان بن عبدالله الشايعي إني سَبَّلْت نصف غريسي الذي بخب الحلوة منه خمسين لإمام مسجد (خب الحلوة) ومائة وخمسين لإمام جامعنا، وستين وزنة لصوام خبنا، وست ضحايا، لوالدي ضحيتين، وضحية لي، وضحية لأختي فاطمة وضحية لمهوس الفهيد، وضحية لمحمد بن حمد الزويدي، وثلاث حجج، واللي يعوز من خمس مالي من نخل الخب وغيره وإلا أنا ما لي إلا خمس من حلالي ونصف نخل خب الحلوة مجري سبله سنة ١٢٦٢من الهجرة، وهالوصية مجددة غير وصيتي الأولى، وكيل عيالي المقصرين أخوهم إبراهيم ومن بعده شايع، والحجج ها المذكورات ثنتين لأمي طرفة الراشد حجه ولوالدي عبدالله بن شايع حجة، ولي حجة ونسأل الله حسن الخاتمة، إنه أرحم الراحمين وغافر ذنوب المذنبين".

انتهت.

ولم يذكر فيها اسم كاتبها ولا الشهود عليها، وربما كان اكتفى بذكر ذلك في الوصية التي سماها الأولى.

أما الألفاظ أو المصطلحات الغريبة فيها فهي في قوله: سبلت نصف غريسي، والغريس هو النخل الذي لا يزال في أوائل عمر النخلة، وهو عكس العيدان الذي هو النخل الطوال، وأقل من الجبَّار الذي يبلغ طوله نحو ثلاثة أمتار.

ثم ذكر مصاريف بعض ثمرة نخله من التمر، فذكر منه خمسين (وزنة تمر) لإمام مسجد (خب الحلوة) ومائة وخمسين (وزنة) لإمام جامعنا والظاهر أنه يريد بذلك إمام جامعهم في (خب روضان).

وستون وزنة لصوام خبنا، ويقصد بخبهم (خب روضان) يريد أنها للصوام من أهل خبهم يفطرون بها في رمضان، وذكر عبارة جميلة وهي أنه ليس له إلاّ خمس حلاله، أي أنه لا يوصي إلا بالخمس من ماله، وليس الثلث كما يفعل كثير من الناس، ثم ذكر عبارة أخرى مهمة، ولكنها تداخلت في التعبير مع جملة أخرى وهي أنه جعل من يأكل من خمسه هذا فهو في حل، وهو يريد إن كان من أقاربه، ولكنه ذكر الذي يعوز يعني الذي يحتاج منهم، ثم ذكر تاريخ الوصية بأنها في سنة ١٢٦٢هـ.

وبعد أن ذكر الحجج– جمع حجة– إلى مكة المكرمة التي أوصى بها ختم وصيته بدعاء مناسب وهو: نسأل الله حسن الخاتمة، إنه أرحم الراحمين، وغافر ذنوب المذنبين.

وجاء ذكر شايع الروضان راع الخب أي خب روضان في وثيقة مداينة بينه وبين محمد المحسن التويجري.

والدين ستمائة وزنة تمر تزيد عشر وزان تمر عوض خمسة وعشرين ريالاً أي ثمنها ٢٥ ريالاً بمعنى أن الدائن دفع لشايع ٢٥ ريالاً لقاء ذلك التمر يحل أجلهن دخول رجب سنة ١٢٨٤هـ.

والشاهد عبدالعزيز الخريف التويجري، والكاتب هو محمد الحمد بن سويلم.

وتحتها كتابة إلحاقية بقلم سليمان الناصر بن سلامة.

بسم الله

أقر شايع الروضان أن لحمد [illegible] بأن عنده [illegible]

لمحمد الحسن المحيسن [illegible] وريال [illegible] عشر

وريال عوض خمس وعشرين ريال [illegible] محل

أجله دخول رجب ١٢٨٤ سنة [illegible] عبد

العزيز الحربي [illegible] وشهد به وكتبه محمد الحمد

[illegible] بعد أقر شايع الروضان [illegible]

أن الحق عليه في ذمته لمحمد الحسن المحيسن

أربع مية وتسعين وأن [illegible] عوض عشرين

ريال [illegible] الدولة [illegible]

خمس وعشرين [illegible] معدد [illegible]

[illegible] وشهد به وكتبه سليمان الناصر

[illegible] والله أعلم [illegible]

[illegible] الروضان [illegible]

وكنت أتعجب من روضان عبدالله الشايعي من كونه من أهل الشقة الذين أكثرهم فلاحون والثروة لديهم قليلة كيف استطاع أن يشتري نخيلاً في خب الحلوة وهو خب مزدهر أقيام النخيل فيه غالية، ثم يحدث خبًّا بنفسه ويغرسه حتى رأيت أوراقاً من أوراق مديهش بن محمد المديهش، وهو تاجر في بغداد كان انتقل إليها من القصيم قديماً في أول القرن الثالث عشر فاشتغل بالتجارة حتى راجت تجارته وتعامل مع أهل نجد الذين في العراق ومع العراقيين هناك وتبين أن (روضان) المذكور كان ذهب إلى العراق وصارت له علاقة به، ولذلك وجدت في دفتر مديهش مداينات النقود فيها لروضان كما في هذه الصفحة المؤرخة في عام ١٢٢٣هـ وهي من دفتر مديهش.

وكلها تقول:

(عند فلان وفلان لروضان بن عبدالله الشايعي الخ).

وفيها ست مكاتبات.

عند حاج سعيد الفارسي [illegible] من يد [illegible] ابن محمد الروضان

ولد عبد الله الثنايان يعني ثلاث ماية قرش وستين قرش عيني

ولك عدها طلوع ربيع الثاني شهد سليمان الحمد وشهد

عمر بن محمد وحرر [illegible] والله خير شاهد

عند سعيد [illegible] من يد [illegible] ابن محمد الروضان

ابن عبد الله الثنايان يعني [illegible] قرش [illegible]

[illegible]

عند عبد الله [illegible] الروضان ابن عبد الله الثنا [illegible]

[illegible] شهد سليمان [illegible]

عند علي الفارس في ذمته لروضان ابن عبد الله الثنا يعني ثلاث

ماية قرش عيني وستين قرش عيني ولو عدها [illegible]

شهد سليمان الحمد وشهد [illegible] عبد الله والله خير شاهد

عند نصر الله ابن [illegible] الروضان ابن عبد الله

الثنا يعني ثلاث ماية قرش وتسعة وخمسين قرش [illegible]

[illegible] شهر شعبان [illegible] شهد [illegible]

[illegible]

عند محمد ابن عمار [illegible] في ذمته لروضان ابن عبد الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عند محمد الطريقي ... لمديهش اميتين واربعين قرش عيني ونص
قرش عيني مؤجلة الى انسلاخ شهر عاشور سنة ١٣٢١
بحسب ولا رويته على روضان ابن عبد الله
الشايع وهذا المذكور لروضان شهد بذلك
وصل من الطريقي وصل من محمد عثمان آل عبد الله
شهد بذلك شهد بذلك الطريقي
جاء إلى علي ملا عبد الله
ابن محمد

جاز ذلك

١٦٠٥

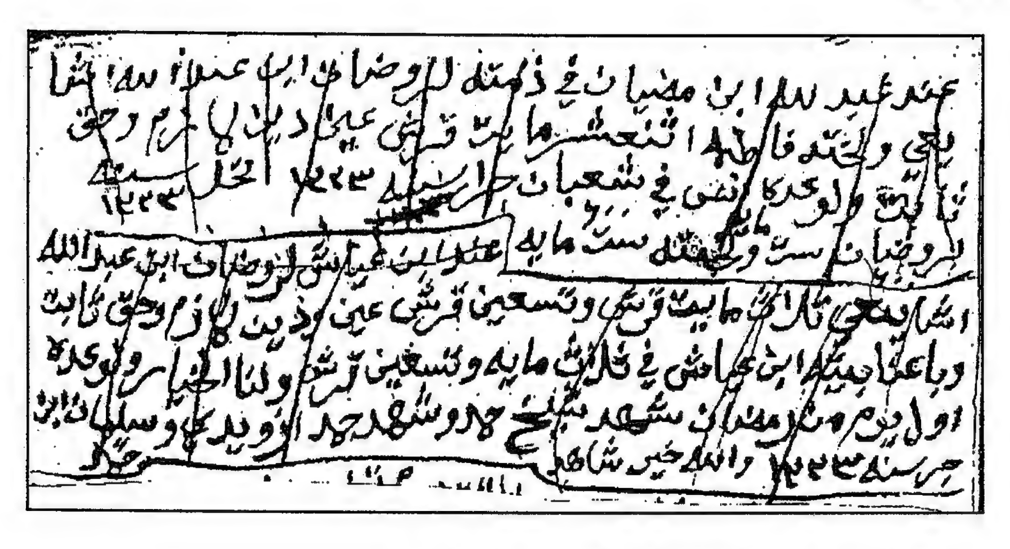
عند ... سعيد الفارسي لروضان ابن عبد الله الشايع اميتين
واربعة وستين قرش عيني وتفليسه دين لازم وحق ثابت موجلة
الى عاشر من ربيع الاول سنة ١٢٢١ والوكيل على ذلك ...
ابن محمد شهد بذلك
ملا عبد الله ابن
محمد

الذي عند محمد الطريقي لروضان
ابن عبد الله الشايع ما يلي ...
... قرش ... اربع ...
... انسلاخ جماد الاول
وصل من
الطريقي

[illegible]

عثمان ... لروضان ابن عبد الله الشايع ...
... واربعة ... قرش ... انسلاخ
جماد الاول ... شهد بذلك ملا عبد الله ...
ابن ...

وهذه التي فيها مكتبان أي كتابات لروضان وكلتاهما مؤرخة في عام ١٢٢٣هـ.



وهاتان وثيقتان في ورقة واحدة إحداهما تقول:

عند حمد العريني بن محمد الشايع من يد مديهش بن محمد لروضان بن عبدالله الشايع أربعمائة وثمانون قرش عين، دَيْن لازم وحق ثابت والوعدة مؤجلة سنة كاملة، جرى وحرر بقايا رمضان خمس أيام سنة ١٢٢٥هـ، والوعدة طلوع رمضان.

والوعدة هي موعد حلول الدين.

وقد كتبت ببغداد، وهذا ظاهر من أسلوب الكتابة والمصطلحات فيها.

والثانية نصها:

"عند محمد الطريفي من يد مديهش بن محمد لروضان بن عبدالله الشايعي مائتين وأربعين قرش عين، في ذمته ومن لازم وحق ثابت، والوعدة سنة كاملة إلى النص من شهر شوال– رمضان.

وتاريخها ١٢٢٥هـ.

وهذه صورتها:

وفي الورقة غيرهما أيضاً.

ووجدنا رجلاً آخر من الروضان الشايعي اسمه (روضان بن عبدالرحمن كان مثل روضان العبدالله موجوداً أيضاً في بغداد للتجارة وله مال بينه وبين سبيكة المديهش ويظهر أنه زوجها إن لم تكن ما بينهما تجارة مجردة كما في الورقة المكتوبة في عام ١٢٤٩هـ.

وتحتها ورقة مشابهة ذكر فيها اسم سبيكة مجرداً من اسم أسرتها (المديهش) وهي مؤرخة أيضاً في عام ١٢٤٩هـ.

ونصها:

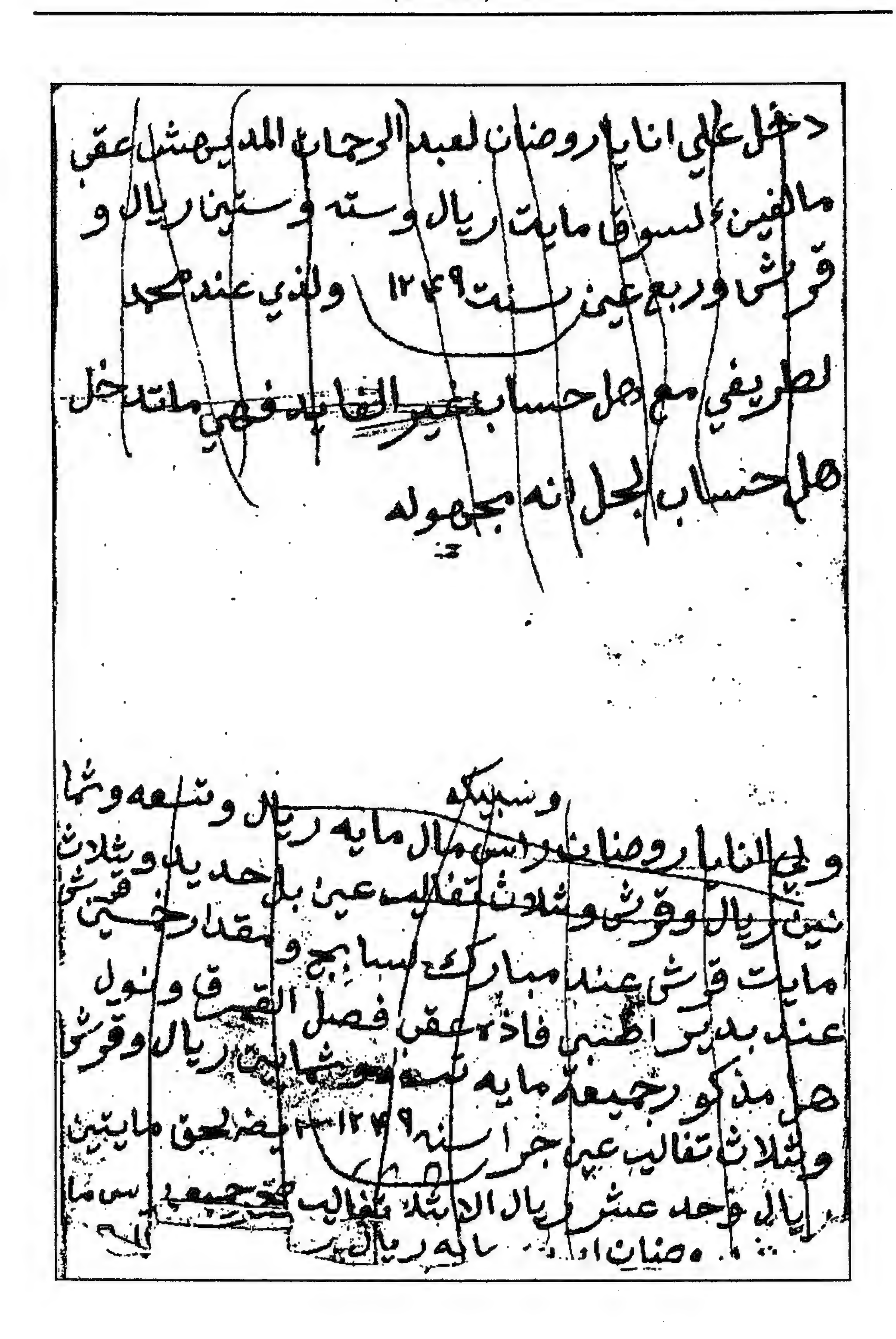
"ولي أنا يا روضان وسبيكة رأس مال مائة ريال وتسعة وثمانين ريال وقرش وثلاث تفاليس عين، بالحديد، وثلثمائة قرش عند مبارك السابح ومقدار خمسين قرش عند مير الصبِّي فإذا هي عقب فصل القمرق والنول ها المذكور جميعه مائة وتسعة وثمانين ريال وقرش وثلاث تفاليس، عين جرى سنة ١٢٤٩هـ.

قوله: عين، أي نقداً.

والتفاليس هي نقود نحاسية ضئيلة القيمة رأيت بعضها في طفولتي يلعب بها الأطفال، لأنها ليست لها قيمة مهمة.

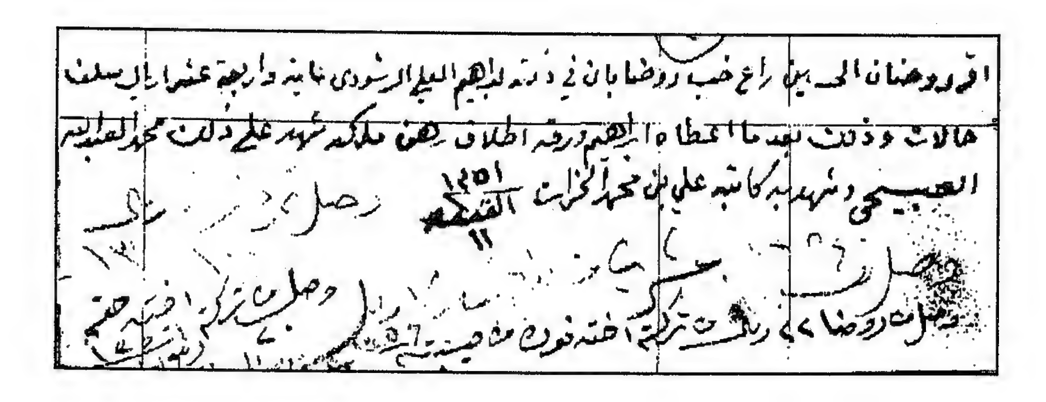
أما بدير الصبِّي، فلا أدري أهو الصبي بمعنى العامل عند الشخص،وهذا بعيد، وأنه (الصبي) المنسوب للصبَّة الذي هم الصابئة، وهم موجودون في العراق كما هو معروف.

والقمرق هو الجمرك الذي عربيته المكس والنول هو الأجرة.



دخل علي انا ابا روضان لعبد الرحمان المديهش عقب
مالفين لسوق مايت ريال وسته وستين ريال و
قرش وربع عين سنت ١٢٤٩ والذي عند محمد
لطريفي مع هل حساب غير القايد فهو ما تدخل
هل حساب الحل انه مجهوله

ونسبيكه
ولي انا ابا روضان راس مال مايه ريال وتسعه وثما
نين ريال وقرش وثلاث تقالب عين بالحديد وثلاث قروش
مايت قرش عند مبارك لسابح و مقدار خمسين
عند بدير اظني فاذا عقب فصل القيض وتول
هل مذكور جميعه مايه تسعه وثمانين ريال وقرش
وثلاث تقاليب عين جرا سنه ١٢٤٩ بخط الحق مابين
ريال وحد عشر ريال الابند تقالب جميع س ما
صنات مايه ريال

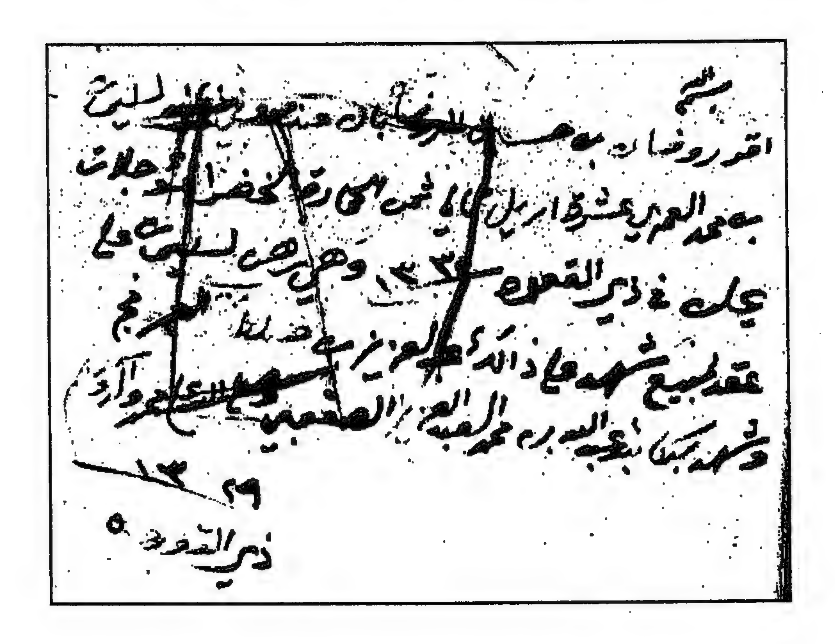


اقر روضان الحسين راع خب روضا بان في ذمته لابراهيم العلي الرشودي مايه واربعة عشر ريال سلف ريالات وذلك بعدما اعطاه ابراهيم ورقة الطلاق رهن ملكه شهد على ذلك محمد العبد العزيز العبيسي وشهد به كاتبه علي بن محمد الخراز القعده ١٣٥١

وجاء ذكر روضان بن حسين الروضان- أيضاً- في ورقة مداينة بينه وبين سليمان بن محمد العمري مؤرخة في ذي القعدة عام ١٣٢٩هـ، والدين عشرة أريل.

والشاهد: عبدالعزيز بن سلطان العرفج.

والكاتب: عبدالله بن محمد العبدالعزيز الصقعبي.

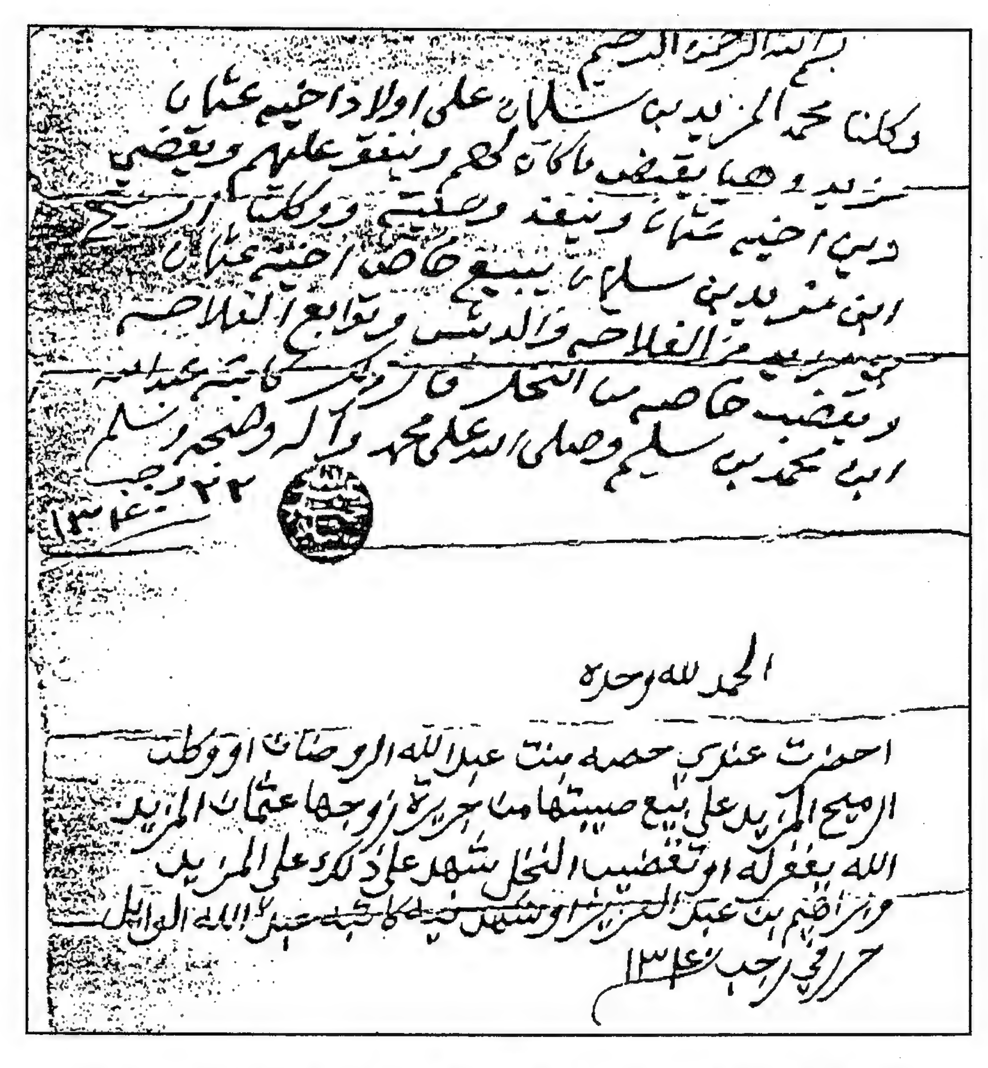


ووجدت توكيلاً صادراً من قاضي بريدة في زمنه الشيخ عبدالله بن سليم لمزيد بن سليمان على أولاد أخيه عثمان مزيد وهيا، يقبض ما كان لهم، وينفق عليهم، ويقضي دين أخيه عثمان.

وهذا التوكيل بخط الشيخ عبدالله نفسه، وهو مؤرخ في ٢٢ رجب سنة ١٣٤٠هـ.

وتحته توكيل صادر من حصة بنت عبدالله الروضان لرميح المزيد على بيع صيبتها أي نصيبها من جريرة زوجها عثمان المزيد، الله يغفر له.

وهي بخط (الشيخ) عبدالله الوايل في رجب عام ١٣٤٠هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

وكلنا محمد المزيد بن سليمان على اولاد اخيه عثمان

زيد و هيا يقبض ما كان لهم وينفق عليهم ويقضي

دين اخيه عثمان وينقد ويكتب ووكلت انا رميح

ابن عبد يزيد بن سليمان يبيع حاصة اخيه عثمان

[illegible] من الفلاحه والدبس وتوابع الفلاحه

ويقبض حاصته من النخل [illegible] كاتبه محمد [illegible]

ابن محمد بن سليم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

٢٢ رجب ١٣١٤

الحمد لله وحده

احضرت عندي حصه بنت عبد الله الروضان او وكلت

رميح المزيد على بيع صيبتها من جريرة زوجها عثمان المزيد

الله يغفر له او تقبض النخل شهد على ذلك علي المزيد

[illegible] شهد به كاتبه عبد الله [illegible]

حرر في رجب ١٣١٤

والوثيقة التالية وثيقة مبايعة البائعون فيها هم رميح ومحمد المزيد و(حصة بنت عبدالله الروضان).

باع المذكورون عصبهم وإرثهم.

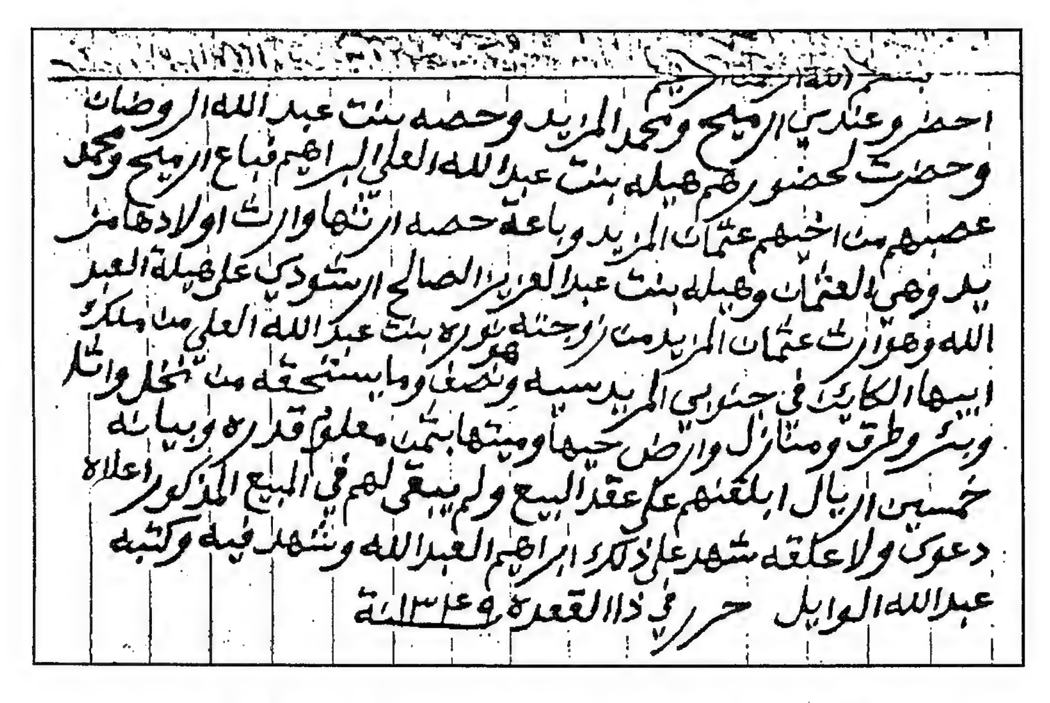
المشترية هيلة العبدالله وهو إرث عثمان المزيد من زوجته نورة بنت عبدالله العلي من ملك أبيها الكائن في جنوب المريدسية، وسياق الوثيقة ليس واضحاً في تحديد نصيب كل واحد منهم.

والثمن: خمسون ريالاً.

الشاهد: إبراهيم العبدالله ولم يذكر اسم أسرته.

والكاتب: الشيخ عبدالله الوايل (التويجري).

والتاريخ: في ذي القعدة سنة ١٣٤٩هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم
احضر وعندي الرميح ومحمد المزيد وحصه بنت عبدالله الروضان
وحضرت لحضورهم هيله بنت عبدالله العلي البراهيم فباع الرميح ومحمد
عصبهم من اخيهم عثمان المزيد وباعة حصه ارثها وارث اولادها من
يد وهي العثمان وهيله بنت عبدالعزيز الصالح الرشودي على هيلة العبد
الله وهو ارث عثمان المزيد من زوجته نوره بنت عبدالله العلي من ملك
ابيها الكاين في حسوبي المريدسيه وهو نصف ومايستحقه من نخل واثل
وبير وطرق ومنازل وارض حيها وميتها بثمن معلوم قدره وبيانه
خمسين ريال ابلغتهم على عقد البيع ولم يبقى لهم في المبيع المذكور اعلاه
دعوى ولا علقه شهد على ذلك ابراهيم العبدالله وشهد فيه وكتبه
عبدالله الوايل حرر في ذا القعدة ١٣٤٩ سنة

وختاماً للكلام على وثائق الروضان نذكر أنه حصلت قسمة بين عدد من وارثي مزيد السليمان المزيد ومنهم حصة بنت عبدالله الروضان.

والقسمة مطولة وهي بخط الشيخ عبدالله الوايل التويجري، الذي نعرفه، ولو كانت الورقة ناقصة.

وهذه صورتها:

وهذه ورقة مختصرة مؤرخة في رجب سنة ١٣٤٠هـ بخط الشيخ عبدالله الوايل (التويجري) وتتضمن أن حصة بنت عبدالله الروضان وكلت رميح المزيد على بيع صيبتها من جريرة زوجها عثمان المزيد، الله يغفر له، وكذلك على تقيضب النخل بمعنى الاتفاق مع من يريد أن يقوم بفلاحته بجزء من ثمرته.

الشاهدان: علي المزيد، وإبراهيم بن عبدالعزيز.

الحمد لله وحده

احضرت عندي حصه بنت عبدالله الروضان او وكلت
ا[illegible] المزيد على بيع صيبتها من جريرة زوجها عثمان المزيد
الله يغفر له او تغضب النخل شهد على ذلك علي المزيد
و[illegible] بن عبدالعزيز [illegible] وشهد به كاتبه عبدالله الوابل
حرر في رجب ١٣١٤

ومن الروضان المعاصرين هؤلاء **روضان بن عبدالله بن روضان بن محمد بن عبدالله** إمام جامع خب روضان، وقد قضى في الإمامة سنوات طويلة ولا يزال حياً في سنّ الثمانين – ١٤٢٧هـ.

أكبر الروضان سناً الآن– ١٤٢٧هـ– **محمد بن روضان بن حسين بن روضان** سنه الآن– ١٤٢٧هـ ٨٢ سنة.

الروضان:

أسرة أخرى من أهل خب البريدي متفرعة من أسرة الجنيدلي التي تقدم ذكرها في حرف الجيم.

جاء ذكر أشخاص من (الروضان) هؤلاء في وثائق القرن الثالث عشر لأنهم كانوا فلاحين في الخبوب يستدينون من التجار ما يحتاجون إليه في أمور فلاحتهم.

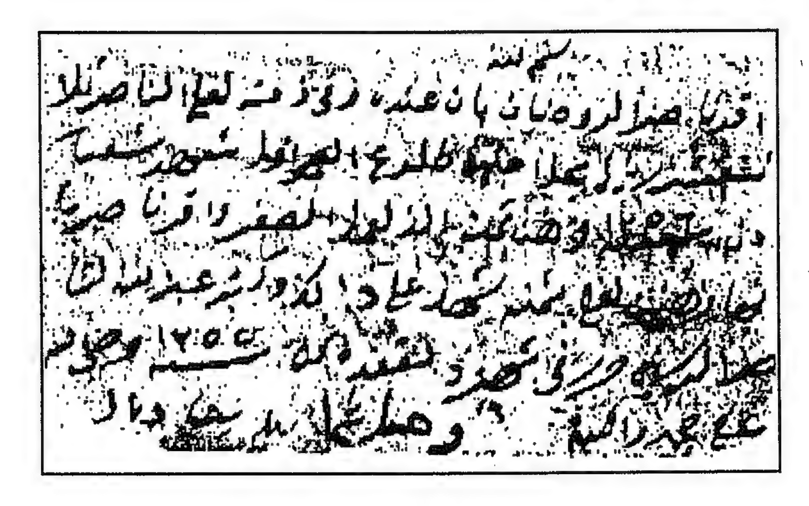
منهم ناصر الروضان ورد اسمه في وثيقة مداينة بينه وبين التاجر الكبير علي بن ناصر (السالم) وكتب في الوثيقة (علي الناصر) على العادة لأنه كان مشهوراً باسمه هذا يعرف به من دون حاجة إلى ذكر اسم أسرته.

والدين ثلاثة عشر ريالا يحل أجل وفائها أو سدادها في طلوع شهر شعبان سنة ١٢٥٦هـ وهي ثمن الذلول الصفراء، وأقر ناصر بأنها أي الذلول وهي الناقة المذللة للركوب التي خضعت لذلك ومرنت عليه رهن لعلي بهذا الدين.

شهد على ذلك وكتبه عبدالله الناصر الرسيني، جرى في شهر ذي القعدة من عام ١٢٥٥هـ.

وهذا يدل على ما قلناه وكررناه من نفاسة النقود عندهم وعظم قيمتها الشرائية فهذه الناقة الذلول وهي صفة تزيد في قيمتها ثمنها ثلاثة عشر ريالاً، ويكون من الطبيعي أن البعير المعتاد ثمنه قياساً على ذلك عشرة أو أحد عشر ريالاً.

وهذا الثمن المذكور هنا هو دين والقياس أن البعير الذي يباع بالنقد يساوي تسعة ريالات فقط، إذا لم يكن ذلولاً، ولم يكن ثمنه ديناً مع أن مثل تلك الناقة تباع الآن – ١٤٢٥هـ بثلاثة آلاف ريال في العادة ونلاحظ أن هذه الوثيقة ليس فيها شهود بل فيها ذكر الكاتب وحده، وهذه عادة رأيناها في الوثائق التي يكتبها عبدالله بن ناصر الرسيني، وذلك– من دون شك– ثقة به من الجميع إذْ يكتفون بكتابته وشهادته على مثل هذه العقود المالية المهمة عندهم عن الشهود الآخرين.



ومثلما استدان ناصر الروضان من علي الناصر (السالم) استدان (حمد الروضان) وربما كان أخاً لناصر الروضان ديناً من غصن الناصر (السالم) وهو أخو علي الناصر السالم.

جاء ذلك في وثيقة مداينة بخط الشيخ إبراهيم بن علي المقبل وهو أخو الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل.

والدين ضئيل فهو ريالان إلا ستة أرباع جرش والجرش هو ثلث الريال، وليس القرش المعروف كما سبق.

ولا شك في أن عبارة ستة أرباع جرش تشكل على من لا يعرف الحقيقة هنا وأكثر قراء هذا الكتاب لا يعرفون ذلك لتقادم عهد وموت الذين يعرفونه من آبائهم وأجدادهم.

إذْ كيف يقال ستة أرباع، وفي الشيء أربعة أرباع فقط إذا أريد بالربع نصف النصف؟ غير أن الواقع أن ذلك ليس بالمراد لهم، بل المراد بالربع عملة نحاسية تسمى الربع لأنها ربع ثلث الريال الذي هو الجرش، والربع يساوي تفليستين والتفليسة الواحدة تساوي (عَشْرة) واحدة هكذا بكتابة العشرة التي بعد التسعة ولكنهم ينطقون بها بإسكان الشين عَشْره.

وإذاً يكون المقصود ريالاً وستة نقود من فئة ربع الجرش.

ومع ضآلة هذا الدين الآن فإنه يساوي في القوة الشرائية ثمن ربع ناقة الآن كما سبق أي إنه يساوي الآن نحو سبعمائة وخمسين ريالاً إضافة إلى نفاسة النقود، وشحها في أيدي الناس.

لذلك وقت أجل حلوله بأجل معلوم هو ربيع الأول عام ١٢٧٤هـ وصار له رهن هو نخلتان إحداهما المرباع وهي النخلة التي تبكر بالإرطاب أي يوجد الرطب فيها قبل غيرها ووصفها بأنها التي على ساقي المحيسني.

ونخلة أخرى وهي الشقراء الطلوعة و(الطلوعة) النخلة المستثناة من حائط النخل لا يشملها البيع، ولا تؤخذ أجرة لسقيها والعناية بها.

ومثال ذلك أن يبيع شخص على آخر حائطاً من النخل فيه مائتان أو ثلثمائة نخلة ويشترط منها نخلة واحدة (طلوعة) تبقى له ويلتزم الذي اشترى منه النخل أن يسقيها ويصلحها بالمجان.

وتحت هذه الوثيقة أخرى تقول:

وأيضاً لحق على حمد الروضان لغصن ثلاثة أريل إلا جرش، وهي ثلاثة ريالات إلاّ ثلث يحلن أي يحل أجل وفائها مع حلول التمر بالموسم والموسم هو موسم جداد التمر وأخذه من النخل.

والشاهد على ذلك منصور العمران وشهد به وكتبه علي الناصر الخراز.

وتحت ذلك- أيضاً- كتابة بدين إلحاقي هو ثلاثة أريل إلاّ ثلث أخرى.

وإلحاقي آخر بستين وزنة تمر يحلن طلوع العمر وهو شهر محرم سنة أربع وسبعين (ومائتين وألف) وهي بخط علي الخراز أيضاً.

والمراد بالخراز هنا الخراز أهل بريدة وليس الخراز أهل خب البريدي.

الحمد لله

[illegible] أحمد الروضان بان [illegible] لفهيد بن

ناصر [illegible] الأسنة [illegible] رجل [illegible]

في ربيع الأول سنة ١٢٧٦ [illegible] وذكر المرابعة

الذي على ساحل [illegible] [illegible] الطلوحه التي

على البركة شهد بذلك [illegible] ابراهيم [illegible]

[illegible] على [illegible] الروضان [illegible] ريال

[illegible] مع [illegible] باليوم [illegible]

[illegible]

[illegible] على ذلك [illegible] [illegible]

[illegible] أحمد الروضان [illegible] عليه

[illegible]

[illegible] أحمد الروضان [illegible]

[illegible]

[illegible] وكاتبه [illegible]

وليس كل تعامل حمد الروضان وغصن الناصر السالم تعاملاً تافه القدر أو ضئيل القيمة، بل إن منه تعاملاً بشيء ثمين وهو ملك من النخيل قيمته كبيرة، إذْ هي مائة وستون ريالاً فرانسه.

وذلك حسب مبايعة بين الطرفين مؤرخة في عام ١٢٧٧هـ وهي بخط عبدالله بن شومر وهو كاتب طالب علم، ومن أدلة ذلك وصفه لشهر رجب بأنه محرم أي حرم فيه القتال وذلك لا يعرفه إلاّ طلبة العلم.

وتقول وثيقة المبايعة هذه في أولها:

"يعلم من يراه بأن حمد بن روضان باع على غصن بن ناصر السالم ملكه المعروف الكائن في خب البريدي وهو صيبته من أبيه جذعه وفرعه وما تبعه من بئر وأرض ودور وطرق وحيّ وميت بمائة وستين ريالاً فرانسه".

وبعد ذلك ذكر شيئاً يدل على أن الدائن وهو غصن بن ناصر السالم وافق على ما يدل على أنه ليس مراده من شراء الملك المذكور وهو حائط النخل أن يستغل البائع حمد الروضان، وإنما هدفه تحصيل حقه، لأنه جعله بالخيار لمدة أربع سنين إذا أحضر حمد الروضان ربع القيمة التي هي دين عليه لغصن وهي أربعون ريالاً في سنة انفسخ البيع وبقي ربع الملك الذي هو النخل المذكور على ملك مالكه وهو حمد الروضان.

وأول المهلة المذكورة التي جعل فيه الخيار لحمد الروضان يحل أجلها في شهر جمادى الأولى عام ١٢٧٨هـ.

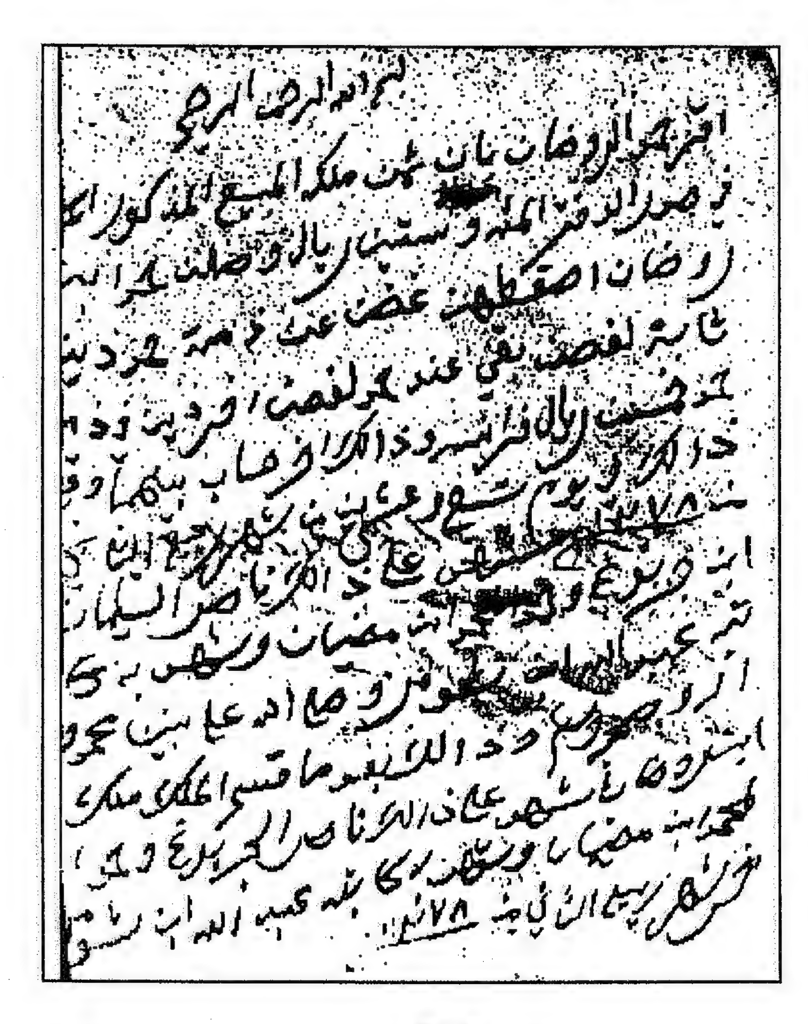
وقد يعجب القارئ الذي لا يعرف الأمور كيف تعطى مهلة لبائع مطلوب أن يعطيه المشتري ثمن نخله نقداً وسوف يزول عجبه إذا عرف أن ثمن النخل وهو ١٦٠ ريالاً هي دين حال في ذمة البائع وأن الدافع للشراء هو تحصيل ذلك الدين للدائن.

وقد حدد بأملاك أسر معروفة مثل المحيسين والغماس وأسرة غريبة ذكر أنه (ملك القطا) والشهود على الوثيقة دخيل الحمود وهو كما تظن من بني عليان وعبدالعزيز العويد، وظني أنه والد الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز العويد وسيأتي ذكره في حرف العين.

وهذه صورتها:

وبعد هذه الوثيقة بنحو سنة كتبت وثيقة أخرى تتضمن أن حمد الروضان قد تسلم جميع ثمن ملكه المذكور، وهو أي الثمن مائة وستون ريالاً وصلن حمد بن روضان، وذلك تسلم حسابي إذْ ذكر أن (غصن) اسقطهن عن ذمة حمد، دين ثابت لغصن.

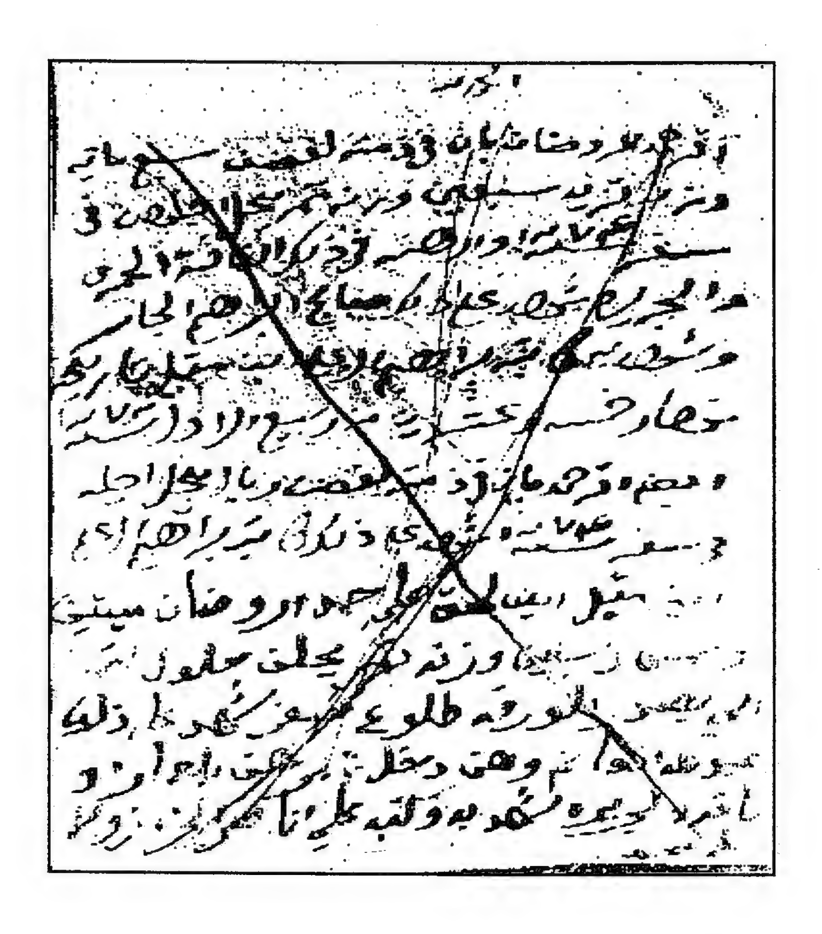
ومع ذلك بقي لغصن آخر دين في ذمة حمد خمسون ريالاً فرانسه، وذلك آخر حساب بينهما، وتاريخ كتابة هذه الوثيقة هو يوم ٢٩ من شهر ربيع الثاني من سنة ١٢٧٨هـ وبشهادة ناصر السليمان بن جربوع وحمد المحمد بن مضيان وكتابة عبدالله بن شومر.





وهذه وثيقة مداينة أخرى بين حمد الروضان وبين غصن (الناصر السالم) والدين فيها سبعمائة وسبعون وزنة تمر يحل أجلهن في صفر من عام ١٢٧٤هـ وبعد أن ذكر الرهن بهذا الدين قال الكاتب: شهد على ذلك صالح الإبراهيم الجاسر وشهد به كاتبه إبراهيم بن علي بن مقبل تاريخه: نهار خمسة وعشرين من ربيع الأول سنة ١٢٧٣هـ.

والكاتب هو أخو الشيخ القاضي سليمان بن علي بن مقبل قاضي بريدة لسنين طويلة، وفي أسفل الورقة كتابة إلحاقية بدين آخر بقلم علي الناصر الخراز وصلى الله على محمد.



والوثيقة التالية مداينة بين شايع الروضان راع الخب، وبين محمد آل محسن التويجري.

والدين ستمائة وعشر وزان تمر وقد عبروا عن ذلك بأنه ستمائة وزنة تمر تزيد عشر وزان، وهذا من باب تأكيد الزائد من وزنات التمر على الست

مائة، وهي عوض أي ثمن خمسة وعشرين ريالاً مؤجلات الدفع إلى دخـــول رجب سنة ١٢٨٤هـــ.

والشاهد عبدالعزيز الخريف التويجري.

والكاتب محمد الحمد بن سويلم.

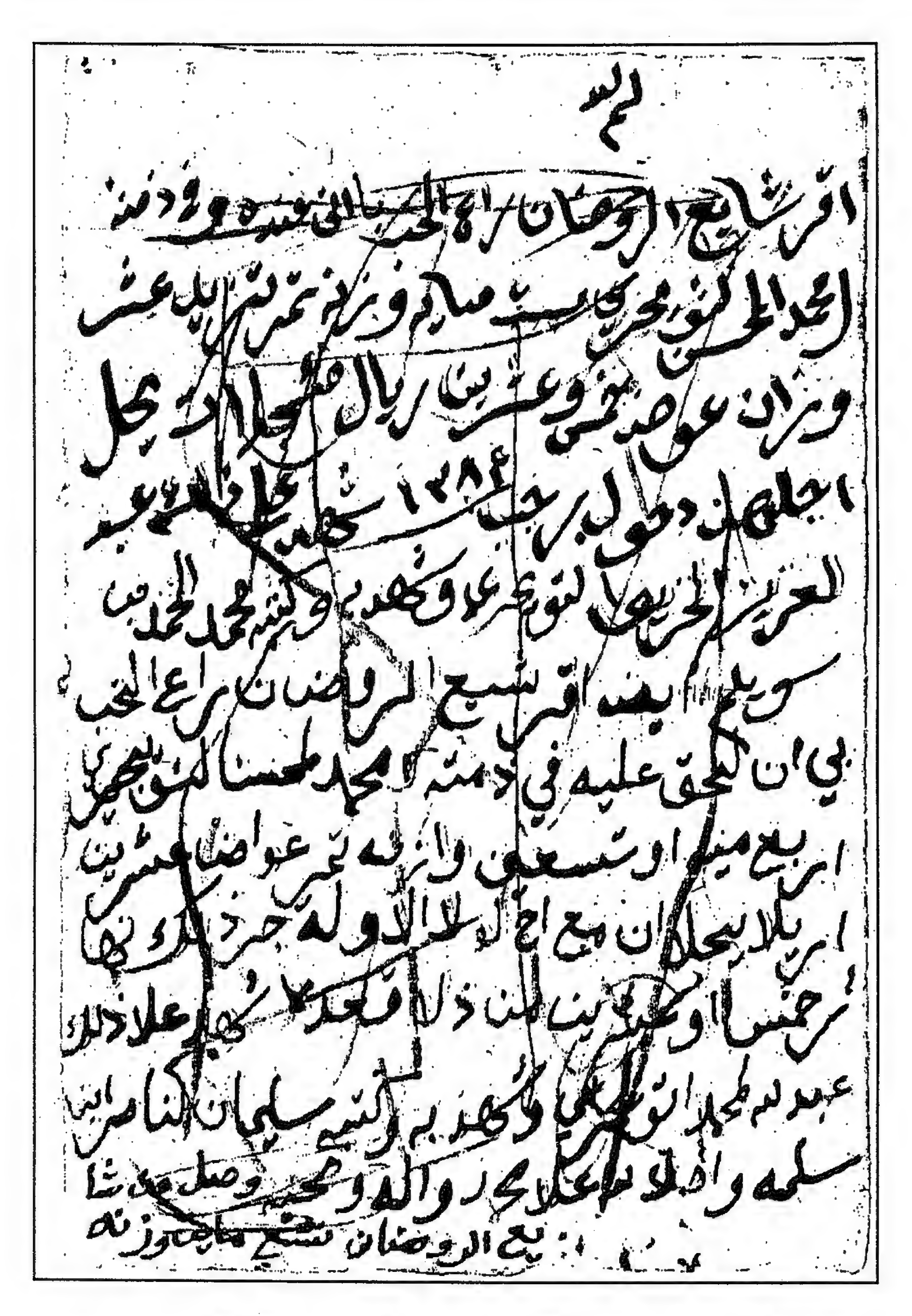
وتحتها كتابة أقل جودة وأقل التزاماً بصحة الإملاء ولذلك كتب كاتبها اسم شـــايع الروضان بأنه (شيع الروض ان) راع الخب بأن لحق كتبها (بي أن) عليـــه فـــي ذمتـــه لمحمد المحسن التويجري اربعمائة وتسعون وزنة تمر عوض عشرين ريالاً.

وكتب يحلن مع حلول الأولة يحلان مع اح لولا وله.

جرى ذلك نهار خمس وعشرين من ذي القعدة، ولم يذكر من أي ســـنة ذلك الشهر.

وإنما ذكر الشاهد بأنه عبدالله المحمد التويجري.

وشهد به وكتبه سليمان الناصر بن سلامة.



وهذه وثيقة مؤرخة في ٢٦ من ربيع الأول سنة ١٣٥٢هـ تتضمن شهادة لعبدالله الروضان من هذه الأسرة.

الرّوضان:

أسرة أخرى من أهل خب الشماس الموجود حالياً ليس بلدة الشماس القديمة تلك دمرت وبارت، ولم يبق لها أثر.

ومن الروضان هؤلاء أناس في ضراس.

وقد ذكر لي بعض المهتمين بأحوال الأسر أن هذه الأسرة صار لها طلاب ناجحون في الدراسة نجاحاً لافتاً للنظر بعد أن انتقلوا إلى بريدة.

الرّوْق:

من أهل بريدة والصباخ.

وهم أبناء عم للمديفر كلهم يرجعون إلى أسرة الدوخي الذين هم من شمر.

وقال لي الأستاذ إبراهيم بن عبدالله الصالح المديفر: إن الروق كتبوا ورقة ذكروا فيها أنهم متفرعون من المديفر، وهذا غير صحيح، والصحيح أنهم أبناء عمنا نحن وإياهم نرجع إلى أسرة (الدوخي).

أقول: هذا هو الصحيح الذي نعرفه عن الجميع.

ورد اسم شخص بارز منهم اسمه (دوخي بن روق) بضم الدال وكسر الخاء، ورَوْق بفتح الراء وإسكان الواو وهو فلاح من الفلاحين الكبار في الصباخ وردت له ثلاث وثائق مختصرة جداً في ورقة واحدة هي الآتية.

أولها مداينة بينه وبين عمر بن سليم يحل أجل الدين فيها في موسم تسع وثلاثين بعد المائتين والألف، والدين فيها خمسة وعشرون ريالاً والموسم هو وقت جداد التمر.

والثانية لدين من القمح وهو خمسمائة صاع حنطة ولقيمي وخمسين صاع إلاّ صاعين أي الجميع خمسمائة وثمانية وأربعون صاعاً، وهي بخط سليمان بن سيف.

والثالثة الدين فيها اثنا عشر ريالاً إلى الموسم ثمن ناقة بحل أجل وفاء هذا الدين سنة أربعين بعد المائتين والألف.

وفيها أن دوخي ابرأ بائع الناقة عليه وهو عمر بن سليم من أي عيب يظهر فيها، وذلك بقوله: ما نقل خُفَّه أي خفها بمعنى في كل جسمها وهي بخط سليمان بن سيف أيضاً.

وجاء اسم دوخي الروق في وثيقة مبايعة متـــأخرة التـــاريخ نـــسبياً، إذْ تاريخها في سنة ١٢٦٧هـــ وهي وثيقة مبايعة بين دوخي الروق (بائع) وبـــين سليمان الصالح بن سالم (مشتر) والمبيع ثلثا ربـــع القليـــب المـــسماة الحلـــو المعروفة في النقع.

وينبغي أن يلاحظ ما ذكرناه سابقاً من أن معنى القليب هنا بئر تتبعهـــا أرض واسعة تزرع حقولاً من الحبوب، ويكون البيع على الجميع من القليـــب والأرض الزراعية التي تتبعها.

ولذا قالت الوثيقة يحدها من شمال قليب محمد الزيد الصغيرة ومن شرق النفود ومن جنوب النفود.

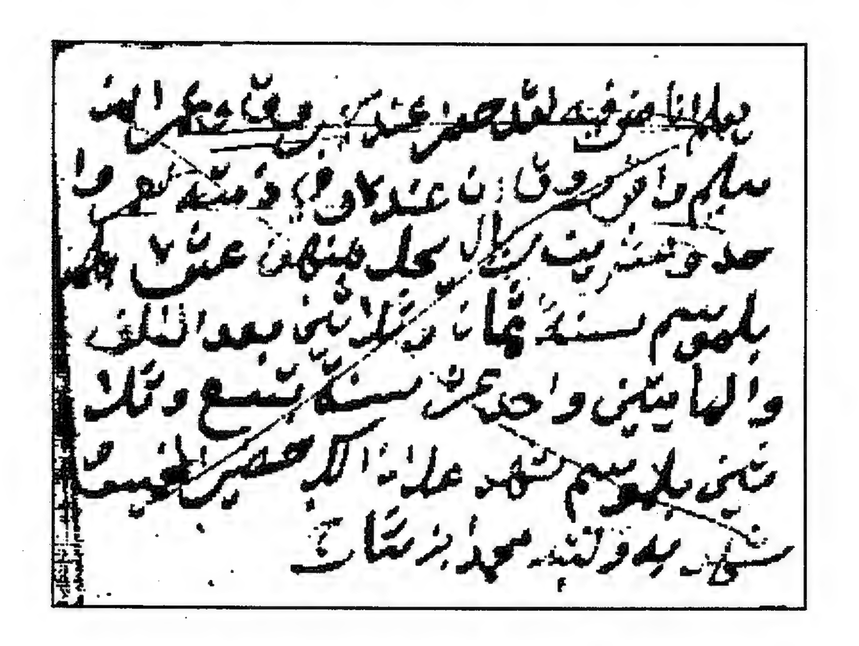
والثمن سبعة عشر ربع جرش وهذه قيمة ضئيلة إذْ ذلك يعنـــي ريـــالاً وربع ثلث ريال، حسب حسابنا، ومع ذلك شهد على هذه المبايعة ثلاثـــة مـــن الشهود المعروفين وهم محمد الزيد من الذين يرجعون إلى أسرة السالم الكبيرة وهم أسلاف (العضيب) الموجودين حالياً أو أسلاف أبناء عمهم ومحمد آل حمد بن دهيم من الدهيم الذين تفرعت منهم أسرة الجاسر، واستمرت طائفـــة مـــنهم تسمى الدهيِّم إلى وقت قريب.

الحمد لله وحده

يعلم من يراه بانه حضر عندي دوخي الروق
وحضر لحضوره سليمان الصالح ابن
سالم فباع دوخي على سليمان ثلثين ربع
القليب المسمات الحلوا المعروفه بانقع
يحدها من شمال قليب محمد الزيد الكبيره و
من قبله قليب محمد الزيد الصغيره ومن
شرق النفود ومن جنوب النفود بثمن
معلوم قدره سبعة عشر ربع قروش
وبلغه الثمن بالتمام والكمال شهد على
ذلك محمد الزيد ومحمد الحمد ابن دحيم
وشهد به كاتبه سليمان بن سيف حرر
لعشر خلت من جمادى اول سنة سبع
وستين بعد المايتين والالف وصلى الله
على محمد واله وصحبه وسلم

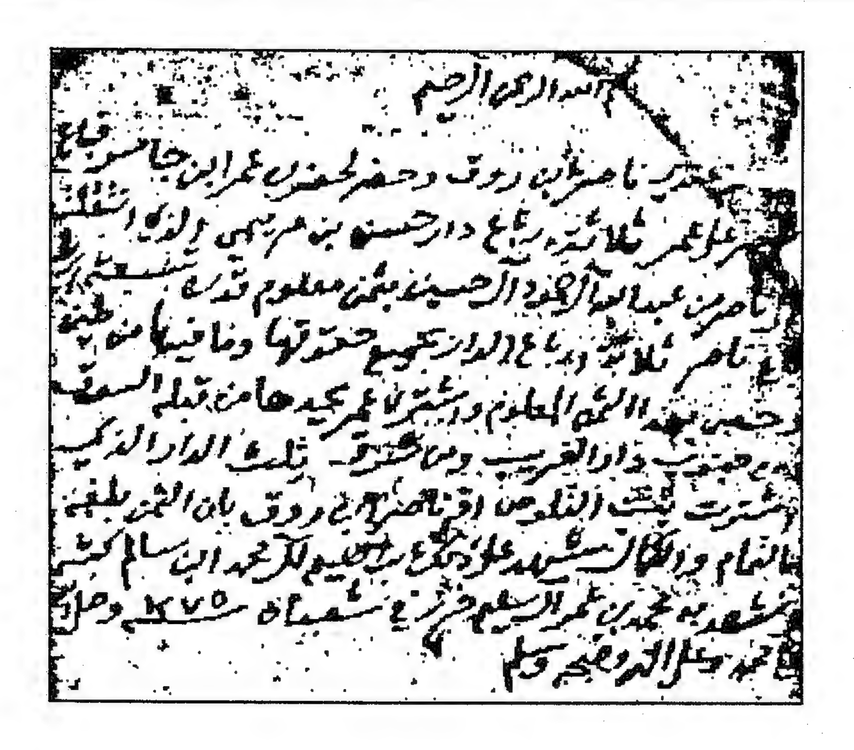
وجاء ذكر (روق) مجرداً من دون ذكر اسم والده ولا اسم أسرته، وذلك راجع من دون شك إلى تميز اسمه وغرابته بحيث لا يخشى أن يلتبس بغيره لاسيما إذا كان معروفاً مشهوراً في زمنه وتتضمن الوثيقة التي ذكر فيها مداينة بين (روق) وعمر بن سليم والدين واحد وعشرون ريالاً يحل منها عشرة (ريالات) بالموسم سنة ثمان وثلاثين بعد الألف والمائتين واحد عشر (ريالاً) يحلن أجلهن سنة تسع وثلاثين (ومائتين وألف) بالموسم والشاهد على ذلك خضير الخميس، وكاتبها محمد بن شارخ.

وهو معروف عندنا برداءة خطه واختصار ما يكتبه.



وهذه شهادة لروق بدون ذكر اسم والده أو اسم أسرته لعدم الحاجة إلى ذلك لأن الاشتباه باسمه معدوم إذْ لا يوجد (روق) آخر، وسبق الكلام على الوثيقة في موضع آخر.

الورقة التالية مبايعة بين ناصر بن روق (بائع) وعمر بن جاسر (مشترٍ) والمبيع ثلاثة أرباع دار تعرف بدار حسن بن مريمي التي انتقلت إلى ناصر من عبدالله آل حمود آل حسين، وأقرَّ ناصر بأن الثمن بلغه بالتمام والكمال، وكاتب الورقة هو الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم، وقد أرخها في شعبان سنة ١٢٧٥هـ وفيها شاهد واحد معروف بضبطه وثقافته وهو إبراهيم آل محمد بن سالم، من أسرة السالم الكبيرة.



بسم الله الرحمن الرحيم

...

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وجاء ذكر عبدالله آل محمد بن روق عرضاً، وذلك في سياق تحديد جزء من نخل في الصباح باعته ميثا بنت عبدالله المبيريك على عبدالكريم بن جاسر، وحدد النخل بأنه في صباخ بريدة وأنه يحده من شمال وشرق مكان عبدالله آل محمد بن روق، والمكان في اصطلاحهم هو حائط النخل أي مجموعة النخل التي تسقى من ماء واحد، ومن قبلة السوق ومن جنوب حق صالح .. الخ.

وهي مؤرخة في ١ ربيع الأول من سنة ١٢٩٠هـ بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

أما ثمن المبيع فإنه ست غازيات بيض، والذي نعرفه من قبل أن (الغازي) وهو نقد كان شائع الاستعمال عندهم وذكرته في (معجم الألفاظ العامية) هو من الذهب ولكنها هنا تذكر أنها بيض وذلك يعني أنها صافية المعدن من الفضة.

ومن متأخري (الروق) **الشيخ محمد بن علي بن سليمان الروق** كان طالباً عندنا في المعهد العلمي في بريدة، ثم واصل دراسته حتى تخرج من كلية الشريعة، ثم صار مدرساً في المعهد العلمي حتى تقاعد.

ترجم له الدكتور عبدالله بن محمد الرميان فقال:

محمد بن علي بن سليمان الروق:

أم في هذا المسجد– أي مسجد الفوزان– في شهر محرم عام ١٤٠١هـ وبقي فيه سنة واحدة حيث استقال من إمامة هذا المسجد سنة ١٤٠٢هـ، فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٤٠١هـ– ١٤٠٢هـ).

ولد في بريدة سنة ١٣٤٧هـ وعاش يتيماً في كنف والدته، وفقد بصره قبل الحُلم، ودخل في مدرسة الشيخ محمد بن صالح الوهيبي رحمه الله فتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن وأخذ بعد ذلك عن علماء بريدة، فأخذ عن الشيخ عمر بن سليم(١)، والشيخ عبدالله بن حميد، والشيخ إبراهيم العبيد وغيرهم، ألتحق بالمعهد العلمي في الرياض، ثم أكمل في معهد بريدة عند افتتاحه حتى تخرج منه، ثم التحق بكلية الشريعة وتخرج منها عام ١٣٨٢هـ فدرّس في معهد أبها العلمي سنة فقط، ثم انتقل إلى معهد بريدة وبقي فيه حتى تقاعد سنة ١٤٠٧هـ أم قبل هذا المسجد في مسجد الدغيري ثم أم بعد هذا المسجد في مسجد بحي الوسيطى حتى توفي رحمه الله في ١٠/١/١٤٢٠هـ(٢).

وجاء ذكر عبدالله آل محمد بن روق من الروق أهل الصباخ هؤلاء أيضاً، في معرض تحديد ملك في الصباخ باعته أوبعضه ميثاء بنت عبدالله

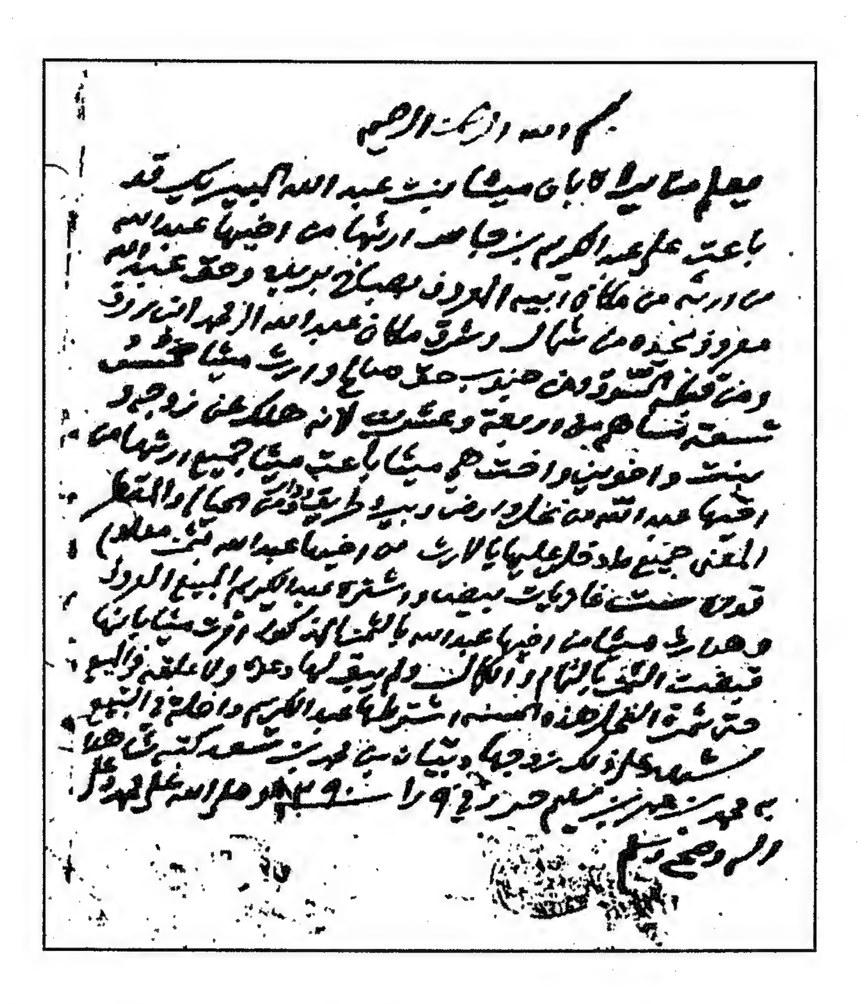
---

(١) مات الشيخ عمر بن سليم رحمه الله في عام ١٣٦٢هـ، أي عندما كان سن محمد الروق ١٥ سنة ولا يأخذ عن الشيخ عمر بن سليم من كان في هذه السن، إذْ لم يكن يأخذ عنه إلا كبار الطلبة، ولعل المراد الشيخ محمد بن صالح السليم.

(٢) مساجد بريدة، ص٣٧٣– ٣٧٤.

المبيريك على عبدالكريم بن جاسر، وذكر حدوده وأنه يحده من الشرق مكــان عبدالله آل محمد روق، وآل هنا معناه: ابن.

والوثيقة مؤرخة في ٩ ربيع الأول عام ١٢٩٠هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بان ميثا بنت عبدالله المبيريك قد

باعت على عبدالكريم بن جاسر ارثها من اخيها عبدالله

من ارثه من مكان ابيه المعروف بصباخ بريدة وحق عبدالله

معروف يحده من شمال وشرق مكان عبدالله آل محمد الروق

[illegible]

ومن الروق ناصر الروق من أهل الصباخ أو رد المستشرق الألمــاني البرت سوسين مقطوعتين شعريتين تتعلقان به وهما فكاهيتان.

أما المستشرق الذي أوردهما فهو عاش في بريدة والصباخ إلى الجنوب منها في منتصف القرن الثالث عــشر ومــا بعــدها بقليــل أي فــي حــدود

١٢٥٠هـإلى ١٢٧٠هـ وتعلم اللهجة العامية لأهل بريدة، ونقل أشعاراً للقدماء منهم لم ينقلها غيره لأنها لم تسجل، وقد ترجم تلك الأشعار إلى الألمانية وشرحها باللغة الألمانية ونشرها في كتاب عنوانه: "ديوان الشعر النبطي للجزيرة العربية في القرن التاسع عشر".

وطبع الكتاب في عام ١٩٠٠م، في أوروبا.

والغريب أنه لم ينشر أحد غيره مثل هذه الأشعار وهي بريدية حقيقية تتجلى فيها اللهجة القصيمية المعروفة.

ووجه النقص فيها أنه لا يذكر في الغالب قائل الشعر اكتفاً بذكر معناه وترجمته في كتابه.

باع ابن روق نخلهم وانفتق	بالكرم والجود واعلاف العليق
لى شرى غالي اللحم قال انزلق	بايعه خلي لنا حق الطريق
قال رخيص لو ثمنّا بالمرق	مير بياعه لشرايه صديق
لى نمتي بالليل والحسّ انسرق	جابوا القدر المرقع والدقيق
ناصر جاب المدقة والمدق	والعليق بحاجته يُطِلع وشيق[1]
لى تقحم فوح قدره واندفق	زاغ عقله تقل غادٍ له شفيق
ودعه باقي الدراهم بالطبق	قال والله ما لنا عقبك رفيق
باع نخلٍ ما سلت بهن العرق	وانسدح عند أم روق تقل خيق
ما حداه الدين بيعين قسق	والفسق لا بده رجاله يفيق
ينطر المنصب يخاف من السرق	بسٍّ يا قصى انحطب شوفها خريق
قال ناصر ايت لها بالمطرق	واخذ المرشاق انا حبثي سبيق
قام أبو نجم يخرّ من العرق	مزمله كفها وهو جلده رقيق
ذا وهذا مثل طيار الشفق	مسكنه بين الصميتة والشقيق

(١) العليق: ذكر أنه صديق لابن روق، ووشيق: القديد من اللحم.

يا الأمير اخبرك بالجاش احترق	ما لنا غيرك صديق ولا رفيق
باغ لي ناقة من ذا السرق	اسنيها الى آن انْ مرجاعي تفيق

وقد أوردنا هذا الشعر ليس لنفاسة فيه، وإنما لقلة المسجل من أمثاله في ذلك الزمن.

وقال المستشرق الألماني موجهاً أبياتاً قالها ناصر بن روق باللغة العامية البريدية.

قام صديق ابن روق العليق وديَّن السمعاني مائتين ريال وحط زرعاً بأطراف بريدة ويوم انّ الزرع نسف جاءه مطر كثير وغرقه وجاب به ناصر الروق ها القصيدة:

بات ابن روق ساهر واقعد القاف	ومما جرى له صرّف القيل تصريف
يقول انا صامل حلالي بالاطراف	واعزّنا لي عند ناس مياهيف
جاني العليق وخشته تقل مقحاف	يقول ولم روشنا قرّب الصيف
اخلف بظنّه مرهش المزن رفراف	اخذ اسبوعين شفا الزرع ما شيف
يوم انّ ابو سمعان لامر الولي شاف	اقفى وكرعانه تقادي الملاويف
يقول عبّروا المواعين بقفاف	انا والعليق مراوزين وصلة الريف
قال ابن روق للعليق الدهر صاف	عطني حلالي ما نبي لك مصاريف
قال انفهق نحط بالزرع غرّاف	اكودنا نطلع رفيع العواريف
قال ابن روق انفهق عنك لقّاف	حطّيت عرضي فوق روس المشاريف
فعلت يا فنّوس بي فعل الاسراف	كيف انت تاكل من حلالي وانا ضيَف[1]

(١) ص ٣٣١.

الروّق:

على لفظ سابقه:

أسرة أخرى من أهل المريدسية.

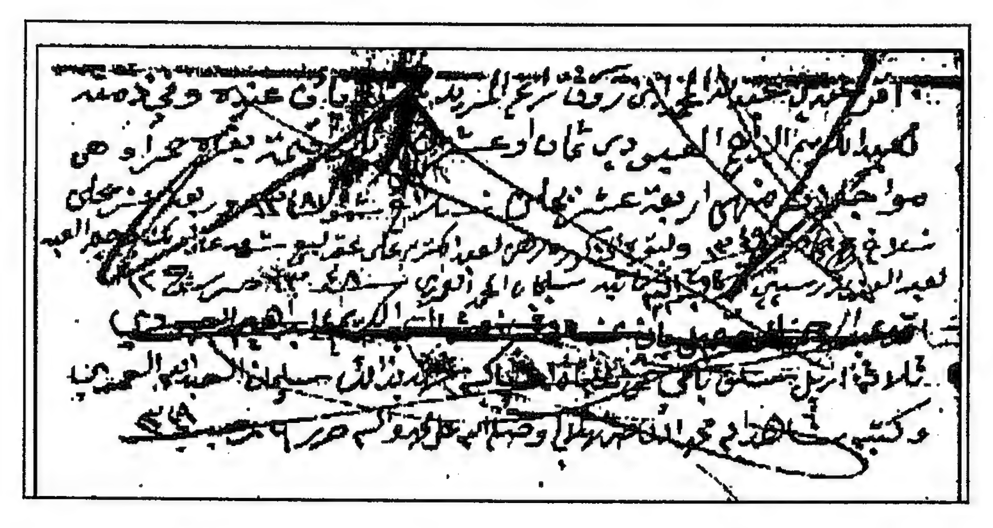
جاء ذكر عبدالله بن حمد بن روق راع المريدسية في ورقة مداينة بينه وبين عبدالكريم بن إبراهيم العبودي (ابن عم والدي).

والدين فيها ثمانية وعشرون ريالاً قيمة بقرة حمراء، ومع ذلك هذا الدين مؤجل الوفاء يحل أجل وفائه إسلاخ شهر شوال سنة ١٣٤٨هـ.

الشاهد: دحيم العبدالله الرسيني.

الكاتب: سليمان بن عبدالله العمري.

التاريخ: ٦ رجب سنة ١٣٤٨هـ.



ذكر الشيخ صالح بن محمد السعوي شخصاً من الروق هؤلاء أهل المريدسية وهو عبدالله بن محمد الروق، فقال:

وممن قام من الأهالي في هذه البلدة بتقديم الخدمة الطبية: الأخ في الله عبدالله بن محمد الروق رحمه الله تعالى.

وكان ممن اختص بعمليات ختان الأطفال وذلك بقطع القلفة الجلدية التي تستر رأس الحشفة.

وكان في عمله يتخذ الطريقة الميسرة السهلة المأمونة والمريحة، والتي لا يخشى معها حدوث جراح أو نزيف للدم،أو آلام تزعج الطفل، وتخيف أولياءه.

وتلك العمليات يحصل البرء منها بإذن الله، وبما يجريه من أسباب يكون الشفاء بها سريعاً.

فالاختتان من خصال الفطرة في حق المسلمين، ولكن بعدما توافرت المستشفيات، والمراكز الصحية، وعمت المصالح منها المدن والقرى والهجر، وأماكن تواجد المواطنين في المخيمات وفي الأودية والصحاري؛ عدل الناس إليها في الاختتان ضمن التداوي فيها عن الأمراض المتنوعة واكتفوا بها عن عمليات الاختتان المعهودة من قبل أفراد الناس الذين كانوا يقومون بما يلزم لذلك حينما كانت الحاجة إليهم.

وهذا المعرّف عنه له جهود طيبة فيما كان يقوم به من خدمة شكر له عليها كغيره من الناس الذين لهم خدمات ينتفع بها أفراد المجتمع، ويجدونها بين أظهرهم من غير عناء ولا مشقة.

توفي رحمه الله تعالى عام ١٤٠٠هـ[١].

---

(١) المريدسية ماض وحاضر،ص٣٨٧– ٣٨٨.

ومنهم **عبدالله الروق** الذي عفا عن الشخص الذي دهس ابنه بسيارته، وقد ذكر الأستاذ إبراهيم الطامي في كتابه: (فصول في الدين والأدب) أن سائقاً دهس بسيارته ابناً لعبدالله الروق فمات، وأن عبدالله الروق سامحه ولم يشكه على الشرطة أو غيرها، فقال:

عبدالله الروق:

عبدالله الروق من بريدة أحسن أيما أحسان أحواله دون المتوسطة دعس ابنه صاحب تكسي وهو ممسكاً بيده سلم الأب وتوفي الابن وقف الداعس منزعجاً فقال له عبدالله الروق ساعدني على إيصاله المقبرة وأخبره في الحال أنه سامح ومتنازل عن أي مطالبة وكتب له التنازل ورجاء والد الطفل عدم إخبار الشرطة مخافة ليدعوا لهما الجميع فجزاهما الله خيراً وأحسن إليهما، وقد علمت أن الله عوضهما بذرية وحسنت أحوالهم فجزاهما الله خير الجزاء، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الرُّوَيْسَان:

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

جاءوا إلى بريدة من حائل.

وكان يقال لهم الحمدان فيما قاله محمد الرويسان وقال: إن (الحمدان) أهل عنيزة أبناء عمنا يريد الذين منهم الوزير عبدالله بن سليمان الحمدان.

منهم محمد بن سليمان الرويسان كان طالب علم متديناً، وكان مؤذناً في مسجد يعرف باسمه (مسجد ابن رويسان) في شمال بريدة.

لأنه تولى عمارته وصار يؤذن فيه، والمسجد غرب شارع الخبيب في شمال بريدة القديمة.

وكان حفر بئراً في شمال بريدة ووقفه على الناس عرف باسمه أيضاً وكان أول بئر خارج سور بريدة من جهة الشمال عرف بحسو ابن رويسان.

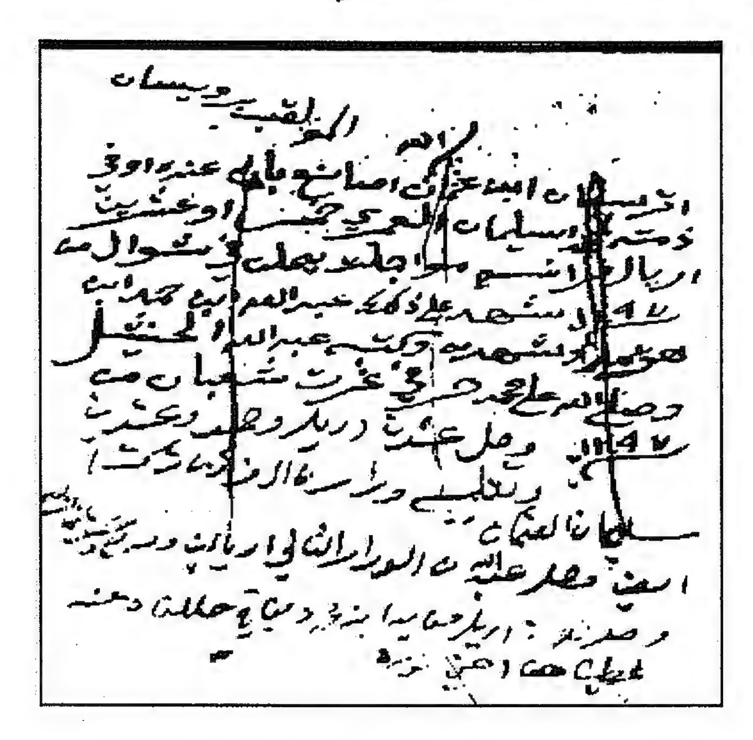
مات محمد الرويسان عام ١٣٨٩هـ.

وضبط اسم الأسرة بإسكان الراء وفتح الواو ثم ياء ساكنة فسين فألف وآخره نون، على لفظ تصغير (الروسان) ولا أعرف معناه.

عثرت على وثيقة تذكر أن رويسان لقب على سليمان بن عثمان الصانع أو هو لقب لأسرته، وذلك في مداينة بين سليمان بن عثمان الصانع الملقب برويسان، ولا أدري عن كلمة الصانع أهي وصف بممارسة الصناعة أم هو مجرد اسم للأسرة، ولكنني أعرف محمد الرويسان، وأنه لا يمارس الصناعة، والدين فيها خمسة وعشرون ريالاً يحل أجل وفائها في شهر شوال من سنة ١٢٩٧هـ.

وكاتب الوثيقة عبدالله الحنيشل والشاهد فيها عبدالله بن حمد بن شومر وتاريخها في غرة شعبان من سنة ١٢٩٧هـ ومعنى غرة شعبان اليوم الأول من شهر شعبان فغرة الشهر اليوم الأول منه.

والدائن هو محمد بن سليمان العمري.



قال الدكتور عبدالله بن محمد الرميان:

مسجد الرويسان (١٣٧٢هـ):

يقع على شارع الوحدة غرب شارع الخبيب، بني سنة ١٣٧٢هـ تقريباً على نفقة بعض المحسنين، وكان القائم عليه والساعي في عمارته هو: محمد بن سليمان الرويسان الذي تولى الإمامة فيه في أول إنشائه.

ثم بني المسجد بالبناء المُسلّح عام ١٤٠٣هـ على نفقة وزارة الحج والأوقاف وقد ضاق المسجد بالمُصلّين فتبرعت فاعلة خير بقطعة أرض مجاورة للمسجد من الجهة الجنوبية فضمت إليه وذلك عام ١٤١٠هـ.

سُمِّي بهذا الاسم نسبة لمن سعى في بنائه وأذّن وأمَّ فيه حال تأسيسه، وهو محمد الرويسان[١].

أقول: كان محمد بن سليمان الرويسان من طلبة العلم المعروفين من الجيل الذي قبل جيلنا، ومع ذلك أدركناه طالب علم، وإمام مسجد سمي باسمه (مسجد الرويسان)، وهو هذا المسجد.

ترجمه الدكتور عبدالله بن محمد الرميان بقوله:

محمد بن سليمان الرويسان:

تَوَلّى الأذان والإمامة في هذا المسجد- أي مسجد الرويسان- حال تأسيسه حتى سنة ١٣٧٥هـ حيث نقل إليه صالح الجطيلي واكتفى هو بالأذان فقط، فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٧٢هـ- ١٣٧٥هـ) وكان مؤذّناً قبل ذلك في مسجد الحسين في حيّ العجيبة، ثم في مسجد الصايغ بشارع الصناعة، ثم في هذا المسجد حتى توفي رحمه الله[٢].

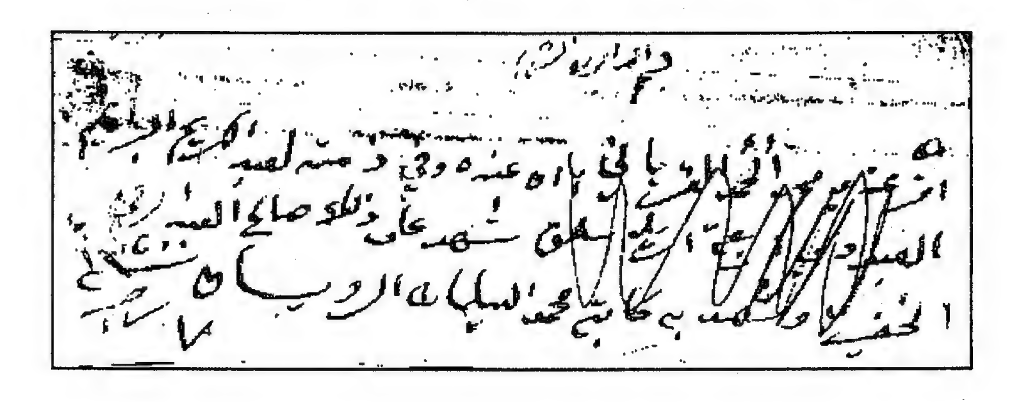
---

(١) مساجد بريدة، ص٢٤٥.

(٢) المصدر نفسه.

ومحمد الرويسان مشهور عند العامة بأنه يقرأ على قرصة العقــرب أي يرقاها– من الرقية.

حدثني سليمان بن عبدالله العيد قال: لدغت عقربٌ امرأةً لي واشتد عليها الألم فذهبت إلى محمد الرويسان فوضع يده على مكان القرصة فهدأ الوجع كما قالت زوجتي ثم أخذ يقرأ عليها وينفث حتى ذهب الوجع كله.



وهذا أنموذج من خط محمد الرويسان على أوراق مداينة إحداها بتاريخ ١٣٥٠هــ والثانية بتاريخ ذي الحجة عام ١٣٤٤هــ وثالثة بتاريخ ١٣٤٤هــ.



وهذه مبادلة متأخرة بين إبراهيم بن عبدالكريم العبودي وصالح الرشيد الشدوخي من جهة وبين سليمان وعبدالله ابني محمد الرويسان، وتتعلق بمبادلة وقف كان قد أوقف على مسجد (العبودي)، وهو الذي بناه عبدالكريم بن إبراهيم العبودي من ملكهم بالعجيبة في غربي بريدة القديمة بحوش بجوار المسجد.

وهي بخط الشيخ القاضي علي بن سالم بن محمد السالم مؤرخة في ١٥ جمادى الثانية عام ١٣٦٩هـ.

ومصدق عليها من شيخنا القاضي عبدالله بن محمد بن حميد رحمه الله بقوله: المبادلة الصادرة من إبراهيم العبدالكريم وصالح الرشيد الشدوخي، وبين سليمان وعبدالله ابني محمد الرويسان من أن بيت الرويسان يصير وقفاً على إمام مسجد العبودي والحوش يكون ملكاً لابني محمد الرويسان بدلاً عن بيتهم المذكور أعلاه صحيحة، ثابتة يتعين العمل بمقتضاها، قاله ممليه الفقير إلى الله عز شأنه عبدالله بن محمد بن حميد والتاريخ جمادى الآخرة (ولم يذكر الكاتب اليوم) سنة ١٣٦٩هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا ابراهيم العبدالكريم العبودي اصيلاً عن نفسه ووكيلاً لأبيه عبدالكريم

وصالح الرشيد الشده وحضر لحضورهم سليمان وعبدالله المحمد الرويسان

فتبايع سليمان وعبدالله الرويسان مع ابراهيم وصالح الرشيد سليمان وعبدالله

أمضوا ببيتهم المعروف شمال المسجد الدارجة عليهما من عبدالرحمن العبودي الملقبا ام المنى

وهو الداخل لمليوح من العبودي سابقاً وابراهيم وصالح امضوا حق سهم المعروف جنوب

حق مسجدهم الذي امضوه وقفاً على مسجدهم بجميع ما يشتمل عليه من ابيار وخشب

وطينا فصار الحوش المذكور ملكاً لسليمان وعبدالله وهو محدود من قبلة ولا يحده

من شمال سوق المسجد ومن قبلة السوق ومن جنوبه السوق ومن الشرق بيت

[illegible] الطيار وابراهيم الناصر المشوح واشترط ابراهيم العبدالكريم وصالح الرشيد

أن يكون نصف الحوش من شمال ما يحتاط فيه

على سليمان وعبدالله الرويسان والنصف الثاني لا بأس على الرويسان بحطوط

صد البغي احترام للمسجد [illegible] جدار بيت الرويسان

[illegible] العبودي بوجه من الوجوه [illegible] ابراهيم وابيه عبدالكريم وصالح الرشيد وهو معروف

~~[illegible] المذكور اعلاه ملك [illegible] بيت عثمان الوهيبي~~

~~[illegible] من شمال بيت صالح الفهد السويد~~

[illegible] السوق [illegible] ومن جنوبه سوق المسجد

[illegible] واقر صالح الرشيد الشده [illegible] وابراهيم العبودي عن نفسه ووكيلاً عن

ابيه عبدالكريم بأنهم قد امضوا البيت المذكور اعلاه بحدوده وقفاً على امام مسجدهم

على [illegible] ان [illegible] ابراهيم الناصر المشوح وسليمان

العلي الصالحي وشهد به وكتبه علي بن سالم المحمد [illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم [illegible] جمادى الآخرة ١٢٦٩

~~[illegible] العبودي [illegible] ابراهيم العبدالكريم وصالح الرشيد [illegible] وبين سليمان~~

وعبدالله ابني محمد الرويسان من ان بيت الرويسان يصير وقفاً على امام مسجد العبودي والحوش يكون

ملكاً لابني محمد الرويسان [illegible] بيتهم المذكور اعلاه صحيحة ثابتة [illegible] فاللازم [illegible]

[illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم [illegible]

١٢٦٩

الرويشد:

من أهل خضيرا وأصلهم من الصباخ.

منهم **راشد الرويشد** مات عام ١٤١٣هـ.

وابنه **صالح بن راشد الرويشد** تاجر في سوق الخضرة في بريدة والسوق المركزي الآن-١٤٢٤هـ.

ومنهم **رويشد بن عبدالله الرويشد**، إخباري معروف برواية القصص والأخبار روى عنه الشاعر عبدالله بن علي الجديعي قصة بعنوان (المتحيلة بمعنى المحتالة، فقال:

قصة المتحيلة عن رويشد بن عبدالله الرويشد رحمه الله:

هذه قصة أم الحيل من النساء.

في سنة قديمة كان رجل غني وكل ما تزوج امرأة من النساء لم يتم لها سنة إلا وهو مطلقها وصار مشتهر في طلاق النساء، وكان عنده ثروة عظيمة يداين الناس ويبيع ويشتري والدنيا مقبلة عليه.

وكان الناس في زمنه بحاجة إلى الطعام، وجميع الذي عنده ثروة يزوج على شان انه غني.

وبعد ما تزوج عدة من النساء وطلقهن عرف هذا التاجر بهذا العذروب كيف يأخذ ويطلق وصار مشتهر.

في هذا البلد فيه بنت عمرها ستة وعشرون عام قالت لوالدها زوجني التاجر فلان، فقال والدها ترجعين ما قمتي عنده شهر، فقالت: زوجني التاجر الذي اسمه مطلق واتركني أنا وحظي التاجر له عجوز هي الذي تخطب له الزوجات.

أرسل والد البنت الي تسمى حصة إلى العجوز وقال اذكري لمطلق بنتي حصة، فقالت العجوز أذكرها إن شاء الله، قالت العجوز له: يا مطلق هذه حصة تصلح لك زوجة فيها جمال وعقل ودين.

فقال: اخطبيها لي، قالت العجوز لوالد حصة: وافق التاجر على بنتك حصة، فقال الله يحييه.

تم الزواج وكان بيت والد حصة قريب من بيت التاجر وفي بيت التاجر مخازن من التمر والعيش وفيه أيضاً حجرة صغيرة يغلقها ويأخذ مفتاحها في جيبه.

فكرت حصة كيف تصل إلى غرفته الخاصة، وهي تعلم أن الذهب الكثير في هذه الغرفة.

وكان مطلق ما يفتح هذه الغرفة وهو يرى حوله أحد إذا أراد فتحها، قال لزوجته اذهبي إلى بيت والدك وبعد ساعة ارجعي.

صارت حصة في قلق من هذه الغرفة وهي الهدف من رغبتها في هذا التاجر وصارت تفكر كيف تصل إلى هذه الغرفة وفي فكرها أنها تحصل المفتاح، ولكن المفتاح دائم وهو في جيب مطلق حتى ولو هو نائم، وإذا أراد أن يغير ثوبه أخرج المفتاح عضه في فمه حتى يلبس الثوب الجديد ووضع المفتاح في جيبه.

ماذا عملت حصة؟ قامت أول محاولة وحفرت جنب الحسو حفرة فتحتها على الرمل، وغطت اعلا هذه الحفرة وفي يوم أخرجت ماء الحسو وصبته في هذه الحفرة ومطلق في صلاة الفجر.

ولما صار الصباح قالت يا مطلق الحسوفيه دفان لو يأمرك الله تمسك بي الرشاء وتخلينا نخرج منه له عشرة محافر كان يصير ماه صافي وراهي.

فقال: لا، أنا أنزل وانت تخرجين.

فقالت: الله لا ينكس الحق باطل تنزل انت وانا موجودة؟ قال: لا، أنا أنزل وانتي اخرجي التراب.

وهذا هو الذي تريد ولما أراد أن ينزل خلع ثوبه ولا درى عن التخطيط الذي حصة تريد.

نزل وصارت حصة تخرج التراب ولما أخرجت ثلاثة محافر قالت يا مطلق الباب يطق ويش أقول له؟

قال: قولي راح للدكان.

ولما وصلت الباب رجعت قالت يا مطلق انهم فقراء يشحذون ويش أقول لهم، قال عطيهم على شوي تمر وخليهم يروحون، قالت اخاف ابطي عليك اسم الله عليك وانت بها الحسو الاقشر فقال: ما دام انهم فقراء أعطيهم حتى يسهل الله الأمر.

خلت الحبل خارج الحسو، واخذت المفتاح وفتحت غرفة مطلق الخاصة وإذا فيها ما يقارب عشرين من طاسة مطابيق وكل واحدة فوق الأخرى كل خمس فوق بعض وكلهن مليانات من الذهب الأحمر، وصارت تأخذ من المطابيق التحتانية كل واحد تملا يدها وتجمع في حجرها، ووضعتهن على حالهن وخرجت ودفنت الذي أخذته في مكان من البيت ورجعت إلى مطلق فقالت: أبطيت عليك يا بعد حالي؟ فقال: لا والله ما شاء الله عليك وانتي إن شاء الله على أجر.

فقالت: بس ماودي انك انت تنهان.

وصارت تخرج التراب بسرعة وتقول: الله لا يعيد ها الحسو، كلفك يا بعد روحي، بيزي خله مرة ثانية لا تكلف نفسك.

فقال: لا، ما هنا كلافة.

ولما خرج من الحسو لبس ثوبه ومشى إلى دكانه وشالت الذهب وخرجت إلى بيت والدها ودفنته في محل خفي.

ولما صار كم يوم قال يا حصة والله أنت طيبة وجميلة ودينة بس أنا تم اللي بخاطري.

قالت: يا دافع البلا ويش الذي جاك قال: هذا طبعي إذا صارت الحرمة لها كم شهر ما ارتاح إلا بعد طلاقها.

قالت خلاص يا الله مع السلامة.

واعطاها ورقتها ومشت.

وكان لها ولد عم فقير وودها يتزوجها فارسلت له وقالت اخطبني من والدي فقال ما عندي شيء قالت أنا الذي عندي بس اخطبني وأسلفك الجهاز.

خطبها من عمه واعطته من الذهب وساقهن عليها وتزوجها.

حيث انها شالت مبلغ كثير أكثر من ألف نيرة.

ولما شاف التاجر أن حصة تزوجت تحسف عليها، قال: كيف أنا ما صبرت عليها لي كم سنة لعلها تجيب لي أولاد يرثون هذا المال.

وفي يوم من الأيام مرت حصة على مطلق وهو في دكانه وسلمت عليه وعرفها وقالت له: ما تزوجت يا مطلق؟ قال: ما تزوجت، وأنا متندم على أني طلقتك والله أني لي كم يوم وأنا بس أهوجس فيك.

قالت: واجد بنات الناس ماهنا غير حصة؟ قال: ما هنا غير حصة الذي قبلك ما دخلن فكري أنت الوحيدة بس.

قالت: "لى فات الفوات ما ينفع الصوت" وانت لو انت حابن ما ارخصتن وخليتن ابكي عليك لكن الشكوى لله يا حبيبي.

ومشت وهي تلحظه وصار يناظرها لما تخفت عنه.

وبعد كم يوم مرت عليه وسلمت عليه فقال لها ما طاب خاطر ولد عمك منك حتى الآن؟ قالت: يا بعد حالي فقال ليته يمل منك حتى آخذك.

قالت: همن يطري، وتقول ضفي عفشك يا حصة واصير انا الضحية.

قال: نذر لوجه الله لو تحصلين لي اني ما اطلقكي أبداً.

قالت: الحلال ماله فايدة يا مطلق إذا صار ما ينفع راعيه الذي جمعه إنت يا حبيبي تجمع لغيرك حرمت نفسك من الجمال والدين والنفس الطيبة تعرفها وتعرف أهلها وبس تقول أنا لي عادة، العادة ماهيب من سنة الرسول واجبة عليك ولا أحد غصبك على الطلاق.

فلما ارادت الانصراف عنه لحظته وإذا هو يبكي فقالت: في نفسها ابي أحصل على تالي الذهب الذي أخر ماهنا رايحات للعصبة.

ولما صار بالليل قالت لولد عمها خيرك الله في ثنتين أما اشتر لي بيت وكمله واصرف علي انت لك كم شهر وانت تبلع ولا تنفع والا طلقني.

قال: لا، ما أصبر عنك والله لأموت.

قالت: خلاص اشتر لي بيت ارضاه وحطن فيه واصرف علي مثل الناس.

قال ما عندي شي.

قالت: طلقني، وهات الذهب الذي أنا سلفتك، قال هماي، سايقه عليك، قالت أنا سلفتك أحسبك رجل ما دريت انك تبين أكد عليك، بس عطن ورقتي.

لما رأى أنها جازمة كتب الطلاق وأعطاها الورقة.

وبعد كم يوم مرت على مطلق وسلمت عليه وهو لم يدر أنها مطلقة، فقال: وش لونك يا بعد كل حيي، قالت انك تكذب ولو أنا عندك بعد كل حيي ما طلقتن وأنا مالي ذنب وأحبك ومكرمتك وأتمنى لك العافية واطلب لك طولة العمر.

قال: والله أني البارحة وانت على بالي ولا نمت بالليل بس أفكر فيك.

قالت: تفكر في حرمة في ذمة رجل؟ وين فكرك راح؟ كان ودك أخطب لك تراي أعرف واحدة تصلح؟ قال: لا، ما أريد غيرك، ولا تجيبين طاري أي بنت.

قالت: الشكوى لله يا حبيب قلبي ومشت.

ولما مشت صار ينظر إليها ويبكي وهي تقول في نفسها يبي يحصل تالي الذهب.

وفي يوم من الأيام رأى ولد عمها يمشي بالسوق فناداه وقال له ما مليت من بنت عمك؟ قال، أنا ماني مثلك تمسك مثلها وتخليها انت مفتون في جمع الدنيا لغيرك، هذي الذي يمسكها ما يطلقها، ولا يحدث نفسه في فراقها، خل مالك ينفعك، اجمع للعصبة، لا ولد ولا تلد، انت محروم تحسبك تبي تبقى على هذه الدنيا، وإلا الذي يحصل مثل حصة ما يطلقها.

فقال التاجر: قم عن دكاني يا خبيث انت مثل المغلوث اللي يعضه ما يسلم.

وطرد ولد العم عن دكانه وهو يبي حصة، ولكن ما يدري كيف يعمل.

ذهب إلى العجوز التي خطبت له حصة وقال ويش السواة راحت مني فوات الحرص؟

قالت العجوز: ولد عمها ما هو مخليها إلا إن مات وحتى لو مات يمكن هي ما تبيك لأنك انت مخطي عليها، بنت جميلة وعاقلة ودينة، وراعية بيــت وانت تفرط فيها.

قال خلي عنك هذا كله أنا ودي فيها، ولكن دبري لي حيلة.

قالت: امهلني كم يوم وأشوف وانت تعرف أنها في ذمة زوج هذا صعب تخليصها من الزوج.

ذهبت العجوز إلى حصة وقالت: وشلونك مع ولد عمك، قالــت ولــد عمــي أحسن من زوجي الأول، وأنا مرتاحة عنده لاهم ولا غَمّ، الله اعاضن عقب مطلــق قبل أتم شهرين وهو يقول: أنا لي عادة والذي له عادة يخلي عادته تنفعه.

راحت العجوز إلى التاجر، قالت: الحرمة حابة ولد عمها ولا هيب لمك، وصار في هم وغم وتحسف ولا ينام إلا قليل وبدأت تنقص حاله.

ومر عليه والد حصة وقال اجلس يا خال فجلس عنده فقال مطلــق هــا الحين حصة مع ولد عمها؟ فقال: خاله: أفا عليك، تذكر حرمة مع زوج وانت قبل مفرط فيها؟ هل طلبت منك الطلاق؟ هل طلبت منك زود مــصرف؟ هــل طلبت منك زوج ملابس؟ وهل وهل؟

فقال: يا خال على كثر ما مر علي من غرابيل الدنيا، لم يمر علي مثــل تفريطي فيها، فقال: ها الحين هي مع واحد ما رايح يخليها إلا أن مــات، وإذا مات هي يمكن انها ما تريدك وانت مطلقها ليست العوبة.

فقال: يا خال انا متحسف ولا أدري ويش أسوي، قال خاله: خل أخطب لك بنت الجيران تراها تصلح لك.

قال: لا تطرى غير حصة أحد انا ما والله يعقد ملاكي على واحدة غيرها.

إن حصة حصلت والا بلاش من الزواج.

فقال خاله: اجل مص إصبعك ومشى من عنده وبعد ما تمت عدتها بعد ولد عمها مرت عليه في دكانه وسلمت عليه فقال وين الناس قالت، ويش تبي يا بعد عمري وروحي انت؟ فبكى، فقالت: لا تبكي من به طبع يبتل عليه كان انك تبين زوجة ابتل معك فأنا اتخلص من ولد عمي، وإنْ كان تبي تقول انا لي عادة فخلك تبكي وخل تجارتك تنفعك.

فقال: لا والله لو يذهب جميع ما أملك من المال أني ما يتم عليك طلاق وإلا يقطعن ربي من شفاعة محمد.

قالت: امسح وجهك.

ومسح وجهه فلما مسح وجهه قالت الليلة تعال إلى والدي يعقد لك الملاك أنا خالصة من ولد عمي لي كم يوم.

فقام وقال نذر لوجه الله يا جميع ما عندي من المال لا أعطيك مفاتيحه.

ورجعت إلى والدها قالت: تراي خلصت مع مطلق بس أعقد له متى ما جاء، لمك قال خلاص.

ولما صار قبل الظهر في ساعتين طرق الباب على والد حصة وقال يا الله يا خال اعقد لي على حصة، قال بعد الظهر قال: لا، ها الحين، واطلب مني الذي تبي وأعطاه عشر نيرات لما رأى النيرات على طول راح للمملك وعقد له على حصة.

وبعد الملاك حضر، وقال: خلاص قالت رح وأنا أجي بعد اشوي، قال: لا، والله ما أخطي إلا انتي معي لوآقف في هذا الباب يومين.

وخرجت وهي تقول يا مطلق أخاف تقول لي عادة، قال: لا، انقطعت العادة والله يجعل لسان يطري التخلي عنك للطرم.

ولما دخلت البيت رمى عليها المفتاح، وقال: ما فيه شيء يحرم عليك، والله إني ما أناقشك عن شيء تأخذينه أو تهدينه أو تصرفين فيه، بس ارحميني يا بعد كل حيي.

قالت: ابشر أني لم أغير من حلالك شي وهي في نفسها تبي تسحب معظم الذهب وصارت تخطط الحيلة بعد الحيلة ولكن الله حكيم عليم، وبعد كم شهر أحست أنها حامل فتراجعت عن تخطيطها وقالت إذا صرت حامل ابصبر لعلي يجيني ولد وإذا جبت ولد صار كل الحلال لهذا الولد بعد والده.

وكان مطلق كبير، قالت: أنا يا مطلق أحس أن في حمل.

فرح واستبشر.

ولما تأكدت من الحمل قالت: بس عساه ولد يفكن من السرقة، وجاءت بولد وفرحت فيه وصارت تفكر كيف تخلص من الذهب الذي هي سرقت في أول زواجها.

قامت وجمعت الذي بقي من الذهب وردته إلى محله وصار باقي ما يقارب مئة نيرة في ذمتها من السرقة.

وصارت تخطط كيف تجمع مئة وتردها في محله.

وبعدما تم الولد شهرين قالت يا مطلق الناس يهدون على زوجاتهم بعد ما يجيبن أولاد ودي تهدي علي هدية، وأنا والله لا أردها عليك قال المفتاح معك والذي تأخذين تراك في حل، قالت: والذي أنا أخذت في زواجنا الأول ودي تحللني منه، قال: أنت في حل من الأول والآخر.

فأخبرته أنها لما نزل يحفر الحسو تصرفت وأخذت من النيرات الذي هي تريد وأنا ودي أعلمك إن الذي يريدن الحريم يدركنه.

فضحك، وقال: ما نفع نقل المفتاح والله ما دريت إلا اليوم يوم اخبرتيني.

انتهت القصة.

الرياعي:

من أهل العريمضي، وبريدة.

جاءوا إلى منطقة القصيم من جهة الشمال من منطقة بين حائل والقصيم.

منهم **سليمان بن ناصر الرياعي** قاضي في (أحد رفيده) في عسير– ١٤٢٧هـ.

ومنهم **إبراهيم بن سليمان الرياعي** إمام مسجد جنوب العريمضي الآن– ١٤٢٧هـ.

ومنهم **ناصر بن سليمان الرياعي** مؤذن في مسجد جنوب العريمضي.

والدكتور **سليمان بن إبراهيم الرياعي** أستاذ في جامعة الإمام في الرياض– ١٤٢٨هـ.

و**محمد بن إبراهيم الرياعي** مهندس كمبيوتر سيارات في بريدة الآن– ١٤٢٨هـ.

أكبرهم الآن –١٤١٠هـ– محمد بن سليمان بن إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن سليمان الرياعي، عمره في حدود ٦٨ سنة.

تفرعت منهم أسرة صغيرة لقبت بالشّعَيّل على لفظ تصغير (أشْعَل) ثم عادوا إلى اسم (الرياعي) وتركوا (الشّعَيّل).

ومن متأخري أسرة (الرياعي) في الزمن **ناصر بن سليمان الرياعي** رأيت اسمه شاهداً في وثيقة تتعلق بملك (المعتق) في العريمضي.

وقد كتب هذه الوثيقة المطوع الشيخ خلف بن راشد آل راشد من بني عليان بتاريخ ٢٥ شوال سنة ١٣٥٧هـ.





باب الزاي



الزَّابَنْ:

بفتح الباء بعدها نون في آخره.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

عرفت منهم **صالح الزابَنْ** أول ما عرفته قبل التطور الاقتصادي الأخير يعمل مكاريا– أي له حمار قوي يؤجره ويحمل عليه– وهي مهنة كانت واسعة، كان أناس من الأسر الشهيرة يمارسونها، ثم سافر إلى الرياض عندما تحسنت الأمور الاقتصادية فيها وعمل في إحدى الشركات فحسنت حاله.

وعاد إلى بريدة وله عدد طيب من الذرية وفي الثانية والثمانين من عمره تزوج من امرأة شابة من أهل خضيرا فولدت له تسعة أولاد من بين ذكور وإناث، وقد خدمه هؤلاء في كبره وصاروا يوصلونه للمسجد عند ما قارب المائة، وقد مات عن مائة وسنتين.

الزَّارع:

من أهل ضراس.

أكبرهم سناً الآن – ١٤٠٢هـ– **عبدالله بن صالح بن زارع الزارع**، عمره في حدود الخمسين، ويعمل الآن مدير جمرك في مدينة الجبيل.

ومحمد بن عبدالله الزارع مدير مدرسة ضراس الابتدائية– ١٤٠٢هـ.

الزامل:

أسرة صغيرة من أهل بريدة، يرجع نسبهم إلى عبده من شمر، سكن منهم بريدة أعرابي ملك بيتاً في غربي بريدة وصاهر الرواف.

وأكثر الأسرة كانت من سكان خب البريدي.

أخبرني عبدالعزيز بن صالح المحيسني بأن (الزامل) المذكورين هم أبناء عم للمحيسني الذين سيأتي ذكرهم في حرف الميم.

وقال توجد الآن منهم ذرية محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن زامل.

الزامل:

من أهل خب الشماس في بريدة. جاءوا إليها من الزلفي.

منهم **زامل ... الزامل** أستاد في البناء بالطين.

ومنهم أخوه **إبراهيم** وكلاهما أستاد طين.

وربما كانت لهم علاقة بالشيخ شملان بن زامل وهو كاتب حسن الخط، كتب وثيقة مبايعة بين سعيدة زوجة صالح البراك من أهل الصباخ وبين أحمد بن فيروز.

وتقدم الكلام على تلك الوثيقة عند الكلام على (البراك) في حرف الباء، وأنها كتبت في ١٨ من جمادى الآخرة عام ١٢٢٢هـ بإملاء الشيخ القاضي عبدالعزيز بن سويلم وشهادته، ورأيت أن أنقلها هنا بحروف الطباعة.

بسم الله الرحمن الرحيم

السبب الداعي إلى تسطيره والباعث على تحريره وتقريره لقد باعت سعيدة زوجة صالح البراك صيبة بنتها من إرث أبيها سالم من بير وأرض ونخل وجميع وطيتها من ملك سالم الكاين في صباخ بريدة، بملغ ستين ريال،

وبلغتها بالتمام وهي يومئذ وكيلة على ابنتها بخط سعود بن عبدالعزيز، وذلـك بعدما قابل أحمد الدياين عن نصيب بنتها وهو تسيع النخل والدين قدره ثـلاث امية ريال تزيد ثلاثين ريال واربعة آلاف وزنة تمر تزيد أربع اميـه وزنـة وخمس امية صاع حنطة والمبيع تسيع ملك سالم وهو معـروف بـين البـايع والمشتري في صباخ بريدة عند الجادول وجرت بينهما شروط البيع وهالـدين المذكور على جميع ملك سالم، شهد على ذلك عبدالعزيز بن سويلم وابنه محمد وكتبه باملاي عبدالعزيز بن سويلم وشهد عليه شملان ابن زامل وذلـك جـرا نهار ثمانية عشر من جمادى الآخر سنة ١٢٢٢هـ.

وبعد هذا قحصت سعيدة على أحمد وادَّعت بالغين وحسبوا جميع الـدين والثمن ولا صار به غبن عليها وفلجها أحمد عند ابن سويلم في جميع دعاويها بالشرع وخلصوا، ولا لها على أحمد دعوى، شهد على ذلك الأميـر حجـيلان وعبدالعزيز بن سويلم وفهد التويجري وعبدالله الصقعبي وجماعة غيرهم وكتبه وشهد به: شملان بن زامل بإملاي ابن سويلم.

والمشتري هو أحمد بن فيروز، ولم ينكر هنا، ربما ذكر في موضع إنشـاء الورقة الذي لم يتضح عند قراءتها، وهي- على أية حال- جزء من مكاتبـات فـي هذا الشأن ربما يأتي إيضاح لها في ترجمة (الفيروز) في حرف الفاء.

على أنني لم أتأكد من كون الشيخ شملان بن زامل منهم، وإنمـا ذلـك مـا سمعته من أحد الأشخاص.

ومنهم **حمود الزامل** كان من كبار زراع القمح والحبوب، يـزرع فـي الأماكن المشهورة بجودة أرضها للزرع وسعة مزارعها كالوطاة.

ولذلك كان يستدين بمبالغ كبيرة من القمح، وكان أكثر من استدان مـنهم علي الناصر بن سالم الذي كان من أكثر أثرياء بريدة ثراء في آخر النـصف الأول من القرن الثالث عشر وكان إلى ذلك زعيماً سياسياً، ذكره ابن بشر في تاريخه باسم (علي آل ناصر) وهذه شهرته.

من مداينات حمود الزامل وعلي الناصر (السالم) هذه المذكورة في وثيقة كتبت في عام ١٢٦٢هـ بخط عبدالله بن عمرو، وهو من العمرو الذين صاروا يعرفون الآن بالرشيد، وشهادة أحمد بن عبدالله آل حميدة وهو من الحميدة من بني عليان حكام بريدة السابقين والدين الذي فيها هو ١٤٤٠ صاعاً من الحب النقي وحنطة، وعلى حد تعبير الوثيقة: أربعة عشر مية وأربعين صاع.

وذلك عوض ثمانين ريالاً، أي إن علي الناصر دفع هذا المبلغ الطائل في ذلك الوقت ثمناً لهذا القمح، ولا شك في أن القمح يساوي أكثر من ذلك بسعر السوق ولكنه أعطاه ثمنه من الدراهم مقدماً، وكذلك له عند حمود الزامل أربعمائة صاع شعير عوض ثلاثة عشر ريال يحل أجل الجميع في شهر جمادى من صيف ١٢٦٣هـ وأرهنه بذلك أشياء منها جريرته بسمحه بالوطاة و(سمحه) قليب مشهورة بسعة أرضها التي تزرع قمحاً وجودته.

ووثيقة مداينة أخرى بعد هذه بسنة واحدة على وجه التقريب بين حمود الزامل وعلي الناصر وهي مثلها على وجه التقريب في كثرة القمح، إذ هي ألف (صاع) تزيد أربعمائة وسبعين حب نقي وخمسمائة وستين (صاع) شعير وثمان وثلاثون ريالاً وجرش أي ثلث ريال، والجميع يحل أجل وفائه طلوع جماد ثاني سنة ١٢٦٤هـ وأرهنه بذلك زرعه بسمحه وهي القليب التي تقدم ذكرها.

ويظهر أن علي الناصر تسلم دينه السابق كاملاً على كثرته، لأنه عاود الدين على حمود الزامل.

والشاهد فيها هو الشاهد في الأولى وهو أحمد العبدالله (الحميدة) وأما الكاتب فاسمه غير واضح وتاريخ كتابة الوثيقة يوم أحد عشر من العمر– وهو شهر المحرم– أول سنة ١٢٦٤هـ.

وتحتها هذا الإلحاق:

أيضاً لحق على حمود الزامل لعلي الناصر ثلاثة عشر سلف، ويظهر أنها من الريالات شهد على ذلك عبدالله الحمود التويجري وشهد وكتبه أحمد العبدالله بن حميدة.

وبعد هذه الوثيقة الثانية فيما قرأناه إيصال من دين لعلي الناصر (ابن سالم) على حمود الزامل المذكور، وإن لم يصرح في الإيصال باسمه ولكننا عرفنا ذلك من مكان زرعه وهو الوطاة.

والإيصال مكتوب بخط نصار النويصري وشهادة شاهدين من فطاحل الرجال في بريدة وهما مهنا بن صالح الحسين الذي صار بعد ذلك أمير القصيم ومحمد بن عبدالرحمن الربدي الذي صار أثرى أثرياء بريدة.

وذكر أن ما كتب في هذا الإيصال هو أخر حساب بينهما.

الزايد:

على لفظ الزائد: ضد الناقص.

أسرة متفرعة من أسرة الحلوة الذين هم أبناء عم للمبيريك الذين تفرعت منهم أسرة المشيقح التي ترجع إلى (آل أبوعزام) أقرب الأسر إليهم الحفير والهاشل والأردح.

وقد اشتهروا بأعمال إنشائية نسبت إليهم مثلما نسب إلى أجدادهم الخب المعروف بخب الحلوة فأنشأ سليمان الزايد الخبيبية وكان أول من عمر فيها عمارة من نخل وزرع.

ومنهم **زايد السليمان الزايد** الذي ينسب إليه (قصر زايد) وهو البئر التي تزرع الحبوب في الشتاء كالقمح والشعير واللقيمي وقد تزرع حبوباً كالدخن والذرة في الصيف ولا يكون فيها نخل، والقصر هذا عرف بقصر زايد.

وعندما عقلنا الأمور لم تكن توجد عمارة في شمال الجفر إلا هذا القصر المعروف بقصر زايد.

وموقعه إلى الشمال من موقع بلدية بريدة- الآن ١٤٢٦هـ.

قلت: إن سليمان... الزايد هو أول من أنشأ (الخبيبية) وكان صديقاً لوالدي دعاه مرة إلى مكانه بالخبيبية فخرجت مع والدي وأنا صغير إلى هناك، وقال سليمان الزايد لوالدي: إن بعض الناس كانوا يضحكون مني، وبعضهم خايفٍ عليَّ من الخسارة يوم بديت أعمر الخبيبية والآن الحمد لله تسر.

وابنه محمد كان يشتغل في تجارة الأخشاب من الأثل.

مات عام ١٣٦٦هـ.

مات زايد بن سليمان الزايد عام ١٤٢١هـ عن عمر تجاوز التسعين.

هذه خمس وثائق مداينات مختصرة بين سليمان الزايد وذكرته اثنان منها باسم

الأسرة الكبيرة التي تفرعت منها أسرته وهي الحلوة فاسمته سليمان الزايد بن حلوة، والدائن هو الثري الشهير في وقته موسى العبدالله العضيب المتوفي عام ١٣٣٨هـ.

وتاريخها من عام ١٣٣١هـ إلى عام ١٣٣٣هـ وكلها بخط سليمان بن محمد العمري إلاّ واحدة فهي بخط أحمد العبدالله بن هزاع.

(٢٧٧)

الحمد لله

ابقا اقر سليمان الزايد بن حلوه بان عنده وفي ذمته

الموصى العباد العضيب ثلاث وسبعين ريال ونصف عوض

خام ... اجلها سلخ شهر رجب ١٢٣٣

ودخل ... رهنها ... عدد ...

... عشر ... سليمان الجربا

... وحده

١٢٣٣ رجب ٢٠

ابقا اقر ... الزايد بان ... سليم ...

خمس ... ريال ... اجلها

... [illegible]

... سليمان

... بن محمد

اقر صالح ... بان عنده ...

... [illegible]

... [illegible]

... ابراهيم

... صالح ...

من المتأخرين من أسرة الزايد المذكورين:

- **صالح بن محمد بن سليمان الزايد** تخرج في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وعمل في الدولة حتى وصلت مرتبته إلى المرتبة الثالثة عشرة ثم تقاعد.

- **عبدالعزيز بن محمد الزايد** تخرج من جامعة الإمام، ودرَّس في المعهد العلمي في بريدة ثم تقاعد.

- **علي بن إبراهيم بن سليمان الزايد** تخرج من جامعة الإمام، درَّس في المعهد العلمي في بريدة ولا يزال على رأس العمل.

- **سليمان بن صالح بن إبراهيم الزايد** متخرج من جامعة الإمام، والآن وكيل مدرسة زيد بن ثابت.

- **أحمد بن صالح بن إبراهيم الزايد** متخرج من جامعة الإمام ومدرس في المنطقة الشرقية.

- **سليمان بن عبدالعزيز بن زايد الزايد**، رائد في الدفاع المدني.

- **عبدالعزيز بن صالح بن علي الزايد** موظف في جامعة الملك سعود، ثم صندوق التنمية الصناعي.

- **إبراهيم بن صالح بن زايد الزايد** حافظ للقرآن الكريم وإمام مسجد.

- **محمد بن عبدالعزيز بن محمد الزايد** خريج من كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وهذه ورقة مداينة أخرى بين سليمان الزايد وبين عبدالعزيز بن صالح الخراز (من أهل خب البريدي).

والدَّيْن مائة وتسعة عشر ريالاً ونصف ريال، وهي عوض قهـوة أي مقـدار من حبوب البن أخذها سليمان من الخراز من أجل أن يبيعها وينتفع بثمنها.

وهي مؤجلة الأداء إلى إنسلاخ ذي الحجة مبتدأ عـام ١٣٤٤هـ يريـد أن يقول: إن إنسلاخ شهر ذي الحجة المذكور هو مبتدأ عام ١٣٤٤هـ وهذا صحيح.

والشاهد عبدالله العثمان العريني.

والكاتب عبدالعزيز بن عبدالله السويد.

والتاريخ: ٢٠ محرم عام ١٣٤٣هـ.

وتحتها مداينة أيضاً بين الرجلين.

والدين واحد وعشرون ريالاً عوض عيش مؤجلات الأداء إلى أجل حلول الدين الذي قبلها وهو المذكور في الورقة التي فوقها.

والشاهد على ذلك صالح الصلطان.

والكاتب هو نفسه كاتب الورقة العليا عبدالعزيز بن عبدالله بن سويد.

والتاريخ: ١٦ جمادى الآخرة عام ١٣٤٦هـ.

الزايدي:

على لفظ سابقه مع زيادة ياء كياء النسبة.

من أهل بريدة الذين قدموا إليها من النبقية، إذْ كانوا قبل ذلك فيها، وكانوا قدموا إليها من الصفرة.

وهم من البدارين من الدواسر بخلاف أهل الشماس القدماء الذين هم من الوداعين.

منهم **محمد .... الزايدي** من عقيل المشهورين، ثم صاروا يجلبون البضائع على إبل لهم من الجبيل والكويت.

وهم **إبراهيم** الملقب بالعقيم لأنه لا يولد له، **وعبدالعزيز، وعبدالله ومحمد** له قصة مع حسن المهنا.

ومنهم **عبدالرحمن الزايدي** كان من تجار عقيل واشترى من العراق رعية إبلٍ فطر للذبح، وتوجه بها لبريدة، ولما وصل مركز (قبة)، وأمير مركز قبة ابن دوخي وكان فهم أن الملك عبدالعزيز أمر بعدم شراء الإبل من العراق من أجل بقاء ثمنها لأهل المملكة فمنعه من الذهاب وأبرق للملك عبدالعزيز وكان أحد الأشخاص عنده من أهل بريدة يعرف الزايدي ولما رآه عند أمير قبة ولم يسلم عليه يومين، مجاملة لأمير مركز قبة.

فقال الزايدي للأمير هو عندكم بقر بهن أحيرش؟

فاستفسره عن ذلك فقال: فلان ببريدة يقصد ذلك الرجل شغله يلقط الاحيرش من البقر فضحك الأمير وقال رح رخصتك معك.

قالوا: وعبدالرحمن هذا قليل الكلام، وإذا تكلم فبكلمات لها روح، أما الأحيرش فإنه حبوب تكون في لسان البقرة تمنعها من الأكل والشراب بشكل طبيعي، وعلاجها أن تلقط أي أن تنزع بمنقاش من لسان البقرة واحدة واحدة.

ومن أسرة الزايدي هؤلاء رجل ذو عزيمة وجلد عظيم وهو من عقيل كان مع جماعتهم وهو كبيرهم في البر فوقع في كمين للصوص تراموا معهم فأصابوه برصاصة في بطنه، وكان اعتقاد الناس أنه إذا طلع القمر مات، فقال لجماعته عجلوا، أدلكم على الطريق قبل ما أموت.

ومات بالفعل بعد أن أبعد بجماعته عن خطـر اللـصوص، أو المـوت عطشاً، لأن الأعراب كانوا يسيطرون على مورد الماء، ولم أعرف اسمه.

تنسب إليهم روضة (الزايدي) قرب الربيعية لأن بعض أوائلهـم ذهبـوا للنبقية والربيعية، وعمرو الروضة المذكورة.

كان فلان الزايدي ابن بنت لسليمان المطوع والد صالح المطوع من كبار عقيـل وهو جد الشيخ محمد بن صالح المطوع، وكان لسليمان حائط نخل في الذيابيـة جنـوب حويلان فجعل أهل حويلان عليه مبلغاً من المال وهـم بـراك البـراك أميـر حـويلان وجربوع القفاري فاستكثرها الزايدي وذهب إليهم يريد أن يخففوا منها.

وكان معهم رجل لا يعرف ما يقول فقال له: أنت وش جايبك يا و لد حصة؟

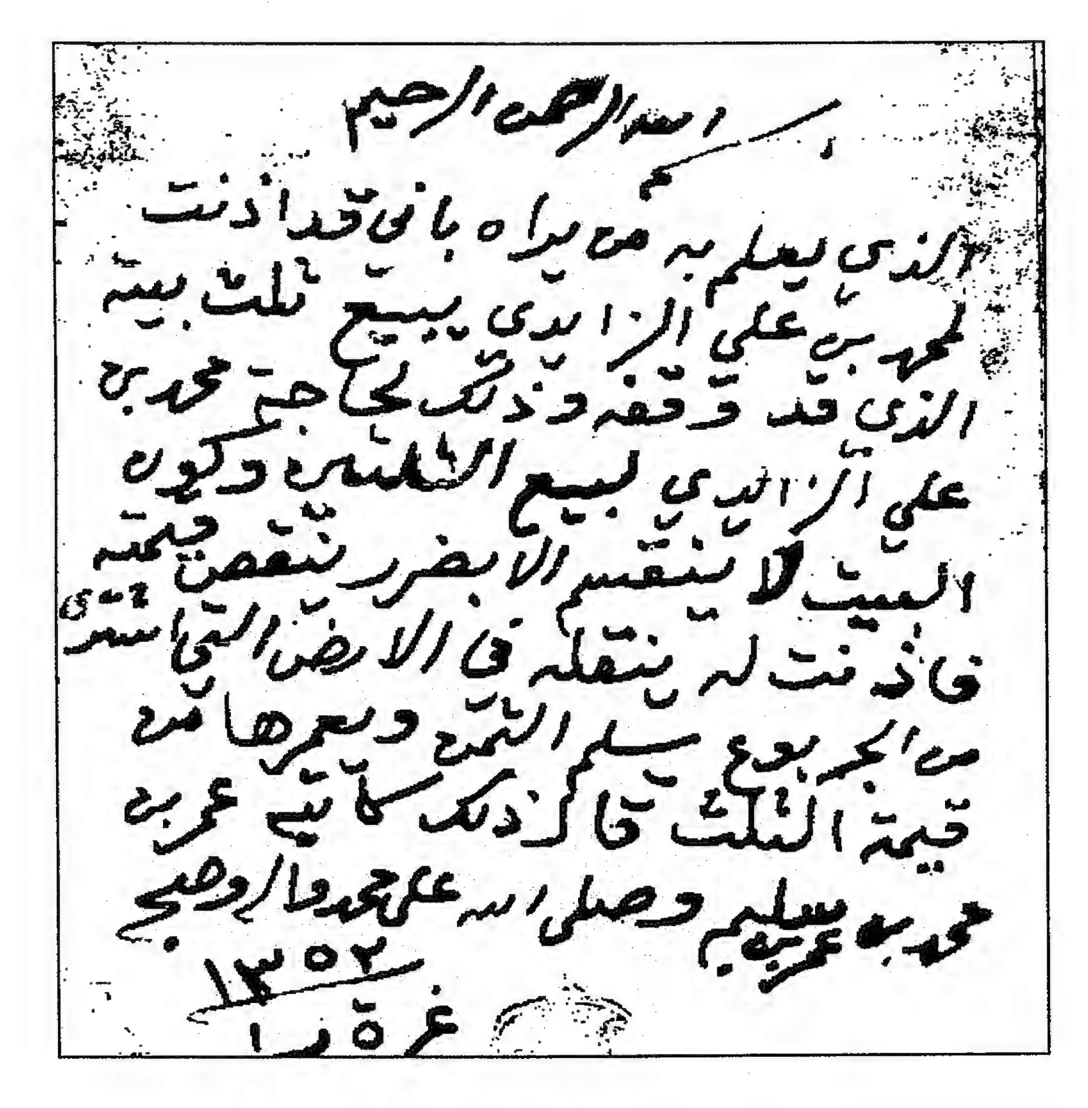
فقال الزايدي: حصة بنت سليمان علي طلق الوجه، لكن أنت يا ولـد أم الحيران ثم أخذ عذقاً مشمرخاً ما فيه تمر، وكانوا يجدون التمر فـضربه بـه ولحق به يضربه ثانياً فلحق به الناس وأمسكوا به وقال بـراك وجربـوع: لا تلحقه وحنا نخفف من الجهاد على الذيابية.

والجهاد هو كالضريبة غير المتكررة تكون على ثمرة النخـل يأخـذها الحاكم ليتقوى بها على أمور البلاد.

بسم الله الرحمن الرحيم

ليعلم من الموجب لتحرير هذه الأحرف الشرعية انه حضر محمد العلي الزايدي وابراهيم العلي الرشودي وباع محمد الزايدي على
ابراهيم العلي الرشودي بيته الكائن في شرقي بريده الذي يحده من شرق وجنوب السوق ومن قبلة بيت ابراهيم العلي المذكور
ومن شمال بيت والدة ابراهيم باع محمد البيت المذكور بجميع توابعه وما فيه من ابواب وخشب ودبر وعمارة
واشترى ابراهيم بثمن معلوم المبين وسبعمائة ريال فرانسي قبضهن محمد العلي الزايدي من ابراهيم العلي الرشودي على
عقد البيع وانتقل البيت الى ملك ابراهيم لتمام شروط البيع واركانه بين المتعاقدين وذلك بعدما اذن
الشيخ عمر بن محمد السليم لمحمد العلي الزايدي في بيع ثلث البيت المذكور لانه قد وقفه وقفا منجزا ولتعلقه في الارض
التي اشتراها من الجربوع وعمارتها تكون عوضا عن ثلث البيت المبيع وقفا بمكانه شهد على ذلك عبد العزيز
الصالح الرشودي وشهد به كاتبه علي بن محمد الزاز والله خير شاهدا وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم

١٣٥٢
٢ ربيع اول



بسم الله الرحمن الرحيم
الذي يعلم به من يراه باني قد اذنت
لمحمد بن علي الزايدي ببيع ثلث بيته
الذي قد وقفه وذلك لحاجة محمد بن
علي الزايدي لبيع الثلث وكون
البيت لا ينقسم الا بضرر ينقص قيمته
فاذنت له بنقله في الارض التي اشتر
من الجربوع بسلم الثمن وتعمرها من
قيمة الثلث قال ذلك كاتبه عمر بن
محمد بن سليم وصلى الله على محمد وآله وصحبه
سنة ١٣٥٢
غرة ر ١

بسم الله الرحمن الرحيم

ليعلم من يراه بتحرير هذه الأحرف الشرعية أنه حضر محمد العلي الزايدي وابراهيم العلي الرشودي وباع محمد الزايدي على ابراهيم الرشودي بيته الكائن في شرقي بريده الذي يحده من شرق وجنوب الأسواق ومن قبله بيت ابراهيم الرشودي ومن شمال بيت والدة ابراهيم باع محمد الزايدي على ابراهيم البيت المحدود بجميع مرافقه وما فيه من [illegible] وابواب [illegible] وبئر بثمن معلوم الثمن وسبعمائة ريال فرانسي قبضهن محمد العلي الزايدي من ابراهيم العلي الرشودي في مجلس العقد [illegible] بينهما شروط البيع من ايجاب وقبول وقبض الثمن وذلك بعدما [illegible] وعبدالله العلي [illegible] على البيت شهد على ذلك عبدالله الصالح الرشودي وشهد به كاتبه [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم حرر في ١٧ محرم سنة ١٣٠٥

[illegible]

هذه وثيقة مداينة بين إبراهيم العلي الزايدي وبين إبراهيم بن محمد الربدي وإخوانه.

الدين: سبعمائة ريال فرانسة وخمسة وأربعون ريالاً إلاّ ربعاً قيمة هدم.

والهدم بكسر الهاء وإسكان الواو هو العباءات والمشالح ونحوها.

وهي مؤجلات إلى إنسلاخ ربيع الأول سنة ١٣٠٧هـ.

والشاهد عبدالرحمن بن عبدالله الصمينع وهو الثري الشهير بلقبه عيبان.

والكاتب: الشيخ صالح الدخيل (الجارالله).

والتاريخ: ٢٩ من ربيع الأول سنة ١٣٠٦هـ.

الزَّبْن:

من أهل بريدة وأصلهم من القرعاء أبناء عم للزميح والصقير والقحيمي والقرعاوي الذين يرجعون جميعاً إلى نجيد وهم أبناء عم لأبا الخيل الأسرة الكبيرة المشهورة.

ومن القرعاء خرج أناس منهم سكنوا بعض بلدان القصيم كالبكيرية وبريدة.

وقصة خروجهم من النبهانية وسكناهم في القرعاء مذكورة في حرف الألف عند ذكر (أبا الخيل).

منهم **محمد بن سليمان الزبن**– عقيد متقاعد في الجيش.

والرائد **إبراهيم بن عبدالله الزبن** قائد الشرطة العسكرية في شرورة في الوقت الحاضر– ١٤٠٦هـ.

والدكتور **عبدالله العبدالعزيز الزبن** طبيب ويتخصص الآن في أمريكا– ١٤٠٦هـ.

والمهندس **عبدالرحمن بن عبدالعزيز الزبن** وهو مهندس مدني.

والشيخ **علي بن عبدالله الزبن** مدرس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ويحضر الآن للدراسات العليا.

والشيخ **عبدالعزيز بن عبدالرحمن الزبن** خبير في الملل والنحل في الأمانة العامة للدعوة الإسلامية في الرياض.

الزّعَاق:

بإسكان الزاي المشددة وفتح العين المخففة فألف فقاف.

من أهل بريدة.

وأوائلهم جاءوا إلى بريدة زمن راشد الدريبي وغرسوا أول ملك لهم من النخل في جنوبي بريدة الحالية في الموضع الذي فيه مسجد ماضي الآن، وقد باعوا هذا الملك بعد ذلك واتخذه الناس بيوتاً دخلت في مدينة بريدة.

قال لي ناصر بن محمد الزعاق: إن أبناء عمهم في العمارة وبغداد في العراق وأنهم يكاتبونهم الآن.

وقال: إن اسمه هو ناصر بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن حمود بن ناصر بن سليمان بن عبدالله الزعاق، وقال: إن لديه وثيقة تتضمن شراء جده الرابع عبدالرحمن بن حمود الزعاق ملكاً من رديني وأخيه جهيم في جنوب بريدة هي مكتوبة قبل مائة وثلاثين سنة.

وسيأتي الكلام على هذه الوثيقة بعد قليل.

منهم الشيخ **عبدالله بن محمد الزعاق** مدير مدرسة تحفيظ القرآن في بريدة– ١٣٩٧هـ– ثم إمام مسجد الخبيب توفي عام ١٤١٠هـ.

ومنهم **ناصر بن محمد الزعاق** المذكور حافظ للشعر العامي استفدت منه كثيراً، وهو من الذين يسارعون إلى العمل فيما فيه مصلحة بلدة بريدة دون أن يكون له مصلحة شخصية.

توفي ناصر الزعاق عام ١٤١٧هـ.

أما عبدالله بن محمد الزعاق فإنه كان طالب علم وإمام أحد المساجد.

ترجم له الشيخ إبراهيم بن عبيد في تاريخه في حوادث عام ١٤١٠هـ:

قال: وممن توفي فيها عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن زعاق، ولد عام ١٣٣٨هـ، كان من طلاب العلم، وله ميل إلى التقشف وإن كان واجداً لأنه ثري، درس على المؤدب صالح بن محمد الصقعبي، أدخله والده في مدرسته، وبعدما تعلم القراءة والكتابة أخذ يطلب العلم في فترات على الشيخ عمر بن محمد بن سليم، والشيخ عبدالعزيز العبادي، وأخذ في الدراسة علينا كجملة تلامذتنا، و أخذ على الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي، وتعلم من الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، ولكنه لاشتغاله في طلب المعيشة في الرياض وغيرها في وقت لم يكن للطلاب مساعدات، كان يسعى فيما يؤمن معيشته، ثم إنه أخذ في التدريس في مدارس الحكومة، ثم نال إدارة مدرسة البدايع ثم إدارة مدرسة الرس الابتدائية، ثم في مدرسة روضة الربيعي، ثم نقل إلى مدرسة تحفيظ القرآن ببريدة مديراً لها، ثم كان مدرساً في مدرسة طارق بن زياد في بريدة، فلبث قرابة اثنتين وأربعين سنة حتى أقعده المرض، ومن خصاله أنه متمسك في العقيدة يطمس التصاوير وعليه آثار الديانة، مع دهاء يعيش به في الناس، وله حظ في الوعظ والإرشاد من جملة الذين يتخولون في القرى مجامع الناس هناك، كما أن له حظاً من قيام الليل، وله أخوة من أبيه كان أبرزهم، ويكثر من الحج والعمرة، فقلما يتخلف عن الحج قرابة خمس وثلاثين سنة حجة، ثم أصيب بمرض قلبي قبل وفاته بسنة حتى قضى عليه ذلك في هذه السنة، غفر الله له وتغمده برحمته وخلف نسلاً كثيراً من ذكور وإناث، ولازم إمامة مسجد في خبيب بريدة يدرس فيه على حسب اجتهاده وقوته، والطلاب تذكره[1].

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٨، ص١٢ (الطبعة الثانية).

وقال الدكتور عمر العمري في ترجمته: هو الشيخ عبدالله بن محمد الزعاق، ولد في بريدة سنة ١٣٣٩هـ وتعلم مبادئ العلوم في كتّاب الشيخ صالح الصقعبي، ثم عبدالله السليم، ثم التحق بمدرسة بريدة عند افتتاحها، وفي عام ١٣٥٧هـ انتقل إلى الرياض حيث عمل في مالية الرياض بعدد من الوظائف، وكان خلال إقامته في الرياض يطلب العلم على يد علمائها مثل الشيخ النصيبي وابن داود، وسماحة المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم رحمهم الله جميعاً، ومع حركة التعليم في القصيم عاد إليها مرة أخرى حيث لازم عدداً من علمائها خاصة الشيخ محمد المطوع والخريصي والبليهي رحمهم الله جميعاً، كما رافق الشيخ صالح العمري في عام ١٣٦٩هـ في افتتاح مدرسة الربيعية ومدرسة البدائع الوسطى ومدرسة عيون الجواء، وكان يتولى إدارة هذه المدرسة عند افتتاحها حتى يتم تثبيت مدير لها، وقد استقر به المقام في آخر الأمر في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم في بريدة، حيث استمر فيها إلى أن تقاعد عن العمل عام ١٣٩٧هـ كما كان في الوقت نفسه مُرشداً للسُّجناء وإماماً لمسجد الدباسي في بريدة، وظل كذلك إلى أن تُوفي رحمه الله في ١٤١٠/٦/٢٥هـ[1].

وهذه وثيقة مبايعة بين محمد الرديني وعبدالرحمن الزعاق تتضمن أن محمد الرديني باع على عبدالرحمن الزعاق نخل أخيه في شمال الصباخ والشهود على هذه المبايعة فهيد بن رميح وعبدالكريم الحماد من كبار أسرة آل سالم القديمة السكنى في بريدة وشيخان عالمان كبيران هما محمد بن عبدالله بن سليم ومحمد آل عمر بن سليم، والتاريخ سنة ١٢٦٢هـ:

(١) التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر لصالح العمري، ص٢٣٤.

وكان منهم **ناصر بن إبراهيم الزعاق** من طلبة العلم من تلاميذ الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم والشيخ عبدالرحمن بن فدا والشيخ عبدالله بن محمد بن سبيل والشيخ عبدالعزيز العبادي، توفي عام ١٣٣٨هـ.

والورقة التالية ورقة مداينة بين محمد بن زعاق وبين محمد بن عبدالرحمن الربدي.

والدين مائة وأربعون صاع حب أي قمح نقي وهي مؤجلة الأداء يحل أجل أدائها في جمادى الأولى من سنة ١٢٦٣هـ.

وأيضاً أربعمائة وعشرون وزنة تمر شقر يحل أجل أدائها في شوال سنة ١٢٦٣هـ.

والرهن هو نصف ملك محمد بن زعاق المعروف الذي فك من علي الغانم.

والشاهد على ذلك زويد العبد، ولا شك في أن وصف زويد بالعبودية لكونه أسود لا لكونه عبداً حقيقة بمعنى أنه مملوك، لأن المملوك لا يستشهد به في العادة، حيث لا يمكنه التصرف بالمال، وإن كانت شهادته معتبرة ولكن هكذا جرت العادة.

والكاتب حمد السويلم.

والتاريخ: ٢١ محرم ١٢٦٣هـ.

وتحته أكثر من دَيْن إلحاقي بين الرجلين.

ومنهم الدكتور **خالد بن صالح الزعاق** كتب إليَّ بترجمة له مختصرة فقال:

من مواليد الصباخ أحد ضواحي مدينة بريدة في عام ١٣٩١هـ الموافق ١٩٧١م.

حاصل على الشهادة الجامعية في الهندسة الإلكترونية.

حاصل على بكالوريوس الشريعة وأصول الدين من جامعة الإمام محمد بن سعود.

حاصل على ماجستير العلوم الفلكية من الجامعة الأمريكية بلندن.

حاصل على الدكتوراه في العلوم الفلكية من الجامعة الأمريكية بلندن.

حاصل على إجازة فلكية من رائد الفلك بالخليج العربي الدكتور صالح العجيري قال:

عملت مهندساً في شركة الكهرباء من عام ١٩٩٣م إلى عام ١٩٩٨م.

عملت معلماً من عام ١٩٩٨م إلى عام ٢٠٠٤م.

أعمل الآن مشرف مرصد بريدة الفلكي بمجمع الأمير سلطان للمتفوقين ولا أزال على رأس العمل.

ثم قال: وعضو الاتحاد العربي لعلوم الفضاء والفلك.

وعضو المشروع الإسلامي لرصد الأهلة.

طلبي للعلم:

قرأت القرآن مع حفظه على الشيخ خالد بن علي الجريش وطلبت العلم على عدد من مشايخ بريدة منهم عمي عبدالله بن محمد الزعاق، قرأت عليه كتاب التوحيد والشيخ صالح بن إبراهيم البليهي، وقرأت عليه كتاب التوحيد والسلسبيل في معرفة الدليل وكذلك الشيخ عبدالله الحسين أبا الخيل حفظت عليه التدمرية والواسطية.

أما علم الفلك فطلبته على يد الباحث الفلكي الكويتي الدكتور صالح العجيري منذ صغيري، فأول لقاي به كانت في عام ١٤٠٢هـ، وأنا أدرس في الصف السادس ابتدائي، إذ أني ذهبت إلى الكويت بعدما وقع في يدي عدد من مؤلفات الدكتور صالح العجيري، وما زلت إلى كتابة هذه الحروف وأنا على تواصل علمي معه.

المؤلفات:

أصدرت تقويماً سنوياً يحمل اسم تقويم (الزعاق) بخمسة أشكال منذ عام ١٤٢٣هـ.

خارطة ألع نجوم السماء في المملكة.

دروس فلكية للمبتدئين.

الأهلة.. وحدة أم تفرق.

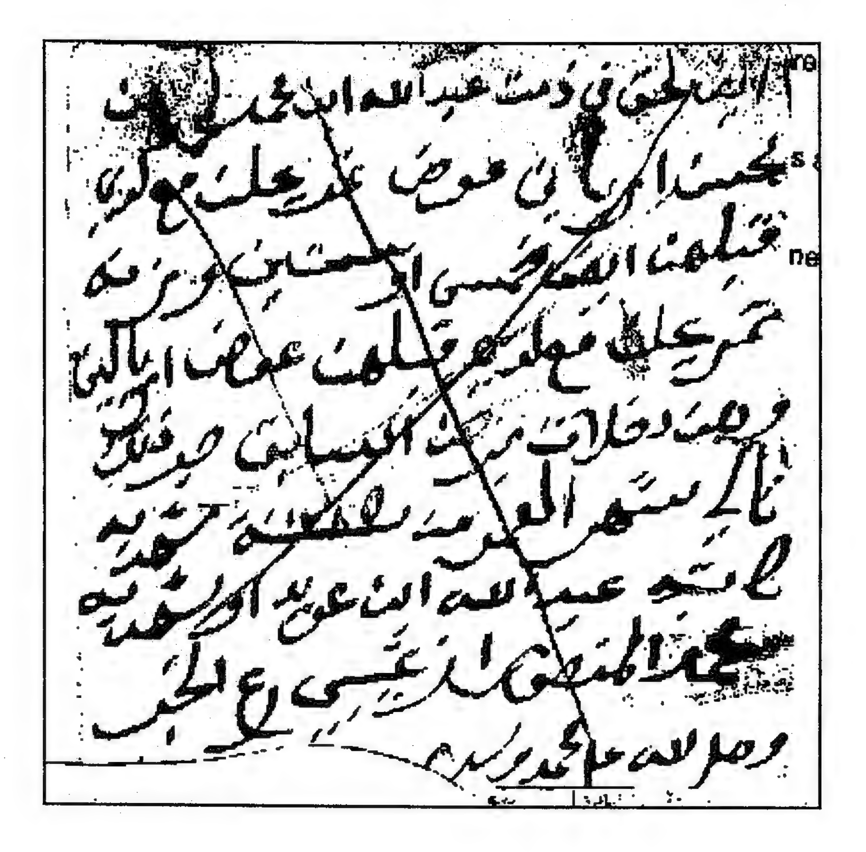
أشهر نخيل القصيم.

الزغَيْبِي:

من أهل خب البريدي حسبما يظهر من قراءة الوثيقة التالية، وإلاّ فإنني لا أعرف شيئاً كثيراً عن تاريخ هذه الأسرة.

وإنما وجدت وثيقة مداينة بين عبدالله آل محمد وبين محمد بن محسن، ولم أعرف لقب أسرته.

والدين يحل أجله في شهر العمَر الذي هو شهر محرم من عام ١٢٨٥هـ والشاهد محمد المنصور الزغيبي راع الخب، والكاتب عبدالله بن عويد.



وصلى الله على محمد وسلم

الزلفاوي:

من أهل بريدة.

ونسبتهم إلى الزلفي في اللغة العامية لأنهم كانوا قد جاءوا في الأصل من الزلفي، يرجع نسبهم إلى عتيبة.

وقد يقال لهم (الزلفاوي) العبيدالله، تمييزاً لهم عن الأسر الأخرى التي تسمى الزلفاوي التي يأتي ذكرها بعدها.

وقدمتْ أسرتهم بالفعل من الزلفي وكان يقال لهم هناك الخضيري فهم من أسرة الخضيري أهل تلك البلدة.

منهم **فهد الزلفاوي**، صاحب محل تجاري في بريدة.

من الزلفاوي العبيدالله **صالح** المعروف بصويلح كان معه دراهم بضائع لأهل بريدة، فذهب إلى حفر العتك يريد أن يشري بعارين فلم يجد فيه إبلاً على هواه، ثم ذهب إلى العوينة بجانب الصمان، ثم إلى الصرار ونطاع ولم يجد مطلوبه من الإبل، ليشتري بها من دراهمه، وقد صادف على نطاع أناساً من أهل الزلفي مثله يريدون شراء إبل، فقال لهم أنا أبي أروح لقرية على الحدود مع الكويت وقالوا له: سنذهب إلى جهة أخرى ولكنهم غيروا رأيهم بعدما ذهب عنهم.

فقتله راعي معه مرافق ببندقه وعارضه أهل الزلفي مصادفة فسألوه عن خويه (الزلفاوي) فقال: حَوّل يزغل شوفوه هناك، ولكن أحدهم شك به وقبض عليه ثم قصوا أثر الذلول فعثروا على صالح الزلفاوي جثة هامدة فقبضوا على الراعي، وأرسلوه إلى بريدة فحكم عليه القاضي بالقصاص، وقبل التنفيذ طلبوا وليه أخاه عبدالله أن يرضى بالدية فقال: حنا ما نبيع ولدنا بالدراهم، اذبحوه، فقُتل.

الزِّلفاوي:

على لفظ سابقه:

أسرة أخرى من أهل بريدة يرجع نسبهم إلى الاساعدة من عتيبة، سموا الزلفاوي لقدومهم من الزلفي.

منهم **صالح بن محمد الزلفاوي** ممن اشتهروا بالقوة الجسدية، من أخباره في ذلك أنه كان معه سيارة قلاّب في الرياض.

وكان أحد الجنود يضايقه فلما حاذاه مرة أخرج يده وهو في السيارة فالتقط بها الجندي وأمسك به مسافة والسيارة تسير ثم هدأ من سيرها ورماه بعيداً.

كل ذلك بيده اليسرى والسيارة تسير.

ومنهم **ناصر بن علي الزلفاوي** كان مسئولاً عن الجمرك في بريدة ويعمل الآن- ١٤٠٨هـ في جمرك الرياض.

الزِّلفاوي:

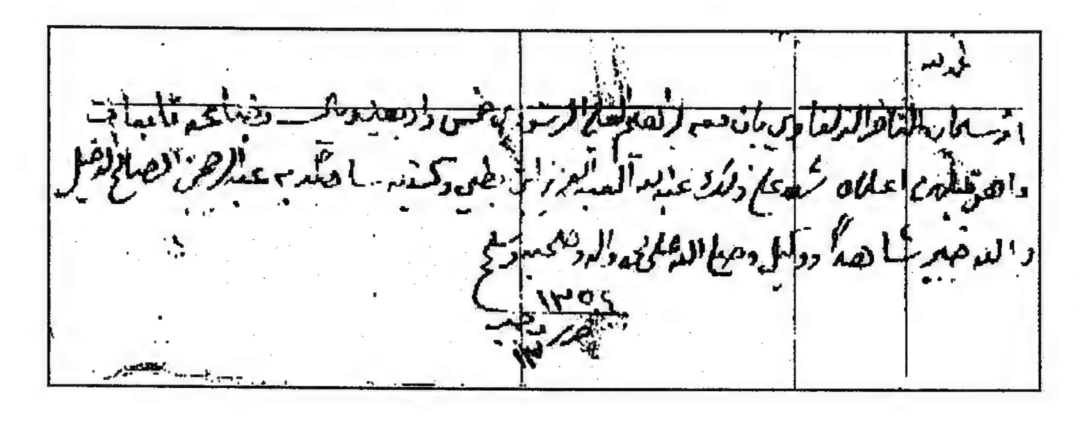
على لفظ سابقيه:

أسرة أخرى جاءوا إلى بريدة من الزلفي لذا نسبوا إليه، وهم من الأساعدة من عتيبة، ولا أدري عما إذا كانت لهم صلة نسب بالأسرتين السابقتين؟

أكبرهم سناً الآن – ١٤٠٨هـ- هو **عبدالله بن حمود بن صالح بن عبدالمحسن العبيد العضيب** لأنه عضب أي في إحدى يديه عيب، وكانوا يسمون قبل ذلك العبيد، جاء حمود لبريدة ١٣٢٦هـ مغاضباً لبعض أهل الزلفي فسكنها ومات ١٣٨٤هـ.

وابنه **عبدالله** شاعر عامي ولد عام ١٣٢٨هـ ببريدة.

ولعبدالله بن حمود الزلفاوي شعر عامي أكثره في الوعظ والزهد والشكوى من تغير الزمان بأهله، وله شعر قبله في موضوعات أخرى إلا أنه لا يروى إلا الشعر الوعظي ونحوه.



شهد على ذلك ...

وصلى الله على محمد وآله ...

١٣٥٦

الزّمَيْع:

على لفظ الزّمع مُصَغّراً، من أهل الشقة وبريدة، جاءوا إليها من الشقة، وسبب تسمية جدهم بالزميع أن يده انزمعت بلغتهم، أي: قصرت فسمى الزميع.

وهم من آل (مريزيق) الذين منهم الجريش والسحيمان والبراك والربعي والسعوي.

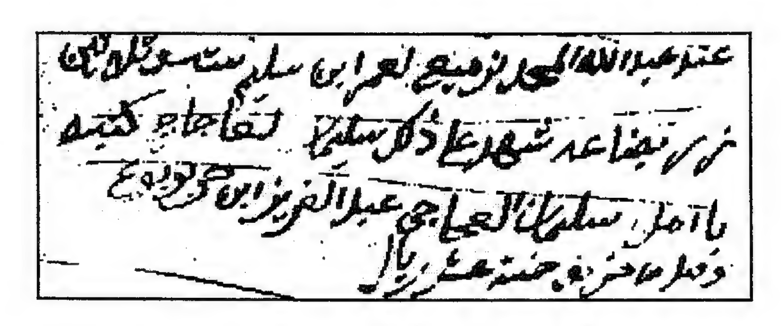
أكبرهم سناً **صالح بن إبراهيم** الزميع سنه الآن ٨٠ سنة – ١٤٢٦هـ.

منهم **علي بن إبراهيم بن محمد بن صالح بن إبراهيم الزميع**، وكيل سليمان العبدالعزيز الراجحي في بريدة ذكر لي أنه وكيل عام عنه.

وجدت في أوراقي ورقة تثبت بشهادة سليمان العجاجي أن (عبدالله بن محمد الزميع) معه لعمر بن سليم ستة وثلاثون زر، والزر: عملة ذهبية كانت مستعملة في نجد والحجاز ومصر في الأوقات السالفة، واصل التسمية من الفارسية، إذّ الزر فيها هو الذهب كما أوضحت ذلك في كتابي: (معجم الألفاظ الدخيلة في لغتنا الدارجة)، الذي طبعته مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، وعمر بن سليم هو عمر بن عبدالعزيز بن سليم أول من سكن بريدة من آل سليم، جاء إليها في عام ١٢٣٣هـ.

وقد بينت الورقة أن تلك الست والثلاثين هي بضاعة وليست ديناً، والبضاعة كشركة المضاربة في الفصحى أو هي الاستثمار والمرابحة في الزمن الحديث، وهي أن يأخذ رجل من آخر مالاً يستثمره في مقابل أن يكون له جزء من ربحه.

ولم يذكر كاتب هذه الورقة المختصرة وهو عبدالعزيز بن جربوع تاريخ الكتابة، ولكن عرفنا من طريقة الكتابة وشهادة الشاهد وهو سليمان العجاجي أنها كتبت في منتصف القرن الثالث عشر.



من المداعبات اللطيفة أن محمد بن عبدالله الزميع من الزميع هؤلاء كان قد تزوج بنتاً لصديقنا الأديب الشاعر عبدالله بن عبدالرحمن العرفج من آل أبي عليان، وهومن أهل عنيزة ويقيم في جدة فكان له أسباط وهم أبناء البنت أبوهم محمد الزميع هذا وهم أطفال في سن العبث وعدم التمييز فبقوا عندهم أياماً في زيارة له في جدة، فقال يداعبهم، وقدم لذلك بمقدمة قصيرة، قال:

ولد الزّميع:

كل طفل بميل إلى العبث بكل شيء يراه أو يقع تحت يده وينفرد به خصوصاً إذا كان في مثل سن ابننا عبدالاله بن محمد العبدالله الزميع الذي أقول عنه معجباً به وبعبثه غير راضٍ عن إفساده وتكسيره، وهو في الرابعة من سنه.

ولد (الزميع) اللي تقولون رجّال	رجال لكن للاذيّه سريع
عبدالاله معـرَّبَ العم والخال	مشبَّح مثل الحصان الطليع
يفرح الى دم الذي يضر به سال	طبعه وهو توّه كما طبع شيعي
ان قلت فارس فهو فارس وخيَّال	وان قلت طمَّاع فهذا طبيعي
وان قلت في سوق الهوى اليوم يجتال	قلت اشهد انه مثل زيد الوليعي
وان قلت خيِّر يرخص الروح والمال	قلت آه كنه حاتمٍ والدريعي
يحميه ربي من تصاريف الأحوال	يكبر ويبني بيت مجدٍ رفيع

جده لوالدته: عبدالله بن عبدالرحمن العرفج

جدة ٦/١٢/١٤٢٠هـ

وقال الاستاذ عبدالله العرفج في أبناء بنته من (الزميع) أيضاً:

عصافير ونغاري[1]:

باكر تصير الدار دار بـلا حـس ... ما به عصافير ولا به نغـاري[2]

اليوم انا مبسوط طربان مثل امس ... عندي بداري كل صبح صـغاري

أفرح بهم والحس زقيماتهم لحـس ... لحس الخلوج أم الحوار الضياري

افرح بهم من قبل ما تطلع الشمس ... ما بين لعب وبين يا بـا لتـواري

نوبٍ ضحيكاتٍ ونوبٍ لنـا همـس ... يا لعنبو حمزه لنـا مـا يـداري

والذيب ابا الغرّات سرحان ينـدس ... لى جا الظلام مخـادِع بالغـداري

وإلى صفينا صار منطوقنا همـس ... الذ واحلا مـن نـسيم الـذواري

لكن الى ما ثار عنتر كنس كـنس ... كنس النداوي طايرات الحبـاري

ماهوب ابن شدّاد عنتر بني عـبس ... عبدالاله اللي على الحرب ضاري

ولْد الزميع الى اعتزا يضرب برفس ... يصطى بليـلٍ صـطوته بالنهـار

واخوه حمزه فارس مثل بـرجس ... يضرب بسيفه ما يهاب المبـاري

وذاك مصبط كنه صـباطة الـبس ... خالد واظن انه مهنـدس مجـاري

يا حلوهم كان ان شـيطانهم طـس ... والى حضر شيطانهم شب نـاري

عيال الزميع الى سلوا ما لهم جنس ... وان شاغبوا شوى عيال الشراري

اعيذهم بالله من الجـان والأنـس ... واعيذهم من كل طاري وجـاري

وآعزتاه ابي أنعمس عقبهم عمـس ... احسهم عندي بصبح وعـصاري

عبدالله بن عبدالرحمن العرفج

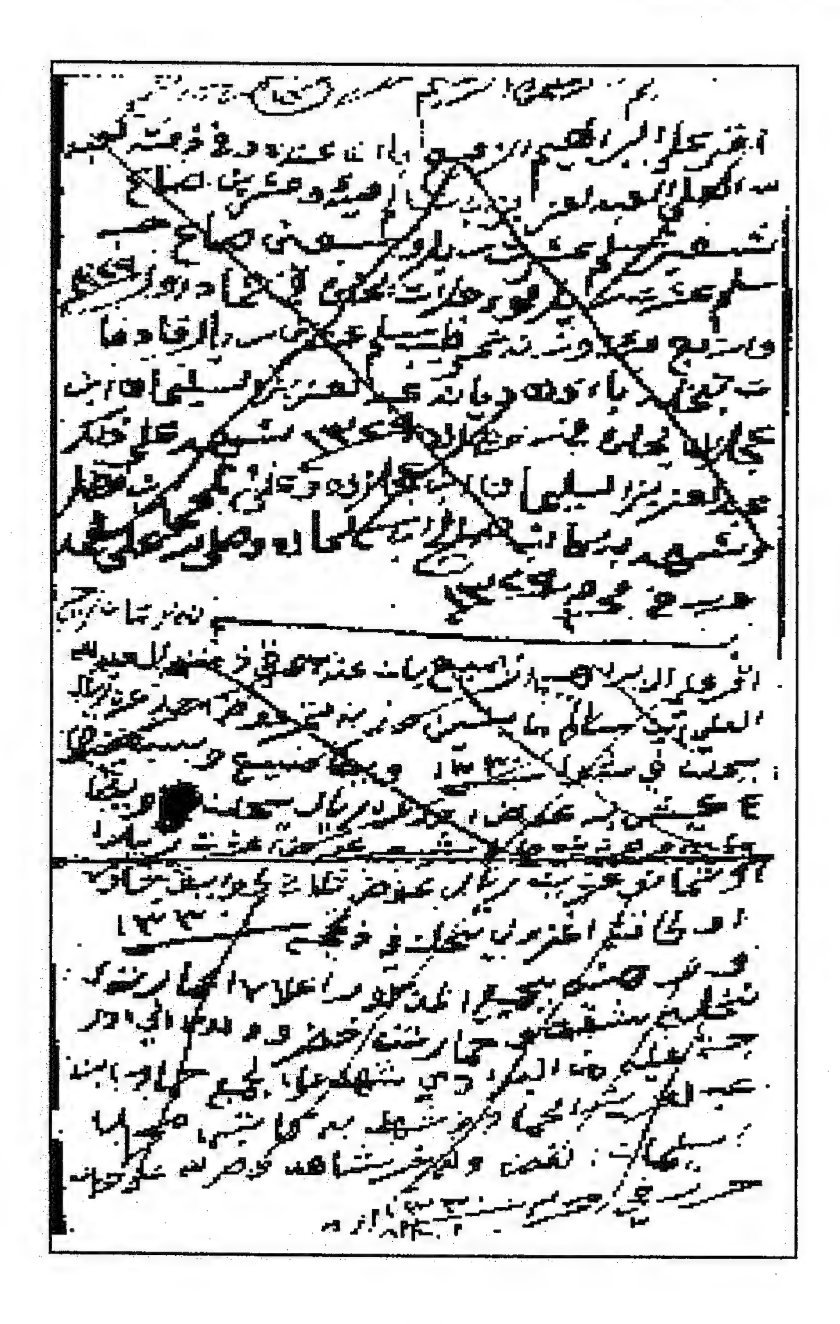
١٤٢١/١٢/١٦هـ

---

(١) قال الأستاذ العرفج: عبدالاله، حمزة، خالد، أبناء محمد بن عبدالله الزميع عندي في زيارة طارئة مع والدتهم بنتي منذ أكثر من شهر وهم الآن يتأهبون للسفر إلى الرياض، حيث يسكن والدهم تحرسهم عين الله وقد خطر لي أن أودعهم بهذه الأبيات أسفاً لنأيهم عني.

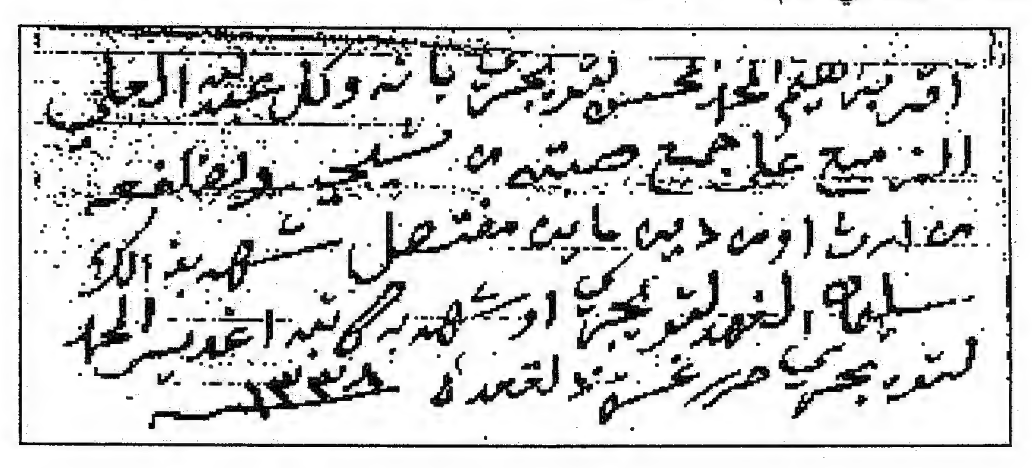
(٢) النغاري– بكسر الراء: جمع نغري وهو نوع من الطيور التي تشبه العصافير في حجمها.

وهذه ورقة مداينة فيها وثيقتان إحداهما مؤرخة في محرم سنة ١٣٢٩هـ والثانية بعدها بسنة وتتضمنان مداينة بين علي الإبراهيم الزميع وبين عبدالله العلي السالم.



ورأينا (عبدالله بن علي الزميع) وكيلاً للشيخ العالم إبراهيم بن محمد المحسن التويجري على جميع صيبته من الشيحية والضلفعة من إرث أو من دين.

وذكرت الوثيقة أنه ماين مفتصل أي وكيل مفوض بدون قيود، وتـاريخ هذا التوكيل في عام ١٣٣٨هـ.



ووقفت أخيراً على ورقة مداينة بين علي الزميع، وقد جاء في بقية كلمـة فوقهـا أنه على بن إبراهيم الزميع وبين مزيد السليمان المزيد من أهل الدعيسة.

والدَّيْن ثلاثمائة وزنة تمر مؤجلات يحلن في شهر ذي القعدة وهـو مـا رمزوا له بلفظ (ذي) عام ١٢٩٩هـ.

إضافة إلى ذلك ثلثمائة وثلاثون وزنة تمر حالات أي غير مؤجلة، وإنما يجب أن تدفع دون تأجيل.

وأيضاً ثلثمائة وخمسون صاع شعير عوض ثلاثين ريالاً أي ابن مزيـد دفع للزميع ثلاثين ريالاً قيمة لتلك الأصواع من الشعير، والشعير مؤجل الدفع يحل أجل وفائه في شهر جمادى ولم يذكر أي الجمادين هي.

وأيضاً ثمانية وعشرون ريالاً يحل أجل أدائها في شهر ذي الحجة عام ١٢٩٩هـ.

ثم ذكر بهذا الدين.

والشاهد إبراهيم العصيلي وهو كالزميع من أهل الشقة.

والكاتب: عبدالرحمن الربعي.

والتاريخ: ٢٧ صفر عام ١٢٩٩هـ.

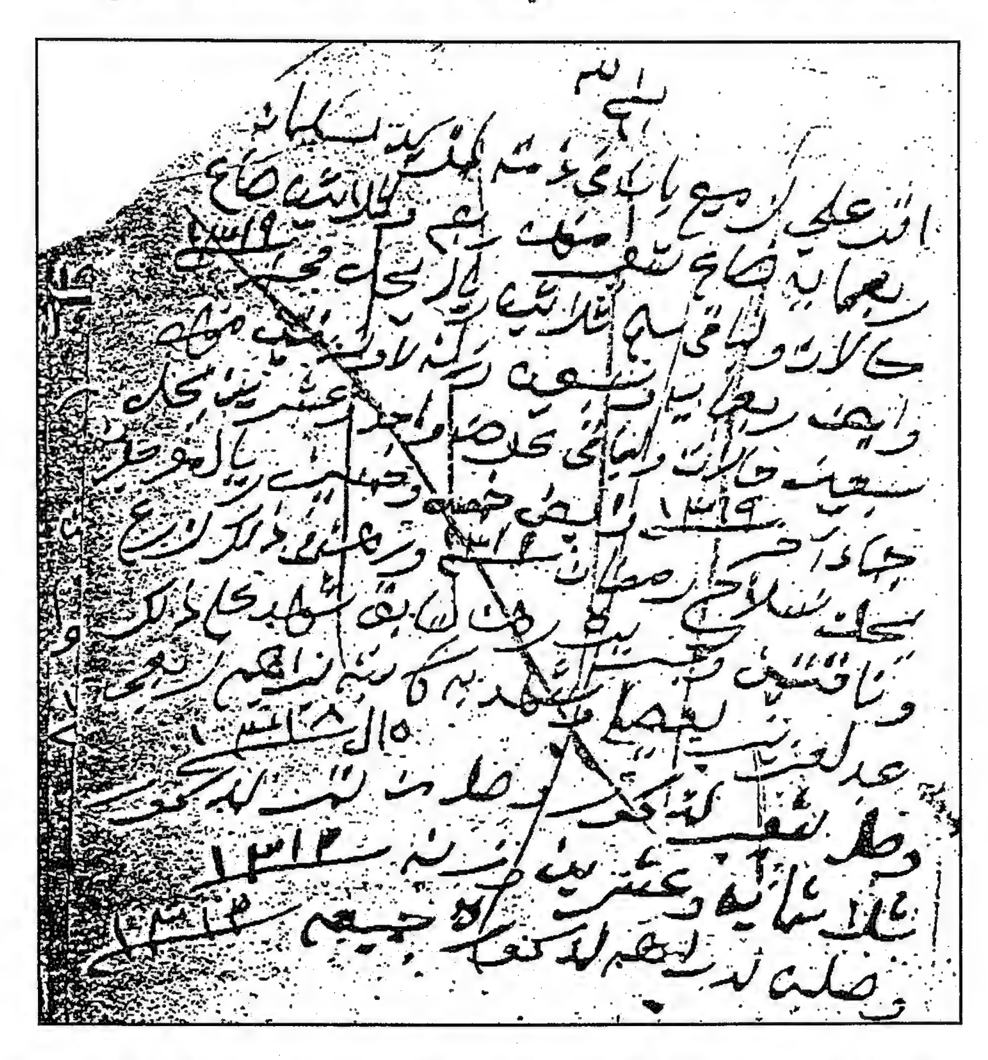
وورقة مداينة أخرى بين علي الزميع وبين مزيد السليمان مؤرخة في ١٥ شوال سنة ١٣١٨هـ.

والدين هو أربعمائة صاع شعير منهن أربعة وثلاثون صاعاً حالات.

ثم ذكر أشياء أخرى مقاربة.

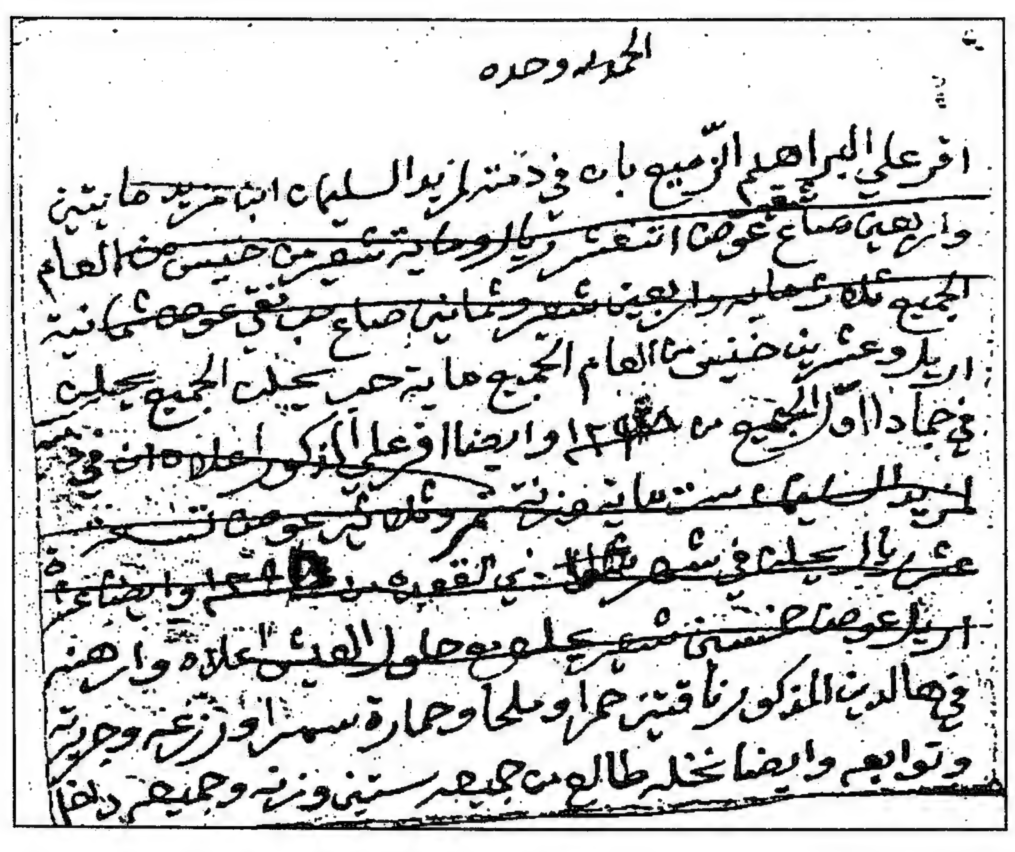
وهي بخط إبراهيم الربعي.

والشاهد فيها عبدالعزيز العصيلي وهو من أهل الشقة، مثل الزميع.



الوثيقة التالية هي مداينة بين الطرفين المذكورين وهي واضحة الخط والإملاء، إلا أن الذي يعيبها أنها مقطوعة من الأسفل قطعاً ذهب باسم كاتبها.

والدَّيْن فيها متعدد وقرآتها سهلة.



الحمد لله وحده

اقر علي البراهيم الزميع بان في ذمته لمزيد السليمان ابا مزيد

ومن الطريف بعد هذه المداينات أن نرى عكس ذلك بأن تكون مطلوبات من مزيد السليمان بن مزيد نقود تعطى لعلي بن صالح الزميع من ابن عبدالكريم المنصور، ولم تذكر الورقة شيئاً يوضح نوع ذلك المطلوب ولا مقداره، ولكنها ذكرت شاهداً معروفاً على ما جاء فيها كتب شهادته الشيخ عبدالله بن حسين الصالح (أبا الخيل).

وتاريخها محرم سنة ١٣١٩هـ.

وتحتها بيان إلحاقي بأنه وصل من مزيد عشرة ريالات ونصف أيضاً وأوضحت هذه الكتابة الإلحاقية بأن المذكور ثمن تمر مبيوع لعبدالكريم بيد وكيله.

وأخيراً هذه ورقة مبايعة بين عثمان المحمد أبا الخيل (بائع) وحمد العلي الزميع (مشتر).

والمبيع نخل عبرت عنه الوثيقة بأنه مكان، وهذا اصطلاح حديث يسمون النخل بالمكان إذا كان عدده جيداً، وهو منعزل عن غيره، وهو في خب عزارين الذي يسمى الآن خب ثنيان أيضاً.

والثمن مائتا ريال مؤجلات عشرة آجال يحل كل سنة أجل عشرين ريالاً.

والشاهدان: حزّين العلي الحزّين، وعبدالله السليمان بن ناصر.

والكاتب عبدالله الرشيد الفرج.

والتاريخ ٢٣ محرم سنة ١٣٥٢هـ.

الحمد لله

باع عثمان الحمد ابا الخيل على حمد العلي الزميع
مكانهم المعروف بجب عزاريه بثمن معلوم قدره
وعدده ما ميتين ريال موجلات عشرة اجال
يحل كل سنة اجل عشرين ريال اول الاجال انسلاخ
جمادى اخر ١٣٥٣ واخرهن بعلم من ذلك
واشترى حمد هذا المكان المذكور بجميع توابعه
من نخل وارض وبير وحي وميت وذلك بعد شرع
الاوشاع من المكان المذكور واستثنى عثمان
المبيع البيت والاثل لم يدخلا في البيع والمكان
المبيع معروف محدود يحده من شمال مكان
عبدالله العثمان الذي اشترى الزميع ومن قبله
الن[illegible]د ومن جنوب النغيمشي ومن شرق الجرده
والملك المبيع رهن لعثمان في باقي الثمن حتى
يخلص شهد على ذلك خريف العلي الخريف وعبدالله
السليمان بن ناصر وشهد به كاتبه عبدالله الرشيد الزميع
١٣٥٢
محرم ٢٢

وقد أشاد الشيخ صالح بن محمد السعوي بالأخ محمد بن صالح بن إبراهيم الزميع من أهل المريدسية، حيث قال:

مسجد الزمعان:

هذا المسجد موقعه في الوسط من الجهة الجنوبية من البلدة أي المريدسية، غرب المقبرة الجنوبية جوار ملكي الشيخين عبدالله الحسين وسليمان السعوي رحمة الله تعالى عليهما.

أول إمام له وهو محمد بن صالح بن إبراهيم الزميع رحمه الله تعالى.

كان يقوم بوظيفة الإمامة بهذا المسجد الذي أطلق عليه باسم لقبهم الذي اشتهروا به لما تميزوا به من الحرص على عمارة المساجد العمارة المعنوية بالصلاة وقراءة القرآن، وأنواع من الذكر.

وقد تواصل قيامه بالإمامة وما يلزمها حتى وافاه الأجل وتوفي رحمه الله تعالى وكانت وفاته في عام ١٣٥٧هـ[1].

وأخيراً ننقل هنا هذه الطرفة عن رجل من أسرة الزميع هؤلاء ذكرها الأستاذ محمد بن حمد بن خريف التويجري في كتابه في الطرائف والسوالف، قال:

أوقظ بكنز:

كان رجل يقال له الزميع، قد أوقظ بكنز، لكن في إحدى بلاد الأمصار، حيث قيل له اذهب إلى بلاد كذا وكذا تجد بها كنزاً، فطمع الرجل وعزم وسار إلى هناك، فلما وصلها لم يعرف كيف يجد بغيته، فوجد رجلاً شايباً أعمى قد وُضِع له وسائد عند بابه يجلس عليها، يتونس بمن يمرّ به، فسلم عليه هذا الرجل وجلس عنده يطلب منه الضيافة، فاستغربه الشايب وجعل يسأله حتى أخبره أنه قد أوقظ بكنز في هذه البلد، وأنه لا يدري أين يجده.

(١) المريدسية ماضٍ وحاضر، ص٢١٨.

فضحك عليه الشايب وقال: تأتي من بلادك إلى هنا من أجل أضغاث أحلام؟ أنا قد أوقظت بكنز تحت مربط حمار الزميع بغاف، فأين هو؟ ولكن ارجع إلى بلدك ولا تستخفك الأحلام.

ففرح الرجل بهذا الخبر وقال بنفسه هذا هو الكنز الذي أنا أوقظت به، فأنا الزميع وبيتي بمحلة الغاف وعنده مربط حماري، وإنما أمرت أن أتي هنا لأعلم خبره من هذا الشايب، ساقني إليه القدر.

وهذا والله أعلم لأن مصالح الدنيا لا تنال غالباً إلا بعد عناء ومشقة فوادع الشايب وقال له سوف أرجع لبندي وأعمل بوصيتك إن شاء الله.

فلما وصل إل محله حفر تحت مربط حماره فوجد الكنز فيه، من دفن الجاهلية، ويقال له (الرِّكاز)ويعطى ولاة البلاد خُمُسَه، كما يقولون في كتب الأحكام (وفي الرِّكاز الخمس) مثل الفيْ. انتهى[1].

الزناتي

بإسكان الزاي وفتح النون المخففة ثم تاء بعد الألف مكسورة فياء نسبة.

على لفظ (الزناتي) أحد الفرسان المشهورين في قصة بني هلال وخروجهم من نجد إلى مصر ثم المغرب.

أسرة صغيرة متفرعة من أسرة التويجري الكبيرة، وهم من سكان الطرفية جاء بعضهم إلى بريدة.

وقد لقب جدهم وهو خليفة الزناتي بالزناتي على اسم المذكور لأنه شاعر.

من مشهور شعره:

---

(١) ج٦، ص٧٨، وهذا الجزء ملحق مكتوب على الآله الكاتبة بالكتاب المطبوع.

واد الرشا ينخى وينعي بالاصوات   يهل دمـع مثـل وبـل المخايـل

دقاق العلابي ما يجون المشيـشات   ودخنه لابن هذال صدق صـمايل

وابن السفر ما ينذكر حول أبانـات   والشمري بجبال سـلمى وحايـل

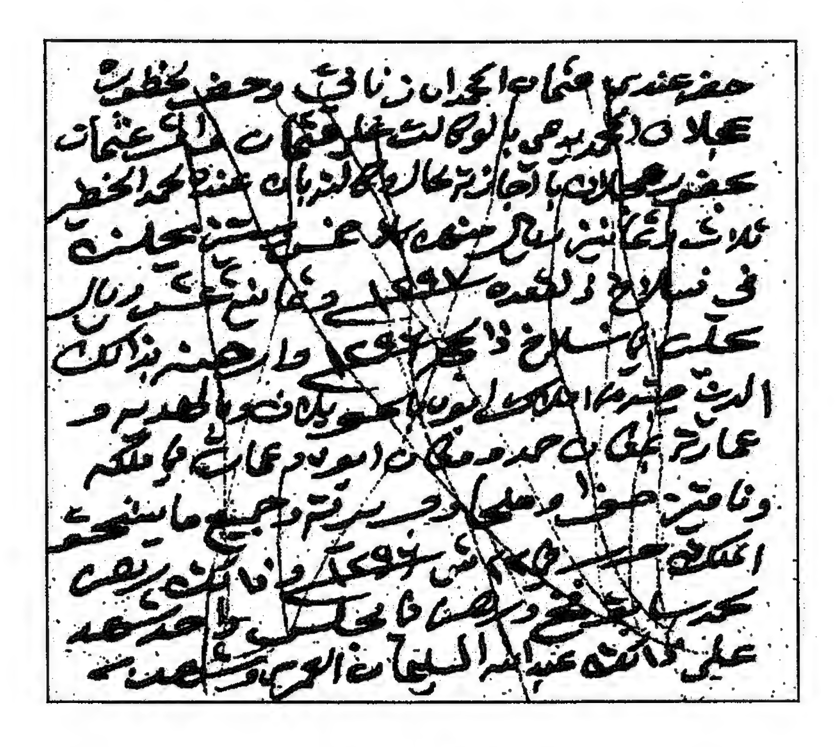
قاعد بوسط القرى سوّى الهوالات   من نزلة الاجناب سوى الهوايـل

ان ما حميتوا داركم سوقوا الـشاة   يسوقها اللي خاف من كل عايـل

وهذه وثيقة تذكر أن عثمان المحمد الزناتي أقر بأنه كان وكل عجـلان بـن محمد التويجري ومن ذلك الإقرار بأن عند عثمان المحمد الزناتي لحمـد الخـضير ثلاثة وثمانين ريالاً منها خمسة وستون يحل أجل الوفاء بها في انسلاخ ذي الحجة سنة ١٢٩٧هـ وثمانية عشر ريال في ذي الحجة سنة ١٢٩٦هـ.

والشاهد على ذلك عبدالله السليمان العمري.

والكاتب: راشد السليمان (بن سبيهين) وهو راشد أبورقيبة، رأس أسرة الرقيبة.



وفيما يتعلق بوكالة عجلان بن محمد (التويجري) ومحمد العبدالله التويجري وجدت هذه الوثيقة المؤرخة في ١٧ جمادى، ولم تذكر أهي الأولى أم الثانية، عام ٩٦ (١٢) هجرية.

ومؤداها أن المذكورين حال وكالتهما عن عثمان المحمد الزناتي وبحضور حمد بن محمد الخضير اشترى عثمان بن حمد جريرته بخب حويلان وكتبها الكاتب غلطاً (حوايلنا) وقد فسر الجريرة المذكورة بأنه بعيران وغربان وهما تثنية غرب وهو كالدلو الكبيرة يستخرج بها الماء من البئر إلى سطح الأرض تجرها الإبل لسقي الفلاحة.

قالت الوثيقة وجميع توابعهن بمعنى توابع البعيرين والغربين والثمن ستون ريالاً مؤجلات يحلن انسلاخ ذي الحجة سنة ١٢٩٧هـ.

وساقاه حمد الخضير على مكانه خمس سنين، والمساقاة أن يتفق صاحب النخل مع آخر لكي يسقي نخله ويغرس فيه نخلاً جديداً يقتسمه معه مع نهاية المساقاة أو حسبما يتفقان عليه.

والشهود حمد العبدالله التويجري ومحمد الغدير وعبدالله الوايل.

والكاتب: فهد بن عبدالعزيز الحميدي.

الزِّنقاحي:

بكسر الزاي ثم نون ساكنة فقاف ممدودة بعدها حاء مكسورة وآخره ياء نسبة.

على لفظ النسبة إلى زنقاح أو الزنقاح ولا أعرف معناه.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

اشتهر منها شخص في زمن إمارة حسن المهنا على بريدة كان جريئاً في الكلام، وربما نسب بعض الناس ذلك إلى شيء في عقله.

حدثني والدي رحمه الله، قال: كان حسن المهنا إبان إمارته جالساً في الوسعة الشمالية، التي كانت تقع إلى الشمال من جامع بريدة وهو المسمى الآن (جامع خادم الحرمين الشريفين) يعني الملك فهد لأنه وسعه، وانفق عليه مبالغ طائلة جزاه الله خيراً.

وكانت الوسعة تمثل مع السوق الذي يمتد منها جهة الشمال سوق بريدة الرئيسي للبيع والشراء، وذلك قبل إنشاء الجردة والسوق الكبير الذي ينطلق منها منحدراً جهة الغرب.

وكان حسن المهنا يجلس في السوق على حبوس وهي كالمقاعد من الطين تبنى في أسفل الجدار، وتلك عادة له ليتابع منها حركة السوق ويشرف مباشرة على النظام.

قال: فوقف عليه (الزنقاحي) وقال له: عطني- يا الأمير- وتلك عادة لبعض الناس فأخرج حسن المهنا من جيبه بيشلية وهي نقد تركي نحاسي كان الريال يساوي منها آنذاك ثماني عشرة.

فقال (الزنقاحي): ها الحين أنت أمير القصيم، ولا تعطيني إلا بيشلية؟ فسأله حسن المهنا قائلاً:

وش تبي؟

فقال الزنقاحي: أبي ريال.

فقال حسن المهنا لو أن كل زنقاحي مثلك عطيته ريال صرت (زنقاحي) مثلكم.

يريد صرت مفلساً مثلكم.

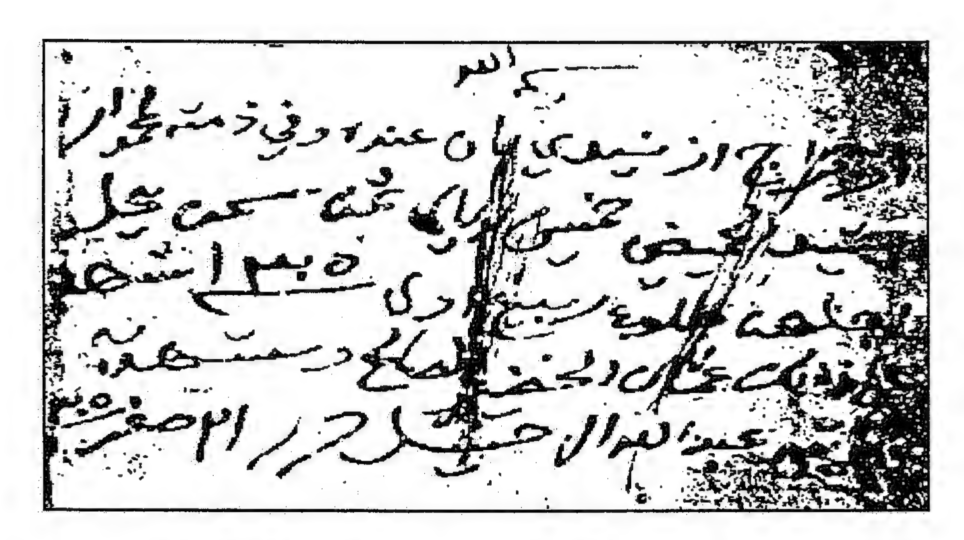
الزّنيدي:

بإسكان الزاي وفتح النون بعدها ياء ساكنة فدال مكسورة فياء نسبة على لفظ تصغير الزّنْدي المنسوب للزّنْد.

والزند عندهم له معانٍ منه: الزند أعلى يد الإنسان، ومنه: الزند حلية تضعها المرأة فوق مرفقها، والزند: أيضاً هو الذي تقتدح به النار.

و(الزنيدي): أسرة صغيرة لم تتوافر لديَّ عنها معلومات كافية، وإنما وجدت ورقة مداينة فيها ذكر فرَّاج الزنيدي وهي بينه وبين محمد الرشيد الحميضي، والدين خمسون ريالاً ثمن سمن يحل أجل وفائه طلوع ربيع الأول أي انتهاءه سنة ١٣٠٥هـ.

والشاهد عثمان الخضير الصالح، والكاتب عبدالله الحنيشل وتاريخها: ٢١ صفر سنة ١٣٠٥هـ.



كما وجدت شهادة لعبدالرحمن الزنيدي على وثيقة مبايعة، بين علي الشايع الموسى راع الزلفي وبين الثري الشهير في وقته حمد بن محمد

الخضير والمبيع ملك أي نخل في الخبيبية، والثمن مائة وستون ريالاً.

والشاهد عليها الشيخ المعروف في وقته إبراهيم بن عجلان وعبدالرحمن الزنيدي، والكاتب ناصر السليمان بن سيف.

والتاريخ غاية شهر شوال أي نهايته من عام ١٢٩٣هـ.

الزُومان:

أسرة صغيرة.

من أهل نقرة طنه جنوب بريدة، يرجعون للعباس من بني عليان الذين يرجعون إلى آل حسن منهم.

منهم **صالح الزومان** انتقل إلى جدة فسكنها واشتغل بالتجارة والأعمال التجارية، فأثرى، وكثر ماله وصارت له عقارات منها واحد باسم (مركز الزومان التجاري).

ورد ذكر أحدهم عرضاً وهو مهنا الزومان في تحديد قليب اشتراها عبدالله بن عبدالرحمن الرواف من ورثة عقيل آل علي من آل أبوعليان وهي المسماة سمحة التي ذكر لي الأستاذ سليمان الرواف أنها آلت إلى محمد بن عبدالرحمن الربدي.

فذكرت الوثيقة المؤرخة في عام ١٢٢١هـ أن القليب المذكورة، والمراد أرضها الزراعية يحدها من جهة الجنوب قليب (مهنا الزومان) إلى النفود.

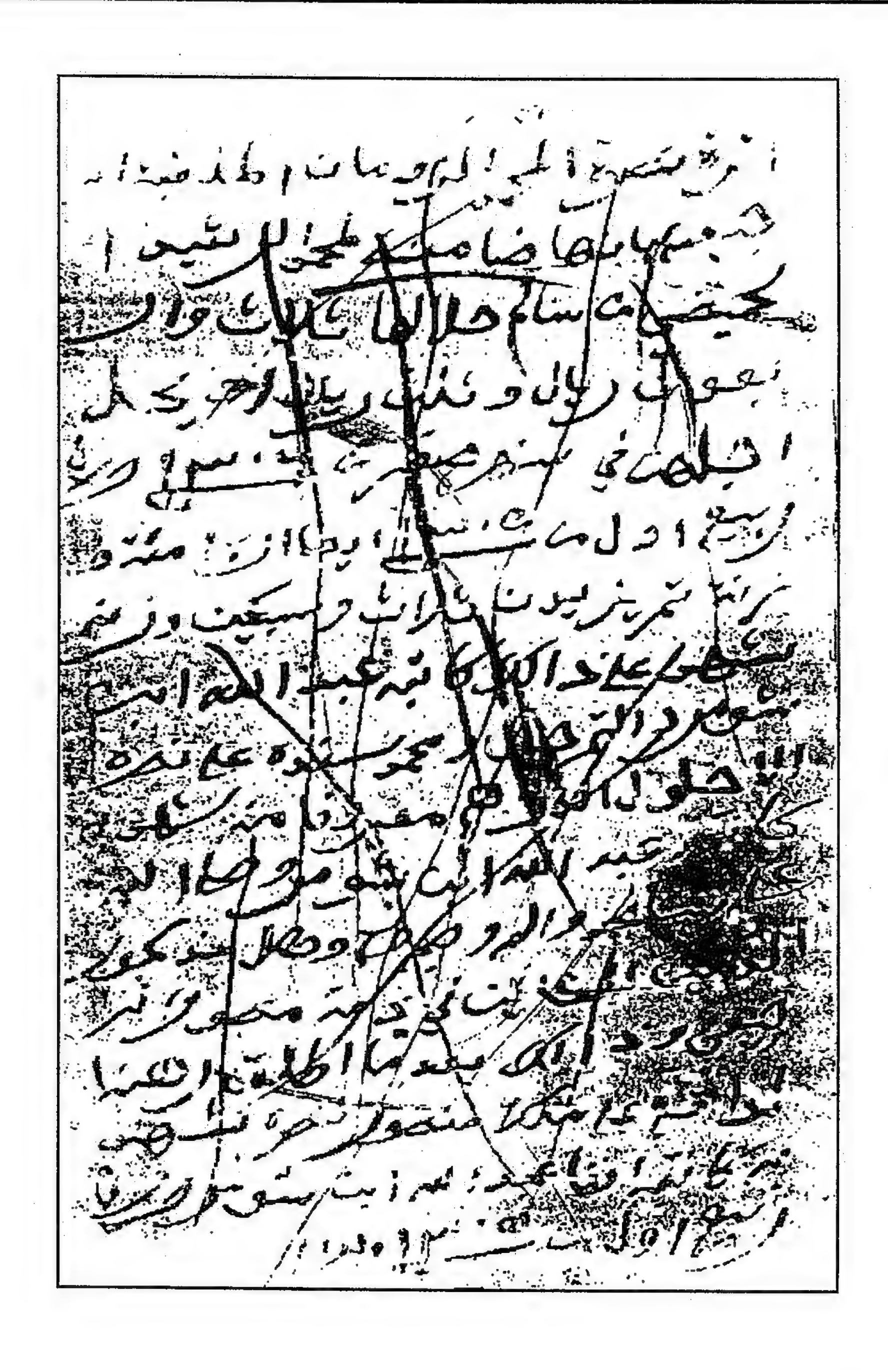
وقد تقدم إيراد هذه الوثيقة والكلام عليها عند الكلام على أسرة الرواف في حرف الراء.

وجاء ذكر امرأة منهم اسمها (نَصْرَة المحمد الزومان) الملقبة الرجيعية في ورقة ضمان دين تحملته لمحمد الرشيد الحميضي، وأنها قبلت أن تدفعه من سالم حلالها أي من مالها الخاص إذْ هو ثلاثة وأربعون ريالاً وثلث ريال يحل أجلهن أي أجل الوفاء بها في شهر صفر من سنة ١٣٠٦هـ.

وأيضاً أربعمائة وثلاث وسبعون وزنة تمر شهد على ذلك كاتب معروف بل مشهور وهو طالب علم وإمام مسجد وهو عبدالله بن شومر.

ثم قالت الوثيقة: والتمر حالٌّ، أي غير مؤجل بمعنى أنه يجب دفعه دون تأجيل.

وهذا الدين كان ثابتاً في ذمة منصور الرجيعي وكان مرهوناً لمحمد بن رشيد الحميضي فأطلق الحميضي رهنه على منصور بموجب الاتفاق مع نصرة بنت محمد (الزومان) مقابل أن تتحمل هي وفاء هذا الدين، والوثيقة مؤرخة في ربيع الأول سنة ١٣٠٥هـ.



الزومان:

أسرة أخرى من أهل المريدسية، وخب الحلوة، يرجع نسبهم إلى قحطان.

منهم **مسعود العومان**، والعومان: تحريف للزومان أو تساهل في التعبير أو لسبب لا نعرفه.

فمسعود العومان هذا هو من (الزومان) أهل خب الحلوة.

جاء ذكر عبدالعزيز الحمود بن زومان في وثيقة مداينة بينه وبين محمد السليمان الذي يراد به محمد السليمان العمري جد الشيخ صالح بـن سـليمان العمري أول مدير للتعليم في منطقة القصيم.

وهي مؤرخة في عام ١٢٨٩هـ بخط راشد السليمان بن سبيهين الـذي هو راشد أبورقيبة وهو رأس أسرة الرقيبة أهل بريدة كلهم.

والشاهد عليها محمد السليمان بن شهوان.

وصرحت الوثيقة بأن ملكه في الدعيسة مما يعطي الانطباع بأنهم ليسوا مـن بني عليان، وإنما هم من الأسرة الأخرى هذه الذين هم الزومان من قحطان.

وجاء ذكر حمد العثمان بن زومان في ورقة مداينة بينه وبين مشوح بن محمد (المشوح) مؤرخة في صفر من عام ١٣٢٥هـ بخط عبدالله بن علي السالم

والدين هو اثنان وأربعون ريالاً ثمن البكرة الشقحا والشقحا هي البيضاء، يحل أجل وفائها في شعبان سنة ١٣٢٥هـ والشاهد عليها هو عبدالعزيز المهنا، ويلاحظ هنا

بالمقارنة مع ما سبق أن ثمن البكرة وهي الناقة الشابة قد ارتفع من ١٣ ريـــالاً فرانـــسه في ذلك التاريخ إلى ٤٢ ريالاً فرانسه كما هنا.

الحمد لله

اني اشترى العثمان بن زومان بالعبد كذا وسبته لمشعوح

اربعماية وزنة تمر تزيد اثنين عشر وزنه معوضه صالحة

وال قيات معه حلات علية شعبان ١٣٣٤ سلم اثنا

عشر ريال الربع ماية صاع شعير تزيد اثنين وثمانين

صاع شعير الي صح في ذمته ست وخمسين صاع حب

الجميع حلات علية في ربيع الاول ١٣٣٥ سلم الثنا

عشر ريال الي لحق علية في ذمته ثلاثين ريال وحلات

علية في شعبان ١٣٣٥ عوضه ثمن دار رهنه في

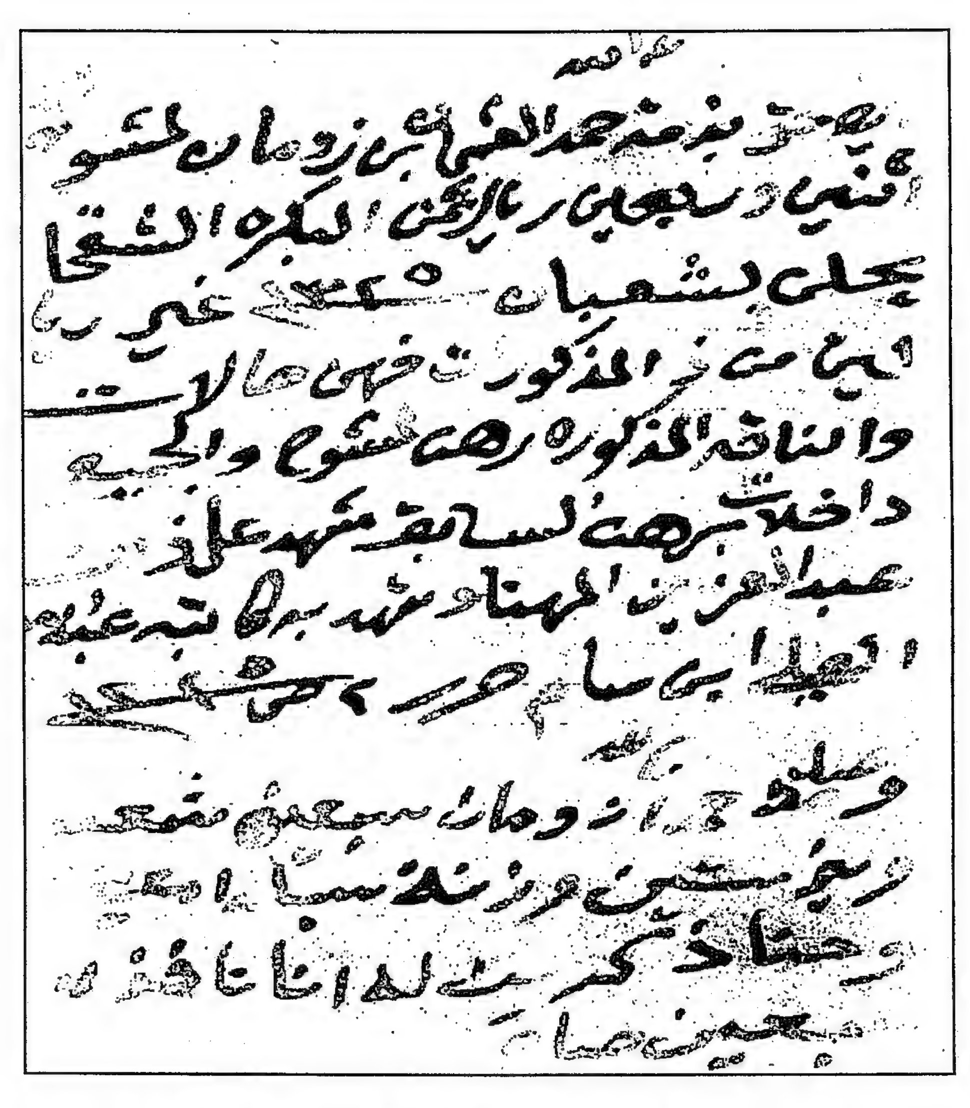
ذبيحة الدنيا بكرة للحاج عمارية في ملكه ولد عيش

بالحمر وجبرية ورعنه وزرع العارضة للثنا الثمرة

وصو رهنه لمشعوح سابق شهد على ذلك

عبد الله بن سطاق وشهد به كاتبه عبد العزيز احمد بن

سبيل وصلى الله على محمد ح ذي ٣ ١٣٣٤



وبعض الزومان الآن تجار تمور لهم محل لذلك في شارع في طريق عنيزة من بريدة- الآن ١٤٢٦هـ- ولا أدري أيرجعون إلى (الزومان) الذين هم من آل أبوعليان أو يرجعون إلى الزومان أهل خب الحلوة؟

ومن الزومان هؤلاء أناس في العريمضي، منهم **عبدالله بن سليمان الزومان**، كان يعمل في بريد العريمضي على سيارة له خاصة، **ومحمد بن سليمان الزومان**، مزارع ولديه حَرَّاثة يؤجرها.

وهذه أيضاً وثيقة تتعلق بأسرة الزومان هؤلاء، وهي ورقة مبايعة بين مبارك آل مسعود بن زومان بوكالته عن أخويه علي وعبدالرحمن وأخواته الثلاثة (بائع) وبين سعيد آل حمد (السعيد الملقب المنفوحي) (مشتر).

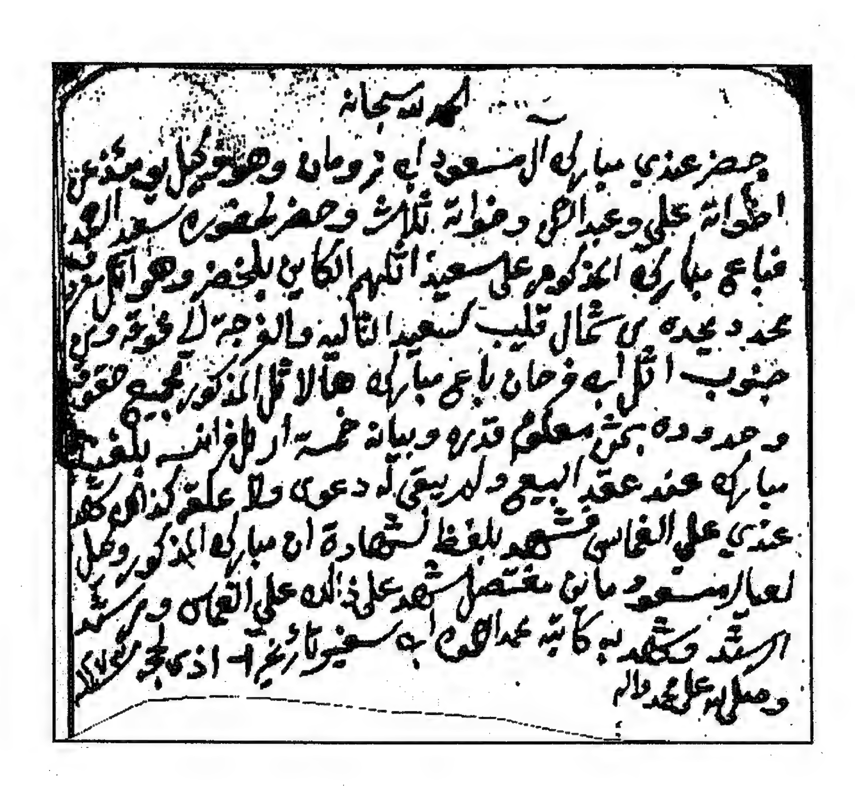
والمبيع أثلهم، أثل الزومان الكاين بالخضر.

والثمن خمسة أريل فرانسة.

والشاهدان: علي الغماش ومرشد الرشيد.

والكاتب: محمد آل حمود السفير.

والتاريخ: ١٦ من ذي الحجة سنة ١٢٧٣هـ.



الحمد لله سبحانه
حضر عندي مبارك آل مسعود ابن زومان وهو وكيل عن [illegible]
اخوانه علي وعبدالرحمن واخواته ثلاث وحضر لحضوره سعيد آل حمد
فباع مبارك المذكور على سعيد اثلهم الكاين بالخضر وهو اثل [illegible]
محدد يحده من شمال قليب لسعيد التاليه والقبله [illegible]
جنوب اثل ابن فرحان باع مبارك هذا الاثل المذكور بجميع حقوقه
وحدوده بثمن معلوم قدره وبيانه خمسة اريال فرانسه بلغت
مبارك عند عقد البيع ولم يبق له دعوى ولا علقه كذلك شهد
عندي علي الغماس فشهد بلفظ الشهادة ان مبارك المذكور وكيل
لعيال مسعود [illegible] شهد على ذلك علي الغماس ومرشد
الرشيد وشهد به كاتبه محمد آل حمود السفير تاريخ ١٦ ذي الحجة سنة ١٢٧٣
وصلى الله على محمد وآله

الزُّوَيِّد:

على لفظ تصغير الزايد: ضد الناقص.

أسرة صغيرة من أهل اللسيب يرجع نسبهم إلى الغضاورة من عنزة.

أولهم أعرابي اسمه بلهان نزل اللسيب وخلف ابناً واحداً اسمه زويِّد هو الذي نسبت إليه الأسرة.

وهم أبناء عم للسَرَّاح أهل اللسيب والماضي أهل العريمضي.

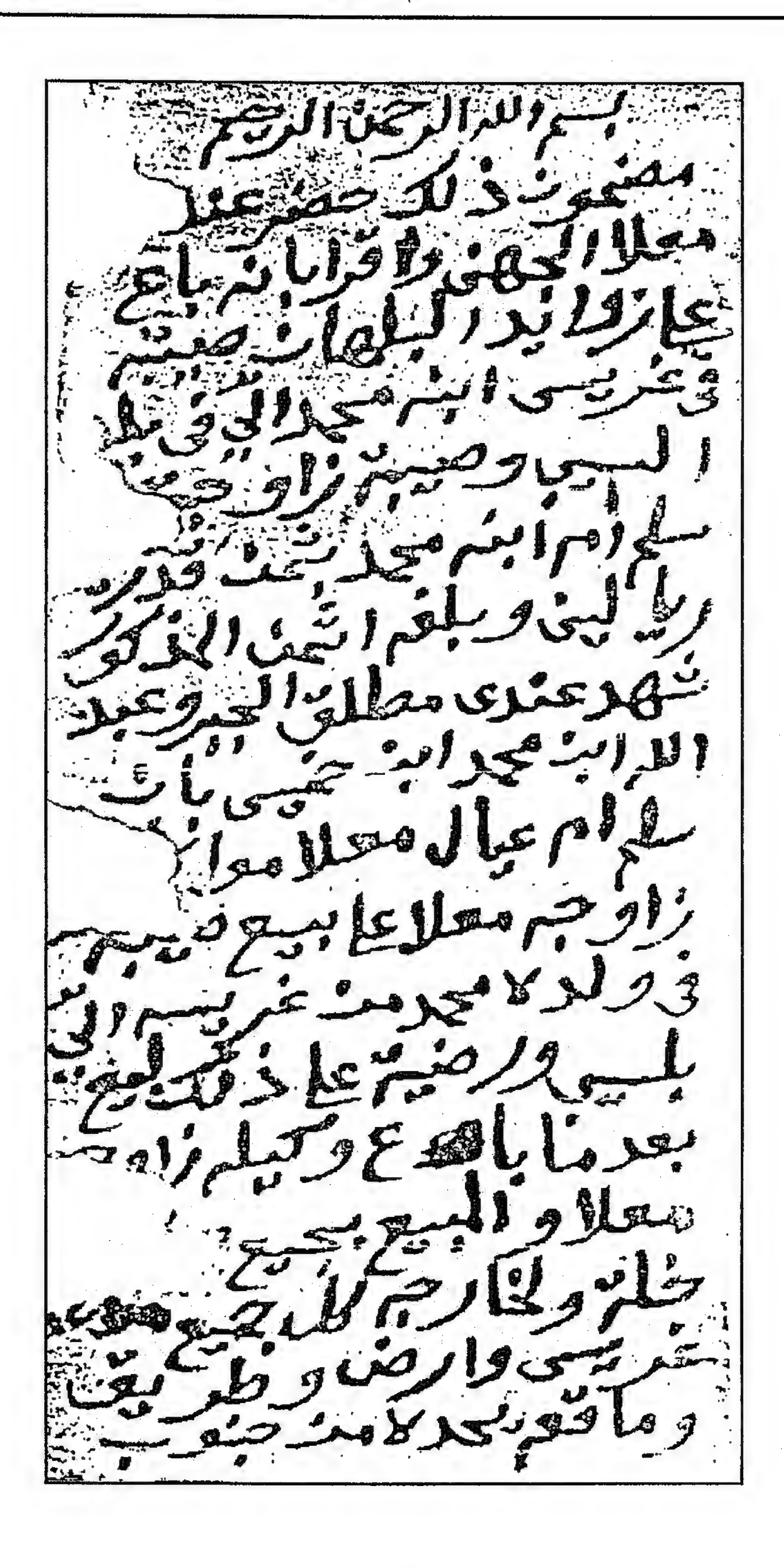
منهم الدكتور الطبيب **محمد بن عبدالله العبدالكريم الزويد** طبيب في مستشفى الملك فهد للحرس الوطني الآن – ١٤٢٧هـ.

جاء ذكر جدهم (زويد البلهان) في ورقة مبايعة بينه وبين معلا الجهني جد أسرة الصامل أهل المريدسية.

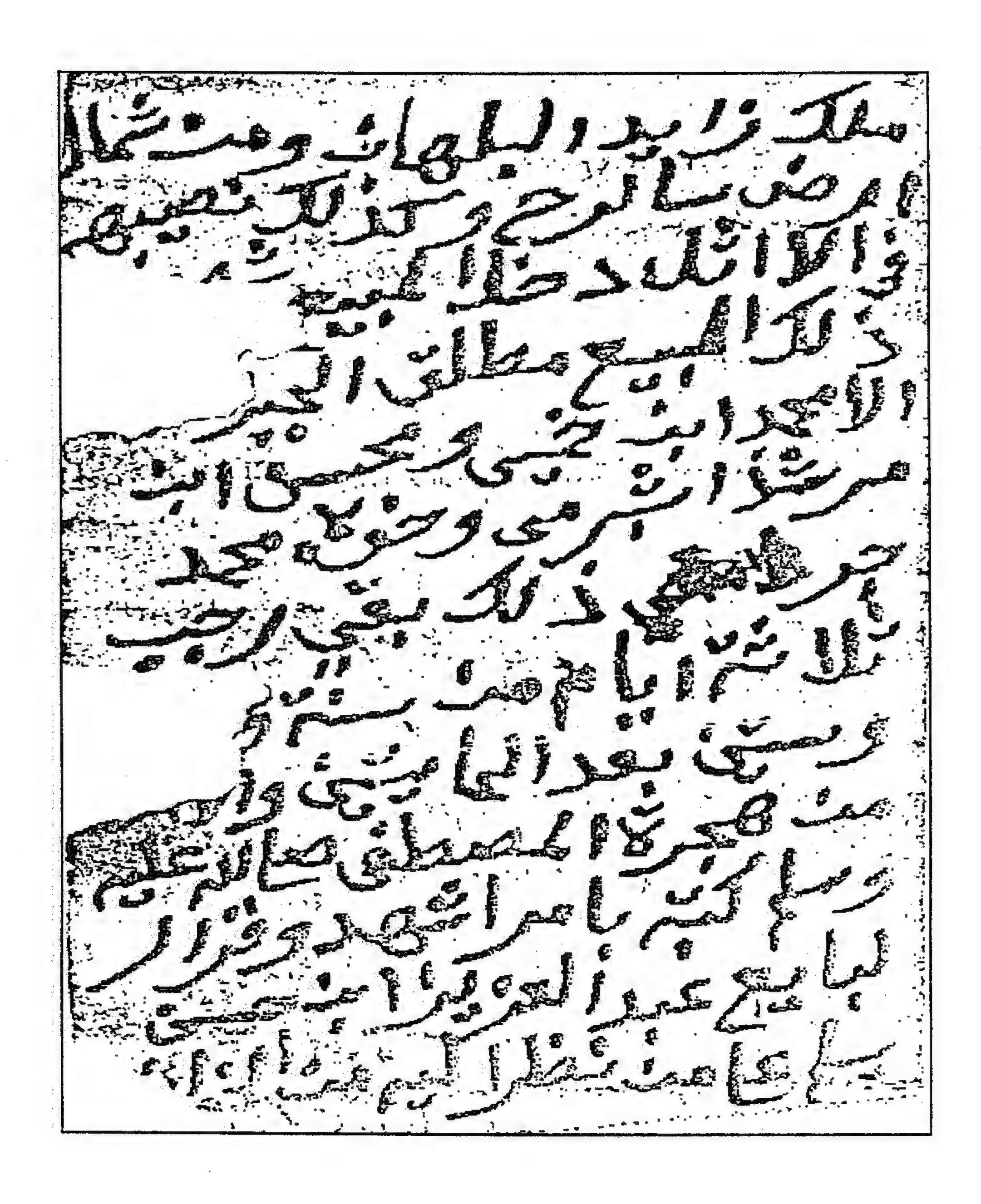
والمبيع صيبة أي نصيب معلا الجهني في غريس ابنه محمد في اللسيب، وصيبة زوجته سلمى أم ابنه محمد، والثمن ريالان.

والشهود مطلق الجبر وعبدالله بن محمد بن خميس ومحسن بن مرشد الشبرمي وأخوه محمد، وتاريخها في ٢٧ رجب من سنة (....) وستين بعد المائتين والألف.

والكاتب عبدالعزيز بن حسن.



بسم الله الرحمن الرحيم
مضمون ذلك حضر عند
معلا الجهني واقر ابانه باع
عجاز وايد البلهان صفيته
في غريسي ابنه محمد الى في
البسيتين وصفيته زاوجته
سلم ام ابنه محمد [illegible] قدره
ريال [illegible] وبلغم الثمن المذكور
شهد عنزي مطلق [illegible] وعبد
الله ابن محمد ابن [illegible]
سلم ام عيال معلا مع ان
زاوجته معلا على بيع [illegible]
في ولده محمد [illegible] الى
بلسي ورضيه على ذلك البيع
بعد ما باع وكيله [illegible]
معلا والبيع [illegible]
جلد والخارجه [illegible] جميع
غريسي وارض وطريقها
وما تبعه [illegible] محمد [illegible]

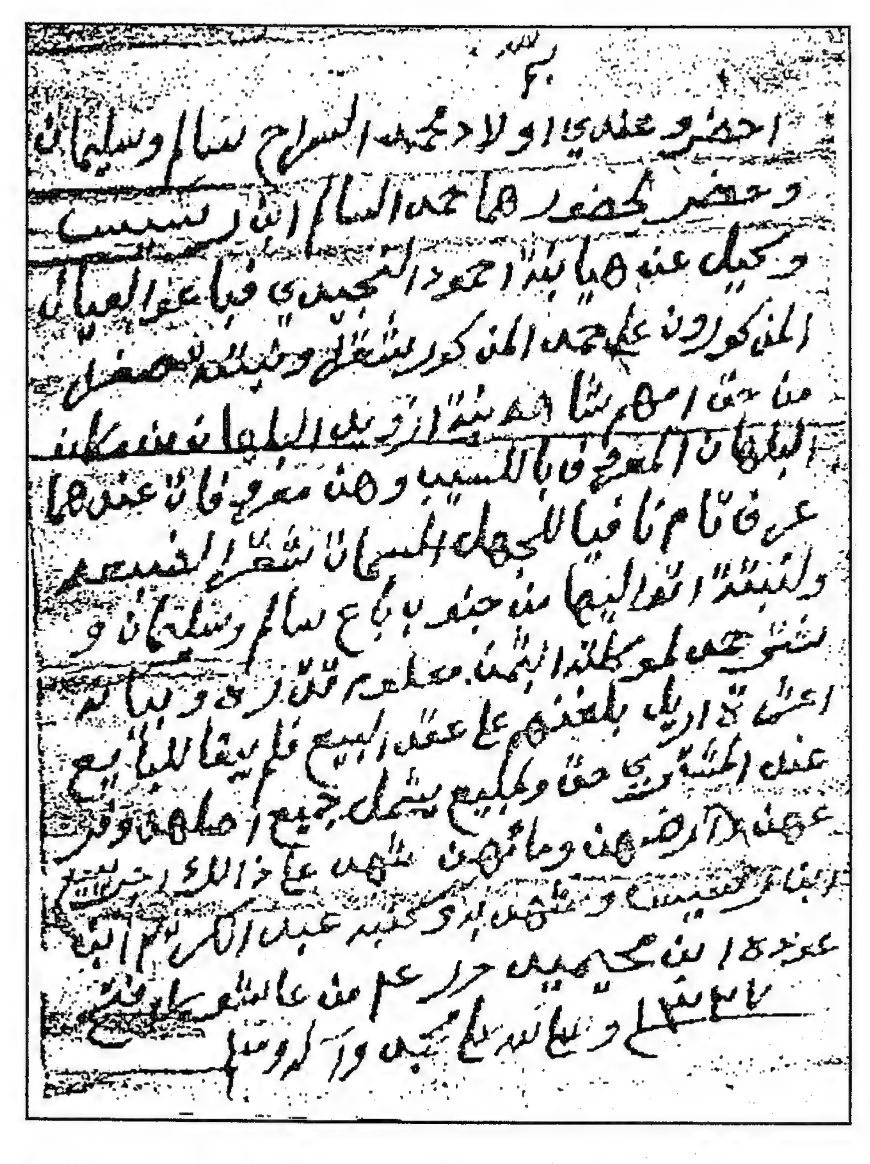


وهذا نقلها لحروف الطباعة:

"بسم الله الرحمن الرحيم

مضمون ذلك حضر عندي معلا الجهني وأقر بأنه باع على زويد البلهان صيبته من غريس ابنه محمد اللي في بلد اللسيب، وصيبة زوجته سلمى أم ابنه محمد بثمن قدره ريالين وبلغه الثمن المذكور، شهد عندي مطلق الجبر وعبدالله بن محمد بن خميس بأن سلمى أم عيال معلا موكلة زوجَهْ معلا على بيع صيبته في وَلْدَهْ محمد من غريسه اللي باللسيب، وراضية على ذلك البيع بعدما باع وكيلهْ زوجَهْ معلا، والمبيع بجميع حقوقه الداخلة والخارجة كله جميع (....) غريس وأرض وطريق، وماقعه يحده من جنوب ملك (زايد البلهان) ومن شمال أرض السرَّاح، وكذلك نصيبهم من الأثل دخل البيع، شهد على ذلك البيع مطلق الجبر وعبدالله آل محمد بن خميس، ومحسن بن مرشد الشبرمي وأخوه محمد، جرى ذلك بقي رجب ثلاثة أيام من سنة (.....) والستين بعد المائتين والألف من هجرة المصطفى ﷺ، كتبه بأمر الشاهد وقرار البايع عبدالعزيز بن حسن يسلم على من نظر إليه من الإخوان".

وجاء ذكر (شاهه بنت زويد البلهان) في ورقة مبايعة بين أولاد محمد السراح أهل اللسيب وهم أبناء عم للزويد هؤلاء وبين حمد السالم بن رسيس، والمبيع نخلة شقراء، ونبتة صفراء من حق (شاهه بنت زويد البلهان) من مكان البلهان المعروف باللسيب.. الخ، والمبايعة مكتوبة بخط مطوع اللسيب وهو عبدالكريم بن عودة المحيميد، ومؤرخة في الرابع من عاشورا وهو محرم سنة ١٣٢٧هـ.



وهذه وثيقة مقاسمة بين بعض (آل زويد) لملك لهم في نقرة أم الحمير في الخبوب كتبها مطوع اللسيب عبدالكريم بن عودة المحيميد بخطه، وارخها في ٢٣ من جمادى الأولى سنة ١٣١٤هـ.

وسوف ننقل هنا أولها لأن فيه محوا يمنع من وضوح قراءته تاركين باقيها الواضح:

"مضمونه أنه حضر عندي جماعة من المسلمين منهم (....) المبارك العميريني وضيف الله الرشيد ومحمد السراح وقسموا مكان (الزويد) المعروف في (أم الحمير) فرزوا منه ثلث عبدالله في وسط المكان وصار الجنوبي للعيال الكبار".



مضمونه انه حضر عندي جماعة من المسلمين منهم
المبارك العميريني وضيف الله الرشيد ومحمد السراح
وقسموا مكان الزويد المعروف بام الحمير افرزوا منه
ثلث عبد الله في وسط المكان وصار الجنوبي للعيال
الكبار نصف بعد نزع الثلث وصار الشمالي للعيال
الصغار صالح واخوانه نصف بعد ما ننزع الثلث بعد

ونذكر أننا وجدنا شهادة لعبدالله الزويد بن بلهان على وصية عبدالله العثمان بن رميان المكتوبة في جمادى الأولى عام ١٣٠٤هـ بخط الشيخ عبدالكريم العودة بن محيميد المعروف بمطوع اللسيب.

والوثيقة التالية مكتوبة في طلوع صفر سنة اثنتين وسبعين بعد المائتين والألف بخط عبدالعزيز بن عبداللطيف، والمفهوم لنا أنه من آل عبداللطيف الباهليين الذين كان منهم أناس في بريدة وضواحيها في القرن الثالث عشر، وقدمت ذكر ذلك في حرف الباء عند رسم (الباهلي).

وخط الوثيقة ردئ واملاءها أكثر رداءة إلى درجة أنه وقع فيه تحريف بعض الأسماء عند كتابتها إلى أسماء أسرة أخرى غير المقصودة.

ومؤداها أن عبدالعزيز بن محمد بن زويد باع على سليمان بن مزيد صيبتهم من حوطة ابن زويد وهي حدهم من شمالهم لأن الزويد حده من جنوب سوق المطلاعه، وحده من شرق أرض المذن.

باعه عليه باثني عشر ريالاً.

وهذه كتابتها بحروف الطباعة:

"الحمد لله وحده

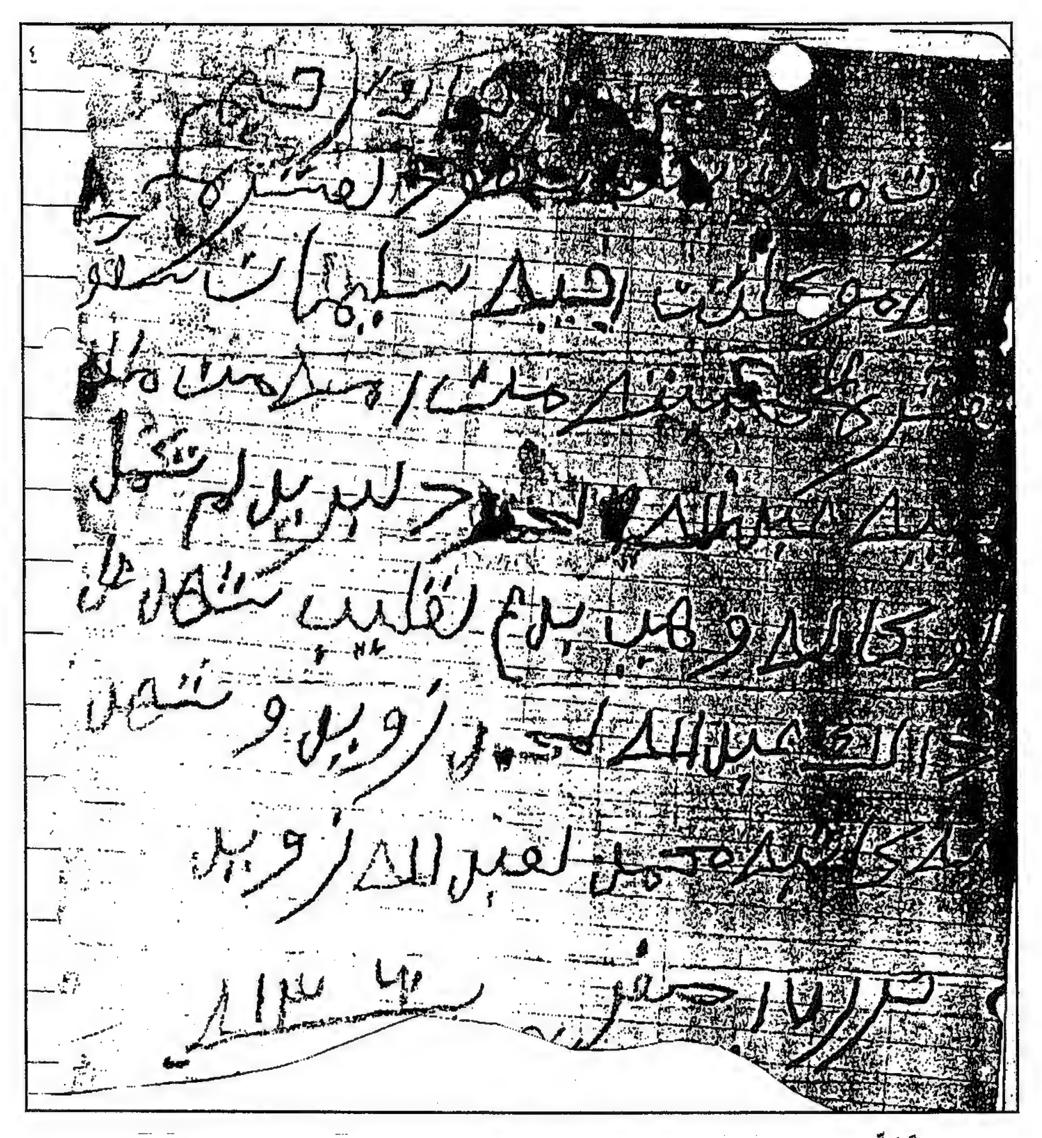
لقد أقر عبدالعزيزبن حمد بن زويد أنه باع على سليمان بن مزيد صيبتهم من حوطة ابن زويد وهي حده من شمالهم لأن الزويد حده من جنوب سوق المطلاعه، وحده من شرق أرض المذن اللي الاسم به الشرق.

باعه عليه بثمن معلوم بلاغه وقدره، إثنا عشر ريالاً جرى ذلك طلوع صفر سنة اثنتين وسبعين بعد المائتين والألف.

شهد على ذلك إبراهيم بن عبدالله القصيِّر وشهد على ذلك عثمان بن مهنا الضالع وشهد به وكتبه عبدالعزيز بن عبداللطيف".

وكأنما سوء الخط ولا نقول سوء الحظ ملازم لبعض الوثائق المتعلقة بهذه الأسرة إذْ وجدت شهادة لاثنين من أسرة الزويد أحدهما عبدالله المحمد الزويد والثاني كاتب الوثيقة وهو محمد العبدالله الزويد.

وهي مؤرخة في ١٧ صفر سنة ١٣٦١هـ وهذا ما ظهر من قرائة السنة في التاريخ.



الزُّوَيِّد:

على لفظ سابقه:

أسرة أخرى صغيرة جاءت من الزلفي إلى بريدة.

منهم **موسى بن أحمد الزويد** لا يزال حياً متمتعاً بحواسه في هذا العام ١٣٩٩هـ وقد بلغ عمره ١٠١ سنة.

ومنهم **إبراهيم بن موسى الزويد** من رجال المال والأعمال التجارية النابهين ومن الشخصيات المؤثرة.

لذا اختير عضواً في مجلس منطقة القصيم لأكثر من دورة لكفاءته وتأثيره.

ويعمل في تجارة العقار، وقد حصل من ذلك على ثروة كبيرة.

وإبراهيم بن موسى الزويد إلى جانب كونه عضواً بمجلس منطقة القصيم لعدة فترات هو رئيس مجلس إدارة الأكاديمية الدولية ومدير عام مدارس الغد والمنارات في بريدة وعنيزة.

نشرت جريدة الرياض في عددها الصادر في ١٤٢٦/١/٢٠هـ أن إبراهيم بن موسى الزويد قدم منحاً دراسية مجانية لأبناء الشهداء بالقصيم وجميع مناطق المملكة، فقالت:

الزويد يقدم منحاً دراسية من الروضة حتى الثانوية ومنحاً في الدبلومات الصحية لأبناء الشهداء بالقصيم وجميع مناطق المملكة:

قدم الأستاذ إبراهيم موسى الزويد رئيس مجلس إدارة الأكاديمية الدولية ومدير عام مدارس الغد والمنارات منحاً دراسية مجانية لأبناء الشهداء بنين وبنات الراغبين في الدراسة بجميع فروع الأكاديمية الدولية للعلوم الصحية بالمملكة والبالغ عددها خمسة وعشرين فرعاً وفي جميع تخصصاتها التي تزيد عن خمسة عشر دبلوماً، وتقدر قيمة المنحة الواحدة ٤٠ ألف ريال.

كما قدم الزويد منحاً دراسية مماثلة في مدارس الغد ببريدة ومنارات القصيم ببريدة ومنارات عنيزة بعنيزة للبنين والبنات ابتداء من مرحلة الروضة وحتى المرحلة الثانوية.

جاء ذلك خلال الحفل الذي أقامه أهالي بريدة مساء أول أمس تكريماً لشهداء الواجب.

الزُّوَيْمل:

على لفظ تصغير الزامل.

من أهل خب الحلوة.

منهم رجل نسيت اسمه، كانت له إبل يحمل عليها الناس بالأجرة بين المدن.

جاء ذكر سليمان بن عبدالله بن زويمل في سياق شهادة له ولفهد بن عبدالله أبا الخيل وعبدالعزيز آل عبدالله أبا الخيل وابنه محمد بأن قليب سليمان بن عبدالعزيز الشمالية يابسة ما به (بها) ماء لا به (بها) وغيره، إلاّ بشغل.

وأن سليمان بن زويمل هو استاد القليب اللي محوّل به (بها) ومحمد مع المشتغلة، والمراد بالمشتغلة هنا العمال.

كتب شهادتهم عبدالله بن محمد آل قهيدان، في ١٢ محرم سنة ١٣٣٥هـ، ويلاحظ أنه لم يذكر اسم أسرة سليمان بن عبدالعزيز الذي له القليب.

بسم الله الرحمن الرحيم
شهدوا عندي سليمان بن عبدالله بن زويمل ومحمد بن عبدالله ابالخيل
وعبدالعزيز آل عبدالله ابالخيل وابنه محمد [illegible] الشهادة المعـ
المعتبرة شرعا بان قليب سليمان بن عبدالعزيز [illegible] يابسه
يابسه بائر لا [illegible] الا بشغل وانه ما شغلت فالنخل عليه خطر
هكذا شهدوا وكتب شهادتهم عبدالله بن محمد آل حميدان
وسليمان بن زويمل هو [illegible] القليب الي يحول به ومحمد بن
المشغله ومحمد وعبدالعزيز واتفقن عليه [illegible]
كتبه كاتبه آنفا [illegible] ١٣٣[illegible]
حرر [illegible]

ومن متأخريهم **محمد بن عثمان الزويمل** كان يعمل في إمارة القـــصيم فـــي بريدة، ثم تقاعد في عام ١٣٢٣هـــ وهو من أهل المريدسية.

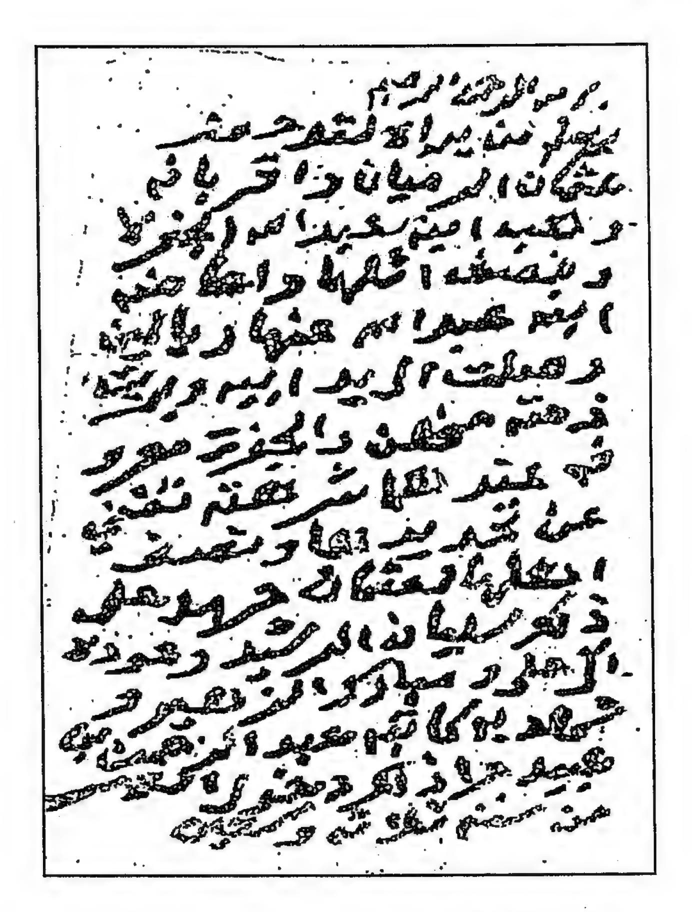
الزهير:

على لفظ تصغير الزهر.

ليس لديَّ من معلومة عن هذه الأسرة إلاَّ أنه ورد اسم واحد منهـــا هـــو مبارك الزهير في شهادة على هبة وهبها عثمان الرميان لابنه عبدالله.

وهي مؤرخة بدخول العمر وهو شهر محرم من سنة ثلاث وسبعين (أي مائتين وألف).

وهذا نصها:



وإلا ما ورد في وثيقة أخرى تاريخ كتابتها وإن لم يكن واضحاً في النصف الثاني من القرن الثالث عشر، لأنها بخط عبدالرحمن بن عبيد وله كتابات عديدة اطلعنا عليها في منتصف القرن الثالث عشر وما بعده بقليل.

وتقول الوثيقة:

"وشهد مبارك بن زهير بأن عثمان (الرميان فيما يظهر) اشترى من إبراهيم الربيعي، ومبرّد عثمان عن جميع الورثة، ومعنى مبرده هنا أنه يضمن له الا يتقدم أحد ينازعه أو يخاصمه فيما اشترى ومعناه إن الربعي كان قد انتهى من تصفية ذلك الذي باعه على عثمان قبل هذا المبيع.

قال: والمشترى قديم مبطيء، ولم يذكر تاريخاً تقريبياً له.

حضر عندي حمود [illegible]
وشهد بلفظ الشهادة المعتبرة
فعبر شهادته بانه حضر عند ابن صقيه
وعثمان والربيعي يتخاصمون عند ابن
صقيه وخلي عثمان ولا صار له دعوى
على عثمان وحمود شهادته بانه حضر
ابراهيم الربيعي عنه خصومته هو
وعثمان وقال خلي عثمان ولا صار لي
وحمود شهد [illegible] بانه
[illegible] ناصر [illegible] عثمان [illegible]
حضرة عثمان والربيعي وقال خليه

عثمان عند ابن صقيه واشهد شهيد
الضالع [illegible] هاليخاصموا
فيه عثمان والربيعي سنين ولا ياخذ
مصلحته مني لا عثمان وشهد مبارك
بن زهير بان عثمان اشترى من ابرا
هيم الربيعي ومن يد عثمان على
جميع الرقبة والمشترا قديم مبطي
هكذا شهد من ذكرنا وكتبه عن
امرهم وحضورهم عبد الرحمن بن
حميد سلم على من نظر فيه من الاخوان
شهد على بن [illegible]

الزهْيَرِي:

بإسكان الزاي وفتح الهاء ثم ياء ساكنة بعدها راء مكسورة وآخره ياء، على صيغة النسبة إلى الزهير، وهذه النسبة إلى هجرة الزهيرية إن لم تكن هي منسوبة إليهم.

من أهل بريدة وحويلان.

وهم أسرة منجبة أنجبت– على صغرها– دكاترة وأطباء وشعراء.

تلقيت والكتاب على وشك الطباعة ورقة مبسوطة من الأخ الشيخ عبدالعزيز بن سليمان الزهيري، فيها هذه المعلومات الجيدة عن الأسرة (وما ينبئك مثل خبير).

عائلة الزهيري بالقصيم حسب المسكن ثلاثة أقسام.

١– قسم في مركز الزهيرية على بعد ١٦٠ كم عن بريدة، وهم عيال عماق بن متعب.
٢– قسم في بريدة نزحوا من حويلان في عام ١٣٧٠هـ، وهم عيال مخلف بن متعب.
٣– قسم في خضيرا، وهم عيال عبدالله وانضم إليهم بعض عيال عماق.

والأخوة الثلاثة عماق ومخلف وعبدالله موطنهم الأصلي وادي الفرع بطريق الهجرة إلى المدينة المنورة يبعد عنها ١٤٥ كم.

قدموا إلى القصيم في حدود ١٢٢٢هـ تقريباً، وولد معظمهم في قرى القصيم.

واستمروا على هذه الحال حتى عام ١٣٤٥هـ حينما طلب عقيّل بن مدله بن مفرج بن عماق بن متعب من الملك عبدالعزيز الفيضة وهي الغضيا مقر الزهيرية الآن، حيث صار أميراً لها ثم حل أخوه حمد محله، ثم صارت الإمارة إلى ابن أخيه ملبس بن صنهات بن مولد بن مفرج بن عماق ثم صار ابنه بعد ذلك أميراً لها، وهو رئيس المركز الآن واسمه الحميدي بن ملبس بن صنهات بن مولد بن مفرج.

وكانت إمارة الزهيرية قبل ذلك لمطلق بن عماق المسمى مطلق الزهيري، وذلك قبل نزوحهم إلى القصيم.

وأشهر رجالات هذه القبيلة في حاضرنا هم:

- الدكتور **محمد بن عبدالرحمن بن سليمان بن عبدالرحمن بن محمد بن حمد بن مخلف** رئيس قسم المختبرات التطبيقية بجامعة القصيم.
- الدكتور **سلطان بن عبدالعزيزبن سليمان بن عبدالرحمن بن محمد بن حمد بن مخلف** أخصائي عيون في مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون بالرياض.
- الشيخ **عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن حمد بن مخلف** رئيس كتابة العدل بتبوك سابقاً.
- الشيخ **مبارك الزهيري** مدرس سابق بالمعهد العلمي ببريدة.
- الشيخ **عبالعزيز الزهيري** مدرس سابق بالمعهد العلمي ببريدة، وشاعر.
- **محمد بن إبراهيم بن معجب بن حشر بن مطلق بن عماق** مقدم ركن بالبحرية بالجبيل.
- **زهير بن عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالرحمن بن محمد بن حمد بن مخلف** مهندس أبراج كهربائية.
- **زهير بن عبدالرحمن بن سليمان بن عبدالرحمن بن محمد بن حمد بن مخلف** نائب مدير بنك الجزيرة بالقصيم.

الذين سكنوا حويلان ونزحوا إلى بريدة واستقروا بها هم:

- **صالح بن عبدالرحمن بن محمد بن حمد بن مخلف الزهيري**، ولد في عام ١٣٢٩هـ- ولا يزال حيًّا أمد الله في عمره.

- محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن حمد بن مخلف الزهيري، عمره مائة وستة أعوام.
- سليمان بن عبدالرحمن بن محمد بن حمد بن مخلف الزهيري، رحمه الله.
- الذين سكنوا حويلان ونزحوا إلى تبوك ثم استقروا في حائل هم عائلة محمد بن علي بن محمد بن حمد بن مخلف الزهيري:
- عمر بن نما بن سعود بن عبدالله الزهيري.
- فهد بن سالم الزهيري.
- إبراهيم بن معجب الزهيري.
- سليمان بن معجب الزهيري.
- خالد بن حمد بن مدله الزهيري.
- تركي بن صنهات بن مدله الزهيري- ارتحل إلى الرس.
- دغيم بن صنهات بن مدله الزهيري- ارتحل إلى الرس.
- منير بن صنهات بن مدله الزهيري.
- محمد بن صنهات بن مدله الزهيري.
- مناور بن مطر الزهيري- ارتحل إلى الرياض.

والوالد رحمه الله وهو على معرفة، بهم قبل أربعين سنة أوصانا بوصية والده عبدالرحمن بأن نسمي زهيراً لأن أحد أجداده كذلك.

والله الموفق

عبدالعزيز بن سليمان الزهيري

حرر في ١٤٣٠/٥/٢٦هـ

من شعر الشيخ عبدالعزيز بن سليمان الزهيري:

اليوم الوطني

سلامُ الله يـا بلـد المعـالي   عليك ومن بناك مـن الرجـال
سـلامٌ كلمـا مـرت عقـودٌ   على التوحيد تزخـر بالنـضال
أراك وأنت للبـاني عـرين   أشدّ على العـدو مـن الجبـال
أرى في يومك الوطني عرساً   بـه الآمـال تلمـع كـاللآلي
تعانق في سماء العلم مجـداً   وقد لبست لـه حلـل الجمـال
فيالك مـن بـلاد كـل عـامٍ   بهذا اليـوم تـرقص باختيـال
مكانك في العلا واليك تهـوي   قلوب المـسلمين بكـل حـال
بلغت بنعمة الإسـلام شـاواً   ونلـت بفـضله خيـر المنـال
حماك الله يوم حفظـت دينـاً   وطبّقـت الـشريعة باعتـدال
فلم تاخـذ بانظمـة تلاشـت   وقـانون تـداعى للـزوال
لها الأنظار تتجـه احترامـاً   لتعزيـز الـصداقة والوصـال
فكم لها في المحافل من وسامٍ   به وصلت إلى أعلـى العلالـي
بنى صقر الجزيرة كلَّ شـبرٍ   بدا في طلعـه ثمـر المعـالي
رآها في متاهـات وعطـشى   فاسـقاها مـن المـاء الـزلال
ووحدها وكـان لهـا وفيـاً   فلـم يبخـل بـنفس أو بمـال
ولو شـبّهتُ مملكـةٌ بـنجمٍ   لكانت فـي الممالـك كـالهلال
ولا تعجب إذا قـالوا رأينـا   تميّزهـا بـأكثر مـن مجـال
فإن وراءهـا ملكـاً إذا مـا   أراد القـول بـادر بالفعـال
وسلطان اسمه سلطان خيـرٍ   ودرعٌ إنـه للعهـد والـي
أميـر بـالجهود وبالتفـاني   وبالإخلاص مـع طيـب الخـصال
وحسبك أن ترى فيها احتفالاً   بهذا اليـوم لـم يخطـر ببـال

وبعد مرور هذا اليوم نرجو من الله المزيد على التوالي
نعيش بنعمةٍ وبظل أمنٍ وعزٌ من عزيز ذي جلالِ

وللشيخ عبدالعزيز بن سليمان الزهيري قصيدة بالعامية عنوانها: (**قصيدة نبطية عن مسيرة العقيلات**):

قال الذي ينظم علوم أكيده عن راوي ينقل أصح الروايات
جيلٍ مضى لعقيل والله فقيده هيهات يرجع ذلك الجيل هيهات
يا مورّخ العقيلات انشد بريده عنهم ترى منها بداية العقيلات
هي منطلقهم من سنين عديده منها القوافل رايحات وجايات
ارجالها جابوا ديار بعيده ما ردّهم عنها بحور ومسافات
وصلوا أمريكا بعد رحله سعيده رفعت لهم بالغرب والشرق رايات
أول تجارتهم خصال حميده حسن التعامل والتقى والعبادات
ربّتهم بريده عسى الله يزيده خيرٍ مثل ما طلّعتهم رجالات
أهل المروة والعلوم المفيده واهل الوفا والجود وحفظ الأمانات
جماعة التوحيد أهل العقيده ما عندهم بالدين حيف وميلات
هذي مسيرتهم وكانت وحيده وانظم إليهم بعد مدة جماعات
جماعة ذاقت من الأم ديده أم القصيم اللي غذتها سنوات
شدّوا ومدّوا في أعوام مديده ولا لقوا غيره بشتى المجالات
ردّوا بعون اللي يدبّر عبيده واسترزقوا من بعد جوع ولوعات
ناصي بريده لو توقف وريده غذّاه شريان الأجر والحسنات
والجاي من نجد لقاها عضيده ما تختلف عنهم اخلاق وعادات
تكاتفوا عن كل غدر ومكيده ساروا بعون الله لقطع الفلوات
صارت لهم هيبه وقوه شديده يمشون ما يخشون بالدرب غارات
والحاج ما يخشى عدو يصيده لى صار معهم ما تعرّض للآفات

يقفـــون باغنـــام وخيـــل فريـــده ويحمّلون البــل ســمنٍ وخيــرات
وان جتهم الحــدرات كــل يريـــده وقت الجداد أوكيلة القمح كــيلات
أهل الثرى جـــتهم أرزاق جديـــده واهل الفقر خفت عليهم الحاجــات
تـــوفرت للـــي وقـــف بالحديـــده ســيولة والــسوق زاد انتعاشـــات
أحوالهم عقــب الــشقا والعـــصيده تبـــدلت راحـــه وطيـــب ولـــذات
كم رايح معهم يرى الغـــزو عيـــده إلى رجع منها يرى الشهر ســاعات
رحلات عزّ يقطف الخيـــر بيـــده فوائـــد الأســفار فيهـــا كثيـــرات
كانت رسول للغريـــب أو بَريـــده تنقل له أخبار الأهــل والقرابــات
إلى كتـــب خـــط تحـــرّى تعيـــده شهرين والثالث تجيــه الجوابــات
الله اكبـــر يـــا ســنين مجيـــده كانت لهم صولات عزّ وجــولات
أخبـــارهم يـــا كلـــه آراء رشـــيده تضرب به الأمثال في كــل الأوقــات
لقـــالوا مـــن عقيـــل قلنـــا ســديده ما عقبهم توخذ تجارب وخبــرات
تاريخهم ما ينحصر فـــي قـــصيده ملامـــح تحتـــاج آلاف الأبيـــات

قصيدة بمناسبة تدشين صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود لمبنى إمارة منطقة القصيم ١٤٢٣هـــ:

بليلـــى أو بعـــزّة أو بـــساره يطيب الــشعر بــل تحلــو العبــاره
مطالع كم بهـــا مـــن ذكريـــات مـــع الــشعراء نـــشر بالإثـــاره
ولكـــن الزمـــان عفـــا عليهـــا فأنكرهـــا التقـــدم والحـــضارة
وبات الوقت أثمن مـــن ضـــياع بليلـــى أو بعـــزة أو بـــساره
فقـــد مـــرت بنـــا فـــتن وكنـــا مـــن المـــستهدفين بـــدون شـــاره
ولكـــن الإلـــه أعـــد نـــصراً وتثبيتـــاً لمـــن قـــصد انتـــصاره
فقـــل للمغرضـــين إذا تمـــادوا ســـتلقون الندامـــة والخـــساره
فكم من حاسد قـــد شـــبّ نـــاراً فكانـــت بعـــد مـــا أكلتـــه نـــاره
وحـــسبك أن بالإســـلام أمنـــاً يـــدوم وغيـــره ســـترى انهيـــاره

وما للأمـن فـي بلـد ترامـت ... بـه الأطـراف مـا أقـصى بحـاره
سوى أسدٍ تربـىّ فـي عـرين ... بـه الأبطـال تنتظـر الإشـاره
هو المحبوبُ نايف مـا انبطـت ... بـه الآمـال إلا عـن جـداره
تـصدى للجنـاة بحـد سـيفٍ ... إذا ظهـر الوبـأ قطـع انتـشاره
ولو علم المغـامر مـنْ يلاقـي ... لغيَّـر قبـل فِعلتـه مـساره
رجال في الحدود وفي البـراري ... وفي الطرقات بل فـي كـل حـاره
تعهّـد للـبلاد ومـن عليهـا ... فاصـبح أمنهـا أبـداً شـعاره
سـعدنا فـي زيارتـه وفـاء ... وحبـاً زاد مـن شـوق حـراره
فأهلاً فيـك بـين الأهـل أهـلاً ... وسـهلاً إن مقـدمكم بـشاره
تباشرت القـصيم بكـم جميعـاً ... بقلـب طالمـا انتظـر الزيـاره
فأنـت الأخ فـي بلـد التـآخي ... وأنـت الأب فـي تلـك الـوزاره
فكم لك من رجال في حـصونٍ ... كهذا الحـصن فـي أرقـى إمـاره
نمـر بهـا فنحـسبها قلاعـاً ... ونـدخلها فتعجبنـا المهـاره
تُعـدّ نموذجـاً سيـصاغ منهـا ... نمـاذج حيـث أحـسنت اختيـاره
وقـدمت المزيـد لهـا ففـازت ... بـدعم منـك فـي فـن العمـاره
وتـابع فيـصل مـا تّـم فيهـا ... كعادتـه بعـون واستـشاره
وقـال لمـن تولاهـا بحـزمٍ ... أريـد الليـل تُلحقـه نهـاره
ولا تتـرك لمنتقـد مجـالاً ... بـشكل أو بلـون أو إنـاره
وفي عبـدالعزيز رأيـت فعـلاً ... حقيقـة جـده لـيس اسـتعاره
فكـان لفيـصل فيهـا عوينـاً ... يتـابع سـيرها نحـو الـصداره
حريصاً أن يـشاهدها عروسـاً ... أزيحـت عـن محاسـنها الـستاره
فجاءت روعة فـي كـل شـيء ... تزيـد النـاظرين لهـا نـضاره
وصارت معلماً في عهـد فهـدٍ ... معـالم عهـده زادت غـزاره
سعى للمجد من عـشرين عامـاً ... فـأحرز كـل مـا نجنـي ثمـاره
وسَـاعده ولـي العهـد أبلـى ... بـلاء فـي مواقفـه جـواره

وكان لرأيه في السلم وصف ... لداء يكره الباغي عقّاره
وسلطان الذي لا خير إلا ... رأيت يمينه تشكو يساره
عضيد آخر وشقيق جودٍ ... يفك لمُعْدِمِ الدنيا إساره
رجال حكومة نشأت أساساً ... على الإسلام لا تعدو إطاره
مواقفهم مشرفة وتبدو ... لدين الله في الدنيا مناره
فكم من مركز حرصوا عليه ... وكم من مسلم جبروا انكساره
وما يستنجد الملهوف إلاّ ... وقد وصلت إعانتهم دياره
وليس لأمة أمل بنصر ... إذا ما وحّد الكلّ قراره
ففي الإسلام مَنْ يرضى احتلالاً ... يطول ويُحكم الطاغي حصاره
ويهدم في فلسطين المباني ... ويقصف أهلها بأشد غاره
فلسطين التي نادت مراراً ... فلم يسمع سوى طفل الحجاره
فأين المسلمون لقد توانوا ... فاطلق آمناً منهم عياره
سيأتي النصر يا شارون يوماً ... نراك به تجرّعت المراره

وقال أيضاً: **(عقوق البلاد)**:

سألت العين دمعك ما أثاره؟ ... فردت والدموع لها غزاره
تقول أما ترى قلباً جريحاً ... لأم قد تجرّعت المراره
سلوها إن جرح الأمّ يبقى ... ولو جاءت بوجهٍ ذي نضاره
فكيف إذا تفطّر من عقوقٍ ... لها ممن يُردّ البرَّ غاره؟
سقتهم خيرها فسفوها ما لا ... يُقرُّ أذاه دينُ أو حضاره
تربّوا في ثراها فكافأوها ... بلؤمٍ في الدناءة والحقاره
نلوم بها العدا ويكون منّا ... عدوٌّ يختفي خلف الستاره
لقد ظلوا الطريق وكلُ ماشٍ ... وراءَ العُمْىَ تُفْقِدُه مساره
فأيّ شهادةٍ في قتل طفلٍ ... تُبرّر للذي انتحر انتحاره؟!
تذرّع بالجهاد فأيُّ نصرٍ ... بقتل أخيك أو نسف العماره؟!

جهادُك لو صدقت ففي مكانٍ به الأقصى يُنادي في حراره
فوفر ما اقتنيت به سلاحاً لقدسٍ يُحكم الباغي حصاره
فلسطين التي نادت مراراً فلم يسمع سوى طفل الحجاره
وأيّ شريعة قالت بهدمٍ على الذمّيّ والمدنيّ داره؟
إذا بالأمّ أرملة وطفلٌ يتيمٌ راح والده خساره
يقول أبي يرافقني لفصلي وكنتُ إذا تجمّعنا جواره
أعبّر عن شعوري مطمئناً ويفهمُ ما أريد بلا عباره
أبشّره فيفرح في نجاحي ويُعطيني مكافأة البشاره
وأيّ أبٍ لمدرستي سيأتي مع الأباء لو طلبوا الزيارة؟
وأيّ أبي سيأخذني إذا ما تعبْتُ بها ونادته الإدارة؟
ومن يا والدي سيكون جنبي إذا ما اشتدّ برد أو حراره؟
لك الله الذي أنجى نبياً ببطن الحوت لا يدري قراره
يُنادي وهو في الظلمات يدعو ببحر ليله أخفى نهاره
ويحفظك الذي في الغار أخفى رسولاً حاصر الكفّارُ غاره
لصاحبه يقول الله معْنا فلا تحزنْ فأيقن بالجساره
فعش ابناً لكل أبٍ كبيرٍ بظلِّ حكومةٍ ترعى صغاره
حكومةُ والدٍ نشأت أساساً على الإسلام لا تعدو إطاره
مواقفه مشرفة وتبدو لدين الله في الدنيا مناره
فكم من مركز أضفى عليه وكم من مسلمٍ جبر انكساره
وما يستنجد الملهوف إلاّ وقد وصلت إعانته دياره
وعبدالله نائبه وليٌّ لعهد الفهد عوناً واستشاره
وفيٌّ للشيوخ أبو اليتامى قريب النيل ما أدنى ثماره!
حميمٌ للصديق وإن تمادت لهُ الأعداء كان لهم شراره
وسلطان الذي لا خير إلاّ رأيت يمينه تشكو يَسارَه
لهم عضدٌ وللفقراء مدٌّ يُفكُ لمعدمِ الدنيا إساره

حكيمُ إن تكلم قلت هـذا أبـوه حقيقـة لـيس استعاره
وإن مرّت بنـا محـنُ فإنّا من المستهدفين بدون شاره
ولكنّ الإلـه أعـدَّ نـصراً وتثبيتاً لمن قـصد انتصاره
فكم من حاسدٍ قد شبّ نـاراً فكانت بعدما حرقته ناره
ويوم الظالمين غـدًا سيأتي ليأخـذ منهم المظلومُ ثـاره
ويُقطعَ دابرُ الإرهاب أصـلاً يجثّ جذور من زرع انتشاره
وحسبك أن بالإسلام أمنـاً يدوم وغيره سترى انهياره

ومنهم **خالد بن عيدالزهيري** أمين صندوق شرطة القصيم ببريدة الآن– ١٤٢٧هـ.

ومنهم **ناصر بن فهد بن سالم الزهيري** عمره الآن -١٤٢٧هـ- نحو ٦٥ سنة.

وناصر هذا إخباري مجيد نقل عنه الشاعر عبدالله بن علي الجديعي قصصاً طريفة ولكنه مرض مرضاً صار يمنعه من الإستمرار في رواية القصص والأخبار.

مما نقله عنه الشاعر الجديعي قوله:

قصة صاحب الحلمه قصها ناصر الزهيري.

كان في البادية ولد يتيم واسمه فلاح وعاش في عرب ليس لـه معهم قرابة، ولما بلغ من العمر اثنتي عشرة سنة في كل يوم يضيف واحد، وكان العرب يحقرونه ويمتهنونه بالكلام، وفي يوم في وقت الصيف والإبل ترد الماء كان فلاح واقف عند الإبل وفيه رجل عمره أربعين سنة من الأغنياء ومن الذين يحقرون فلاح ولا يراه شيء أو الكلب أعز منه عنده، أخذ الرجل التاجر من الأرض حلمة[1] وأعطاها فلاح يستهزي به وقال: يا فلاح خذها (عدوله) والعدولة مثل الشاة تعطيها من يرعاها وله اللبن والصوف، والناتج يكون

(١) الحلمة: حشرة نعيش على امتصاص الدم من الحيوان فتكبر حتى تكون كالتمرة الصغيرة.

لصاحب العدولة النصف من ولد الشاة.

قال له التاجر: هذه يا فلاح عدولة لا تفرط فيها، وكان فلاح لــه ردون قام التاجر وربط الحلمة بردنه، وهو يسخر منه والحضور يضحكون.

استغاظ فلاح ومشى وهو يبكي من الضيم، وما كان منه إلا أنه ذهب إلى عرب غير عربه الذين يسخرون منه وأخذ يومين يمشي، ولما وصل العــرب وإذا هو يتمنى الموت من الجوع والعطش ومن القهر الذي شاف من عربــه، ووصل إلى بيت كبير، ولما سلم إذا البيت فيه نساء، ورجل يبكي مــن شــدة الوجع الذي في عينيه.

طلب فلاح ماء وبعد ما شرب قال للنساء ورا هذا يبكي؟ قلن: إن عيونه فيها وجع، فقال: معي دوا يبرد الوجع، سمعه الرجل، وكان هو أمير العــرب، وقال قرب عندك دوا؟ قال: نعم، على طول يبرد وهو يريده لعله يقتله يستريح من الدنيا والضيم الذي شاف منها.

قام وأخذ من الأرض عود وبط الحلمة وقطر الدم بعينيه فبــرد الوجــع بالحال وكان له شهر لم ينم من الوجع فنام.

ولما رأت الحريم أنه نام أكرمن فلاح غاية الإكرام وصار عندهم محشوم.

ولما فتَّح الأمير عينيه قال: يا فلاح اطلب، فقال: خل أقص عليــك قــصتي وبعدين تعرف، قص عليه جميع ما جرى عليه من جماعته، ولما صار الليل دعــا جميع الفريق بالحضور للعشاء وذبح الذبائح، وحــضر الجميــع يهنئــون الأميــر بالشفاء، فقال الأمير: اطلب منكم يا جماعة كل واحد يهدي على فلاح ما يــستطيع، والذي يريد مساعدته إذا صار الصباح يجيب ما تيسر عندي، فلما صار الصباح إذا عنده مئة وخمسين شاة وأربعون بعير، والأمير قال: أنا علي الرعاة والبيت، بنى له بيت وأعطاه اثنين من الرعاة وصار فلاح من أغنى الجماعة.

وبعد مضي سنوات تزوج فلاح وصار له عيال وعنده مال عظيم، وبعد ما قام عند العرب خمسة وعشرين عام تذكر الحرام والحلال، وقال لزوجته وأولاده، اقسموا الحلال انصاف أنا ليس لي إلا نصفه والباقي للتاجر هلال المطيري.

قسم الحلال من إبل وغنم وخيل وحمير ودراهم، وساق الحلال ومعه بعض الرعاة ومشى يريد هلال، ولكن أين يجده؟

أما هلال فإنه بعد ما ذهب عنهم فلاح سلط عليهم الجرب والدهر ودجوا دجة لم يذكر مثلها بالدنيا.

مشى فلاح يطلب الخبر عن هلال، ولما وصل إلى عربهم قال للرعاة خلوكم هنا، وفي المساء تجون للعرب والذي عنده ذلولي تهضلون عليه، وذهب إلى العرب وسأل عن هلال، ولما عرف بيته أناخ الناقة عند البيت، لكن هلال فقير جداً والضيف لازم يبي ضيافة، وحيث أن الضيف الذي نزل من النوع الذي يحشم لشكله ووضعه.

وسلم على هلال وقبل رأسه مما زاد تكريمه، فقال فلاح أنت عرفتني يا عم هلال؟ قال: لا والله لم أعرفك ولا عمري رايتك في حياتي، فقال: أنا فلاح سمعن الحريم فلاح وحضرن، وسلمن على فلاح.

فقال هلال: ويش الدنيا عليك؟ فقال أعلمك إذا حضروا الجماعة عندك علمتك.

أمر هلال على الجماعة وحضروا وعرفوا فلاح، وكلاً يسأله: وين راح وين نزل؟.

وإذا الرعاة يقبلون على البيوت فقال فلاح قم يا هلال استلم حلالك، قال هلال: ويش حلالي؟ قال: ها الإبل والغنم والخيل الذي تشوف فاندهش هلال، وقال: انت معتوه، قال: لا أنا فلاح واسمعوا يا الحضور هذه صيبته من

العدولة الذي أعطاني من مدة خمس وعشرين سنة فتعجب الحضور وخجل هلال، وقال: يا ليتني مع الأموات.

فقال فلاح: لا، يا عم هلال، أنت السبب اللي جاب لي هذا الحلال، هذا نصف والنصف عند أهلي، وابيك تحللني عن التقصير، وقاموا الجماعة ينظرون بالحلال، وإذا تعشوا قال هلال للخطيب: املك لفلاح على بنتي خزنة، وخاف أن يرفض فلاح البنت فقال: والله إن عييت عن البنت أني لأقتل نفسي وأنت تشوف.

تزوج فلاح على بنت هلال، فقال هلال المطيري ابيات:

امس العصر بالفقر وهم غرابيل ... وانا اتمنى وجبة للعيال
ابكي وعيني كنها تضرب الميل ... تهدمت اطرافها والعوالي
اثر الفرج عند اكتراب المحابيل ... الله هو اللي عالم بالتوالي
فلاح جاني من بعيد على الخيل ... جاب الحلال ويعتذر بالمقال
عذولته حلمةٍ صرها بالمناديل ... واثره طنا من شد ضيم الليالي
جبته هزو وصار ماله مقابيل ... ومن الردا صارت عليّه وبال

* * * *

فلاح يا مشكاي سامح عن الميل ... وأنا اعترف لك بالخطا والميال
وسط الضحى صارت عليَّه من الليل ... تغطلست مالي بها من مدالي
تستاهل اللي تكحل العين بالميل ... اللي كما ريم بعالي المفالي
خذها وأنا هلال لى قلت ماميل ... قولي يتم ولا يخالف مقالي
هذا الوفا يا القرم وهذا التنافيل ... ما غرته نفسه بزود الحلال
أصله مزاح ومثل شغل المهابيل ... وصيتي لا تحقرون العيال

فرد عليه فلاح بهذه الأبيات:

هلال فعـل لـك مـا يثيـر الفـوادِ	حديتني للرزق من غير تـدوير
الحـضر واللـي سـاكنٍ بـالبوادي	كلٍّ على رزقه تجيـه المقـادير
اضرب دروب الحظ في كـل وادي	والحظ يجلب لك كبار الـدنانير
والله مـا يتبـع بيـاض سـوادِ	ألا وربـك قاضـي بالتـدابير
الله هـو اللـي عـالم بالعبـاد	ناس بغناة وناس كلّـهْ فقـاقير
ولا تكترب هـلال ماشـي غـادي	عطني السموحة وانت مني على خيـر
سامحك ربي عـد مـا سـال وادي	وعداد ما تنهج حياض على بير

انتهت القصة على خير..

الزِّيْد:

أسرة صغيرة من أهل خب الوجيعان.

يرجع نسبهم إلى قبيلة عنزة.

منهم زيد بن عبدالله الزيد فلاح في الوجيعان، وله أربعة أولاد: عبـدالله وعبدالرحمن وصالح وإبراهيم.

انتقل عبدالله إلى الرياض ثم عاد إلى سكنى بريدة، وانتقل إبراهيم إلى رفحا.

الزِّيد:

أسرة صغيرة متفرعة من أسرة السالم الكبيرة. أهل بريدة القدماء.

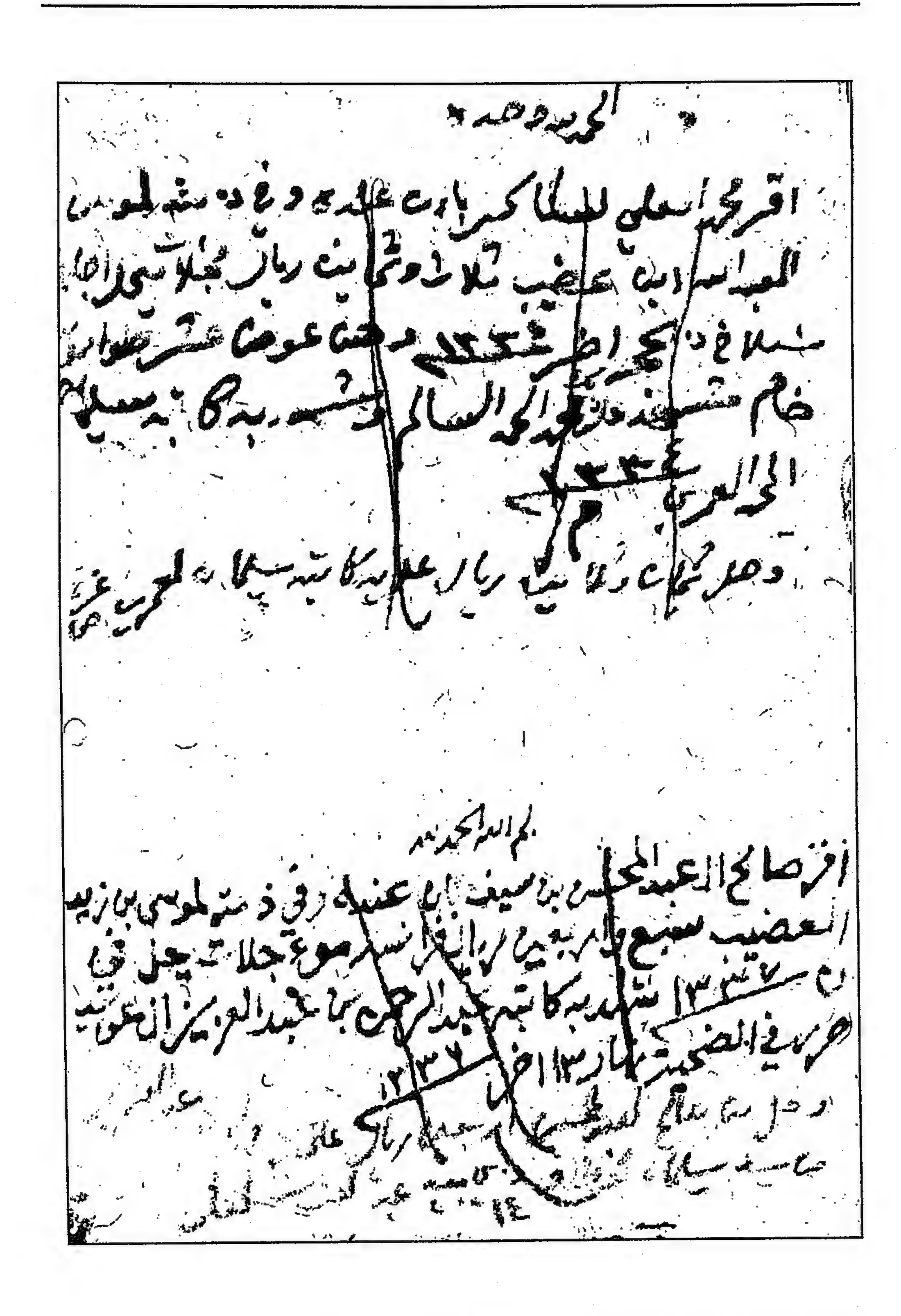
تفرعت منهم أسرة (العضيب) الشهيرة الآتي ذكرها في حرف العين.

وقد استمرت طائفة من الزيد هؤلاء على اسم الأسرة الأول (الزيد) ولكن لم استطع أن أتعرف على أحد منهم من الأحياء أو أتحدث إليه.

وكان بعض (العضيب) ومنهم الثري الوجيه موسى بن عبدالله العضيب المتوفى عام ١٣٣٨هـ، وهو جد سميه الثري الوجيه موسى بن عبدالله العضيب الذي كان مديراً للمعهد العلمي في بريدة ثم كان نائب رئيس مجلس الإدارة بشركة أسمنت القصيم.

كان موسى العضيب يسمي نفسه (موسى الزيد العضيب) وذلك أن جده هو موسى الزيد الذي كان عائشاً في النصف الأول من القرن الثالث عشر، وسيأتي ذكره في الوثائق قريباً.

كما في هذه الورقة التي فيها وثيقتان كلتاهما تخص موسى العبدالله العضيب (دائناً) والثانية فيها النص على أنه موسى الزيد العضيب، وهي بخط العالم النبيه عبدالرحمن بن عبدالعزيز العويد الآتي ذكره في حرف العين.



الحمد لله وحده

اقر محمد [illegible] بان عنده وفي ذمته لموسى

العبد [illegible] ابن عضيب ثلاث وثمانين ريال [illegible]

[illegible] عوض [illegible]

[illegible] شهد به [illegible]

[illegible]

الحمد لله وحده

اقر صالح العبد المحسن بن سيف ان عنده وفي ذمته لموسى بن زيد

العضيب سبع واربعين ريال [illegible]

[illegible] سنة ١٣٣٤ شهد به كاتبه عبد الرحمن بن عبد العزيز [illegible]

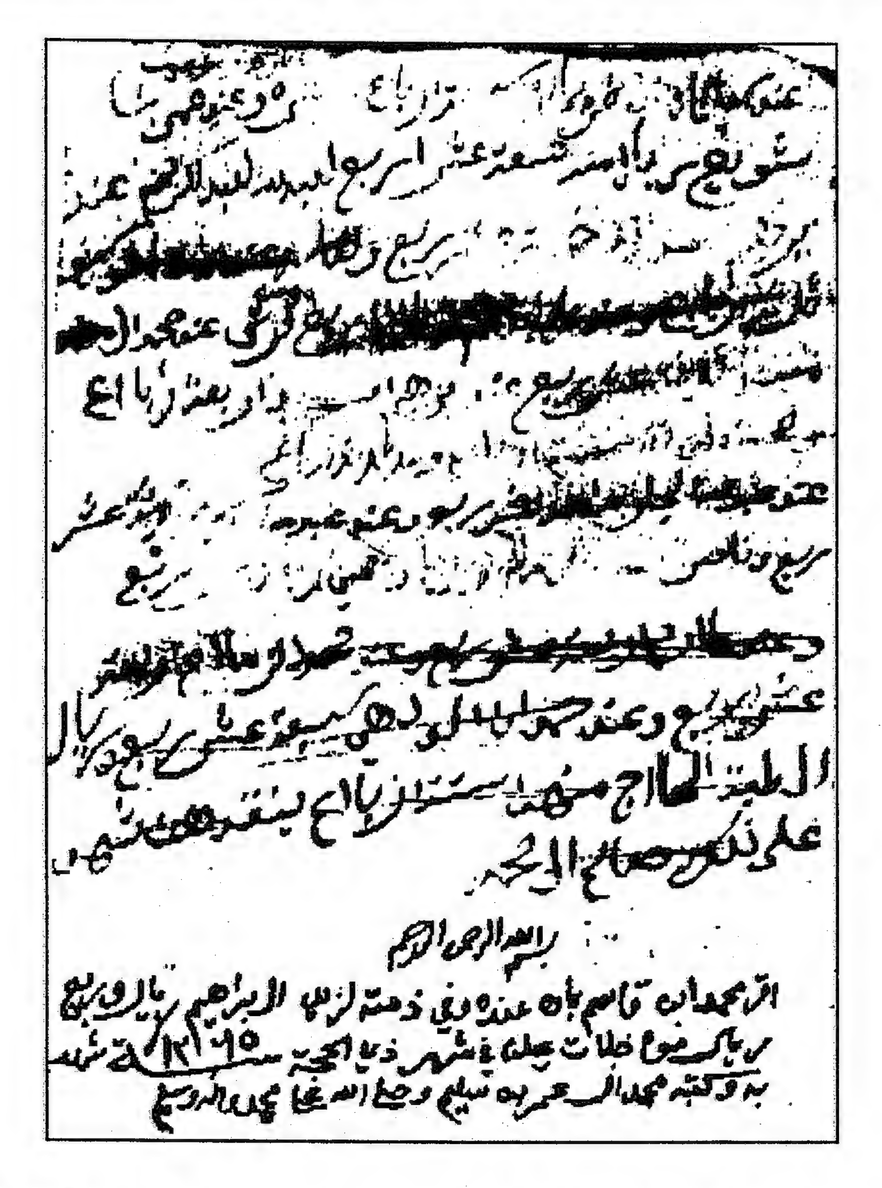
[illegible] ١٣٣٦

وقد انتقلت طائفة منهم إلى عنيزة، سمعت الوجيه المعروف عبدالله بـــن موسى العضيب يقول أكثر من مرة: إنني إذا اختلفت مع والدي وأنـــا صـــغير أروح لبني خينا يعني أبناء عمنا (الزيد) في عنيزة.

إلى أن يرضى عليَّ والدي وتنقضي رغبتي من البقاء عندهم في عنيزة.

أقول أنا– مؤلف الكتاب– بأنني بحثت عن بقايا للزيد هؤلاء في عنيـــزة فلم أستطع العثور على أحد منهم هناك.

جاء ذكر أسماء أشخاص من (الزيد) هؤلاء الذين هم من آل سالم فـــي وثائق عديدة منها (زيد آل إبراهيم) في ورقة مداينة مختصرة بينه وبين محمد بن قاسم، وهي بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم وقد كتبها في أوائل عمره وعهده في الكتابة، إذْ هي مكتوبة في شهر ذي الحجة عام ١٢٦٤هـــ، والدين مثلها ضئيل مختصر وهو ريال وربع الريال، وهو مؤجل يحل أجله في شهر ذي الحجة سنة ١٢٦٥هـــ، والعادة أن تأجيل الدين يكون لمدة سنة.



بسم الله الرحمن الرحيم

اقر محمد ابن قاسم بان عنده وفي ذمته لزيد الابراهيم

في شهر ذي الحجة سنة ١٢٦٥

وجاء ذكره شاهداً على مكاتبة مداينة بين سالم بن محمد السالم وأمه شمًّا وبين سليمان الصالح بن سالم.

والدين ثمانون صاع حب نقي يحل في طلوع ذي الحجة سنة ١٢٨٥هـ.

وأيضاً ألف وزنة تمر عوض ثلاثين ريال مؤجلات يحلن في رجب سنة ١٢٨٦هـ ومعنى يحلن: يجب الوفاء بها في ذلك التاريخ كما هو ظاهر.

ثم ذكر ما هو معروف من أن ملكهم في خب (واسط) لأن معظمه كـان لآل سالم.

والشاهد سليمان بن عبدان وهو من أهل الصباخ وإبراهيم الزيد وكاتبـه علي العبدالعزيز السالم في يوم ١٤ من رمضان سنة ١٢٨٥هـ.

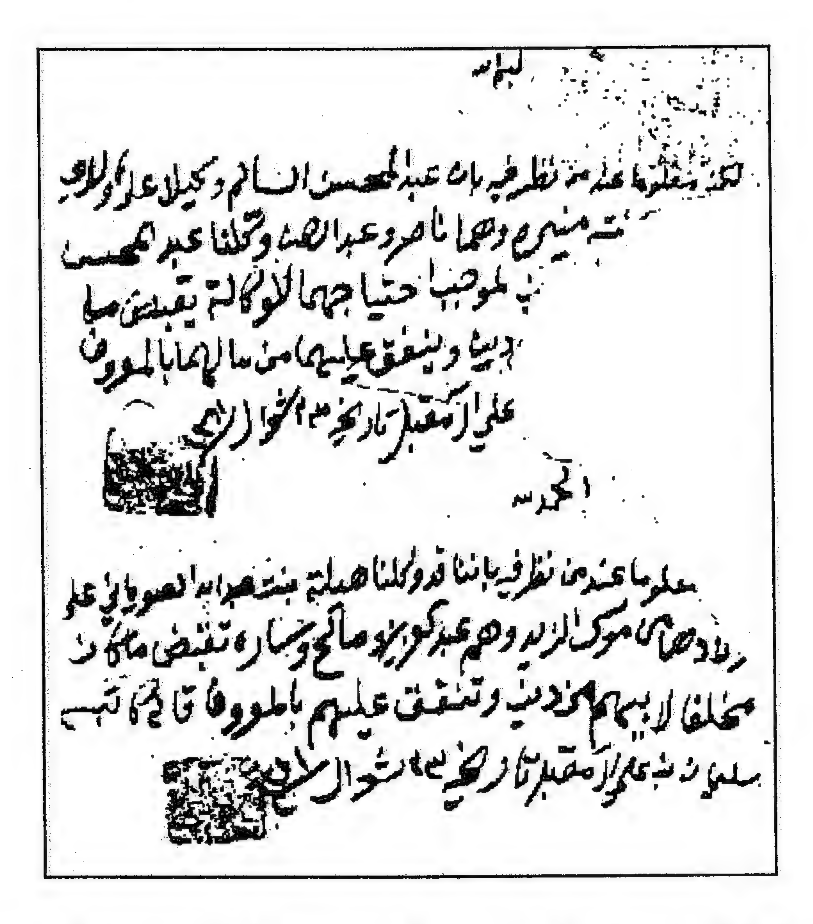
ويلاحظ أن الدائن والمستدين والكاتب واحد الشهود كلهم من أسـرة آل سالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

وللزيد هؤلاء ذكر في الوثائق كثير، أشهر من رأيته منهم موسى الزيد، وقد عاش في النصف الأول من القرن الثالث عشر وهو موسى بن زيد بن مبارك السالم (من آل سالم الأسرة الكبيرة القديمة السكنى في بريدة).

وهو جد موسى بن عبدالله بن موسى العضيب الذي توفي عام ١٣٣٨هـ وهو جد جد زميلنا موسى بن عبدالله بن موسى العضيب الذي توفي في عام١٤١٧هـ.

وجدت توكيلاً صادراً من الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل مؤرخاً في ٢٣ شوال سنة ١٢٦١هـ يتضمن أن الشيخ القاضي ابن مقبل قد وكل هيلة بنت عبدالله الصوياني- زوجة لموسى الزيد- على أولادها من موسى الزيد وهم عبدالعزيز وصالح وسارة تقبض ما كان مخلفاً لأبيهم من دين وتنفق عليهم بالمعروف.

وهي بخط الشيخ سليمان بن مقبل الواضح قد ختمها بختمه المعروف، فهذا يدل على أن موسى الزيد قد خلف مالاً وديوناً على الناس.



الحمد لله

[illegible] ما عندنا من نظر فيها أن عبد المحسن السالم وكيلاً على أولاد

[illegible] منيرة وهما ناصر وعبد الله وكلنا عبد المحسن

بموجب احتياجهما للوكالة يقبض ما لهما

دينا وينفق عليهما من مالهما بالمعروف

[illegible] تاريخه [illegible] شوال [illegible]

الحمد لله

معلوم ما عندنا من نظر فيه بأننا قد وكلنا هيلة بنت عبد الله الصوياني على

أولادها من موسى الزيد وهم عبد العزيز وصالح وسارة تقبض ما لهم

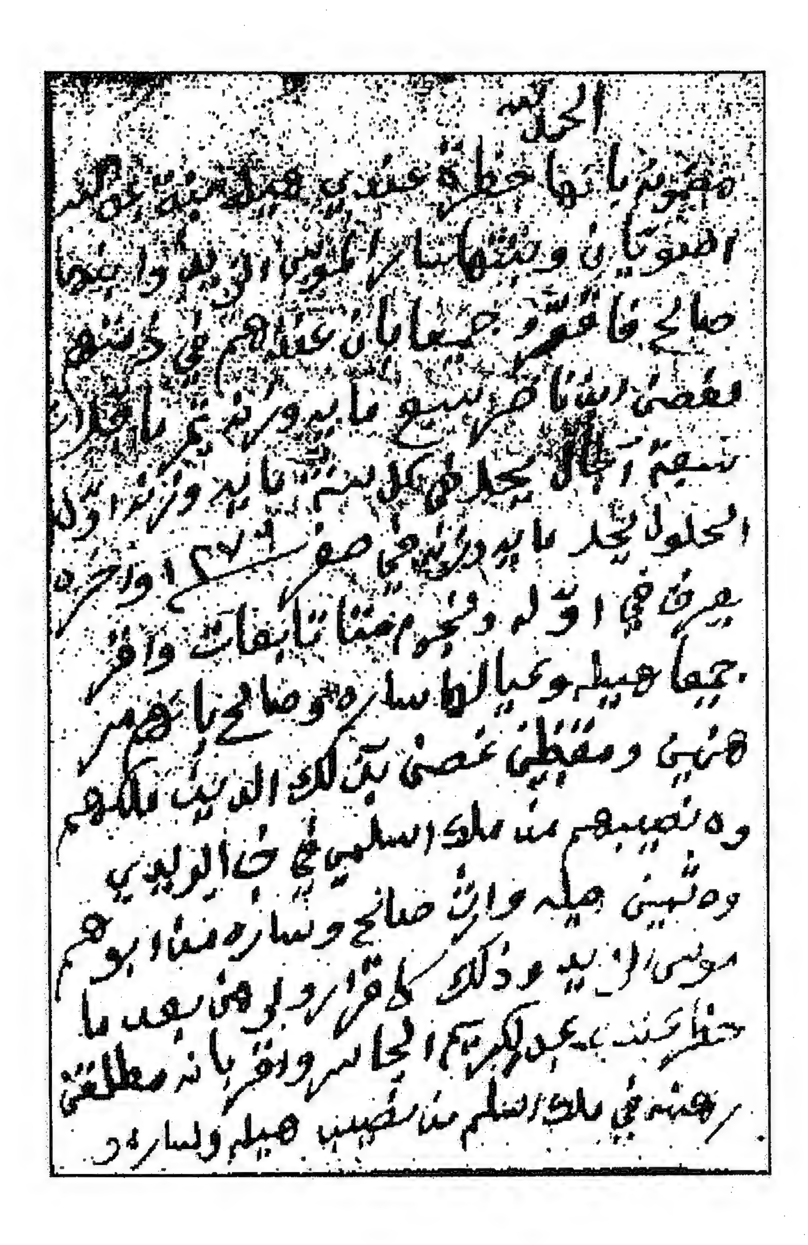
مخلفاً لأبيهم من دين وتنفق عليهم بالمعروف [illegible]

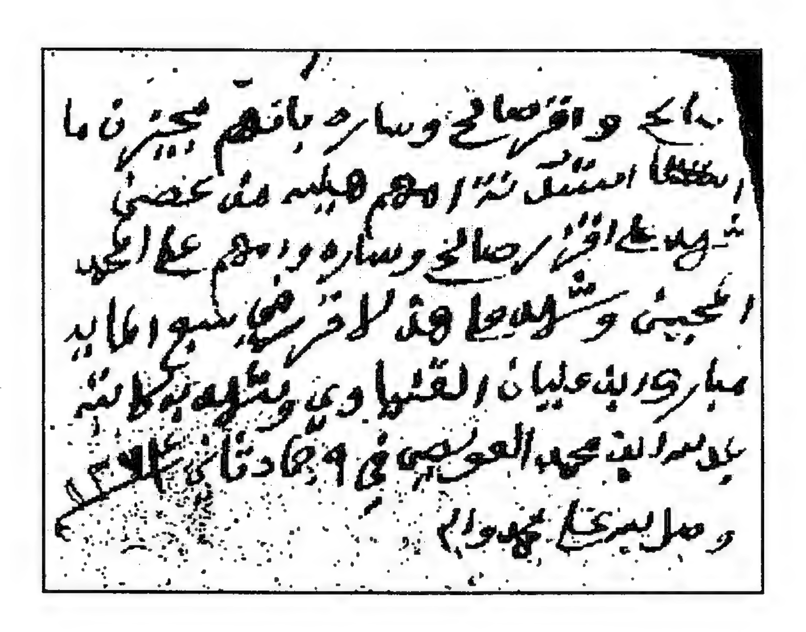
[illegible] تاريخه [illegible] شوال [illegible]

ووثيقة أخرى مكتوبة بعد وفاة (موسى الزيد) وتتضمن أن ورثته أو بعضهم وهم زوجته هيلة بنت عبدالله الصوياني وابنته (سارة الموسى) وابنه صالح قد أقروا جميعاً بدين عندهم لغصن بن ناصر (السالم) قدره سبعمائة وزنة تمر مؤجلات سبعة آجال، يحل في كل سنة مائة وزنة أول الحلول مائة وزنة يحل أجل وفائها في ٧ صفر سنة ١٢٧٦هـ.

والرهن هو ملكهُم وأيضاً نصيبهم من ملك السليمي، والمراد بالملك حائط النخل المزدهر وملك السليمي واقع في خب البريدي، وثمين هيلة (الصوياني) وهو ثُمُن التركة الذي ورثته من زوجها (موسى الزيد) وإرث صالح وسارة من (أبوهم) موسى الزيد مما يدل على ما قلناه من أن أباهم

(موسى الزيد) كان ثرياً والشاهد على ذلك مبارك العليان القنيـــاوي، وكاتبـــه عبدالله بن محمد العويصي في ٩ جمادى الثانية من سنة ١٢٧٤هـــ.





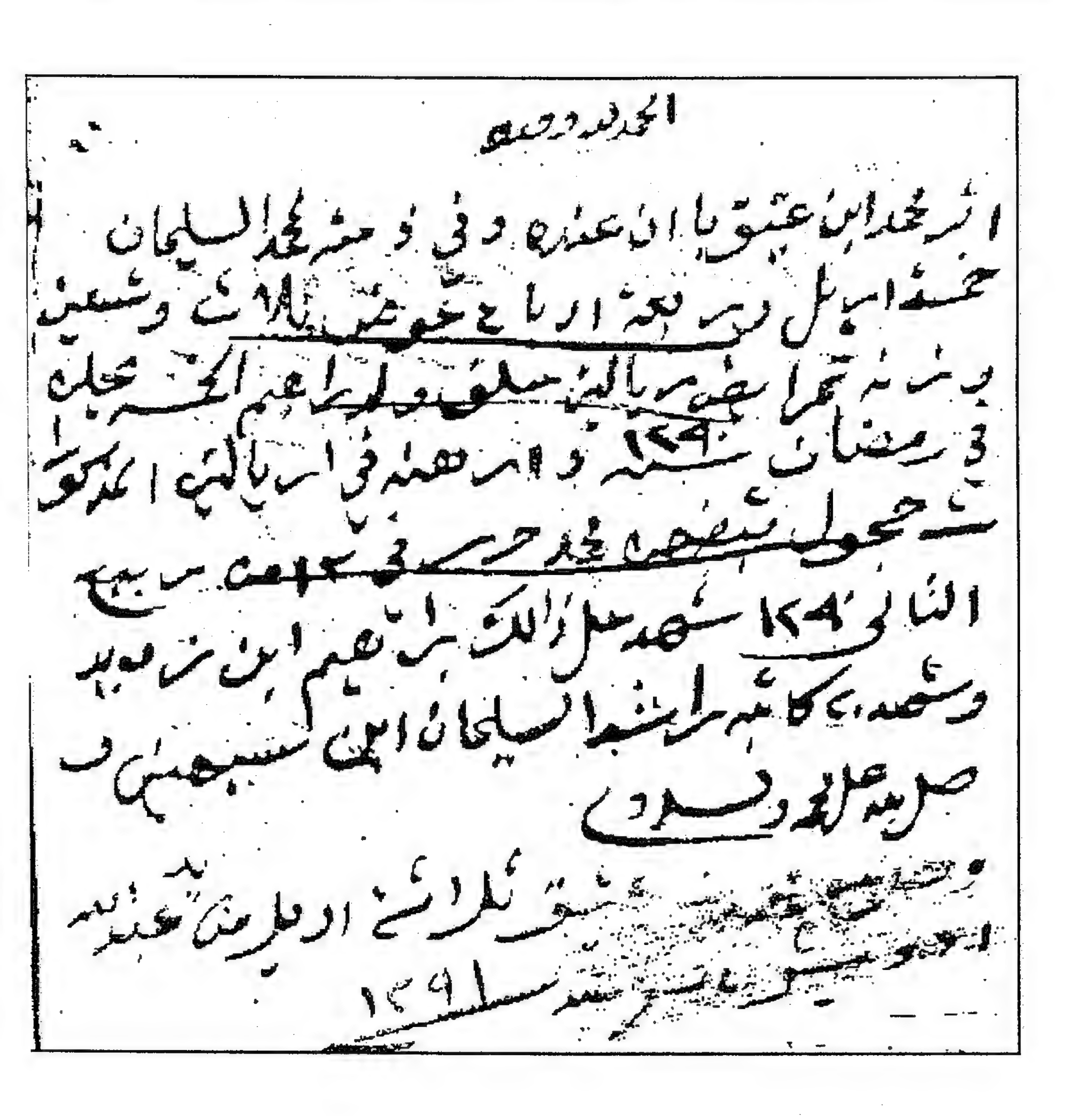
وهذه وثيقة تدل على علاقة (الزيد) هؤلاء بالسالم وقد كتبت بخط سليمان بن سيف في دخول شهر ذي الحجة سنة ١٢٨٥هـ ومؤداها أن جماعة من (السالم) من ذرية إبراهيم آل محمد (ابن سالم) وإبراهيم الناصر (السالم) وإبراهيم الزيد (السالم) يقرون فيها بأن جميع مالهم في السوق من دبن إبراهيم آل محمد وزيد الإبراهيم (السالم) قد وصلهم من يد سليمان الصالح (السالم) والشاهد على ذلك إبراهيم الزيد (السالم).

وحتى الكاتب سليمان بن سيف فإنه من آل سيف الذين يجتمعون مع (السالم) في جد الجميع جزاي فالسيف من ذرية سيف بن جزا بن جزاي والسالم من ذرية سالم بن جزاي ويجتمعون في الجد الثاني عشر لسليمان بن سيف هذا.

الحمد لله وحده

يعلم من يراه بانهن حضرت عندي بنات براهيم
آل محمد مزنه ونعيله ورقيه ومنيره بنت براهيم
الناصر وبراهيم الزيد واقروا بان جميع ما لهم
بالسوق من دين براهيم آل محمد وزيد الابراهيم
وصلنا منه بيد سليمان الصالح ولا عند سليمان
لنا دعوى ولا علقه شهد بذلك براهيم الزيد
وشهد به كاتبه سليمان بن سيف حرر دخول
شهر ذا الحجه سنة خمس وثمانين بعد الما
يتين والالف ودراهمهم خذوه من يد
سليما شهد به كاتبه انفا

وجاءت شهادة إبراهيم الزيد على عدة وثائق منها واحدة تقدم ذكرها وهي المكتوبة في عام ١٢٨٥هـ والثانية هذه المكتوبة في عام ١٢٩٠هـ بخط راشد السليمان بن سبيهين الذي هو راشد ابورقيبة رأس أسرة الرقيبة أهل بريدة وجميع الرقيبة من ذريته.



الحمد لله وحده

هذا إذا لم يقرأ الاسم (إبراهيم بن زويد) بزيادة واو فلست على يقين منه.

الحمد لله وحده

يعلم من يراه بانه حضرت عندي بنات براهيم
ال محمد منيره وجيله وروقيه ومنيره وبراهيم
الناصر وبراهيم الزيد واقروا بان جميع ما الهم
بالسوق من دين براهيم ال محمد وزيد الابراهيم
وصلهم من يد سليمان الصالح ولا عند سليمان
لنا دعوى ولا علقه شهد بذلك براهيم الزيد
وشهد به كاتبه سليمان بن سيف حرر دخول
شهر ذا الحجه سنة خمس وثمانين بعد المائتين
والالف وتفاترهم خذوه من يد
سليمان شهد به كاتبه ايضا

وتدل هذه الوثيقة على أن هؤلاء من الزيد والسالم الذين تفرعوا منهم أهل ثراء ليس ذلك لما ذكر في الوثيقة، وإنما لقول الكاتب سليمان بن سيف (وتفاترهم) أخذوه من يد (سليمان) فالتفاتر هي الدفاتر – جمع تفتر– وهي دفتر الشائعة عندهم بهذا اللفظ في القديم، والمراد بالتنويه بها أنها الدفاتر التي فيها قيودات ووثائق مداينات ونحوها.

وهذه وثيقة فيها اسم (زيد بن عبدالله) ولا نعرف تاريخها لأنها غير مؤرخة ولكننا نعرف زمن الأشخاص المذكورين فيها وهم عمر بن سليم وعبدالمحسن السالم والكاتب محمد بن شارخ وقد وردت أسماؤهم في منتصف القرن الثالث عشر، أو قبل ذلك بقليل.

وتتعلق بضمان دين ضمنه عبدالمحسن بن سالم من أسرة الـــسالم الكبيـــرة التـــي يرجع إليها الزيد للدائن عمر بن سليم وهو أربعة أريل دين على زيد بن عبدالله.

وكانت للزيد أملاك وعقارات وخصوصاً من الأراضي التي تزرع قمحاً من ذلك ما جاء في وثيقة كتبها سليمان بن سيف الذي نعرف خطه وشهد عليها محمد السليمان بن سيف.

وهي وثيقة مبايعة بين محمد آل محيسن وهو من بني عليان حكام بريدة السابقين (بائع) وبين سليمان الصالح بن سالم (مشترٍ) والمبيع نصيب محمد آل محيسن من القليب المسماة الحلو في النقع يحدها من شمال قليب محمد الزيـــد الكبيرة ومن قبله قليب محمد (الزيد) الصغيرة.

فيكون له قليبان في ذلك المكان من النقع الذي شملته الآن عمارة بريدة، وصار بيوتاً ومساكن، ومع ذلك لا تزال قطعة من أراضيه التي يملكها سليمان بن صالح السالم باقية يصلي فيها الناس صلاة العيد.

الحمد لله وحده

يعلم من يراه بانه حضر عندي محمد الحميضي
و حمود بخصوصه سليمان الصالح ابن
سالم فباع على سليمان نصيبهم من القليب
المسماة الحلو بانفع بجميع حقوقها
وحدودها من حي الارض ومواتها
يحدها من شمال قليب محمد الزيد الكبير
ومن قبلة قليب محمد الصغيرة ومن
شرق النفود ومن جنوب النفود
والمبيع ربع القليب بثمن معلوم
قدره ريال وثلاثة ارباع قرش و
لغه الثمن بالتمام والكمال والبايع وا
لمشتري يومئذ صحيحين لمعقلهما
بين المتصرف شهد على ذلك لبيدان
و محمد السليمان بن سبق وشهد به

ومن الوثائق المتأخرة بالنسبة للزيد هذه المؤرخة في عـام ١٣١٣هـ ـــــ وتتعلق بعطية من الأرض منحها حمود بن صالح الزيد لرقية بنت سليمان بن سيف وهي في الجردة الشمالية من بريدة ثم ذكر حدودها وأنها مـن جنـوب أرض هيبا وهيبا: اسم امرأة تصغير هَيَا بفتح الهاء وتخفيف الياء وهو اسم كان شائعاً عندهم للنساء.

وهي بخط سليمان بن راشد القريشي.

وتحتها وثيقة تتضمن أن رقية بنت سليمان بن سيف الممنوحة لها الأرض المذكورة وكلت إبنها حماد بن عبدالعزيز الحماد على بيع أرضها المذكورة التي أعطاها حمود الزيد فباعها حماد على ناصر السليمان بن سيف بشهادة سليمان بن الشيخ محمد بن عمر السليم وبخط أخيه إبراهيم بن محمد بن سليم، وذلك في ذي القعدة من سنة ١٣٣٣هـ.

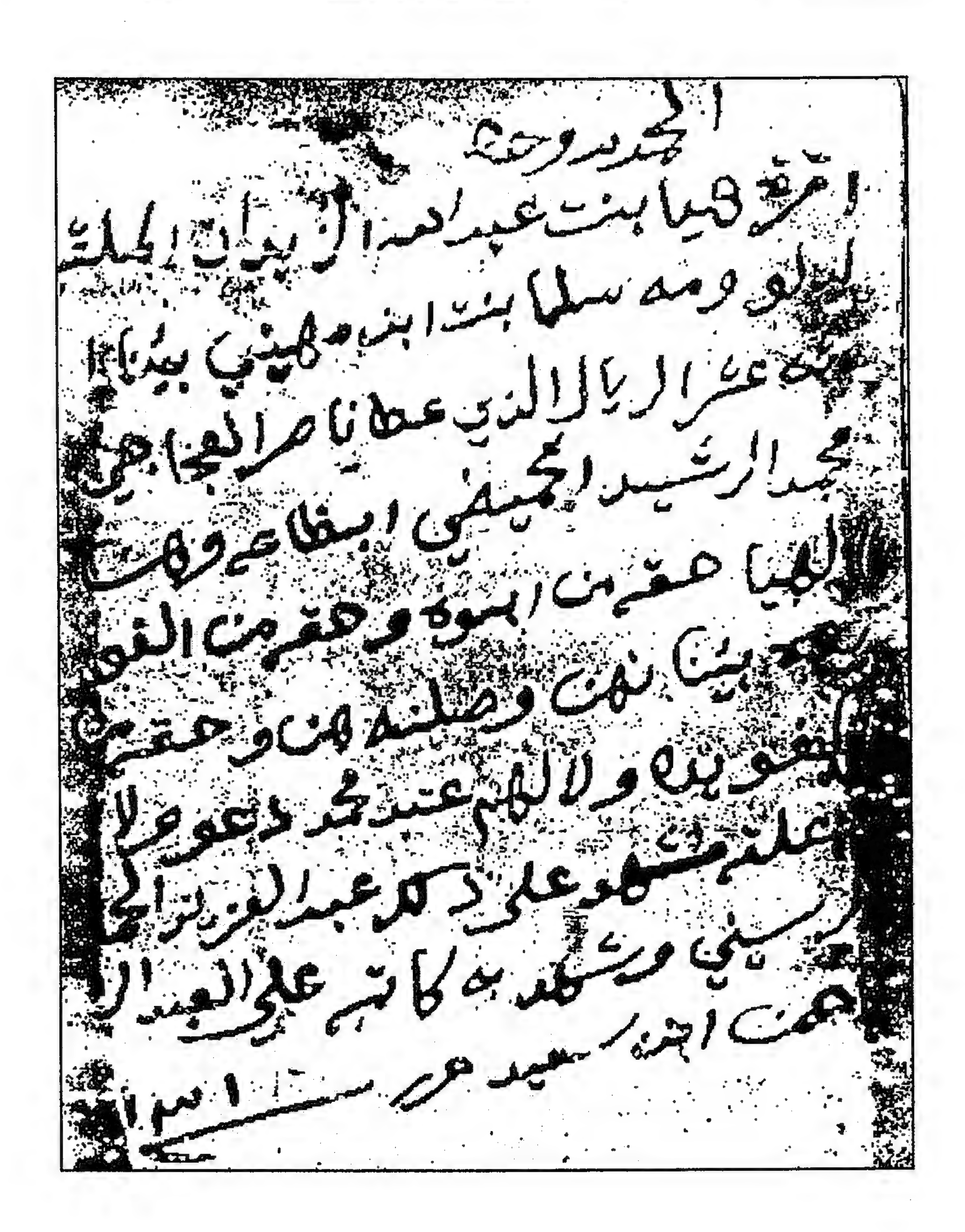
الزّيْدان:

من أهل الخبوب.

والذي أعرفه أن رجلاً كاتباً من (الزيدان) كانت له مدرسة في بريدة في أول القرن الرابع عشر، وكان حَوّلَ بيته الذي يسكنه إلى مدرسة حفظ فيها الشيخ عبدالله بن رشيد الفرج إمام جامع بريدة، وخطيبه سوراً من القرآن الكريم.

ولم أتأكد من اسمه.

وجدت وثيقة مخالصة بين هيا بنت عبدالله الزيدان الملقب الدلو وأمَّه سلمى بنت ابن مهيني، وبين الثري المعروف في وقته محمد بن رشيد الحميضي، وتتضمن أن هيا المذكورة أقرت بأن الريالات الاثني عشر التي أعطاها ناصر العجاجي لمحمد الرشيد الحميضي بضاعة، وهن لهيا حقَّه (حقها) من أبَوْه (ابيها) وحقها من الفويدة وهي تصغير فائدة بمعنى ما ربحته تلك الدراهم من ربح بأنهم وصلتَّه (وصلتها) هن وحقه (حقها) من الفويده، ولا لهم عند محمد دعوى ولا علقه شهد على ذلك عبدالعزيز الحمد الرسيني وشهد به كاتبه علي العبدالرحمن بن سعيد حرر في عام ١٣١٠هـ.



الحمد لله وحده
اقرت هيا بنت عبد الله آل [illegible]
[illegible] سلما بنت ابنه [illegible] بيدها
[illegible] عشر الريال الذي عند ناصر العجاجي
محمد الرشيد الجميلي [illegible]
الهيا حقه من ابوه وحقه من [illegible]
[illegible] لهن وصلته لهن وحقه
[illegible] ولا لهم عند محمد دعوى ولا
علقه شهد على ذلك عبد العزيز [illegible]
[illegible] وشهد به كاتبه علي [illegible]
[illegible] سنة [illegible]

الزيدان:

من أهل بريدة.

منهم **عبدالعزيز... الزيدان** الملقب البدوي كان سائقاً عند (المنصور) ومن أوائل السائقين المعروفين.

ثم استقل بالعمل لنفسه حيث اشترى سيارة للنقل صار ينقل عليها البضائع بين بريدة والمدن الأخرى داخل المملكة.

الزيداني:

من أهل الصباخ.

منهم **عبدالرحمن النويصر الزيداني** كان يعمل في الفلاحة في الصباخ.

ومنهم **عبدالرحمن العلي الزيداني** مدرس في مدرسة حكومية ابتدائية في الصباخ – الآن ١٤٢٤هـ.

الحمد لله وحده

اقر ابراهيم الحوطي [illegible] ناصر الزيداني

بان عنده [illegible] محمد السلمان اربعة

اريل حل حلولهن في شهر جماد اول ١٢٩١

[illegible]

بعد ما [illegible] ناصر الزيداني

في رهنهن عند محمد [illegible] في غرة ربيع اخر ١٢٩١

شهد على ذلك ابراهيم العبيد الله ابن مسعود

شهد به كاتبه راشد السلمان ابن [illegible]

وصلى الله على محمد وسلم

اقر ابراهيم الحوطي بان عنده [illegible] محمد السلمان

ثلاثة اريل [illegible]

[illegible]

[illegible]

زَيْن العَيْن:

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

منهم فرحان زين العين سكن بريدة وخلف بنات.

ومنهم أخوه **صلطان زين العين** توفي عام ١٣٩٦هـ في عرعر.

وهو شاعر عامي.

كان (فَرْحان زين العين) اشترى بيتاً في آخر الزقاق الذي فيه بيت والدي إلى الشمال من مسجد ابن شريدة الذي هو أول مسجد يلي الجامع من جهة الشمال منه.

وكنا نعرف بيتهم بأنه بيت الفرحان، وإن كنا نسمع أنهم يقال لهم (زين العين)، مات فرحان زين العين في بريدة.

وأخوه **صلطان زين العين** كان يتردد على بيت أخيه يرعى بناته، ولكنه لم يكن دائم الإقامة في بريدة.

كنت صغيراً آنذاك لا ألقى بالاً لكونه شاعراً، أو لكوني ينبغي أن أعرف شيئاً عن أسرته.

وهو شاعر قوي الشعر يصح أن يسمى مجدداً في شعره.

وصلطان (زين العين) هذا كان يستادع الإبل أي يأخذ إبل الناس يرعاها ويتعهدها وهو في البر.

وإذا جاء إلى بريدة دعاه الناس إلى بيوتهم يستمعون إلى شعره اللطيف.

من شعره:

معـــي قبــــان وميـــزان ... بـــا الربـــع ويـــن الـــوزّان
ميزانـــي هـــذا مـــا زان ... نبـــي نـــازن بـــه عقيـــل

نـــوازنهم مثـــل الـــشيل ربـــع مـــنهم رجاجيـــل

مـــا يلحقهـــم قـــول وقيـــل

وربـــع مـــنهم رجـــال شـــبهم ســـيل بالمـــسال

أو حـــر وقـــع فـــي جـــال

وجهـــــه يحمـــــى قفـــــاه

وربـــع خمـــة قرشـــوع ما يعنزونـك عـن الجـوع

مـــا فـــيهم نفـــع ولا منفـــوع

إحـــذف وراهـــم حـــصاة

ابـــن جربـــوع حـــر يفـــوع اميـــر عقيـــل تعرفونـــه

وابـــــــن روّاف حـــــــرٌ المـــــــشراف

يـــشهد عليَّـــه زبونـــه

وابـــــن ثـــــويني مـــــا هـــــو دوينـــــي

راعـــي النيـــرة لا تحاكونـــه

هذا وقد ذم طائفة من الناس في هذه القصيدة، ولم نرد ذكر الأبيات التي فيها ذم أشخاص بأسمائهم.

وعرف عنه أنه مع قوله الشعر فإنه كان متديناً يصلي في الصف الأول رغم سبه لبعض الناس.

من شعر سلطان زين العين:

الطّيّب ما يجي بـبلاش   عيا (بلاش) يجي بـه
يا كود بفعل وخسارة   وشيّ من مالك تصخي بـه

وقال سلطان زين العين في الدنيا من قصيدة:

هذي الدنيا كفى شره   بنت تلفح ذوايبها
غَداه الف وعشاه الف[1]   تقنب والذيب يجاوبها
جتني بنت نصابه   تلبس مقرونه وعصابه
. . . .   زينه ما أحلى تخضبها
جيت الخسيس   يرعى لإبليس
. . . .   عباته صَلتٍ وقالبها
قلت: انفع حالك من حلالك   قبل ثلاث تجربها
يا دهر والا جرب   والا في قومٍ تنهبها
كل يخطبها حتى انا   وانا عجزان وبي ونا
. . . .   رجلي حفيت عراقبها

وقال سلطان زين العين في رجل من أهل الحمر أرسل سلطان يبحث له عن بعير ضائع والعادة أن أجرة من يحضر البعير الضايع هي ريالان إلا أن سلطان وجد البعير في مكان قريب فأعطاه الرجل وسماه دريعان ريالاً واحداً فقط فقال سلطان:

هذا دريعان واجر[2] سلطان   عيا عليه بريالينه

---

(١) الف رجل تميتهم.

(٢) واجر: آجره.

من لا يــشارط راح يــضارط　　يأكــل خــرا بكــل يدينــهْ

وله منظومات حكمية قصيرة التفعيلات بعضها يشبه السجع.

جاء ذكر فرحان زين العين في ورقة مداينة بينه وبين مـشوح المحمـد (المشوح) والدين سبعة أصواع سمن عوض ثلاثين ريال، يحل أجـل وفائهـا طلوع شعبان أي: انتهاءه من عام١٣٠٦هــ.

والشاهد إبراهيم السليمان ولم يذكر اســم أســرته، ولــذلك لا أعرفــه، والظاهر لي أنه إبراهيم السليمان المشوح.

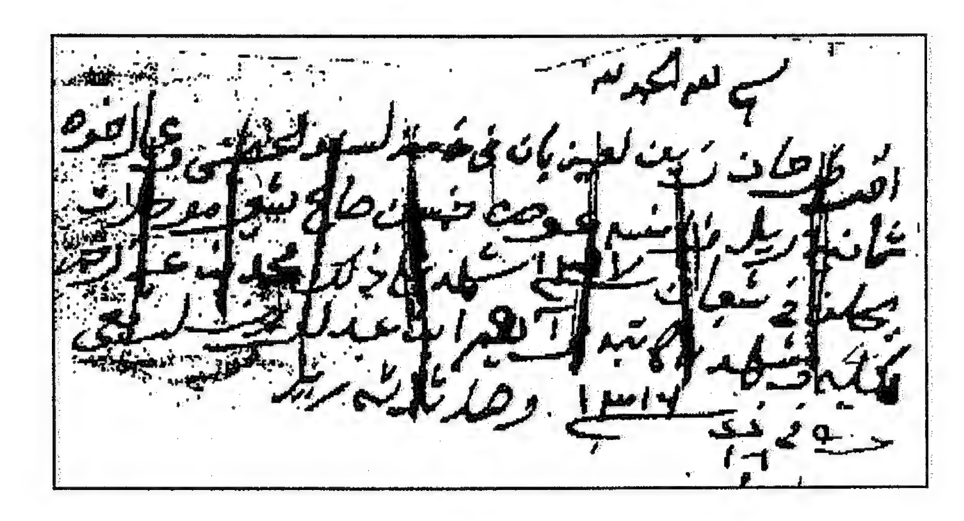
أما الكاتب فإنه إبراهيم الحمد الضبيعي، والتاريخ شهر جمادى تالي أي جمادى الثانية سنة ١٣٠٦هــ.

وهذا فيه غلط أو انقلاب إذْ كيف يكون تاريخ حلول الدين متقدماً علــى تاريخ كتابته؟ إلا إذا كانت قراتي للوثيقة غير صحيحة.

أو كان الدين مكتوباً قبل ذلك وكتبوا هذه الورقة من باب التأكيــد لــه، ولكن لو كان الأمر كذلك لنوهوا عنه.

وشيء مهم آخر وهو أن ظاهر اللفظ أن السمن يقدر بالصاع أو يكتــال بــه كما يقدر به أو تكتال الحبوب، والواقع أن الأمر غير ذلك وإنما السمن يباع بالوزن لا بالكيل، ولكنهم اصطلحوا على أن كل وزنة ونصف من السمن تــساوي صــاعاً واحداً فسبعة أصواع السمن تعني عشر وزنات ونصف من السمن.

وجاء ذكر (فرحان زين العين) أيضاً في ورقة مداينة بينه وبين سند الحصيني أمير الشقة السفلى سابقاً وهي مؤرخة في ١٦ ذي الحجة عام ١٣١٦هـ بخط إبراهيم بن عبدالعزيز الربعي.



كما جاء ذكر (فرحان زين العين) بعدها بسنين في ورقة وهي سند إيصال كروة أي أجرة بيت بجوار قصر إبراهيم العبدالكريم العبودي في شمال بريدة، والذي تسلم الأجرة هو (صالح الفهد الرميح) من الرميح الباهليين.

وذلك بشهادة صالح الضبيعي وتاريخ ١٣٦٩/١١/١٢هـ.

ووجدت وثيقة مؤرخة في عام ١٣٠٣هـ بخط جارالله العثمان بن حميد ورقة مداينة بين مطلق زين العين، وبين حمد الخضير.

والدين: سبعة أريل، وأيضاً بضمان مطلق خمسة ونصف ريال على قيعان الحويظري.

وظاهر هذا أن الخمسة ريالات ونصف هي دين في ذمة قيعان لحمد الخضير، ولكن حمد طلب أن يضمنها (مطلق زين العين) والغريب أن على ضيف الله ريالين، وعل خالته أم شعاع ولم ندر مرجع الضمير في خالتي إلى أي واحد منهم يكون يحلن في شعبان سنة ١٣٠٤هـ.

والشاهد عبدالكريم الرسيني.

الحمد لله

اقر مطلق زين العين ان في ذمته لحمد الحنظل

ستعة اريل ايلا طمنه مطلق حمر ونصف

ريال لينه ونصف على قبعان الحويطي وعلى

طيفه اثنين ريال لينه وعلى خالتي ١٥ شعا

ريال تحلت ما دخل شعبان سنة ١٣٠٤

شهد على ذلك عبدالعزيز السيف

وشهد به كاتبه جار الله العثمان

حرر في شهر سنة ١٣٠ ابا حميد



الفهرس

باب الزاي